كتاب

مرآة العصر

في

تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر

لصاحبه

الياس زخورا

المجلد الثاني

طبع بمطبعة الياس زخورا بقنطرة الدكة بمصر

سنة ١٣٣٤ هـ سنة ١٩١٦ م

فليعش السلطان

حسين كامل الاول

حفظه الله



تقدمة الكتاب

لاعتاب صاحب العظمة سلطان مصر

حسين كامل الاول

ايد الله ملكه وادام سعده

مولاي

هذا كتاب جمعت فيه تاريخ أعيان هذا العصر من كل من طوقتم وآباؤكم عنقه بمنة فضلكم الشامل. وجعلته مرآة تنعكس عنها أشعة نوركم الباهر. فتشرق والثقة بها منوطة . وتغدو والآمال اليها مبسوطة . وشرفت صدره برسمكم الكريم . ورفعت قدره باهدائه الى مقامكم الاسمى ليكون اسمكم فيه حرزاً له ويمناً . وهو ذلك الاسم الذي ملأ الخافقين طيب نشره. وعطر اندية الشرق والغرب فائح عطره . راجياً ان ينال هذا الكتاب قبولا . ويلقى من لدن عظمتكم عطفاً مأمولا . والله اسأل ان يديمكم للاوطان ركناً متيناً وملجأ لرعيتكم أميناً ما كرت الاعوام وتعاقب الملوان ؟

عبدكم الخاضع الامين
الياس زخورا



صاحب العظمة والجلال

السلطان الكامل حسين الاول



عظمة السلطان حسين الاول

بملابسه المتادة



ترجمة

حضرة صاحب العظمة والجلال

السلطان الكامل حسين بن اسمعيل

سلطان مصر

ولد حضرة صاحب العظمة السلطان حسين اول سلاطين مصر في هذا العصر بمصر القاهرة في ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ هجرية (٢١ نوفمبر سنة ١٨٥٣ ميلادية) في ولاية المرحوم عباس باشا الاول . ولما بلغ السنة الثامنة من العمر انشأ والده المرحوم اسمعيل باشا مدرسة بسراي المنيل في ولاية المرحوم سعيد باشا وادخله اليها مع اخويه المرحومين توفيق باشا وحسن باشا وسبعين تلميذاً آخرين من ابناء اعيان مصر وذواتها فتعلموا فيها القراءة والكتابة ومبادىء بعض العلوم واللغات . ولما جلس المرحوم اسماعيل باشا على سرير الخديوية المصرية نقل تلك المدرسة الى القلعة فجعلوا يدرسون هنالك

ثم فتحت المدارس الاميرية فنقلوا من القلعة اليها وجعلوا فصلاً تجهيزياً فيها وكان يدرس معهم بها المرحومان البرنس طوسون باشا

والبرنس ابرهيم احمد باشا ثم نقلوا كلهم الى سراي نمرة ٣ بالاسكندرية وعين الميرالاي جايو من ضباط اركان حرب فرنسا لتربيتهم وتهذيبهم

وفي أواخر سنة ١٨٦٧ توجه عظمته مع اخيه المرحوم حسن باشا الى الاستانة حيث قابلا المرحوم والدهما ومكثا شهراً بها . ثم سافرا الى باريس وبمعيتهما المرحومان محمد زكي باشا التشريفاتي ومراد باشاغالب . اما البرنس حسن فتوجه الى لندن ومنها الى جامعة اكسفرد لطلب العلم فيها واما عظمة السلطان حسين فأقام في باريس ومعه الميرالاي اركان الحرب كاستكس لتربيته وتهذيبه . وكان والده قد أوصى نابليون الثالث امبراطور فرنسا به فأقام في قصر الامبراطورمعززاً مكرماً عشيراً لنجل الامبراطور وولي عهده طول مدة اقامته بباريس

ولما احتفل بفتح قنال السويس سنة ١٨٦٩ عاد السلطان حسين الى مصر وعين مهمنداراً مع المرحوم رياض باشا بمعية الامبراطورة اوجيني قرينة نابليون الثالث وبعد انتهاء الاحتفال سافر بمعيتها الى الصعيد حتى بلغوا كروسكو

ولما عزم على العودة الى باريس كلف قضاء مهمة في فلورنسا عاصمة ايطاليا حينئذ ونزل ضيفاً على ملكها فكتور عمانويل جد ملكها الحالي وكان بمعيته في تلك المهمة المرحوم مصطفى باشا فهمي وآخرون من المعية مثل المرحوم توتينو بك وغيره وسافر بعد اتمام مهمته الى باريس ليتم دروسه فيها فأقام بها حتى وقعت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ فغادر باريس قبل حصارها بعشرة ايام وعاد الى مصر حيث اقام شهرين

ثم عينه ساكن الجنان والده مفتشاً لاقاليم الوجهين البحري والقبلي

وعين حسن باشا راسم وكيلاً له في الوجه البحري وسلطان باشا وكيلاً له في الوجه القبلي فجعل السلطان اقامته حينئذ بطنطا صيفاً وشتاءً مدة عشرين شهراً قضاها كلها مع الاهالي في « العمليات » التي كانت جارية على ساق وقدم اذ ذاك لانشاء ترع جديدة وتطهير ترع قديمة وما أشبه. وكان جميع المستخدمين في المديريات واحكام الاخطاط (مأمورو المراكز) حينئذ من الوطنيين

وعين بعد ذلك ناظراً للمعارف والاوقاف والاشغال العمومية وعين عبدالله باشا فكري وكيلاً له في المعارف وعلي باشا مبارك مستشاراً فيها. وحسن باشا المعمار وكيلاً في الاوقاف وكانت نظارة الاشغال تعمل في تلك الايام اعمالاً عظيمة جسيمة كانشاء الترعة الاسمعيلية وليمانات السويس والاسكندرية. وانشأت نظارة المعارف في عهده مدرستين احداهما مدرسة دار العلوم والاخرى مدرسة البنات بالسيوفية (ولعلها أول مدرسة انشأتها نظارة المعارف للبنات) واقبل التلامذة على المدارس في عهده ورغب احداث المصريين في طلب العلوم والمعارف اقتداء بناظرها الشاب الذي اثار فيهم الغيرة وروح الاجتهاد بتعيينه جوائز تعطى للمجتهدين السابقين منهم

وبعد ما تولى ادارة تلك النظارات مدة نقل الى نظارة الداخلية وكان المرحوم أحمد باشا رشيد مستشاراً لها. ثم نقل منها وعين ناظراً للجهادية (الحربية) والبحرية والاشغال العمومية وبعد ما قضى شهراً في هذه النظارات عين علي باشا غالب وكيلاً للجهادية. ودخلت الجهادية حينئذ في النظام الجديد وشكلت الفرق الجديدة من العساكر السودانية وجعل

للعسكرية شأن رفيع وقوة عظيمة وادخل الاصلاح على كلياتها وجزئياتها فغيرت القوانين العسكرية ووضعت لائحة مماشات الجهادية . ووجه المرحوم اسمعيل باشا عنايته وقوى عقله الى نظارة الجهادية واحكام نظام الجندية نظراً الى الفتوحات الواسعة التي كانت جيوشه تفتحها في جهات بحيرة فكتوريانينزا وبلاد النيام يام بالسودان وفي جهات دارفور وهرر وما يليها حتى اتسع ملك مصر في ذلك العهد وعم بلاد الصومال . وكان أركان حرب الجيش المصري حينئذ من الاميركيين رئيسهم الجنرال ستون وبمعيته الميرالاي بودري والميرالاي لنج والكولونيل موسن وجماعة من الضباط المصريين الذين تخرجوا فى مدارس أركان الحرب بمصر فهؤلاء كلهم فتحوا تلك البلاد وبسطوا حكم مصر عليها في شرق افريقية وغربها

وكان المرحوم اسماعيل باشا يحض ابنه دائماً على فتح بلاد السودان كلها قبل ان تدخل دولة أخرى اليها أو يمتلك غيرهم جانباً منها ولذلك كان عازماً على فتح وداي كما فتح دارفور وان يصل الى حدود طرابلس الغرب لتصير مصر دولة عظيمة الملك واسعة السلطان في افريقية وتفوق كل دولة سواها هناك سواء كان فى اتساع أراضيها أو كثرة سكانها

وفي تلك الاثناء اسست مدارس الاحداث العسكرية ودخلها اكثر من أربعة آلاف تلميذ من أولاد الضباط وصف الضباط الذين فى مراكز الفرق وانشيء حينئذ « طابور الخطرية » من ابناء الذوات والاعيان بمصر

ومن الاعمال النافعة التي عملت مدة تقلد السلطان حسين نظارة الاشغال انشاء سكة حديد حلوان من ميدان محمد علي الى حلوان

وفي سنة ١٨٧٣ أقام المرحوم اسماعيل باشا الافراح التي سارت الركبان

بوصف رواتها وبهائها الى أقاصي البلدان احتفالاً بزفاف أبنائه الامراء الثلاثة توفيق وحسين وحسن . وفي سنة ١٨٧٥ ولد الامير كمال الدين نجل السلطان وولي عهده وتعلم وتهذب بعد ذلك في مدرسة طريزيانوم بفينا عاصمة النمسا

وفي سنة ١٨٧٤ زاد فيضان النيل حتى علا عن ٢٦ ذراعاً بمقياس الروضة فكان السلطان حسين يصل ليله بنهاره في السهر على جسور النيل لوقاية البلاد من الغرق وركب عدة التلغراف في غرفته وكان يصدر الاوامر بها الى جميع الجهات فوق البلاد وجهات مصر العتيقة وقصر العيني والقصر العالي من الغرق بالجسور العظيمة التي أقامها أو قواها على ضفاف النيل

ولما هاجت الحرب بين الدولة العلية والصرب سنة ١٨٧٥ أرسلت نظارة الجهادية فرقاً من الجيوش المصرية لمساعدة الدولة العلية ثم هاجت الحرب بين الدولة العلية وروسيا فأرسلت نظارة الجهادية فرقاً أخرى لاعانة الدولة العلية وعقدت لواءها للمرحوم البرنس حسن باشا فنزل بها في جهة وارنه

وعين السلطان بعد ذلك ناظراً للمالية المصرية وتولى ادارتها نحو سنة من الزمان وكان المرحوم توفيق باشا أخوه ناظراً للداخلية حينئذ . فلما سقطت وزارة شريف باشا خرجا كلاهما من الوزارة

ولما عين المرحوم توفيق باشا خديوياً وخرج المغفور له اسمعيل باشا من مصر خرج السلطان وأخوه المرحوم حسن باشا معه وأقاما خارج القطر اكثر من ثلاث سنوات ثم عادا اليه بعد انتهاء الثورة العرابية ووجه السلطان همته وعنايته الى الزراعة مدة سنتين ولشدة شغفه بها

وقوة ميله اليها استأجر أطيانا من مصلحة الدومين وتولى زرعها ثم سوى الخلاف بين الحكومة والعائلة الخديوية في الدعاوي التي كانت بينهما باستبدال مرتبات العائلة كلها بأطيان من أطيان الدومين وادارة حركة هذه الاطيان كلها وبذل الهمة في اصلاحها ووسع نطاق الزراعة فيها بمناية عظيمة وكفاءة مشهورة

وفي سنة ١٨٨٩ حضر المرحوم الملك ادورد السابع الى مصر وكان يومئذ ولياً لعهد بريطانيا العظمى فانتدب المرحوم توفيق باشا أخاه السلطان حسيناً لملاقاته وكذلك انتدبه لملاقاة القيصر نقولا الثاني حين قدم مصر سنة ١٨٩٠ وكان ولياً لعهد روسيا حينئذ فقام بهاتين المهمتين خير قيام حتى سافر ذانك الضيفان الخطيرا الشأن وهما يثنيان على مالقيا في مصر من الحفاوة والاكرام

وقد كان لعظمته اليد الطولى في ادارة حركة الاشغال في هذا القطر واثارة الرغبة بين مزارعيه فرأس عدة جميات أجنبية مصرية كشركة سكة حديد الدلتا والشركة البلجيكية وشركة النيواجيشن وغيرها وافرغ الجهد في تأسيس الجمعية الزراعية الخديوية وكانت في أول الامر شركة زراعية ومنها تولدت فكرة نظارة الزراعة حتى أخرجت من القوة الى الفعل في هذه السنين الاخيرة . وله اليد البيضاء في انشاء المدرسة الصناعية بدمنهور بالاكتتاب الذي تم تحت رئاسته . وهو الذي انشأ المعارض الزراعية في القطر المصري ففتح أول معرض للازهار في حديقة الازبكية بمصر وحديقة طوسن بالاسكندرية سنة ١٨٩٦ ثم وسع نطاقه حتى عم الازهار وسائر المزروعات والحاصلات ثم أضاف الى هذه الحيوانات من

مواش ودواب وطيور وما أشبه في معرض سنة ١٨٩٨ وجعله في الزمالك فصار من ثمّ معرضاً زراعياً عمومياً . وبسعيه بني له المكان الخاص به في الارض المحيطة به في الجزيرة ففتح هنالك معرض سنة ١٩٠٠ شاملاً للمحصولات الزراعيـة على أنواعها والمواشي والآلات الزراعية كذلك واضيفت اليـه المصنوعات الوطنية التي لها صلة بالزراعة فصار بعـد ذلك معرضاً زراعياً صناعياً وكان يرسـل الى كل معرض منها أزهاراً وأشجاراً وغيرها من أجل مايعرض فيها ويستثنيها كلها عن المعروضات التي تعطى الجوائز قاصداً بذلك ترغيب الناس في اتقان زراعتهـم وتربية مواشيهم وحيواناتهم بأخذهم الجوائز عليها ومباراتهم له في العناية والاتقان

ثم استعفى من رئاسة تلك الشركات وحصر همتـه في ترقية الامور الزراعية والاقتصادية فزاد عدد أعضاء الجمعية الزراعية زيادة عظيمة من كبار المزارعين المصريين وجعل يقضي شهور الصيف من كل سنة متنقلاً في ايطاليا وفرنسا والبلجيك باحثاً في أمورها الزراعية والاقتصادية وسائر مايعود على الفلاح المصري بالخير والفلاح موجهاً عنايته الى انشاء النقابات الزراعية التي يتعاون فيها صغار الزارعين لاعتقاده ان لانجاح للمزارع المصري الا بتأليف النقابات التي يتحد صغار المزارعين فيها معاً ويتعاونون على القيام بشؤون زراعتها

وفي يناير سـنة ١٩٠٩ عين رئيساً لمجلس شورى القوانين والجمعيـة العمومية فبلغنا في رئاسته شأواً لم يبلغاه قبلها وظل في رئاستهما حتى عرضت مسألة اطالة امتياز قنال السويس واشراك مصر في أرباحها منـذ ذلك الحين فأبت اكثرية الاعضاء الموافقـة على اقتراح يمضون الآن أنامل

الندم على رفضه وحرمان القطر في هذا الزمن العصيب من نفعه فاستعفى اذ ذلك من الرئاسة ولكنه لم ينقطع عن خدمة وطنه بل بذل الهمة في ترقية شؤون الجمعية الخيرية الاسلامية التي تقلد رئاستها منذ أعوام وكذلك رئاسة جمعية الاسعاف التي أسست لتخفيف آلام المصابين واعانة المنكوبين وتعضيد الجمعية الزراعية التي صارت (وزارة الزراعة) بافكاره النيرة وارائيه الصائبة

ولا نكاد نسمع بعمل خيري أومشروع نافع عمومي الا ونجد لعظمته يداً فيه حتى لقد لقبه أهل القطر المصري على اختلاف طبقاتهم بأبي الفلاح ونصير الخير والنجاح

***

وفي يوم ١٩ ديسمبر من عام ١٩١٤ الف وتسعمائة وأربعة عشر ورد التبليغ من حكومة جلالة ملك الانكليز بتقليد منصب خديوية مصر مع لقب (سلطان مصر) لاكبر الامراء من سلالة محمد علي . ولما كان الامير حسين كامل بن اسمعيل أكبر الامراء الموجودين نودي باسمه

﴿ حسين كامل سلطان مصر ﴾

فليحيي السلطان

اعلان الحماية على مصر

« يعلن ناظر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى انه بالنظر الى حالة الحرب التي سببها عمل تركيا قد وضعت بلاد مصر تحت حماية جلالته وأصبحت من الآن فصاعداً من البلاد المشمولة بالحماية البريطانية . وبذلك قد زالت سيادة تركيا على مصر وستتخذ حكومة جلالته كل التدابير اللازمة للدفاع عن مصر وحماية أهلها ومصالحها »

القاهرة في ١٨ دسمبر سنة ١٩١٤

وفي اليوم التالي لصدور هذا البلاغ أصدرت نظارة حكومة بريطانيا الخارجية اعلاناً آخر بشأن تنصيب سمو الأمير حسين كامل باشا سلطاناً على مصر وهذا نصه :

« يعلن ناظر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى انه بالنظر لاقدام سمو عباس حلمي باشا خديو مصر السابق على الانضمام لاعداء الملك قد رأت حكومة جلالته خلعه عن منصب الخديوية وقد عرض هذا المنصب السامي مع لقب سلطان مصر على سمو الأمير حسين كامل باشا اكبر الأمراء الموجودين من سلالة محمد علي فقبله »

القاهرة في ١٩ دسمبر سنة ١٩١٤

التبليغ الوارد

الى الحضره السلطانية

﴿ من قبل الحكومة البريطانية ﴾

ياصاحب السمو .

كلفني جناب ناظر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى أن أخبر سموكم بالظروف التي سببت نشوب الحرب بين جلالته وبين سلطان تركيا وبما نتج عن هذه الحرب من التغيير في مركز مصر

كان في الوزارة العثمانية حزبان أحدهما معتدل لم يبرح عن باله ما كانت بريطانيا العظمى تبذله من العطف والمساعدة لكل مجهود نحو الإصلاح في تركيا ومقتنع بأن الحرب التي دخل فيها جلالته لا تمس مصالح تركيا في شيء ومرتاح لما صرح به جلالته وحلفاؤه من أن هذه الحرب لن تكون وسيلة للاضرار بتلك المصالح لا في مصر ولا في سواها . وأما الحزب الآخر فشرذمة جنديين افاقين لاضمير لهم ارادوا اثارة حرب عدوانية بالاتفاق مع أعداء جلالته معللين انفسهم أنهم بذلك يتلافون ماجروه على بلادهم من المصائب المالية والاقتصادية . أما جلالته وحلفاؤه فمع انتهاك حرمة حقوقهم قد ظلوا الى آخر لحظة وهم يأملون أن تتغلب

النصائح الرشيدة على هـذا الحزب لذلك امتنعوا عن مقابلة العدوان بمثله حتى ارغموا على ذلك بسبب اجتياز عصابات مساحة الحدود المصرية ومهاجمة الاسطول التركى بقيادة ضباط الالمانيين ثغوراً روسية غير محصنة

ولدى حكومة جلالة الملك أدلة وافرة على أن سمو عباس حلمي باشا خديو مصر السابق قد انضم انضماماً قطعياً الي أعداء جلالته منذ أول نشوب الحرب مع المانيا وبذلك تكون الحقوق التي كانت لسلطان تركيا والخديوي السابق على بلاد مصر قد سقطت عنها وآلت الى جلالته

ولما كان قد سبق لحكومة جلالته أنها أعلنت بلسان قائد جيوش جلالته في بلاد مصر أنها أخذت على عاتقها وحدها مسئولية الدفاع عن القطر المصري في الحرب الحاضرة فقد أصبح من الضروري الآن وضع شكل للحكومة التي ستحكم البلاد بعد تحريرها كما ذكر من حقوق السيادة وجميع الحقوق الأخرى التي كانت تدعيها الحكومة العثمانية

فحكومة جلالة الملك تعتبر وديعة تحت يدها لسكان القطر المصري جميع الحقوق التي آلت اليها بالصفة المذكورة وكذلك جميع الحقوق التي استعملتها في البلاد مدة سني الاصلاح الثلاثين الماضية. ولذا رأت حكومة جلالته ان أفضل وسيلة لقيام بريطانيا العظمى بالمسؤولية التي عليها نحو مصر أن تعلن الحماية البريطانيه اعلاناً صريحاً وان تكون حكومة البلاد تحت هذه الحماية بيد أمير من أمراء العائلة الخديوية طبقاً لنظام وراثي يقرر فيما بعد

بناء عليه قد كلفتني حكومة جلالة الملك أن أبلغ سموكم انه بالنظر لسن سموكم وخبرتكم قد رؤي في سموكم اكبر الامراء من سلالة محمد علي

العلية لتقليد منصب الخديوية مع لقب « سلطان مصر » واني مكلف بأن اؤكد لسموكم صراحة عند عرضي على سموكم قبول عبء هذا المنصب ان بريطانيا العظمى أخذت على عاتقها وحدها كل المسؤولية في دفع أي تعد على الاراضي التي تحت حكم سموكم مهما كان مصدره . وقد فوضت اليّ حكومة جلالته أن اصرح بأنه بعد اعلان الحماية البريطانية يكون لجميع الرعايا المصريين اينما كانوا الحق في أن يكونوا مشمولين بحماية حكومة جلالة الملك

وبزوال السيادة العثمانية تزول أيضاً القيود التي كانت موضوعة بمقتضى الفرمانات العثمانية لعدد جيش سموكم وللحق الذي لسموكم في الانعام بالرتب والنياشين

أما فيما يختص بالعلاقات الخارجية فترى حكومة جلالته ان المسئولية الحديثة التي أخذتها بريطانيا العظمى على نفسها تستدعي ان تكون المخابرات منذ الآن بين حكومة سموكم وبين وكلاء الدول الاجنبية بواسطة وكيل جلالته في مصر

وقد سبق لحكومة جلالته أنها صرحت مراراً بأن المعاهدات الدولية المعروفة بالامتيازات الاجنبية المقيدة بها حكومة سموكم لم تعد ملائمة لتقدم البلاد ولكن من رأي حكومة جلالته ان يؤجل النظر في تعديل هذه المعاهدات الى ما بعد انتهاء الحرب

وفيما يختص بادارة البلاد الداخلية علي أن أذكر سموكم ان حكومة جلالته طبقاً للتقاليد السياسية البريطانية قد دأبت على الجد بالاتحاد مع حكومة البلاد وبواسطتها في ضمان الحرية الشخصية وترقية التعليم ونشره

وانماء مصادر ثروة البلاد الطبيعية والتدرج في اشراك المحكومين في الحكم بمقدار ماتسمح به حالة الامة من الرقي السياسي وفي عزم حكومة جلالته المحافظة على هذه التقاليد بل انها موقنة بأن تحديد مركز بريطانيا العظمى في هذه البلاد تحديداً صريحاً يؤدي الى سرعة التقدم في سبيل الحكم الذاتي .

وستحترم عقائد المصريين الدينية احتراماً تاماً كما تحترم الآن عقائد نفس رعايا جلالته على اختلاف مذاهبهم. ولا أرى لزوماً لأن اؤكد لسموكم أن تحرير حكومة جلالته لمصر من ربقة اولئك الذين اغتصبوا السلطة السياسية في الاستانة لم يكن ناتجاً عن أي عداء للخلافة فان تاريخ مصر السابق يدل في الواقع على ان اخلاص المسلمين المصريين للخلافة لاعلاقة له البتة بالروابط السياسية التي بين مصر والاستانة وان تأييد الهيئات النظامية الاسلامية في مصر والسير بها في سبيل التقدم هو بالطبع من الأمور التي تهتم بها حكومة جلالة الملك مزيد الاهتمام وستلقي من جانب سموكم عناية خاصة ولسموكم أن تعتقدوا في اجراء مايلزم لذلك من الاصلاحات على كل انعطاف وتأييد من جانب الحكومة البريطانية وعلي ان ازيد على ماتقدم ان حكومة جلالة الملك تعول بكل اطمئنان على اخلاص المصريين وروئهم واعتدالهم في تسهيل المهمة الموكولة الى قائد جيوش جلالته المكلف بحفظ الأمن في داخل البلاد ويمنع كل عون للعدو. واني انتهز هذه الفرصة فاقدم لسموكم أجل تعظيماتي

تحريراً في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ ملن شيتهام

وقد أصدر عظمة مولانا السلطان أمراً كريماً لرئيس وزرائه صاحب الدولة حسين رشدي باشا بتاريخ ٢ صفر سنة ١٣٣٣ هـ (١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ م)

عزيزي رشدي باشا

ان الحوادث السياسية التي وقعت في هذه الايام أدت الى بسط بريطانيا العظمى حمايتها على مصر والى خلو الاريكة الخديوية

وبهذه المناسبة ارسلت الحكومة البريطانية الينا رسالة نبعث بصورتها اليكم لنشرها على الأمة المصرية موجهة فيها نداءها الى ما انطوى عليه فؤادنا من عواطف الاخلاص نحو بلادنا لكي نرتقي عرش الخديوية المصرية بلقب (السلطان) وستكون السلطنة وراثية في بيت محمد علي طبقاً لنظام يقرر فيما بعد

وقد كان لنا بعد ان وقفنا حياتنا كلها الى اليوم على خدمة بلادنا أن يكون الاخلاد الى الراحة من عناء الأعمال مطمح انظارنا الا اننا بالنظر الى المركز الدقيق الذي صارت اليه البلاد بسبب الحوادث الحالية قد رأينا مع ذلك انه يتحتم علينا القيام بهذا العبء الجسيم وان نستمر على خطتنا الماضية فنجعل كل ما فينا من حول وقوة وقفاً على خدمة الوطن العزيز هذا هو الواجب المفروض علينا لمصر ولجدنا المجيد محمد علي الكبير الذي نعمل على تخليد الملك في سلالته

ومما فطرنا عليه من الاهتمام بمصالح القطر سنوجه عنايتنا على الدوام

الى تأييد السعادة الحسية والمعنوية لجميع أهاليه. مواصلين خطة الاصلاحات التي بدىء العمل فيها. لذلك ستكون همة حكومتنا منصرفة الى تعميم التعليم واتقانه بجميع درجاته والى نشر العدل وتنظيم القضاء بما يلائم أحوال القطر في هذا العصر. وسيكون من أكبر ما نعني به توطيد أركان الراحة والامن العام بين جميع السكان وترقية الشؤون الاقتصادية في البلاد

أما الهيئات النيابية في القطر المصري فسيكون من أقصى أمانينا أن نزيد اشتراك المحكومين في حكومة البلاد زيادة متوالية

ونحن على ثقة بأننا في سبيل تحقيق هذا المنهاج سنجد لدى حكومة صاحب الجلالة البريطانية خير انعطاف في تأييدنا . واننا لموقنون بأن تحديد مركز الحكومة البريطانية في مصر تحديداً واضحاً بما يترتب عليه من ازالة كل سبب لسوء التفاهم يكون من شأنه تسهيل تعاون جميع العناصر السياسية بالقطر لتوجيه مساعيها معاً الى غاية واحدة

واننا لنعتمد على اخلاص جميع رعايانا لتعضيدنا في العمل الذي أمامنا

ولوثوقنا بكمال خبرتكم وبما تحليتم به من الصفات العالية واعتماداً على وطنيتكم نطلب منكم مؤازرتنا في المهمة التي أخذناها على عاتقنا وندعوكم بناء على ذلك الى تولي رئاسة مجلس وزارتنا والى تأليف وزارة تختارون أعضاءها لمعاونتكم وتعرضون أسماءهم على تصديقنا العالي

ونسأل الحق جلت قدرته أن يبارك لنا جميعاً فيما نبتغيه من نفع الوطن وبنيه

حسين كامل

جواب صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء حسين رشدي باشا

مولاي :

اقدم لسدة عظمتكم السلطانية مزيد الشكر على ما أوليتموني من الشرف السامي اذ تفضلتم عليّ بأمركم الكريم الذي فوضتم به اليّ تأليف هيئة الوزارة

نم انني كنت وكيلاً عن ولي الأمر السابق ولكنني مصري قبل كل شيء وبصفتي مصرياً قد رأيت من الفروض علي أن اجتهد تحت رعايتكم السلطانية في أن اكون نافعاً لبلادي . فتغلبت مصلحة الوطن السامية التي كانت رائدي في كل أعمالي على جميع ماعداها من الاعتبارات الشخصية

لهذا فاني أقبل المهمة التي تفضلت عظمتكم السلطانية بتفويضها اليّ . ولما كان زملائي بالأمس الموجودون الآن بمصر متشربين بنفس هذه العواطف وهم لذلك مستعدون للاستمرار على معاونتهم لي فانني اتشرف بأن اعرض على تصديق عظمتكم السلطانية رفق هذا مشروع المرسوم السلطاني بتشكيل هيئة الوزارة الجديدة

واني بكل احترام واجلال لعظمتكم السلطانية

العبد الخاضع المطيع المخلص

حسين رشدي

تحريراً في ٢ صفر سنة ١٣٣٢ و١٩ دسمبر سنة ١٩١٤

المرسوم السلطاني

بتشكيل الوزارة

نحن سلطان مصر

بعد الاطلاع على الامر الكريم الصادر في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩
وبعد الاطلاع على أمرنا الكريم الصادر في هذا اليوم
وبناء على ماعرضه علينا رئيس مجلس الوزراء أمرنا بما هو آت :

المادة الاولى

عين حسين رشدي باشا وزيراً للداخلية واسماعيل سري باشا وزيراً للاشغال العمومية وللحربية والبحرية واحمد حلمي باشا وزيراً للزراعة ويوسف وهبه باشا وزيراً للمالية وعدلي يكن باشا وزيراً للمعارف العمومية وعبدالخالق ثروت باشا وزيراً للحقانية واسماعيل صدقي باشا وزيراً للاوقاف

المادة الثانية

على رئيس مجلس وزرائنا تنفيذ مرسومنا هذا

صدر بالقاهرة في ٢ صفر سنة ١٣٣٣ (١٩ ديسمبرسنة ١٩٩٤)

حسين كامل

بأمر الحضرة السلطانية

رئيس مجلس الوزراء

حسين رشدي

الديوان العالي

السلطاني

سميت المعيه السنية بالديوان العالي السلطاني

وقد صدرت أوامر صاحب العظمة السلطان بالتعيينات الجديدة حسب الترتيب الآتي

عين سعادة سعيد باشا ذو الفقار كبير امناء الحضرة العلية السلطانية وأصحاب العزة احمد بك خيري اميناً أول وعباس بك الدرملي اميناً ثانياً وصادق بك يوسف وهبه نجل سعادة وزير المالية اميناً ثالثاً

وعين سعادة محمود باشا شكري رئيساً للديوان العالي السلطاني وارا كيل بك نوبار السكرتير الفرنسوي الخاص للحضرة العلية السلطانية وعزت بك شكري مديراً للاقلام الافرنجية وابراهيم بك رمزي رئيس قلم ترجمة الديوان العالي السلطاني

وعين سعادة اسماعيل مختار باشا سر ياور الحضرة العلية السلطانية

وعين سعادة احمد عفيفي باشا ناظر ديوان الخاصة السلطاني وعزتلو محمد فهمي بك وكيلاً لهذا الديوان وعزتلو جعفر فخري بك رئيساً لقلم قضاياه

الموكب العظيم السلطاني

في صباح يوم الأحد ٢٠ ديسمبر ارتدت العاصمة حلل الزينة والابهة احتفالا بتبوء صاحب العظمة السلطان حسين كامل سرير السلطنة المصرية واستعداداً لمشاهدة الموكب العظيم الذي سار به عظمته من سراي صاحب الدولة البرنس كمال الدين باشا نجله الكريم الى قصر عابدين العامر فزينت المنازل والمخازن والبنوك والمنتديات بالرايات المصرية والانجليزية وغيرها من رايات الدول المحالفة لانجلترا وخرجت العاصمة كلها لمشاهدة ذلك الموكب النادر المثال فغصت الشوارع وشرفات المنازل ونوافذها والميادين العمومية على سعتها بالمتفرجين واصطف تلامذة المدارس الحربية المصرية أمام منزل صاحب الدولة البرنس كمال الدين باشا ومعهم موسيقى السواري ونحو مئة صف ضابط وجندى من الاورطة البيادة المصرية الاولى أمام مدخل سراي عابدين واصطفت الجنود الانجليزية والاسترالية والنيوزيلاندية مشاة وفرساناً باعلامها وموسيقاتها على جوانب الشوارع التي مر فيها الموكب من ميدان قصر النيل الي سراى عابدين العامرة

وكان قد نصب سرداق كبير رحيب غربي ديوان التشريفات في قصر عابدين العامرة وصفت فيه الالوف من الكراسي وجعل بعضها أعلى من بعض متدرجة على شكل الامفيتياتر فاجتمع فيه المدعون من الامراء والعلماء وخدمة الدين ونواب الأمة والمديرين والمحافظين وعمد البلاد وأعيانها والضباط والقضاة الوطنيين والأجانب وأعضاء نقابة المحامين وأعضاء النيابة ورؤساء المصالح والتجار والزراع والصحافيين ليشاهدوا

منه جلال الموكب السلطاني وهو سائر في ميدان عابدين الى القصر السلطاني ولما ازدحم هذا السرادق بالجالسين فيه وكثرت وفود القادمين من المدعوين صفت الكراسي لمئات منهم خارجه في الرحبة المقابلة له

(سير الموكب السلطاني)

وفي الساعة التاسعة والنصف برح عظمة السلطان سراى دولة البرنس كمال الدين في موكب فخيم فأطلقت المدافع من القلعة ايذاناً بذلك واجلالاً وتعظيماً وجلس عظمته في مركبة سلطانية تجرها أربعة جياد مطهمة ويحف بها الغلمان بالملابس المذهبة وجلس الى يساره فيها صاحب المطوفة حسين باشا رشدي رئيس الوزراء وسارت المركبة تتقدمها أورطة من فرسان الجنود الانجليزية مسلحة بالبنادق وأورطة من الفرسان المصرية يحملون الرماح فالحرس السلطاني وتليها مركبتان سلطانيتان تقلان بقية الوزراء فأورطة من الفرسان الانكليز شاهرة السيوف فأدى طلبة المدرسة الحربية السلام العسكري وصدحت موسيقاهم بالنشيد السلطانى وظل الموكب سائراً على هذا النظام بين صفين من الجنود الانجليزية من ميدان قصر النيل الى فندق سافوى فشارع قصر النيل فميدان سوارس فشارع عماد الدين فشارع المغربي فميدان الأوبرا فشارع عابدين فميدان عابدين وكان كلما مر بأورطة من الجنود حيت التحية العسكرية فيحييها عظمته ويحيي الأهالي الواقفين صفوفاً على الجانبين فيصفقون له ابتهاجا وسروراً

ولما أقبل عظمته على ميدان عابدين وقف جماهير المدعوين في السرادق على الأقدام وصفقوا تصفيقاً شديداً وهتفوا له بالدعاء وحيت الجنود

البريطانية والمصرية التحية العسكرية وصدحت موسيقاتها بالنشيد السلطاني وأطلقت المدافع من القلعة ايذانا بوصول عظمته ثم بادر سعادة كبير الامناء ومن معه من موظفي السراي الى استقبال عظمته وصعدوا به اليها

وعند ذلك تقدمت الجنود المصرية الواقفة تجاه السراى الى الأمام وصدحت الموسيق بالنشيد السلطاني وهتف الضباط ثلاثا فليحي السلطان حسين فرددت الجنود هذا الدعاء ثلاثا أيضا

ثم أقبل جناب المستر شيتهام وكيل نائب جلالة الملك ومعه موظفو الوكالة الانكليزية جميعا في مركبتين فخيمتين تتقدمهما كوكبة من فرسان الجنود الانكليزية وتلاهم جناب الجنرال مكسويل قائد الجيوش فى مصر والى جانبه جناب قائد البارجه الانكليزية الراسية الآن في الاسكندرية في مركبة أخرى يتقدمها كوكبة من فرسان الجنود الانكليزية أيضا فصفق لهم الحاضرون وصعدوا جميعا الى القاعه الكبرى حيث قدموا الى عظمة السلطان واجب التهنئة والتبريك ثم انصرفوا فشيعوا بمثل ماقوبلوا به من التجلة والا كرام

وبعد ذلك بدأت المقابلات السلطانية فكان حضرات الأمناء وغيرهم من رجال التشريفات يدعون المدعوين من السرادق فرقاً لمقابلة عظمته

فتشرف بمقابلة عظمته على التوالي أصحاب السمو أعضاء العائلة السلطانية وعطوفة رئيس الوزراء وحضرات الوزراء والمستشارين فوكلاء الوزارات فأعضاء صندوق الدين العمومي فمستشارو أقلام قضايا الحكومة فالعلماء فالبطاركة والمطارنة وغيرهم من الرؤساء الروحيين فرئيس ووكلاء الجمعية التشريعية وأعضاؤها فرئيس ومستشارو محكمتي الاستئناف المختلطة

والاهلية فرؤساء وقضاة وأعضاء المحاكم الابتدائية والنيابات الاهلية والمختلطة بالقاهرة فرؤساء المصالح الأميرية فضباط الجيوش البحرية والبرية فرؤساء مجلس النظار السابقون والنظار والسردارون ورؤساء التشريفات ورؤساء ديوان المعية والسر ياوران ونظار الخاصة ومديرو الأوقاف ووكلاء النظارات ونظار الدائرة السنية ومديرو مصلحة الاراضي الاميرية والسكك الحديدية والتلغرافات الاميرية ورؤساء المصالح الاميرية السابقون والذوات العسكريون والملكيون غير الموظفين الحائزون لرتبة الباشوية والضباط البحريون والبريون والمستودعون والمتقاعدون وأصحاب الرتب والمديرون والمجالس البلدية والمحلية وأعيان الاقاليم وعمد وأعيان العربان وأعضاء المجالس البلدية وموظفو الدواوين والمصالح ونقابة المحامين المختلطة والاهلية ومديرو البنوك وشركة قنال السويس ومديرو الشركات والتجار والاعيان الاوربيون والوطنيون والصحافيون الوطنيون والاوربيون وأعضاء الجمعية الزراعية وموظفو الديوان السلطاني

﴿ مدة المقابلات ونصائح عظمته ﴾

وقد دامت هذه المقابلات الى نحو الساعة الثالثة بعد الظهر وكان صاحب العظمة السلطان يقابل المهنئين بهشاشته وبشاشته المعادة ويخطب في كل فريق منهم متكلماً عن الشؤون العمومية التي تهمه وتهم القطر المصري فكان لاقواله أعظم تأثير في النفوس فقد خاطب بعضهم عن الازمة المالية وما صارت اليه الاحوال من العسر وبعضهم عن الامن العام ووجوب التضامن على حفظه وبعضهم عن الاصلاح بين العائلات ونبذ

الضغائن والمداوات بين أبناء البلد الواحد وبعضهم عن أحوال الزراعة والحاصلات وغير ذلك من الشؤون العمومية وكان في جميع اقواله يبدي للسامعين النصائح الغالية والارشادات الحكمية فيقابلون اقواله بهتاف الدعاء لعظمته

﴿ خطبة رئيس الجمعية التشريعية ﴾

ولما تشرفت هيئة الجمعية التشريعية بمقابلة عظمته القى سعادة مظلوم باشا رئيس هذه الجمعية بين يديه الخطبة الآتية

مولاي الاعظم

بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن زملائي اعضاء الجمعية التشريعية اتقدم لمقام عظمتكم السامي بالتهانىء الخالصة لمصر العزيزة على تشرفها باستواء ذاتكم الفخيمة على عرشها الرفيع فقد عرفتكم بشده الغيرة على مصالحها والعمل دائماً على مافيه خيرها وسعادتها وهي واثقة بأنها ستدخل تحت ظلال ملككم في عصر جديد مملوء بالخيرات ونسال الله ان يمد في حياتكم حتى تتمكن من تحقيق مقاصدكم السامية في رقيها وتقدمها المادي والادبي فأمنت الهيئة على هذا الدعاء

﴿ النطق السلطاني ﴾

وأجاب عظمة السلطان على ذلك بما معناه

انني اشكركم وأشكر أعضاء الجمعية التشريعية على تهنئتكم فأنتم جميعكم سواء كنتم من الاعضاء المنتخبين أو الاعضاء المعينين انما اختاروكم

لهذه المناصب لتخدموا الامة ومصلحة القطر وستنالون بأذن الله ماتبغونه من الخير لوطنكم بالصبر والرزانة والتعقل

اني ما كنت امني نفسي من قبل بتبوء سرير سلطنة مصر ولكن الله أراد ذلك واؤكد لكم ان كل مرادي هو ان اقف بقية حياتي على خدمة الامة وسعادتها ولكني أوصيكم بانتهاج منهج الحكمة والاعتدال في اقوالكم وأعمالكم اذ بذلك نتغلب على المصاعب التي تعترض في سبيلنا ونظفر بالسعادة المطلوبة الا فاذكروا قول سيدنا يعقوب لبنيه في القرآن الشريف ولا تيأسوا من رحمة الله

والسلام عليكم ورحمة الله

النصح الغالي

وقد خاطب عظمته أعيان الارياف طالباً منهم ان يجروا على خطط الاقتصاد وان يشتغلوا بالزراعة وان يكون الاعيان منهم في ذلك خير قدوة لبقية الاهالي وان يستعملوا نفوذهم لازالة الخصومات من بين العائلات لان هذه الخصومات هي من اكبر مصادر الجرائم في مصر

(الخطاب السلطاني لمديريتي الفيوم وقنا)

بالنظر الى ضيق الوقت اضطر رجال التشريفات ان يجعلوا موعد دخول أعيان الفيوم وقنا وعمدهما على الحضرة السلطانية في المقابلات دفعة واحدة . فبعد ماوقفوا في شكل نصف دائرة شرف عظمة السلطان القاعة واقترب منهم وحياهم بما فطر عليه من اللطف والدعة ثم خاطبهم

موجهاً الخطاب اليهم والى سائر عمد مديريتيهما وسراتهما فقال عظمته

ياحضرات العمد والاعيان

أشكر لكم أولاً حضوركم اليوم وأنتهز هذه الفرصة لان ازودكم ببعض النصائح فافهموها وعوها جيداً

أنتم عمد وأعيان. هذه الصفة خولت لكم حق الحضور ولولاها لما حضرتم الى هذا المكان الآن . فعليكم بكونكم عمداً وأعياناً واجبات فكلما ارتفع المرء زادت التبعة الملقاة عليه

انت أيها العمدة يجب ان لاتعين فلاناً خفيراً أو شيخ خفر لانه قريبك أو من محاسيبك . الوظيفة ليست ملكك بل هي ملك الامة العام اؤتمنت عليها ائتماناً فيجب ان تعين من تعينه لمصلحة الامة ولفائدتها . اما في مصلحتك الخصوصية فعين من تريد يجب ان يفهم جميع الموظفين ويجب ان نفهم جميعنا أيضاً اننا في أعمالنا العمومية نشتغل امناء فقط ووكلاء وشرط الوكيل ان يكون اميناً

اهتموا جميعكم بترقية البلاد واسعادها اتركوا الضغائن والأحقاد وكونوا رجالاً بالمعنى الصحيح

البلاد حالتها سيئة هذا العام . النيل كان واطئاً في بادىء الامر والقطن نقص محصوله وثمنه . وتلك حال عامة في العالم أجمع . على اننا والحمد لله في حال يحسدنا عليها سوانا فلا تهتموا كثيراً بالفخفخة الفارغة والمظاهرة الكاذبة كاقتناء مركبات وبناء سرايات وصنع اثاث لاموجب له بل اتبعوا المثل السائر في ذلك على قدر « حصيرك مد رجليك »

ثم التفت الى العربان وخاطبهم قائلاً . أنتم بالطبع اعراب ورؤساء

عشائر من الفيوم أريد ان أوجه اليكم كلمتي . انكم تسكنون في مصر منذ اكثر من مئة سنة من أيام جنتمكان محمد علي . أريد منكم ان تعلموا انكم لستم الآن في الصحراء بل قد تحضرتم وصارت لكم في البلاد مقتنيات تعيشون من خيراتها فيجب ان يكون لكم مالها وعليكم ما عليها

لقد مضى زمان كانوا يقولون فيه « بدوي وفلاح » فاجعلوا نصب عيونكم الخضوع لنظامات البلاد وقوانينها خضوعاً تاماً ولا تقولوا اننا عرب اتينا من الغرب بل أريد منكم ان تعدوا أنفسكم من الاهالي لانكم متمتعون بكل حقوق البلاد . فكل واحد منكم لا يريد ان يعد نفسه مصرياً ولا ان يخضع لنظامات البلاد وقوانينها فما عليه الا ان يرتحل عنها ويتركها . هذا ماتريده حكومتي وهذا كلام بالعربي افهمتم ؟

ثم التفت الى الحاضرين وظل ينصح فقال

اننا نرغب في تقدم البلاد فبماذا تتقدم ؟ . تتقدم البلاد بالتضامن والاتحاد وذلك لايكون الا بترك الاحقاد الجنسية . كلنا مصري بقطع النظر عن العقائد والاديان فأنا في عقيدتي مسأول عن نفسي وامام الله وحده . اما امام الوطن فكلنا مسأولون ومتضامنون في المسأولية على السواء فاعلموا ان الاختلاف في المصالح باختلاف المعتقدات فكرة قديمة لامكان لها الآن

اعلموا انني جربت الحلو والمر ونتيجة اختباري ان السعادة هي من عند الله يأتيها من يشاء وليس للعبد فيها يد فاعملوا جميعكم يداً واحدة والقوا اتكالكم على الله ها أنا اليوم لم اصنع شيئاً لنفسي ولكن ارادة الله هي التي سببت الحال التي أنا فيها الآن

يجب ان اضع كتفي الى كتف الفلاح لابس الجلاية البيضاء والباس لان هذا ماتقتضيه حالة البلاد

ياحضرات الاعيان الحكومة ستجعل كل اهتمامها منصرفاً الى اسعاد البلاد ولكن عليكم ان تصبروا ولا تستعجلوا . ان الحال التي دخلت فيها مصر الآن تجعلنا بمساعدة حلفائنا نعمل كل أمر نافع للبلاد وسترون ان شاء الله خيراً عظيماً . وأنتم يا أهل الفيوم سنهتم لكم بانشاء المصارف (أليس انه يلزم لها مصارف يامعبد بك . ؟ فأجاب نعم يامولانا) سنهتم بالخير للجميع وأني أعدكم أنني سأزور المديريات لا زيارة ساعات بل زيارات طويلة وابحث بنفسي عما فيه نفع الاهلين فعليكم ان تشدوا ازرنا وتساعدونا بانقيادكم الى المديرين الذين هم مكلفون بخدمتكم وعليهم واجبات لحكومتي . والله نسأل ان يقدرنا جميعاً على مافيه الخدمة ومصلحة الجميع

فصاح كل من حضر ثلاثاً « ليعش مولانا السلطان »

﴿ النطق السلطاني عن الصحف والصحافيين ﴾

ولما تشرف أرباب الصحف العربية بمقابلة عظمته خاطبهم قائلاً

اني سعيد اليوم لا بالنظر الى نفسي بل لاجتماعي بأعيان امتي ووجوه بلادي وبأرباب الصحف من جملتهم. ان الصحافة التي لها قوة عظيمة وحول وطول في الامة اتذكر ابتداءها في بلادنا منذ نحو أربعين سنة حين اصدر أبو السعود جريدته وكنت اقرأها ولم يكن للصحافة عندنا شأن حينئذ واما الآن فقد بلغت في بلادنا شأواً رفيعاً واصبحت

قوة أدبيـة يمتد بتأثيرها في مجموع الامة لانها هي بمنزلة المربي والمثقف والمهذب للجمهور

الاحـداث المصريون يتعلمون الآن ويتهذبون في المدارس وأما السواد الاعظم من الامة فالصحف هي التى تعلمه وتنير ذهنـه بما تحويه من النصائح والحكم والاخبار النافعة والاقوال المفيدة وأنا أرى الناس في المحطات والشوارع وكل مكان يتهافتون على ابتياع الجرائد لقراءتهـا والإستفادة بما فيها .

ولهذا نؤمل من الصحف وأرباب الصحافة نفعاً عظيماً للامة . اني أقدر الانتقاد حق قدره واعترف بفوائده ولكن حق الانتقاد ان يكون في محله وليس انتقاداً مطرداً أو كما يقول الفرنسيون (Systématique) لمجرد الطرق على سندان واحد . اما الفائدة العظمى التي تجنى من الصحافة فهي النصائح المفيدة الخالصة للامة وعلى الخصوص النصح بالاعتدال فأرجو ان تكون صحفنا معتدلة وان تجعل الاعتدال رائدها وان تنصح قراءها أيضاً بالاعتدال فالخط المعتدل كما تعلمون اقصر الخطوط وأقربها الى الغرض

ويحسن بالجرائد أيضاً ان تجعل لمطالبها ومقاصدها خططاً معينة واضحة ولسياستها مبادىء معلومة ثابتة بحيث يعلم قراؤها منها سياستها وغايتها

ثم التفت إلى الجالسين من الصحافيين عن يمينـه وعن يساره وقال أرجو منكم رجاء صادراً من صميم فؤادي ان تعاونونا في خـدمة وطننا وان توجهوا قوة صحفكم الى مافيه الخير للامة ولكم والله اسأل ان يوفق مساعينا . ثم وقف ووقفوا وحيـاهم وخرجوا من الحضرة داعين لعظمته بالعز والتأييد والعمر المديد

زيارة عظمة السلطان للوكالة البريطانية

توجه صاحب العظمة السلطان حسين الساعة السادسة مساء يحف به الحرس السلطاني الى الوكالة البريطانية وكانت ثلة من الجنود الانكليزية مصفوفة هناك فلما وصل عظمته صدحت الموسيقى الانكليزية بالنشيد المصري وأدت الجنود التحية واستقبله جناب المستر ستورس عند أسفل السلالم في مدخل الوكالة وصعد مع عظمته الى أعلاها حيث كان باستقباله جناب المستر شيتهام وكبار موظفي الوكالة فاستقبلوا عظمته بمزيد الاجلال وساروا به الى ردهة الاستقبال حيث قضى عظمته معهم نصف ساعة من الزمان ثم ودعهم فشيعه جناب المستر شيتام والمستر ستورس وسائر الموظفين الى أسفل السلالم بما قابلوه به من الحفاوة والتعظيم وكان بمعية عظمته في هذه الزيارة عطوفة رشدي باشا رئيس وزرائه وسعادة سعيد باشا ذو الفقار كبير الامناء وسعادة اسماعيل باشا مختار سر ياور عظمته

(يمين الطاعة لعظمة السلطان)

بعد ما رفع الضباط المصريون والانكليز واجبات التبريك لعظمة سلطان مصر ساروا الى قشلاق عابدين وحلفوا يمين الطاعة لعظمة السلطان المسلمون على المصحف الشريف والمسيحيون على الانجيل بالصيغة التالية :

« أقسم بالله ثلاثاً وبكتبه وبرسله وذمتي وشرفي واعتقادي أن أكون صادقاً مخلصاً أميناً لصاحب العظمة حسين كامل سلطان مصر ولحكومته

السنية مطيعاً لجميع أوامره الكريمة ولجميع الاوامر الحقة التى تصدر اليّ من رؤسائي منفذاً لارادة عظمته في البر والبحر داخل القطر وخارجه معادياً لمن يعاديه ومسالماً لمن يسالمه مدافعاً عن حقوق بلاده محافظاً على سلاحي لا أتركه من يدي لعدو أبداً حتى أذوق الممات والله على ما أقول شهيد وكيل »

وحلف الضباط البريطانيون الذين في خدمة الجيش المصري اليمين الآتية

« أعلن بشرفي باعتباري ضابطاً وذا شرف انني في خدمتي لصاحب العظمة حسين كامل سلطان مصر في مدة شروط خدمتي الحالية والتالية أقوم باداء الواجبات التي تعهد اليّ باخلاص وامانة وأبذل غاية مجهودي لبث وتقوية شعائر الولاء والاحترام لذات عظمته وعائلته الكريمة في من يكون تحت امرتي »

وقد حلف الضباط العظام الذين تشرفوا بمقابلة عظمة السلطان هذه اليمين بين يدي عظمته

الدعاء لسلطان المصريين

(في المساجد المصرية)

أرسلت وزارة الاوقاف المصرية الى مأموريها في مصر وسائر جهات القطر المنشور التالي وهذه صورته بالحرف الواحد

تعلمون أن عظمة مولانا السلطان حسين كامل أيده الله قد ارتقى أريكة سلطنة مصر

ولهذا أشار صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر « بموافقة حكومة عظمته السلطانية » باصدار الأمر الى خطباء المساجد في ارجاء القطر المصري بأن يدعو باسم عظمته في خطبة الجمعة ونحوها من الآن . وهذا نص الدعاء المبارك

« اللهم انا نسألك أن تؤيد الاسلام والمسلمين . وأن تعلي بفضلك كلمة الحق والدين . وأن تشمل بعنايتك وتوفيقك خليفة المسلمين . كما نسالك أن تؤيد عبدك وابن عبدك الخاضع لعز جلالك ومجدك من أعنته بنصرك وعنايتك وحفظته بعين رعايتك سلطان مصر المعظم حسين كامل نصره الله »

***

وأقيمت الحفلات بكنائس اليهود والمسيحين فى كافة انحاء القطر داعين بطول بقاء عظمة سلطان مصر حفظه الله

تبادل رسائل التهانيء والولاء

بين جلالة ملك انكلترا وعظمة سلطان مصر

تلقى عظمة مولانا السلطان الكامل من جلالة ملك انكلترا التلغراف الآتي

الى صاحب العظمة السلطانية سلطان مصر بالقاهرة

في الوقت الذي ترتقي فيه عظمتكم السلطانية منصبها السامي رغب أن أقدم الى عظمتكم السلطانية عواطف الوداد المنبعثة عن اكمل اخلاص

مع تأكيدي لكم بأنني لا انفك عن تأيدكم في سبيل المحافظة على كيان مصر وضمان رفاهيتها في المستقبل وسعادتها ولقد دعيتم عظمتكم السلطانية الى تحمل مسؤولية منصبكم السامي ابان ازمة خطيرة في الحياة الاهلية بمصر . وأني على يقين انه بمعاونة وزرائكم وبحماية بريطانيا العظمى يتسنى لكم التغلب على كل المؤثرات التي يراد بها العبث باستقلال مصر وبرفاهة أهاليها وحريتهم وسعادتهم جورج

ملك وأمبراطور

وهذا نص جواب عظمة السلطان الى جلالة الملك

اقدم لجلالتكم فائق الامتنان على ماتفضلتم به من شعائر الوداد التي شرفتموني بها وعلى ما اكدتموه لي من نفيس التعضيد للمحافظة على كيان مصر واستقلالها . ولما كنت على علم تام بالمسؤولية التي أخذتها على عاتقي وقد عقدت النية على تخصيص كل مافي وسعي لتقدم أمتي وسعادتها سالكاً مع الحماية في ذلك سبيل الوئام فانني اعتبر من حسن حظي ان يتاح لي الاعتماد في القيام بهذا العبء على جميل عواطف جلالتكم وعلى معاونة حكومتها حسين كامل

وتلقت عظمته من جناب اللورد كتشنر التلغراف الآتي

الى صاحب العظمة السلطانية سلطان مصر بالقاهرة

أتشرف بتقديم أجل مراسم التهانيء والاحترام الى مقام عظمتكم السلطانية بمناسبة ارتقائكم عرش سلطنة مصر واسأله تعالى ان يوفق مصر في ظل عظمتكم السلطانية وبمعاونة ونصائح اصدقائها الى جعل مستقبلها مقروناً بالطمأنينة والسعادة كتشنر

جواب عظمة السلطان الى لورد كتشنر بلندن

كان لتهانئكم الودية بمناسبة ارتقائي عرش السلطنة أجمل وقع في فؤادي فأشكركم شكراً جزيلاً على ما أبديتموه من العواطف والاماني نحو بلادي . وان ما أعلمه من عظيم اهتمامكم بمصر يجعلني على يقين بأنه يتسنى لها الاعتماد عليكم كما تعتمد على خير أصدقائها

حسين كامل

﴿ هدية جلالة الملك ﴾

(الى عظمة السلطان)

اهدى جلالة الملك جورج الى عظمة السلطان حسين نشان الحمام الاكبر وهو مثل النشان الذي اهداه المرحوم الملك ادورد السابع الى المسيو لوبه رئيس جمهورية فرنسا الاسبق والذي يهديه ملوك الانكليز عادة الى الملوك ورؤساء الجمهوريات وهو النشان الانكليزي الذي كان الملك البرت البلجيكي يتقلده قبل ان اهدى اليه نشان الجارتر أخيراً

﴿ سياسة عظمة السلطان ﴾

وقد تشرف مندوب جريدة التيمس بالمثول لدى عظمة السلطان فتفضل عظمته عليه بالحديث التالي الذي عبر فيه عن آرائه وأمياله واذن له ان ينشر حديثه في جريدة التيمس التى قال انها أعظم الصحف البريطانية فقال عظمته للمندوب

« خيبت الثورة في تركيا آمالي كما خيبت آمال كثيرين سواي فان

الجهل والمطامع المقرونة بالطيش زجت البلاد في مأزق حرج ويشق عليّ أن يتمكن نفر من الافاقين من جر فلاحي الاناضول البسطاء القلوب السليمي النية الى حرب لا تريدها البلاد ولا تستحسنها . وقد عجز حكام تركيا عن ضبط أطماعهم وكبح جماحها فكانت الحالة الحاضرة في تلك البلاد عاقبة الغرور وقلة التبصر ونتيجة المداهنة والمواربة التي طالما أفسدت السياسة في الشرق

« وهذا القول يؤدي بنا الى الكلام عن القطر المصري فان تصرف الدولة التي كانت صاحبة السيادة عليه اضطر بريطانيا العظمى الى بسط حمايتها عليه

« وقد دعتني الحكومة البريطانية للجلوس على سرير السلطنة فقبلت الدعوة شاعراً بثقل المسئولية التي تلقى عليّ للقيام بالواجب المقدس ورجائي أن أخدم شعبي . ان بصري لم يطمح قط الى هذا السرير ولا أنا من عشاق المناصب وطلابها لاني في غنى عن ذلك اذ قد أدركتها منذ ٥٥ سنة ولكني مؤمن وعقيدتي تعلمني انني وجدت لأسعى لخير بلادي

« واني أعتقد أن حكومة بريطانيا العظمى ستشد أزري في ادراك غايتي وقد ايقنت منذ اخمدت الثورة العرابية أن مصر وسائر الاقطار الشرقية مفتقرة الى الاوربيين — ولكن من حيث الكيفية لا الكمية — ليساعدوها على السير في سبل التقدم والارتقاء ولا نستطيع أن نفي بريطانيا العظمى حقها من الشكر على مافعلته لمصر

واذا كانت مصر لم تتقدم بسرعة أكثر من السرعة التي تقدمت بها وأريد بالتقدم في هذا المقام التقدم في الشؤون المدنية والاهلية وفي التعليم

بالمعنى الحقيقي لا التقدم في مد سكك الحديد وحفر الترع ونحو ذلك - فالذنب ليس ذنب الانكليز بل ان حالة البلاد الشاذه عن القياس الطبيعي هي السبب في ذلك .

« فقد كان للمصريين ثلاثة أبواب مفتوحة أمامهم باب السراي الخديوية وباب الوكالة البريطانية وباب الحكومة المصرية فهل تستغرب بعد ذلك بأن شعباً تنقصه الخبرة والسياسة والعلم يضل غالباً ويسير في طرق مناقضة لمصالحه الحقيقية

« ان اللورد كرومر والمرحوم السر الدون غورست واللورد كتشنر عرفوا ذلك وعلموا بالمساعي التي كنت أبذلها دائماً لخير مصر ولما دعيت الى رئاسة مجلس شورى القوانين قبلتها غير مراع رتبتي ومقامي وكان قبولي لها على رجاء أن أتمكن من التأثير الحسن في مناقشاته ولكني استقلت منه لما حالت مساعي عابدين دون قيامي بهذه المهمة ولا يحسن بي ان أخوض في هذه المداخلة التي كانت تؤخر تقدم البلاد في رأيي

« ولكن الماضي مضى وانقضى وأملي وطيد الآن ان الجمعية التشريعية التي باتت تحت تأثير مؤثرات احسن من تلك تقوم في المستقبل بمهام تليق بشأن بلادنا الجميلة

« ولنتكلم الآن عن المستقبل . اني اثق بانكلترا تمام الثقة وائتمنها وأرجو أنها تثق هي بي أيضاً وتأتمني . فقد كنت مستقيماً في معاملاتي على الدوام وماضي يشهد لي بذلك وكنت أسعى دائماً في التوفيق بين مصر وانكلترا وكانت علاقاتي مع مليككم المعظم المرحوم الملك ادوارد السابع رحمه الله على غاية الصداقة والوداد منذ أول معرفتي له سنة ١٨٦٨ واني

لأرجو أن تكون العلاقة بيني وبين نجله كتلك وأرجو أيضاً اذا اتفق ثانية أن تهدد مصر ان يكون شعبي قد بلغ من التقدم الادبي والمدني شأواً يحمله على المبادرة الى الدفاع عن بلاده مع جنود الامبراطورية جنباً الى جنب من تلقاء نفسه وعن طيبة خاطر كما فعل جنودكم المحليون والجنود الاسترالية والجنود النيوزيلندية الباسلة التي أشاهدها يومياً في مصر الجديدة واعجب بها لما أراه منها

« وأقول والحديث ذو شجون انه منذ ابتداء الاحتلال حتى الآن كان سلوك ضباطكم وجنودكم مع أهل البلاد كاملا لا غبار عليه فلم يسيروا في الطرق والشوارع مرحاً يقلقون الناس بصليل سيوفهم

« فلذا أتيح لي أن أنهض بالشعب المصري وأبث فيه بعض هذا الروح الاهلي المدني الذي نراه في الامم الفتية البريطانية المتفرقة في انحاء الامبراطورية (أي أمم المستعمرات البريطانية) فقد نلت المرام

« ولبلوغ هذه الغاية نفتقر الى التعليم ولست أقصد بالتعليم مجرد درس الكتب واستظهارها بل تهذيب الاخلاق والتربية الادبية الاجتماعية التي يتلقنها الابناء من امهاتهم فان بلادنا تفتقر الى تعليم بناتها اشد افتقار ومع اني من المحافظين بمعنى اني أطلب حفظ القديم على قدمه في بعض الامور فاني من حزب الاحرار في هذا الامر وأقول بوجوب تعليم البنات المصريات

« واني واثق بأن مستقبل بلادي عظيم ومتى سكنت الاضطرابات التي أثارتها هذه الحرب فستكون مصر ميداناً للارتقاء العظيم الادبي والمادي فلا يغرب عن بالك ان عندنا ثلاث مزايا عظيمة القيمة نيل مصر

وشمس مصر وفلاحي مصر الذين يزرعون تربة مصر الموصوفة بالخصب.
واني أعرف المزارعين المصريين حق المعرفة وأحبهم ولست تجد قوماً
أقرب منهم الى التقدم او اكثر منهم دعة ودماثة أخلاق ولين عريكة
وأوفر اجتهاداً وهمة ونشاطاً ولكنهم يحتاجون الى اليد التي تقودهم في
السبيل الذي رسمه مؤسس بيتنا محمد علي الكبير . ومتى تعلم هذا الشعب
صار شعباً عظيماً . آه ياليتني كنت أصغر مما أنا سناً بعشر سنوات
ولكني سأفرغ قصارى جهدي وأبذل كل قوتي لخير مصر وسعادة اهلها
في السنوات التي يشاء الله أن أعيشها .

*
* *

ومن جواهر الحكم وغرر الكلم التي نثرها صاحب العظمة مولانا
السلطان على افراد رعاياه المخلصين الذين نالوا حظوي المثول بين يديه
الكريمتين لايسمه الا ان يجهر بالدعا لرافع السماء وباسط الارض على
ما أولى أهالي هذا القطر السعيد من النعم بالقاء مقاليد امورهم الى سلطان
عادل ومليك كامل

(أولاً) الغاء الامتيازات الاجنبية (ثانياً) توحيد القضاء (ثالثاً)
توسيع اختصاص الجمعية التشريعية وجعل رأيها نافذاً في كثير من المسائل
(رابعاً) نشر العلم وجعله اجبارياً (خامساً) توسيع نطاق دائرة تعليم
البنات (سادساً) تنشيط معاهد العلم وترقيتها ومكافأة النجباء مما لم تر
معاهد العلم وأهلها له مثيلاً في تاريخ حياتها الماضي وجميع هذه الامور
كافية وحدها لترقية مصر واسعاد أهلها ولا سيما لأنها صادرة عن سلطان
حكيم طاهر القلب غيور على أمته مضطرم فؤاده بحب رعيته وقد جاء

في القرآن الكريم « وآتاه الله الملك والحكمة »

وقد اغتبطت الأمة بسلطانها وغدت تحمد الله في الغدو والآصال على ما أولاها من نعم جزيلة وما اسدى اليها من آلاء جليلة

(المبرات السلطانية)

صدرت ارادته السنية الى الخاصة الخديوية بصرف الف جنيه من الجيب الخاص الى وزارة الاوقاف هبة من عظمته توزعها على طلبة الأزهر الشريف الذين اشتدت بهم الحاجة الى المساعدة في هذه الأيام الصعبة . فجاءت هذه المبرة السلطانية دليلاً قاطعاً على ميل عظمته الى رفع منار العلم الشريف واعانة خدمته

وتعطف مولانا السلطان المعظم على عمد البنوان وطنباره وجبارس وأهلها المستأجرين للاطيان التابعة للدائرة الخاصة السلطانية بتلك الجهات فاقتضت مراحمه السنية اعفاءهم من جميع ماعليهم من المتأخر الى آخر العام الماضي وخصم عشرة في المئة من مجموع ايجارات السنة الحالية فبلغ مقدار ما اعفوا منه خمسة وعشرين الفاً من الجنيهات المصرية

وتفضل عظمة مولانا السلطان فأمر بأن تتجاوز الاوقاف السلطانية الخصوصية لمستأجري أطيانها من ١٠ في المئة من قيمة الايجار سنة ١٩١٤ وأن تخفض قيمة الايجار لهم ١٠ في المئة أيضاً سنة ١٩١٥ وتقسط المتأخر عليهم أقساطاً يسهل دفعها . فانطلقت السنة المستأجرين بالشكر لعظمته على رفقه بهم وشفقته عليهم والدعاء الى الله أن يطيل عمره ويجزل ثوابه

ولما تشرف مجلس ادارة جمعية الاسعاف الخيرية بمقابلة عظمته وتناول

الطعام على مائدته . وبعد خروجهم أمرت عظمته بمنح هذه الجمعية النافعة التي نالت عنايته قبل اليوم بمبلغ مئتي جنيه من الخاصة السلطانية فقابل مجلس الادارة هذه المنحة بالدعاء لعظمته

ثم ان عظمته فاضت مكارمها على خدمة المساجد بهبات أنطقهم بالشكران والدعاء بطول بقاء عظمته فانه تبرع أيده الله لخدمة مسجد سيدنا الحسين بمبلغ ٣٠ جنيهاً و ٢٠ جنيهاً لخدمة مسجد السيدة نفيسة و ٣٠ جنيهاً لخدمة مسجد الرفاعي و ٢٠ جنيهاً لخدمة مسجد عابدين ولخدمة المساجد الاخرى التي أدى عظمته فيها صلاة الجمعة مما لم يسبق نظير فيما مضى من الزمان

***

وقد تشرف بمقابلة عظمته رؤساء الجمعيات الخيرية واعضائها من الطوائف الاسرائيلية والمسيحية على اختلاف مذاهبها والاسلامية وحادثهم طويلاً وحثهم على الاستمرار في الاعمال الخيرية والعمل على تخفيف ويلات الفقر عن بني الانسان وتثقيف عقول بناتهم وابنائهم وتطبيب مرضاهم . وخرجوا من لدن الحضرة السلطانية وهم يلهجون بالدعا لعظمة السلطان لما لقوه من رعايته السنية

***

وعلى أثر زيارة عظمته للجرحى الانكليز والعثمانيين تكرم عظمته وأهدى لجرحى الجنود البريطانية والهندية في القلعة والعثمانية في قصر العيني ثمانية آلاف سيجارة من أفخر سجاير جنا كليس في علب صغيرة ومقداراً كبيراً من اطيب أنواع الحلوى والملبس في سلال صغيرة زينت بأنواع

الشريط الغالي بعناية صاحبة المعظمة السلطانة وصاحبات الدولة الأميرات كريمات عظمته فسلمت المدية الى رئيس المستشفى العسكري في القلعة والى جناب الدكتور كيتنج في قصر العيني فتلقياها بمزيد الشكر والامتنان

* * *

ولما زار عظمة مولانا السلطان مدرسة القضاء الشرعي تقدم طالبان فتلا احدهما ماتيسر من القرآن الكريم وقرأ ثانيهما خطبة لطيفة فنالا الرعاية السلطانية والعطف العالي وقد انعم عظمته على كل منهما بساعة ذهبية مع سلستها

* * *

ولما تشرف بالمثول بين يدي عظمته اعضاء لجنة الادارة للجمعية الزراعيه السلطانية فتفضل عظمته والقى النطق العالي الآتي

ياحضرات الاعضاء

« اني مسرور جداً من وجودي بينكم واني لا أنسى جهادكم تلك المدة التي قضيناها معاً في الجمعية الزراعية منقبين عما يعود على الزراعة والمزارعين بالخير والبركات . واني وان كنت الآن بعيداً عنكم ولكني معكم بالروح والوجدان وسأوجه عنايتي دائماً الى هذه الجمعية ومساعدتها في تحقيق الاماني الكبيرة التي أنشئت لأجلها من نحو ستة عشر عاماً ومنذ ابتدأنا بها في حديقة الازبكية ببضعة زهورات حتى وصلت الى ماهي عليه من الارتقاء والنفع الجليل

« ان بلدنا زراعية وأساس ثروتنا هي الزراعة فواجب علينا ترقيتها بكل الوسائل

« يوجد في القطر المصري وزارة الزراعة ولها اعمال كثيرة جليلة الفائدة ولكني أود جداً أن يكون بجانبها أيضاً جميتكم هذه تبحث وتنقب وتهدي الفلاح الى مافيه فلاح ارضه وزرعه وليس ذلك بغريب لأن البلاد الاروبية يوجد بها وزارات الزراعة وبجانبها كثير من الجمعيات الزراعية »

« واني سررت غاية السرور عند ما بلغني أنكم قررتم بالاجماع رغبتكم الاكيدة في اعمالكم النافعة بهذا القطر فأهنئكم من صميم قلبي على هذه العزيمة وأتمنى لجميتكم نجاحاً مستمراً ان شاء الله »

***

وقال عظمته لحضرات أعضاء الجمعية الخيرية الاسلامية لدى تشرفهم بمقابلة عظمته

« اني وان افترقت عنكم جسماً فان روحي لاتزال معكم واني أؤيدكم في كل عمل تعملونه لتخفيف آلام المحتاجين والمساكين وان جل ما أصبو اليه أن توفق الجمعية الى نشر التعليم وتعميمه بين أبناء الفقراء وبناتهم واني أتمني لكم النجاح في خدمتكم الجليلة »

***

وأرسل عظمته للجمعية الخيرية الاسلامية الخطاب الآتي :

حضرة صاحب السعادة وكيل الجمعية الخيرية الاسلامية

تعلمون وفقكم الله جميعاً مبلغ اهتمامي بشأن الجمعية الخيرية الاسلامية واعظامي لمبادئها الشريفة وتمنياتي نحو استمرار رقيها ونياتي في سبيل اعلاء شأنها واني ما تخليت عن رئاستها الا ونفسي متعلقة بها وبكل مايدعو لها

بالخير والسعادة فكان انعقاد جمعيتكم العمومية في هذا اليوم من أحسن الفرص عندي لاهدائكم وحضرات أعضاء الجمعية تحياتي القلبية مع تقدير مساعداتكم الحسية والمعنوية لها حق قدرها فأنا أحييكم شاكراً لا مودعاً لأني معكم بالقلب والجنان . وان ارتقائي عرش مصر لايحجب الجمعية ولا يحجبكم عن نظري طرفة عين . فأرجو أن تعتبروني معكم في كل جلسة وفي كل اجتماع واني مشارك لكم في كل رأي تنتفع به الجمعية وينتفع به أبناؤنا طلاب خيرها ذلك لأن الغرض السامي الذي تنشده الجمعية من احياء النهضة العلمية وتحسين حال البائس والفقير في البلاد يتفق تمام الاتفاق مع رغباتي الصميمة هذا وقد اقتضت ارادتي أن يكون لقسم الاعانة بالجمعية نصيب من مساعدة خزينتي الخاصة بفضل الله كما أنها ستتكفل سنوياً بالنفقات التي يحتاجها انبغ طالب من طلبة مدارس الجمعية لاتمام دروسه في أوربا وأن تخصص ثلاث جوائز للثاني والثالث والرابع من التلامذة مكافأة لهم وتشجيعاً لاخوانهم على الجد والعمل ومن جد وجد . والله المسؤول أن يوفقني واياكم لخير البلاد

١٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٣ — ٢٩ يناير سنة ١٩١٤ الامضاء

حسين كامل

***

وقال عظمته مخاطباً صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت بمناسبة تعيينه مفتياً للديار المصرية

« أيها الاستاذ الفاضل :

« بأمر الله تعالى قد انتخبنا فضيلتكم بالاشتراك مع حكومتنا لوظيفة

الافتاء الجليلة فمهدنا بها اليكم ونطلب منكم أن تعملوا في هذا المنصب الجليل بما فيه مصلحة المسلمين الدينية محافظين على الدوام في فتاواكم على الاحكام الشرعية لاتبتغون منها الا وجه الله سبحانه وتعالى وايقاف الناس على أحكام دينهم واعلموا أنكم انما تخاطبون بفتاواكم عامة الناس فالتزموا فيها الصراحة حتى لاتكون محتملة للتأويل »

ولتكن لكم أسوة حسنة في المرحوم الشيخ المهدي الذي لبث يخدم دينه أربعين عاماً مكث فيها يفتي الناس في أمور دينهم وقد ترك أثراً صالحاً ومثالاً جليلاً من الفتاوى لايزال رجال الدين الى اليوم يرجعون اليه في الوقوف على المعضلات الشرعية . والله سبحانه وتعالى يوفقكم في عملكم ويرشدكم الى الخير والصواب »

* * *

وزار عظمته الازهر الشريف بموكب فخم يصحبه كبير الوزراء رشدي باشا وكبار لديوان السلطاني وقد استقبله حضرات أعضاء المجلس العالي للازهر يتقدمهم الشيخ سليم البشري ووزير الاوقاف وحضرات أعضاء مجلس ادارة الازهر ودخل مكان التدريس في البناء الواسع القديم وأخذ يشرف على القاء الدروس ويمعن النظر في القاء الشيوخ ويستفهم ويستفسر عن الجزئيات قبل الكليات

ثم صعد الى البناء الجديد فتفقد الدروس فيها وأخذ يستفهم من حضرات العلماء عن أسماء الكتب التي يدرسها كل عالم

ثم شرف بالزيارة رواق الشراقوة فرواق المغاربة فرواق الاتراك فالكتبخانة الازهرية ثم أمر بتحريك الركاب العالي لزيارة جامع المؤيد

حيث استقبل استقبالاً حافلاً ثم القى حضرة الاستاذ الشيخ علي سرور الزنكلوني بين يدي عظمته الخطبة الآتية

يا عظمة مولانا السلطان اعانك الله وأعز بك مصر والاسلام

مولانا أن يوماً يمت فيه بيوت الله لتفقد طلاب العلم وحالة العلماء لهو يوم العيد الاكبر عندهم

وان قلوبهم لتحيي عظمتك بالدعاء كما احييت آمالهم بهذه الخطوات المباركة وهذا الاحسان العظيم

وان دولة "علم أصبحت مدينة لعظمتك ديناً لاتستطيع الوفاء به مهما رفعت من أعلام الشكر وضجت بالدعاء كما ان مصر رهينة لعظمتك في دين مكارمك واحسانك من مهدك الى سلطنتك . لهذا وجب علينا شكراً للنعمة ان نبتهل الى الله تعالى في كل آن بهذا الدعاء

اللهم ادم حياة عظمة مولانا سلطان مصر حسينا الكامل الأول اللهم أيد به ملك مصر وأعز بعظمته الاسلام والمسلمين اللهم باعد بينه وبين كل هم وكدر كما باعدت بين السماء والأرض واحفظ لعظمته دولة نجله ووزراءه ورجال حكومته ولا سيما مولانا شيخ الجامع الأزهر آمين والحمد لله رب العالمين فأمن الطلبة على هذه الدعوات الصالحة واجابه عظمة مولانا السلطان بأقوال كلها درر وحكم

⁂

وزار عظمته مدرسة القضاء الشرعي وسار اليها بموكبه الحافل يحفه الجلال والوقار فاستقبله عند بابها صاحب العزة عاطف بك ناظر المدرسة وصاحب الفضيلة الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر والشيخ

محمد بخيت مفتي الديار المصرية وأصحاب المعالي وزير الحقانية وسعد زغلول باشا وبقية أعضاء مجلس ادارة المدرسة ومجلس ادارة الازهر الشريف ثم سار المستقبلون بين يدي عظمته الى ساحة المدرسة فرفع الطلبة أيديهم الى رؤوسهم اجلالاً واحتراماً وهتف ضباط المدرسة ثلاثاً فليحي صاحب العظمة السلطان فكرر الطلبة هذا الدعاء فحياهم عظمته بلطفه المشهور وانصرف التلامذة الى غرفهم ودخل عظمة السلطان والذين معه غرف التدريس ولاطف المدرسين والطلبة بكلمات عذبة ملأت نفوسهم سروراً وآمالاً والقى عظمته على الطلبة الكلمات الآتية

« كنت أود من مدة مديدة وسنين عديدة أن أزور مدرستكم الكبرى لا تشرف بكم لأنكم أيها الطلبة ستكونون في المستقبل بعد انتهاء مدة دراستكم كعبة الأمة في المحاكم الشرعية ومحل آمالهم في القضاء الشرعي وسيكون منكم أساتذة للتعليم في المدارس وبالجملة فسيكون منكم رجال المستقبل ولا بد انكم تعلمون انكم مدينون لحضرات اساتذتكم وللأمة التي تنفقت عليكم

لذلك أعد نفسي سعيداً بزيارة مدرستكم وان شاء الله سأهتم بأمركم لانكم تتعلمون من فضل أموال بيت المسلمين

نعم ان عليكم ديناً واجب الاداء وهو الشكر لاساتذتكم أولاً واحترامهم ثم للأمة حينما تجلسون على منصة الاحكام واعلموا أن الوطنية ستكون على الدوام شعاركم والاخلاص للوطن رائدكم وقد سمعت من أحد اساتذتكم كلامه عن التعاون فكونوا في حياتكم المستقبلة عوناً لاخوانكم الذين يأتون بعدكم

وزار عظمته مدرسة المعلمين الناصرية وعين جائزتين من ماله الخاص تشجيعاً على المسابقة في النبوغ الاولى قدرها ٦٠ جنيه والثانية قدرها ٤٠ جنيه تعطيان للاول والثاني من الناجحين في الامتحان النهائي . ثم زار مدارس المعلمين السلطانية والحقوق السلطانية والزراعة السلطانية ومدرسة الاقباط الكبرى وغيرهم

***

وزار عظمته بمصيفه في مدينة الاسكندرية المساجد الكبرى والمدارس كما فعل في عاصمة ملكه (مصر)

***

واما احساناته فمتواصلة فقد احسن عظمته على جمعيات خيرية عديدة منها جمعية الصليب الاحمر بمبلغ ٥٠٠ جنيه وبمبالغ أخرى على فقراء السرب والروس وعلى الفقراء الذين هاجروا من بلاد تركيا من ارمن ويهود خلاف العائلات العديدة التي وقعت في ضيق هذه الايام الصعبة

***

وتفضل عظمة مولانا السلطان فأصدر أمره الكريم احتفالاً بالمولد النبوي الشريف الى صاحب السعادة عفيفي باشا ناظر الخاصة السلطانية باحياء ليالي المولد وتوزيع الصدقات على الفقراء والمحتاجين تيمناً بهذه الليلة المباركة في مسجد الرفاعي بمصر ومدافن العائلة السلطانية وفي تفتيش جبارس التابع لنظارة الخاصة السلطانية وفي مدينة طنطا في المسجد الاحمدي والمعهد العلمي

وأصدر عظمته امره الكريم الى صاحب العزة محمد بك فهمي وكيل

الخاصة السلطانية بالسفر الى طنطا لاقامة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف فيها ويرافق عزته كل من محمد افندي حمزه وعلي افندي ابوجبل المعاونين بالخاصة السلطانية للاحتفال فيها كما يأتي

(١) يدعى علماء البندر واعيانه وكبار موظفي المديرية وبعض علماء المراكز لتناول طعام الغداء ظهر يوم الاربعاء ١٩ يناير سنة ١٩١٦ وعددهم ٢٠٠ مدعو

(٢) يقدم طعام الغداء للآتي بيانهم

(ا) لمشايخ الطرق والاشاير

(ب) للنساء العاجزات بسيدي احمد البدوي وسيدي عبد العال وعددهن ٧٠

(ج) لفقراء البندر وعددهم ١٠٠٠

(د) لتلاميذ مدرسة الملجأ وعددهم ٨٠

(ه) لخدمة المسجد الاحمدي والمعهد العلمي وعددهم ٣٠

(٣) يجتمع ١٦٠ فقيهاً وقت العصر في المسجد الاحمدي لتلاوة القرآن الشريف و٢٠ في مسجد سيدي عز و٢٠ بمسجد سيدي البهي

(٤) يبتدىء الاحتفال في المسجد الاحمدي بتلاوة القرآن الشريف ثم يتلو الشيخ السيد محمد عبد الرحيم شيخ جامع المنشاوي القصة النبوية ويختم الاحتفال بالقراءة المعتادة وفي اثناء ذلك تتلى دلائل الخيرات في المقام الاحمدي على مجلسين احدهما المجلس الاحمدي والثاني مجلس السيد امام الفصي وتقدم الحلوى والمرطبات الى المدعوين

ويكون حضرة صاحب السعادة مدير الغربية وحضرة صاحب

العزة محمد بك فهمي وكيل الخاصة السلطانية وحضرات صاحبي الفضيلة رئيس المحكمة الشرعية وشيخ الجامع الاحمدي وحضرات العلماء في المسجد

وبعد ذلك يوالي ارباب الطرق اقامة الاذكار بالمسجد الاحمدى

ثم يحتفل بقراءة القصة النبوية في محل المعهد بحضور المدعوين ويكون الاحتفال عموميا يسمح بالدخول اليه لكل من يشاء

***

وقد انشأ عظمته نيشان (محمد علي) تخليداً لذكرى جده العظيم مؤسس البيت العلوي ولهذا النيشان المقام الاول بين نيشانات السلطنة المصرية .

ويشتمل هذا النيشان على قلادة وعلى طبقتين وهما الطبقة الاولى (الوشاح الاكبر) والطبقة الثانية ويشتمل على نوطين احدهما من الذهب والآخر من الفضة

وانشأ ايضاً زي جديد مزركش بالقصب لاصحاب الرتب والمقامات العالية تلبس في الحفلات والمقابلات الرسمية السلطانية

***

ولعظمة مولانا السلطان مآثر جليلة اذا نحن شئنا ان نحصيها لم يسعها هذا الكتاب كله ولا كتب كثيرة من مثله فضلاً عن هذه الصفحات القليلة التي لا نريد بها الا تحلية صدر هذا الاثر . وحسبنا ان نتيمن باسم عظمته الكريم وصورته الشريفة وفيهما وحدهما كل ما يجول بخاطر الناظر اليهما من معرفة تاريخه الاغر وأياديه البيضاء على مصر

اللهم اطل بقاء سلطاننا واسعد به العباد وارفع شأن البلاد

{ سمو البرنس احمد فؤاد باشا شقيق عظمة سلطان مصر }



ترجمة

سمو البرنس فؤاد باشا شقيق عظمة سلطان مصر

لسمو الامير أحمد فؤاد باشا شهرة واسعة في جميع أقطار العالم. وهو من نابغي الامراء وعلمائهم يتكلم بعدة لغات شرقية وغربية وله أصدقاء من ملوك أوربا يحبونه ويجلون مقامه

وسمو البرنس الشهم الكريم المقدام هو شقيق عظمة سلطان مصر واصغر انجال المغفورله اسماعيل باشا وكانت ولادته فى مصر في عام ١٨٦٥ ومن حين نشأته ظهرت في حركاته واشاراته مظاهر فطرته الزكية ودلائل فطنته الغريزية ولما شب وترعرع وكان قد اتقن مبادىء العلوم الاساسية ذهب الى سويسرا ودخل في مدارسها الكليات الكبرى ودرس فيها العلوم العالية وجد في الدراسة واجتهد حتى حظي منها باوفر نصيب ونجح نجاحاً برع فيه وتقدم على معظم رصفائه. وبعد ان اتم دروسه ترك سويسرا وذهب الى بلاد النمسا ترويحاً للنفس من عناء الدرس فاعجبته البلاد وراق له العيش فيها فانتظم و سلك جيشها النمساوي بوظيفة ضابط فابدى هنالك من محاسن الاعمال واظهر من فضائل الصفات ما حبب فيه معظم جنود الجيش واستمال اليه قلوب الضباط والقواد وبلغ الامبراطور خبر سلوكه الجميل ورفقه بمن تحت امرته ومدارته لهم وعنايته بتوفير راحتهم فنقله من الخدمه في الجيش واختصه بخدمة تليق بمقامه وعلو ادراكه وسعة معارفه في البلاط الملوكي واتفق له اثناء وجوده فى تلك البلاد ان سمو

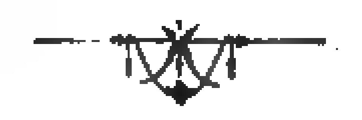
الخديوى السابق ابن اخيه كان تلميذاً في المدرسة في ذلك الوقت فاحب عمه صاحب الترجمة محبة عظيمة ومال اليه كثيراً لما رآه فيه من حسن المبادىء ونقاء السيرة وصفاء السريرة وشدة الغيرة

فلما سمي سمو العباس خديويا على مصر أرسل يدعوه لان يكون عنده برتبة سر ياور له ومن اركان حربه في معيته فخابر سلطان تركيا في أمر قبوله هذه الوظيفة فأتاه الاذن من جلالته بصفة مخصوصة يصرح له بقبولها فرجع الى مصر ولازم الخديوي بعد ان تغيب عنها مدة طويلة ولقي فيها كل حفاوة واكرام واجلال واعظام وهو الآن مثال الجد والعمل محبوبا من جميع الشعب

وقد لفت نظره الى الجامعة المصرية التي لقت منه العناية التامة والهمة العالية فتولى رئاستها زمناً وطد فيه أساسها وضمن لها بقاءها

اما اخلاق سموه فهي من الكرم والشرف على جانب يوازي شرف حسبه وكرم نسبه وهو رفيع ذرى الفخر له مقام كبير في أوربا وقد رشحته بعض الدول لان يكون ملكاً لالبانيا وكاد يتم هذا لولا شروط اشترطها سموه جعلت السياسة توجه التاج الالباني الى البرنس ويد

وسموه وقور الجناب رفيع المقام موضوع الثناء وموضع الاكرام زاده الله من فضله نعماً فوق انعام



ترجمة

صاحب السمو البرنس عمر باشا طوسون

ولد هذا الامير الهمام بالاسكندرية في ٨ ستمبر سنة ١٨٧٢ م وهو ثاني أنجال المأسوف عليه البرنس طوسون بن سعيد بن محمد علي باشا الكبير وقد شب على عرش المجد يافعاً نجيباً فشابا أديباً ودرس مبادى اللغة العربيه والافرنسية على أساتذة مخصوصين بالاسكندرية ثم اتم علومه في مدارس سويسرا العليا وخرج منها متوجاً بتيجان الفوز والنجاح حائزا على الشهادات الدالة علي نجابته وفضله ثم سافر متسوحاً في فرنسا وانكلتره وايطاليا وعاد باليمن والسلامة الى البلاد المصرية وطنه المحبوب ملتفتاً الى ادارة املاكه الواسعة ودائرته العامرة بعين العناية وملء النشاط والاجتهاد

وقد اشتهر سموه بكل صفة حميدة حتى احبه الجميع وخصوصاً اهل الاسكندرية يجلون قدره ولا يتركون فرصة للقيام بالمظاهرة الودية نحو شخصه المحبوب سواء كان في الجمعيات التي يحضرها سموه او في مروره بعربته الجميلة في شوارع الثغر ومتنزهاته العمومية وهو يعتبر هذه المظاهرات كثيرا ويمدها الطف جزاء لالتفاته السامي اليهم وعنايته التى يظهرها في ظروف مختلفة لصالح الشعب المصرى

وقد ظهر سمو البرنس عمر طوسون باشا منذ جاء مصر بحلة الحنو والشفقة فقصده الفقراء والمحتاجون فكان لهم خير عون ونصير وتبعهم رجال الجمعيات الخيرية الاسلامية والنصرانية على اختلاف مذاهبهم فكان

الشريك لهم بمساعدتهم واهباً لفقرائهم من ماله مايسد رمق المحتاجين منهم ولما نشبت الحرب بين الدولة العثمانية ودول البلقان قام في القطر المصري رجال يتبرعون من مالهم اعانة لجرحى الحرب وكان سمو البرنس عمر في طليعتهم

ولما عقب هذا الحرب الحرب الطرابلسية مع دولة ايطاليا كان البرنس عمر رئيساً للجنة العليا لجمع الاعانات وكان يتجول في مديريات القطر ويحث اعيان البلاد على مد يد الجود والسخا وفعلاً جمع مبالغ كبيرة

وسمو البرنس هو العضو النافع في جمعية الهلال الاحمر والمحسن الكبير على جمعية العروة الوثقى وعلى جمعيات عديدة وبالاختصار ان سمو البرنس (ابو الفقراء)

ومن المآثر التي اشتهرت بسموه كما طار صيته بها انه من نخبة الامراء الذين فطروا على سمو التدارك ومكارم الاخلاق وعلو الهمة ومحامد الخصال فضلا عن ولع سموه بركوب الخيل الجياد وتربيتها وغرامه في الصيد وقد كان ولم يزل محباً ونصيراً لجمعيات السباق عموماً والخيل منها خصوصاً اذ لا يترك فرصة تمكنه من ان يكون رئيساً لهذه الجمعيات او لغيرها من جمعيات الفنون المصرية

ومما يذكر عن سموه بالفخر والاعجاب انه ينظر الى موظفي دائرته من صغيرهم الى كبيرهم كما ينظر الاب الشفوق الى أبنائه المخلصين في محبته ويعول من يكبر منهم فيعجز عن العمل بما يرتبه لهم من المعاشات . ويعفو عن مذنبهم ويكافئ مجتهدهم متعه الله بالعمر الطويل مقروناً بما نتمناه لسموه من دوام المجد والهناء واستمرار السعد والصفاء



ترجمة

بطرس باشا غالي وزير مصر السابق

ولد المغفور له في بلدة الميمون بمديرية بني سويف سنة ١٨٤٦ مسيحية وهو اكبر انجال المرحوم غالي بك نيروز الذي كان موظفاً في الدائرة الخاصة الخديوية فعني بتربيته وأدخله أحد الكتاتيب الابتدائية في بني سويف وبعد سنة أرسله الى مدرسة الاقباط الكبرى في القاهرة التي أسسها المرحوم الانبا كيرلس الرابع فتلقى فيها بعض العلوم العربية ومبادىء اللغة الافرنسية وبعد ذلك ذهب الى مدارس أوربا فنبغ فيها وحاز من التقدم والنجاح أوفر نصيب

وتعين بعد عودته من أوربا في عداد موظفي الحكومة وذلك بمدد

ان علم حيناً في مدرسة حارة السقايين فعين أولاً بالدوائر الخاصة ثم كاتباً في مجلس التجارة فسكرتيراً له

ولما تأسست المحاكم المختلطة ولي صاحب الترجمة رئاسة كتابها سنة ١٨٧٤ ومن ذلك الوقت أخذت تظهر مواهبه العالية

وفي ذلك الحين عينت الدولتان انكلترا وفرنسا مندوبين لتصفية ديونها لانهما ارتابتا في مالية مصر فشكل المندوبون مجلساً من كبار رجال المالية وفي جملتهم رياض باشا وبطرس باشا . وقد وضع حينئذ تقريراً عن الضرائب والاطيان عوّل عليه اكثر الذين كتبوا في مالية مصر وأطيانها بعده

وفي سنة ١٨٨٢ عهد اليه في اثناء الثورة العرابية ادارة أهم أعمال الحكومة المالية والادارية وعهد اليه بسكرتيرية مجلس النظار مدة ثم استقل بوكالة الحقانية وانعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة وهو أول قبطي حازها

ومن الخدم الجلى التي قام بها هذا الرجل العظيم لوطنه هو انه لما رجع حزب عرابي القهقرى من موقعة التل الكبير اتوا القاهرة وعقدوا مجلساً للمفاوضة فقر رأيهم على وضع خط نار حول المدينة لمحاربة العساكر الانكليزية فتوجه اليهم صاحب الترجمة واقنعهم بقوة برهانه وحسن بيانه بالعدول عن هذا العمل لوخامة عاقبته واقنعهم بوجوب تقديم الطاعة للحضرة الخديوية فاذعنوا اليه وكتبوا عريضة بالتسليم والرجوع عن العصيان وعهدوا الى بطرس باشا ومحمد رؤوف باشا بايصالها . وكانت له اليد الطولى في وضع قانون المحاكم الاهلية وفي سنة ١٨٩٣ رقي الى منصب

الوزارة فتعين ناظراً للمالية ثم انتخب ناظراً للخارجية سنة ١٨٩٥ فأظهر من الحزم في حل المشكلات السياسية ما جعل اللورد كرومر يشهد له بالاقتدار وكان سمو الخديوي السابق يثق بمقدرته ويكل اليه اهم الاعمال فكلفه اخيراً رئاسة مجلس النظار . وقد نال اكبر وسامات الشرف من الملوك والامبراطرة

وما زال هذا الفقيد الكريم عاملاً مجداً في سبيل خير وطنه وفائدته حتى يوم مقتله وقد كان رحمه الله عالي الهمة سديد الرأي قوي الحافظة صحيح الاستدلال بصيراً بمواضع الحق واسع الاطلاع في مناهج السياسة والقضاء وقد اتقن من اللغات العربية والافرنسية والانكليزية والايتالية والتركية ويعرف أيضاً القبطية والفارسية وبعض الالمانية . وسنة ١٩٠٥ ذهب بمعية الخديوي السابق الى الاستانة وتشرف بالمثول لدى سلطان تركيا وقد جرى الحديث بينهما بالتركية لحل مشكلة دير السلطان بالقدس الشريف

وفي يوم ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ ذاق الفقيد الكريم مصرعه من يد شاب مصري اسمه ابراهيم ناصف الورداني وقد قبض عليه واعترف بالجناية بلا تهيب فقال انه قتله لانه امضى اتفاقية السودان وترأس محكمة دنشواي وأعاد قانون المطبوعات وقاوم الجمعية العمومية ورضي بمشروع قناة السويس وعليه اقدم على هذه الجناية اعتقاداً منه انه يخدم بلاده وهي الاولى من نوعها في تاريخ مصر

ترجمة

عطوفة محمد سعيد باشا

ليس في مصر من يجهل حضرة صاحب العطوفة محمد باشا سعيد رئيس الوزراء السابق ، فأعماله خالدة يذكرها الناس ولن يتناسوها ، فاذا نحن ترجمنا حياته اليوم فانما نترجمها خدمة للحقيقة والتاريخ ، وليلمّ به الخلف ليقف على اثار من نبغ من السلف ،

ولد سعيد باشا في ثغر الاسكندرية في ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ من والدين فاضلين عريقين في حسبهما ونسبهما ، فغذياه بلبان الفضيلة والعلم ، وحلياه بالاخلاق الكريمة ومنها الحزم والاقدام ،

وسعيد باشا من نوابغ رجال القانون فقد درس الحقوق ونال شهادته بتفوق على الاقران وكان أول الوظائف التي تقلدها منصب وكيل نيابة في محكمة الاستئناف المختلطة سنة ١٨٨٢ ولم يكن يتجاوز اذ ذاك التاسعة عشرة من عمره .

وقد مكث في نيابة الاستئناف المختلطة سبع سنوات اظهر فيها نبوغاً واقتداراً ، ثم نقل بعد ذلك الى نيابة المحاكم الاهلية فما لبث أن اسندت اليه رئاسة نيابة محكمة الاسكندرية الكلية .

ولكن خدمة الحكومة أومناصبها العالية ، ومتاعبها الجمة ، لم تكن لتنسي صاحب العطوفة سعيد باشا واجباته نحو بلاده عامة ، والاسكندرية خاصة ، فانشأ جمعية العروة الوثقى ، تلك الجمعية التي تعهدها برعايته ،

وصانها بذكائه ، وأعلى شأنها بهمتـه وعزمه ، فما غادرها الا وهي نظارة معارف أهلية ، لها مدارس شتى بين ابتدائية وثانوية وصناعية ، وملاجئ للايتام ، ومجلة اخلاقية ترشد الناس سواء السبيل ، . فا كبرت الأمة شأنه ، وأجلت الحكومة قدره ، فنقل في سنة ١٨٩٠ مفتشاً فى لجنة المراقبة القضائية ثم عين مستشاراً في محكمة الاستئناف الاهلية عام ١٩٠٥ فكان عادلاً في جميع أعماله ، منصفاً بعيداً عن كل ما يشين رجال القضاء .

تلك الاخلاق الكريمة ، والسجايا النادرة والشمائل الغراء ، حملت ولاة الأمور على اسناد منصب الوزارة اليه ، فتقلد وزارة الداخلية ، وهي اكثر الوزارات متاعب واعمالاً ، فأظهر اقتداراً نادراً

وان ننس لا ننس ان سعيد باشا هو الوزير الأوحد الذي تمكن بذكائه وحسن دهائه من اسناد الوظائف الرئيسة في وزارة الداخلية الى الوطنيين ، فعين الاكفاء من أبناء البلاد فى المناصب المالية ، فكان منهم المفتشون ، ومديرو الضبط ، والسكرتيرون ، ولا يزال بعضهم في تلك المناصب الى اليوم ، فلقبته الامة عن عدل بابن مصر البكر ، ورجلها الأوحد .

ولما قضى القضاء بانتقال المرحوم بطرس باشا غالي رئيس الوزارة الاسبق الى رحمة الله اتفقت السلطتان الشرعية والتنفيذية على اسناد رئاسة الوزراء الى سعيد باشا فقام بأعباء الرئاسة خير قيام ، وتمكن بسعة حيلته العقلية ، من انقاذ البلاد من مخاطر جمة كانت تهددها لولا حكمته واقتداره فخرج بها من المآزق الحرجة سليمة من كل ضرر ،

وكثيراً ما ناب عن سمو الخديوي السابق في ادارة شؤون البلاد ،

كما أنه نال من ملوك العالم مايدل على تقديرهم قدره حتى أنه عند ما حظي بمقابلة جلالة ملك انكلترا وأمبراطور الهند في سياحته الأخيرة لقي من جلالته كل عطف واكرام ، ونال من لدنه وسام القديس ميخائيل وهو من اسمى أوسمة الدولة الانكليزية ، .

ثم مشى بعضهم وهو رئيس الوزارة بالنميم بينه وبين سمو الخديوي السابق ، فأبى البقاء في منصبه عرضة لاساءة ظن الخديوي به ، وفضل الراحة من متاعب رئاسة الحكومة فكان له ما أراد .

ولما ولي صاحب العظمة مولانا السلطان الكامل حسين الاول عرش أخيه وأبيه وجده خص عطوفة المترجم برعايته ، وشمله بعنايته ، فلم يكن يمضي يوم دون ان يتشرف عطوفته بالمثول بين يدي عظمته .

ثم رأى مولانا السلطان نظراً لما يعهد في عطوفة سعيد باشا من النزاهة التامة والاقتدار الأتم . ان يعهد اليه بالقوامة على سمو الأمير سيف الدين وادارة شؤون بعض أصحاب السمو من أعضاء العائلة السلطانية ، فأيد حسن ظن مولانا السلطان به ، وأبان لعظمته ولولاة الأمور كيف ان الادارة السابقة لعبت بأموال الأمير سيف الدين . فكان ما كان من اقامة الدعوى العمومية على اللذين توليا القوامة قبله على دائرة الامير ، وادارة الاوقاف الخاصة ، .

ولا يزال سعيد باشا الى اليوم مقربا من عظمة السلطان ، محترما من الامة على بكرة أبيها ، لان الأمة المصرية لاتتناسى يوماً ما قدمه اليها سعيد باشا من الأيادي البيضاء ، والمآثر الخالدة الغراء .



ترجمة

صاحب الدولة حسين رشدي باشا

﴿ رئيس الوزراء ﴾

اذا عدّت العائلات العريقة في مجدها كانت عائلة الرئيس في طليعتها ، وان عدّ عظماء مصر ونوابغها الافراد كان صاحب الدولة حسين رشدي باشا في مقدمتهم .

تلقى رشدي باشا العلوم العالية في مدارس جنيف وفزان ، فنال شهادات متنوعة في علم الحقوق ، كما فاز بدبلوم كلية الاخلاق والعلوم السياسية في باريس

وكان طول مدة التلمذة آية الذكاء والاقتدار ، محبوبا من قرنائه مكرّماً من أساتذته ،

وفي عام ١٨٩٢ عاد الى القاهرة « مسقط رأسه » فأرادت الحكومة الانتفاع بعلمه ونبوغه فعينته محامياً لوزارة المالية ، ثم نقلته مفتشاً لوزارة المعارف ، وأخذ بعد ذلك يتدرج في المناصب القضائية العالية الى ان اختير سنة ١٩٠٨ وزيراً للحقانية ، فأظهر فيها مواهبه العالية ، وأصلح من شؤون القضاء في مصر اصلاحاً عاد على العدل باحسن النتائج

ودولته الآن في الخمسين من عمره ، وهو ابن المرحوم طبو زاده محمد حمدي باشا الكاتم الثاني لأسرار وزارة الداخلية ، وكان جده لوالده حاكماً على بروسه ، كما كان جده لوالدته قائداً عاماً في عهد مؤسس العائلة السلطانية « محمد علي باشا » وكان والد جده من اكبر قواد مصلح مصر العظيم ومنقذها من هاوية الجمود والفساد ، وهو أول حاكم مصري حكم الاسكندرية بعد أن كسر الجنرال فرازر ،

وقد حاز دولته من الاوسمة اسماها واعلاها فنال المجيدي الاول . ووسام اللجيون دونور من الحكومة الفرنسوية . ثم انعم عليه عظمة السلطان حسين الاول

وقد خدم دولته الجمعية الخيرية الاسلامية في مصر خدماً جلى عند ما كان بين أعضائها العاملين ، وهو عضو في النادي الأهلي الخاص ونادي

الالعاب في لندن

* * *

والذي يذكر عن دولة الرئيس حسين رشدي باشا انه المصري الوحيد الذي سما الى أعلا المناصب وأرقاها من غير ان تقوم حوله ضجة او قيل ، وذلك لاعتراف الامة كلها لدولته بالنبوغ وسمة المدارك

وقد اشتهر بصراحته التامة ، واعتماده في جميع المهام على هذه الصراحة فلا يقول بغير الحق الذي يرضى عنه ضميره ويمكن القول أنه المصري المفرد الذي تولى رئاسة الوزارة فأجمعت الامة وصحافتها على اكباره واجلاله ، فالتفت قلوب الشعب حوله ،

شهدته وهو وزير الحقانية مرات كثيرة في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية ينا ضل عن القوانين التي وضعها ، فكان في مناضلاته لايعتمد على غير الحقيقة فلا يتقدم الى نواب الامة بمقدمات طويلة ، ولا يحاول التأثير عليهم بفصاحة اللسان وقوة البيان ، بل كان يشرح لهم الغرض المقصود من القانون المعروض على بساط البحث ، ثم يبين لهم نبالة هذا الغرض ،

ومع اعتماده على الايجاز الكلي في المناقشات النيابية كان الفوز دائما حليفه ، والفضل في ذلك راجع الى ما تقدم بيانه . والى ماله من المكانة في القلوب ، ولاعتقاد الامة ونوابها بخلوص نيته وشريف غيرته على البلاد وساكنيها .

ولما سقطت وزارة صاحب المطوفة محمد سعيد باشا لم تتفق اراء السراي وقصر الدوبارة على اسناد الرئاسة الى واحد اتفاقها على اسنادها الى

صاحب الدولة حسين رشدي باشا ، فلبى نداء الوطن واعتمد على الله في تحمل اعباء هذا المنصب الخطير ، متوليا مع رئاسة الوزراء وزارة الداخليه .

وعند ما حدث الانقلاب الكبير في مصر ، وجلس حضرة صاحب العظمة السلطان حسين الكامل على عرش أبيه وجدّه اتجهت الانظار كلها الى صاحب الدولة رئيس الوزراء ، لانه رئيس الحكومة ، المسؤول عن ادارة دفتها ، فأظهر من الاقتدار ما أدهش الجميع ، لانه عرف كيف يحافظ على كيان الأمه والعرش ، ويفوز بآماله الوطنية في أشد الازمات السياسية تحرجاً .

ومما يدل على بعد بصره أنه عمل كثيراً على نصح سمو الخديو السابق مظهراً لسموه خطورة الحال ، ووجوب الاسراع في العودة الى مصر ، ولكن الوسط الذي كان فيه الخديو حال بينه وبين العمل بنصائح دولة الرئيس فكان من امره ما كان

وبرهن دولته على غيرته الوطنية السامية بأنه أبى ان يتخلى عن رئاسة الحكومه عند ما حدث الانقلاب المشار اليه ، لاعن رغب في وجاهة المنصب لانه وجيه بعلمه وحسبه وفضله ، ولا طمعاً بالراتب ، لانه في سعة من العيش وعلى جانب كبير من الثروة ، ولكنه رضي بمنصبه السامي عملاً بالواجب الوطني ، وقياماً بما تتطلب مصر من ابنها البكر في الشدائد ومعظمات الامور ،

وليس بين الناس من ينكر على دولة الرئيس فوزه بما أرضى به الله ومواطنيه ، حتى امتلك المشاعر والقلوب ، مد الله في حياته ونفع به هذه البلاد ،



الجنرال غرنفيل باشا

عين سرداراً للجيش المصري علم ١٨٨٥ ثم عين قائداً للجيش الانكليزي بمصر عام ١٨٩٧ وترجمة حياته في المجلد الاول من كتابنا هذا صفحة ٢٤٥

ترجمة

المغفور له ذوالفقار باشا

ولد عطوفته سنة ١٢٣٠ هـ وبعد بلوغه العشرين من عمره قدم الى مصر ودخل في خدومة الحكومة المصرية ثم ترقى شيئاً فشيئاً حتى عين في سنة ١٢٦٠ هـ وكيلاً لدائرة المرحوم سعيد باشا وانعم عليه بالرتبة الثالثة فالثانية ترفيعاً لمقامه حيث خدم الدائرة مدة طويلة بجد ونشاط واستقامة واخلاص

وفي سنة ١٢٧١ عين خزنداراً خديوياً بنظارة المالية ومكث في هذه الوظيفة زمناً ليس بقصير انعم عليه بها من دولة فرنسا بوسام اللجون دونور ومن دولة ايطاليا بوسام الكومندور الثاني ومن دولة اسبانيا بوسام ايزابيلا ومن سردينيا (ايطاليا) بوسام الكومندور الثاني ومن دولة بلجيكا بوسام الكومندور ليوبولد وبناء على ما ابداه من الهمة والنشاط في ادارة شؤون وزمام وظيفته انعمت عليه الحكومة المصرية بالوسام المجيدي الاول وبرتبة روم ايلي بكلربكي الرفيعة وعينته رئيساً للمجلس الاداري ترفيعاً ومكافأة

ولم يلبث في هذه الوظيفة سائراً بشؤونها وأعمالها على محور النزاهة والولاء حتى ترقى الى وظيفة كبرى في نظارة الخارجية فعضواً في المجلس الخاص فمحافظاً للاسكندرية فمأموراً للادارة الخارجية فمحافظاً لمصر القاهرة فمأموراً بقضاء مهام مهمة . ثم عاد محافظاً للاسكندرية فمحافظاً

لمصر مرة ثانية رئيساً لمجلس الاستئناف بالثغر الاسكندري وكان في جميع هذه الوظائف رجل الاقدام والنزاهة

وفي سنة ١٨٧٦ م أخذ يتقلب في أهم الوظائف المصرية بين نظارة الخارجية والحقانية والداخلية ورئاسة مجلس المختلط حتى عين في ١٠ يوليو سنة ١٨٨٠ سر تشريفاتي خديوي ومكث في هذه الوظيفة الخطيرة نحو ثمان سنوات اظهر في خلالها ما استوجب محظوظية المغفور له الخديوي توفيق باشا فانعم عليه بالوسام العثماني الاول وعينه في ١١ يونيو سنة ١٨٨٨ ناظراً للخارجية فقام بشؤونها خير قيام نال في اثنائها وسام غران أوفيسيه من دولة ايطاليا ووسام غران كوردون من دولة روسيا ووسام شير خورشيد الاول من دولة عليه ايران — وتوفاه الله مبكياً عليه عدد حسناته

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه جناته وادام آثاره الجليلة هادية الى المجد والعلاء





ترجمة

حضرة صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار

كبير أمناء عظمة سلطان مصر

سعيد باشا ذو الفقار ، من عظماء المصريين المعدودين ، عظامي عصامي ، له مجد موروث ومجد ناله بعلمه وفضله وآدابه وجلائل أعماله ، فهو ابن الوزير الخطير الطيب الآثار المغفور له المرحوم ذو الفقار باشا ،

وقد سبقت ترجمته في هذا الكتاب ،

ولد سعيد باشا حرسه الله في سنة ١٨٦٣ فهو الآن في الثانية والخمسين من سني حياته الزاهرة ، تربى تربية عالية ، في بيت المجد والشرف . وتلقى علومه في المدارس المصرية ، ثم اكملها في مدارس أوروبا ، ونال أحسن الشهادات في العلوم التي درسها فيها وبرع في اللغات العربية والفرنسية ، ويتكلم اللغتين التركية والايطالية ، فهو رجل واحد برجال كثيرين

دخل في وظائف الحكومة المصرية بقلم الترجمة في سراي عابدين ثم انتقل الى الديوان الافرنجي وبقي يتدرج في المناصب الى ان بلغ المكانة التي تليق بنجل ذو الفقار باشا العظيم ، واختارته عابدين العامرة زمناً طويلاً في مناصبها الرفيعة ، الى ان نال أسماها وادلها على كرامة أصله ، وعلو همته ، وواسع خبرته ، وكبير علمه

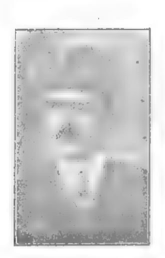
وفي سنة ١٨٩٢ نقل الى ديوان التشريفات وترقى في هذا الديوان الى ان وصل الى منصب سر تشريفاتي وهو أسمى مناصبها

ثم عين مديراً للدقهلية في عام ١٩١٢ فأحسن تدبير الامور وادارة الشؤون على محور الحكمة والنزاهة والعدل

ثم رقي بعدئذ الى الوزارة في عام ١٩١٣ فكان وزيراً للمالية . وظهر حبه للامة وحب الامة له فعين وكيلاً للجمعية التشريعية .

وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ اتخذه عظمة مولانا السلطان حسين الاول من اعوانه وخواص حاشيته فاسند اليه منصب كبير الامناء وانعم عليه بنيشان النيل الاول وهو اكبر النياشين المصرية الجديدة ولقب بصاحب المعالي كسائر الوزراء الكرام فقام بمهام منصبه خير قيام

وللباشا منزلة عرفتها الدول كما عرفتها الحكومة المصرية فهو يتقلد اسمى النياشين من الحكومات المصرية والعثمانية والنمساوية والالمانية والفرنسية والايطالية واليونانية والبلجيكية والسيامية والبرتوغالية والايرانية والحبشية ، وهي نياشين تشهد برفعة مقامه وكبير فضله وعلمه الجم وما له من المكانة في القلوب ، حفظ الله ذاته الكريمة ونفع البلاد والعباد بعلمه وفضله



حضرة صاحب المعالى أحمد حلمي باشا

وزير الزراعة

ترجمة حياته الجليلة سنطبعها في المجلد الثالث

من كتابنا هذا حال ورودها الينا



حضرة صاحب المعالي أحمد مظلوم باشا

رئيس الجمعية التشريعية

مظلوم باشا تقلب في عدة وظائف بالحكومة المصرية الى ان تولى وزارة المالية وقد برهن عن أفكاره المالية الراقية بكثير ارائه الصائبة التي ظهرت في كل مجتمع مالي يهم الحكومة قد تم عقده في هذه البلاد السعيدة ويقال ان مظلوم باشا هو صاحب المشروع الكبير الذي سعى له المرحوم السير غروست في التوفيق بين فرنسا وانكلترا لتطلق يد الحكومة في الاموال المودوعة في صندوق الدين خدمة للبلاد. يدلك هذا على ما لمظلوم باشا من المدارك الواسعة والآراء الثاقبة والذكاء المدهش وقد اختارته الحكومة ونواب الامة ان يرأس الجمعية التشريعية ومعاليه من رجال العلم والفضل والتقى وزاد الى معارفه ما كسبه من الاختبار والاطلاع



حضرة صاحب المعالي الفريق ابرهيم باشا فتحي وزير الاوقاف

فتحي باشا من الضباط المصريين المشهورين . امتاز في بسالته وشجاعته في حروب السودان . وكان اللورد كتشنر يعتمد عليه ويشهد له بالمقدرة والكفاءة العسكرية والادارية

وقد تقلب فتحي باشا في المناصب المالية الادارية فرأس البعثة التي أرسلت من مصر لتعين حدودها الشرقية . ثم عين مديراً لمديرية اسيوط ثم مديراً للغربية ثم وزيراً للاوقاف العمومية وقد احرز الوسامات المعتبرة التي تتلألأ على صدره الرحب والشاهدة بما له من المآثر الجليلة . ومعاليه من رجال الذكاء والفطنة كريم النفس مهيب الطلعة حسن العشرة ومشكور السمعة حياه الله واكثر من أمثاله



حضرة صاحب المعالي عبد الخالق باشا ثروت

وزير الحقانية

ثروت باشا . دخل خدمة الحكومة سكرتيراً لمستشار الحقانية . ثم مستشاراً في الاستئناف . ثم مديراً لاسيوط . ثم نائباً عمومياً . ثم وزيراً للحقانية

وعند ما نتمكن من الحصول على ترجمة مطولة نطبعها في المجلد الثالث لان بذكر مآثره فائدة كبيرة

ترجمة

فيلدمرشال لورد كتشنر ناظر الحربية الانكليزية



ولد حفظه الله سنة ١٨٥٠ في مدينة كرى بايرلاندهمن عائلةعريقة في النسب ولما شب دخل المدارس وطلب العلوم فابان عن ذكاء متوقد وكان قدوةحسنة لرفقائهالتلامذة يفخر به اساتذته لغيرته على احرازالعلوم

وكان عند خروجه من المدارس ميالا الى الخدمة العسكرية تواقا للانتظام في سلك اعاظم الرجال فلما نشبت الحرب بين الدولة الافرنسية والالمانية تطوع في الجيش الالماني تحت قيادة الجنرال شانزي واظهر وقتئذ من ضروب الهمة والاقدام ماخلد له بين الالمانيين آثراً حميداوذ كراً مجيداً

وبعد ان استتب السلم عاد صاحب الترجمة فانخرط في الجيش الانجليزى بفرقة المهندسين الملكيين فقام باعبائها قياماً حسنا بما اكسبه رضا رؤسائه وثقة اولياء الامور وفي سنة ٧٤ قدم الى الشرق فزار فلسطين وتمرن هنالك على اللغة العربية وصار منها الى الاستانة فتعلم اللغة التركية ثم عاد الى البلقان فاندمج فى جيش باكر باشا وشهد له كبار القواد الذين شهدوا بلاءه الحسن بثبات الجنان والمهارة فى ابواب الضرب والطعان وفى ٢١ فبراير سنة ١٨٨٣ ام البلاد المصرية وانخرط في جيشها فاظهر من البسالة ما جعل له الشأن الاول بين زملائه ثم ترقى عن اهلية واستحقاق الى رتبة يوزباشي ثم الى رتبة بكباشي في فرقته

وفى ١٠ يوليو سنة ١٨٨٥ نال درجة قائمقام ثم انتقل منها الى رتبة اميرالاى فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٩٦ ومنها الى رتبة ماجور جنرال (فى فرقة المهندسين الملكيين كما يقضى بذلك قانون الجيش الانجليزى)

واستمر في الجيش المصرى خادماً نشيطا بهمة شماء لا تعرف الملل الى ١٠ يوليو سنة ١٨٨٥ فعاد بعد الدفعة الاولى الى خدمة الجيش الانكليزى حيث لبث الي ٢٥ اغسطس سنة ١٨٨٦ وعاد منها ثانية الي الجيش المصرى ورأت منه الحكومة المصرية رجلا باسلا لا تروعه الحوادث فعينته قومندانا لسواكن وسواحل البحر الاحمر فلبث في هذا المسند الرفيع حتى

شهر سبتمبر سنة ٨٨ فاجمت الحكومة الانجليزية والحكومة المصرية على الثناء عليه فكافأته جلالة ملكة الانجليز على أعماله بانتخابه ياوراً لجلالتها وشهد سنة ٨٤ وسنة ٨٥ تجريدة النيل فابلى فيها البلاء الحسن

وفي واقعة هندوب كان قومندانا للجنود المصرية في سوا كن فجرح جرحا بليغا اذ كان في مقدمة الجنود مخاطراً بنفسه ليكسب الجند الذي تحت قيادته الظفر الذي كان يتوق اليه وشهد أيضا موقعة الجميزة سنة ٨٨ وكان قومندانا للواء في الجيش المصري

وفي سنة ٨٩ احتدمت نيران موقعة طوشكي الشهيرة فامتاز فيها بالبسالة والاقدام حتى لم يبق من حاضريها لسان الا وترطب بشكره فانعمت عليه جلالة ملكة الانكليز بعد ان رفعت الحرب اوزارها بنشان الحمام من الدرجة الثالثة

وفي سنة ٩١ انتدبته الحكومة المصرية لتفتيش البوليس العام فكان له اليد الطولى في اصلاح شؤونه وتحسين حالته وترقيته

وفي سنة ٩٢ تقلد حضرته قيادة الجيش المصري وانتدب سرداراً له فجد في تحسين شؤونه ونظامه حتي اصبح يضارع اكمل الجيوش الغربية

وفي سنة ٩٦ اناطت به الحكومة المصرية قيادة حملة دنقله وعينته قومندانا لها فقام بهذه المهمة العظيمة خير قيام وعاد رافعا الوية الفخر

وانعمت عليه جلالة الملكة اثر الحملة برتبة ماجور جنرال مع نيشان الحمام من الدرجه الثانية والجناب الخديوى العالي بالنيشان المجيدى والعثماني من الدرجة الاولى جزاء خدماته الكثيرة

ثم بعد ذلك تم فتح الخرطوم بقيادته وانعم عليه بلقب لورد اوف خرطوم

ثم لما وقع حرب في الترنسفال دعتـه الحكومة الانجليزية ليرأس الجيش هناك وفعلا كان حظه وافراً مكللاً بالنصر. ثم عينته الحكومة الانجليزية قائداً كبيراً لجيوشها في الهند . ثم عين معتمداً لحكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى بمصر

ولما نشبت الحرب الاورباوية عام ١٩١٤ عينته الحكومة الانكليزية ناظراً لحربيتها

اما صفات هذا القائد العظيم فحدث عن فضائلها ولا حرج فقد جمع بين قوة الجاش وثبات الجنان ودماثة الاخلاق ماجعل اسمه الاول فهو في ميدان القتال اسد باسل وفي الاندية فاضل كامل كانما قدعناه الشاعر في قوله

ليس الهمام الذي يحمي فريسته يوم الكفاح ونار الحرب تشتعل
لكن من رد طرفاً او ثني قدماً عن الفساد فذاك الفارس البطل

هذا فضلا عما اشتهر عن حضرته من علو الهمة ومضاء العزيمة وما جبل عليه من الانفة والشهامة فهو ان قال خلب لاتروعه النوازل ولا تردعه المخاوف وضيع جليل المقام ودبع باسل تلوح الشجاعة بين عينيه شاهدة له لا عليـه عزز قوة الجيش المصرى واوصلها الى اسمى المنازل بحسن انتقائه الضباط المصريين المحنكين الذين كانوا في مساعدته على اعماله العظيمه اذ لا غني للرأس عن الاعضاء فعظمت تلك القوة بعد ان بادت او كادت فكفاه بذلك فخراً





السر ارثر مكماهون

﴿ نائب جلالة الملك في مصر ﴾

عينت الحكومة البريطانية جناب السر ارثر هنري مكماهون نائباً عن جلالة الملك في هذا القطر . وتاريخ هذا السياسي مشحون بالاعمال الخطيرة التي تولى القيام بها . فقد ولد في ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٦٢ ووالده الجنرال مكماهون ووالدته كريمة الكولونل هد . فهو جندي ابن جندي تخرج في مدرسة هيليبري ثم في المدرسة الحربية الملكية بسندهرست ونال فيها وسام الشرف سنة ١٨٨٢ والحق في سنة ١٨٨٣ بالاي الملك الخاص وانتظم في سنة ١٨٨٥ بسلك الجيش الهندي فعين اولاً في الآي السخ الاول ثم بالقوة الهندية التى على حدود البنجاب ودخل في سنة ١٨٨٧ بلجنة البنجاب وانتقل فى سنة ١٨٩٠ الى ادارة الهند السياسية ورافق

حلتي كوندار وشارني كضابط سياسي وعين سنـة ١٨٩١ وكيلاً سياسياً في ذوب ثم وكيلاً سياسياً في ثولتشوتيالي سنة ١٨٩٢ ورافق بعثة ديراند الى كابول سنة ١٨٩٣ كضابط سياسي . وهو الذي عين الحدود بين بلوخستان وافغانستان بصفتـه قومسيراً بريطانياً وقضى في ذلك ثلاث سنوات أي من سنـة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٦ ؛ وعين سنـة ١٨٩٧ وكيلا سياسياً في جلجت فمكث فيها سنتين ثم وكيلاسياسيافي درسوات وشترال فقضى فيها ثلاث سنوات (١٨٩٩ - ١٩٠٢) ثم قومسيراً قضائياً ومديراً للاموال المقررة في بلوخستان من سنة ١٩٠١ —١٩٠٢ . وجعل في سنـة ١٩٠٣ حكماً من قبل جلالة ملك بريطانيا العظمى في تسوية الحدود بين ايران وافغانستان في سستان وكان بصفته هذه رئيساً للبعثة البريطانية في سستان من سنة ١٩٠٣ الى سـنة ١٩٠٥

وفي سنة ١٩٠٧ زار امير الافغان الهند فعين السر ارثر مكماهون مهنداراً اكبر لجلالته وانعم عليه الامير بلقب سر دار من الدرجة الاولى إعترافاً بخدمه الجليلة

وعين من سنة ١٩٠٥—١٩١١ وكيلاً للحاكم العام وقومسيراً اكبر في بلوخستان ولما زار جلالة الملك جورج الخامس الهند عين رئيس تشريفاتي لجلالته في اثناء زيارته

وفي سنة ١٩١١ نقل من الهند الى انكلترا وعين ناظراً لخارجيـة حكومة الهند وهو المنصب الذي كان يشغله حتى سمي قومسيراً سامياً لهذا القطر

وفي اواسط شهر يناير وصل جناب السير ارثر مكماهون المندوب

الملكي البريطاني في القطر المصري فكان له استقبال حافل في كلا مدينتي الاسكندرية والقاهره لان عظماء مصر ووجهائها وكبار موظفيها كانوا قد خفوا لمقابلته

وكان بلوك من الاورطه السادسه في الاي (لنكشير فوزلرس) مصطفاً امام الباب الملكي في داخل المحطة ومعه علم اورطته وموسيقاه وبلوك اخر من اورطة المشاة الخامسة المصرية مصطفاً امام الباب الملكي في خارجها ومعه موسيقاه وعلم اورطته كذلك .. وكان الممر من موقف القطار القادم بالمندوب العالي حتى اخر الباب الملكي مكسواً بالبساط السلطاني الاحمر المعروف والناس في داخل المحطة وخارجها مجتمعون بالميئات والالوف . وحالما نزل جنابه من القطار صدحت الموسيقة البريطانية بالسلام الملكي البريطاني. ثم تقدم فصافح الجنرال السيرجون مكسويل والجنرال بردوود قائد الفيلق الاستعماري البريطاني والسر رونالد جراهام والذين يعرفهم من المستقبلين معرفة شخصية من قبل وأخذ السر جون مكسويل يقدم اليه الذين يعرفهم هو من المستقبلين الاخرين فيصافحهم شاكراً لكل منهم تكلفه مقابلته بكلمة رقيقه لطيفة

ثم ركب الى الكسارية البريطانية في قصر الدوباره مستصحباً من يساره السر ميلن شيتهام وحفة بمركبته كوكبة كبيرة من الجيش البريطاني

ثم زار سلطان مصر في سراي عابدين وعظمة السلطان رد له الزيارة بقصر دار الحماية البريطانيـة وقد زار حضرته اقاليم الوجه القبلى والوجه البحرى منشطا الاهالى على الاعتناء بالزراعـة وموصياً المديرين بالتيقظ والسهر على الامن العام

رسم غبطة السيد الجليل
قداسة البابا انبا كيرلس الخامس بابا الكرازة المرقسية والحبشه
والنوبه والخمس مدن الغربيه للاقباط الارثوذكس



ترجمة حياته وأعماله المجيدة تجدهم في الجزء الثاني من المجلد الاول
من كتابنا هذا صفحة ٢٤١

ترجمة

﴿ المرحوم السير الدن غورست ﴾

معتمد الدولة الانكليزية الفخيمة بمصر سابقاً

هو ابن السير جون الدن غورست الذى كان عضواً في البرلمان وحاصلا على مراكز والقاب ضخمة منها دكتور في الشريعة ومستشار خصوصي ومعلم علوم الخ

ولد المترجم في نيوزيلاندا يوم ٢٥ يونيو سنة ١٨٦١ . ودرس في كلية ترينتي وكمبرج حيث خرج التلميذ العشرين في قائمة الامتحان العمومي وبعد سنتين من شغله رقي الى وظيفة سكرتير ثالث والى سكرتير ثاني بعد خمس سنوات . وفي سنة ١٨٩٠ انفسح المجال امامه واتسع سبيل النجاح اذ انه عين مراقب للضرائب المصرية المقررة وقد تميز بصفاته المالية حتي انه بعد سنتين عين وكيلاً لمستشاراً نظارة المالية ثم رقي الى وظيفة مستشاراً لنظارة الداخلية وبعده الى مستشار مالي وبقي في منصبه الاخير ست سنوات .

ودعي الى انكلترا واشغل وظيفة مساعد لسكرتيرية نظارة الخارجية الانكليزية وبقي فيها حتى خلف جناب اللورد كرومر في الوكالة البريطانية بمصر . وكان رحمه الله محبوباً من عموم المصريين وصديق حميم لسمو الخديوي عباس الثاني ولعدد كبير من اعيان القطر المصري

ودليل كاف على مقدرة المترجم وهممه العالية واخلاصه في العمل ترقيته المتوالية من وظيفة الى اعلى منها حتى انه توصل بكده وجده الى اعلى المراتب واسماها

وقد زينت صدره الحكومة الانكليزية بالنياشين العاليـة وانعمت عليه الحكومة المصرية سنة ١٨٩٨ بالمجيدي الاول وسنة ١٩٠٣ بالعثماني الاول

وقد تعين معتمداً للدولة الانكليزية خلفاً لجناب اللورد كرومر .

وبالاختصار ان حياة المرحوم الدن غورست مملوءة بالاعمال الشريفة والحوادث الخطيرة التي يحفظها التاريخ ويخلد اسمه في افسح الكتب وارحبها وتوفى سنة ١٩١٢ مأسوفاً عليه من عموم اصدقائه وعارفيه وخصوصاً اعيان القطر المصري



ترجمة

صاحب المعالي عدلي باشا يكن وزير المعارف

ولد حفظه الله في ١٥ شعبان سنة ١٢٨٠ ﻫ و ١٨٦٤ م فاعتنى المرحوم والده خليل باشا ابن المرحوم ابراهيم باشا يكن بتربيته اعتناء عظيماً فشب بين أعضاء هذه الاسرة الكريمة حتى اذا بلغ الثامنة من عمره توجه مع والده المشار اليه الى الاستانة العلية وأقام فيها نحو ثلاث سنوات قضاها يدرس مبادئ العلوم ولما عاد الى مصر دخل المدرسة الالمانية ودرس فيها اللغتين العربية والافرنسية ثم نقل منها الي مدرسة الفرير فمدرسة الجزويت فمدرسة مارسيل حيث اتقن فيها اللغة الفرنساوية والتركية معاً وكان الاساتذة يحبونه كثيرا ويعتنون بتعليمه جيدا لما رأوه من ذكائه ونجابته واستعداده ورغبته الزائدة لاقتباس العلوم

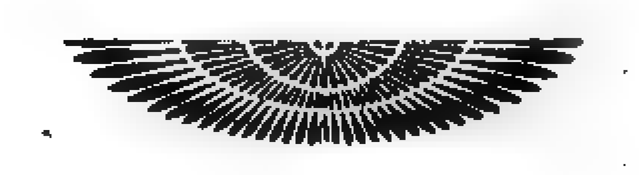
ولما اتم دروسه وخرج من المدارس حائزاً على الشهادات الدالة على نجاحه وبراعته عين في سنة ١٢٩٧ ﻫ و ١٨٨٠ م كاتباً بقلم الترجمة بنظارة الداخلية فكاتبا بقلم المطبوعات وقد اظهر فى كلا الوظيفتين من الهمة والنشاط ما استوجب الشكر والثناء ثم اخذ حضرته من ذلك الحين يخطو خطوات التقدم والارتقاء حيث عين سكرتيرا بقلم الحقانية فسكرتيراً لنظارة الخارجية ورئاسة مجلس النظار في عهد الوزارة النوبارية وسار في شؤونها وزمامها على محور الاستقامة والولاء

وفى سنة ١٣٠٧ ﻫ و ١٨٩٠ م رقي الى الوظائف الكبرى الادارية فعين وكيلا لمديرية المنوفيه فوكيلا لمديرية المنيا فوكيلا لمحافظة عموم القنال وأنعم عليه في خلال ذلك بالرتبة الثانية مكافأة لما ابداه في هذه المناصب

المهمة من الاهلية والكفاءة وحسن السلوك والادارة

وفي سنة ١٣١٢ هـ و ١٨٩٤ م عين مديرا للفيوم وانعم عليه برتبة المتمايز ترفيعا ومقابلة لخدماته الجليلة ولم يلبث حتي نقل مديرا للمنيا فمديرا لمديرية الشرقيـة وقد اظهر في المديريتين الوما اليهما ما يذكر فيشكر على ممر الزمان . وقد اجتمع اكابر رجال مديرية المنيا قبـل قيام حضرته منها وأعدوا لوداعه احتفالا عظيما تليت فيه الخطب الطنانة والقصائد الرنانة اظهارا لفضله واظهارا لاسف الأهالي على فراقه ثم اتى مع حضرته على قطار مخصوص نخبة من هؤلاء الاعيان والذوات الى مصر توديعا له واحتراما لمقامه السامي واظهارا لمكنونات افئدتهم الودية نحو حضرته لانه والحق يقال محبوب من الجميع لدماثة اخلاقه وكرم طبعه وحسن معاملته وسامي ادراكه وبعد همته ومحامد خصاله

ثم ترقى لمنصب الوزارة عن اهلية واستحقاق وانعم عليه برتبة ميرميران . واما حسناته فعديدة ولم يظهر في القطر المصرى اى مشروع خيرى الا ولحضرة صاحب المعالي عدلى يكن باشا الايادى البيضاء بمساعدته . وله ميل شديد للعطف على اعانة الفقراء والمحتاجين . حفظه الله متمتعا بدوام المجـد والصفاء واستمرار التقدم والارتقاء



ترجمة

صاحب المعالي يوسف وهبي باشا

وزير المالية المصرية

ولد هذا الوزير في عاصمة القطر المصري سنة ١٨٥٢ م من أبوين تقيين عريقين في الحسب والنسب ولما بلغ سن الرشد ادخله والده في المدرسة الكلية البطريركية القبطية تعلم فيها القراءة والكتابة وسطعت على محياه بروق النجابة فنقله والده الى القسم العالي في تلك المدرسة فتلقن اللغة الفرنساوية والانكليزية والعلوم الرياضية والخط والانشاء حتي اذا تم دروسه وأحرز قصب السبق في مبادي الامتحان خرج فائزاً على أقرانه بتوقد الذهن وسعة الادراك ثم دخل بقلم الكتاب بنظارة المالية تحت التمرين ولم يلبث ان تعين في تلك الوظيفة رسمياً بعد زمن قليل ومن ثم أخذ يظهر من البراعة وحسن الاجتهاد ما استمال اليه قلوب رؤسائه فزيد راتبه الى ٥٠٠ غرش وهو ضعف القيمة التي كان يقبضها أولاً وفي سنة ١٨٧٥ م طلبته نظارة الحقانية من المالية لانها كانت في احتياج الى مثله في ذلك الوقت . وهناك عين كاتباً بقلم الترجمة مع زيادة راتبه

و بعد اخماد الثورة العرابية في سنة ١٨٨٣ عينته الحكومة كاتب سر اللجنة التي تألفت وقتئذ لتحقيق مسألة عصيان العرابيين فقام بهذه المهمة أحسن قيام وأظهر فيها ما جبل عليه من النباهة والنزاهة والاستقامة فنال ثقة المغفور له الخديوي توفيق باشا الذي أنعم عليه بالرتبة الثالثة تنشيطاً له

ثم انتدبته الحكومة أيضاً مرة ثانية ليكون كاتب سر اللجنة التي كلفت بوضع القوانين اللازمة للمحاكم الاهلية وكلفته بترجمة تلك القوانين من اللغة الفرنساوية فقام بذلك بما عهد فيه من الدقة والضبط حتى شهد له بالبراعة والاقتدار في هذا الفن و بعد اتمام هذه المأمورية أنعم عليه بالرتبة الثانية وبالنيشان المجيدي الرابع .

وفي شهر يوليو سنة ١٨٨٤ رقى الى رئاسة قلم الترجمة بتلك النظارة و بعد مضى سنة واحدة عين ناظراً لادارة الاقلام العربية فيها وزيد راتبه الى ستمائة جنيه سنوياً .

وفى سنة ١٨٨٧ أنعم عليه سمو الخديوي برتبة المتمايز الرفيعة وفي شهر ديسمبر سنة ١٨٩٠ توجه مع سعادة ناظر الحقانية والمستر سكوت مستشارها الى جهات الوجه القبلي للتفتيش على أشغال المحاكم بها فكان صاحب الترجمة يبدي آرائه فيما يرى ادخاله واجباً لاصلاح تلك المحاكم فسر رجال الحقانية من سمو مداركه وتوقد ذهنه وقوة حجته فشكروه على ذلك غاية الشكر .

وفي أواخر سنة ١٨٩٤ عين مستشاراً في محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية براتب لا يقل عن الف جنيه في السنة . وقد اشتهر صاحب الترجمة بالميل الى العلم والشغف بالدروس والمطالعة فكان يقضي أعظم أوقاته فى البحث والاستقراء والوقوف على الحقائق العلمية والمباحث الادبية

وفي سنة ١٩١٢ نودي باسمه وزيراً من وزراء حكومة مصر والآن يدير وزارة المالية المصرية بكل حنكة وتروي

ومن نفحاته الجليلة ومآثره المأثورة تأليف كتاب شرح القانون المدني الذى وضعه بالاشتراك مع المرحوم شفيق بك منصور وكتاب شرح قانون التجارة الذي اشترك معه في تأليفه صاحب السعادة عزيز باشا كحيل

وانا بحق نفخر بوجود مثل هذا الوطني الغيور بين ظهرانينا قائماً على خدمة بلاده بصدق الولاء ومتين الوفاء وشاهدنا عدل لا يرد. فانه عند انتظامه في سلك المأمورين لم يكن راتبه يزيد عن ٢٥٠ غرشاً وهو يتناول الآن راتباً لا يقل عن ثلاث آلاف جنيه فى كل عام جزاء صادق خدماته فهكذا هكذا تكون الرجال والا فلا لا .

ترجمة

سعادة الدكتور الشهير علوي باشا طبيب العيون
وأحد أعضاء الجمعية التشريعية

في مقدمة الاطباء الوطنيين الذين نبغوا بالعلوم وعملوا على خير البلاد وتحسين الصحة العمومية سعادة صاحب الترجمة الدكتور البارع والنطاسي الشهير الذي امتاز بسعة الاطلاع وسمو المدارك وتحلى بالاوصاف الادبية والاخلاق الكريمة .

ولد سعادته في مصر من عائلة وطنية كريمة تعد بين اولادها ثلاثة اطباء ومهندس في نظارة الاشغال العمومية .

ويكفينا ان نقول عن دراسته بانه كان الطالب الاول في مدرسة القصر العيني . وقد فاق بعلومه على جميع اقرانه الذين عددهم يربو على المئة ولهذا نال في سنتي ١٨٦٨ و ١٨٦٩ اعلى الجوائز الممنوحة من هذا المعهد العلمي الجليل

وبعد ان انهى دروس المدرسة نال شهادتها الناطقة بذكائه وبراعته وقصد في سنة ١٨٧٥ بلاد فرنسا ليدرس على اعظم اساتذتها واطبائها الشهيرين وبعد حصة من الزمن صرفها في الجد والكد والتنقيب والممارسة نال لقب دكتور من احدى كلياتها العظمى ثم دخل مدرسة (مونبليه) وقدم امتحانها فنجح ونال شهادة بدرجة جيدة جداً . وعلى اثر ذلك ولج مدرسة التشريح ومارس صناعته تحت يد اشهر الاساتذة فكان حظه التوفيق ورفيقه النجاح والنبوغ .

ولما احب الدكتور علوي ان يتخصص بطب العيون توجه الى مدينة ليون من اعمال فرانسا ودخل كليتها وبعد تلقيه العلوم ودراسته الفروع الخصوصية جاز الامتحانات النهائية فائزاً مسروراً . وعلى اثر ذلك تعين مساعداً في مستشفى الاستاذ « دور » المخصص لتطبيب أمراض العيون ثم رئيساً عليه .

وفي ٢٠ سبتمبر من عام ١٨٨٠ كتب لنوال شهادة الدكتورية مولفه التي سماه « تيز » فبعد مطالعته من لجنة الامتحان اعدته شهادة جيده للغاية . وفي نفس السنة قلده مجمع فرانسا الطبي الجائزة الاولى مع المدالية الفضية

ونظرا لتبحره في العلوم وتفوقه في عالم الطب ترأس سنة ١٨٨١ على مستشفى كلية

ليون الرمدي . وقد كتب كتباً عديدة ووضع مؤلفات جليلة في الطب وغيره وكلها تعد من الطبقة الاولى

وعند رجوعه لمصر عين طبيب ملاحظ عام على جميع المدارس الاميرية . فتولى منصبه المتسع الاطراف ودهش عند ما رأى ان الامراض العضالة منتشرة بكثرة بين التلامذة . وانشأ لمطاردة هذه الاوبئة سجلات خصوصية يقيد فيها أمراض الطلبة عند ظهورها ويتابع مسيرها للنهاية

ثم رأى بأن مدينة القاهرة محتاجة الى مستشفى رمدي لان امراض العيون تزداد وتتفشى بسرعة غريبة حتي انها بلغت ٧٢ في المائة وبمساعيه فتحت الحكومة المستشفى عام ١٨٨٤ في درب الجماميز وكان تحت رعاية سمو الخديوي توفيق باشا . وكان لهذا المعهد الطبي فضل عظيم على اهالى القطر المصري اذ انه في العام الاول من افتتاحه نال فيه الشفاء نحو ٥٠٠٠ مريض . وكان لقفله اسف شديد .

ولكثرة اشغاله وخدماته الكثيرة انحرفت صحته فالتزم الراحة موقتاً . ولما سافر الى اوروبا في سنة ١٨٩٠ اشار عليه الاطباء ان يقلل التعب فاتبع نصائحهم .

وعلى اثر رجوعه عين عضواً في لجنة فحص مستخدمي الحكومة ثم في لجنة الطب القضائي المتعلقة بالمجلس الصحي ولكنه استعفى من الاخيرة لاسباب شخصية . ثم عين مدرسا لامراض العيون في مدرسة القصر العيني والف لهذا الغرض كتاباً جليلا (في العين) جاء الاول من نوعه في اللغة العربية . ومن حين تعينه زاد عدد طلاب الطب الرمدي في المدرسة المذكورة زيادة تذكر .

وسعادته حامل النيشان العثماني الثالث ونال رتباً والقاباً مصرية عالية . وانتخب سعادته عضوا بالجمعيه التشريعيه . فسعيدة مصر بوجود رجالها العظماء واطبائها النوابغ الذين لم يزخروا وسعاً في العمل على اصلاح البلاد وتحسين الهيئة الاجتماعية

واشتهر صاحب الترجمة بمآثره الجليلة وخدماته الوطنية المتفانية في الاستقامة والاخلاص ومناصرته للفقير ومساعدته للمحتاج . اكرمه الله وزاد في قدره وابلغه قمة النجاح والفلاح



ترجمة

غبطة البطريرك كيروس كيروس فوتيوس بابا وبطريرك
الاسكندرية للروم الارثوذكس

غبطة البطريرك فوتيوس يوناني الاصل تربى في سوريا بين رهبنة القبر المقدس ونبغ نبوغاً عظيماً في العلوم الدينية وقد ادار بهمة وذكاءجميع شؤون البطريركية الاورشليمية عدة سنوات بكل اجتهاد ونشاط وقام باعمال عظيمة حببت اليه القلوب

وكم من مرة اجمع المنتخبون على انتخابه بطريركاً للكرسي

الاورشليمي ولما انتخب للمرة الاولى قام اضداده وحساده بدعوى انه لم يبلغ السن المطلوب

ولما وقع الانتخاب على البطريرك تقوديموس أمر بابعاده عن القدس الشريف وحصلت ضجة كبيرة انجلت باعتزال البطريرك تقوديموس وانتخاب المرحوم البطريرك جراسموس خلفاً له وحالاً استقدم اليه السيد فوتيوس المترجم وقلده جميع أعمال البطريركية على هذا الحال حتى انتقل البطريرك جراسموس لرحمته تعالى فوقع خلاف كبير بين الاحزاب على انتخاب الخلف

وصدرت أوامر الباب العالي الى صاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية بيروت ليذهب الى القدس وينهي مسألة الانتخاب بأقرب وقت واسلم طريقة وقد توفق الى ذلك بمساعدة ومعاضدة صاحب هذه الترجمة السيد فوتيوس الذي له اليد الطولى بهذا الامر لان سيادته يحب المسالمة وأشار الى مريديه ان يعدلوا عن انتخابه ويعطوا أصواتهم الى السيد دميانوس وهكذا فعلوا . ونودي باسم السيد دميانوس بطريركاً على أورشليم وبهذا تضاعفت منزلة المترجم عند غبطة البطريرك الجديد وصار ساعده الايمن ومعتمده الاوحد

ولما توفي السيد نيفون مطران الناصرة الى رحمة الله قام أهالي الناصرة الارثوذكسيون بصوت واحد يطلبون تعيين السيد فوتيوس مطراناً عليهم وقد ذهب وفد من كبرائهم الى القدس وطلبوا انتخابه مطراناً وفعلاً عادوا فائزين

وكان لاستقبال مطرانهم الجديد (فوتيوس) استقبالاً عظيماً من

النادر ان يجرى مثله الاّ الى الامراء والملوك

وبعد أيام قليلة من وصوله شمر عن ساعد الجد وابتدأ في اصلاح شؤون الكنائس وانشاء المدارس

وبالحقيقه ان شهرة المترجم مسببة عن غيرته وهمته وحبه الزائد لخدمة ابناء طائفته الارثوذكسية ولم تكن نواياه الخيرية لتقف عند هذا الحد فان حبه للخير العام واقتداره على صرف المشكلات جملاه يكون مقربا ومحبوبا من جميع الطوائف على اختلاف المذاهب والمشارب ورفع مكانته واعتباره في المقامات العالية والدوائر الرسمية

ولما زار أمبراطور الالمان سورية والاراضي المقدسة كان اعجابه بسيادته عظيماً فقربه اليه وأهداه دون جميع المطارنة نيشان النسر الاسود

وسيادة المترجم يحمل النيشان العثماني ويحمل أيضاً اكبر نياشين دولة اليونان الفخيمة

وفي عام ١٩٠٠ وقع الانتخاب عليه ونودي باسمه بطريركاً على كرسي بطريركية الاسكندرية

وغبطة البطريرك من رجال العلم والعمل يتكلم العربية والتركية والفرنسية والروسية وهو خطيب وكاتب في لغته اليونانية وواعظاً شهيراً يتوقد ذكاء وهيبة وتنبعث من عينيه الوقادتين أشعة نور ساطعة تستنير بها الابصار وتهتدي بها الافكار وتستضيء بها القلوب

عرفناه بالاسكندرية بعد وصوله اليها بأيام وسمعناه يتكلم العربية بأفصح لسان ويخطب باليونانية ويدير شؤون الارثوذكسيين بالقطر المصري بمعارفه العالية

ترجمة

صاحب المعالي سعد باشا زغلول الافخم

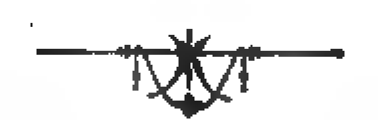
عظماء الرجال لهم خليقة خصيصة بهم هي ان يصل الرجل منهم الى مكانة من النبوغ يفوت بها شأو معلميه ويعلو على اكبر العلماء الذين تلقى عنهم ويحيط بعلوم لم تكن في المعاهد التي ربي فيها . وسعد باشا من هؤلاء العظماء . فانه نابغة في الحقوق يعد من اكابر المشرعين لامن المحامين فقط واذا عد الكتاب أو الخطباء فهو اكبرهم غير مدافع ولا نظن احداً يدعي انه يستطيع ان يجري معه في ميدان السياسة أو معرفة شؤون البلاد الداخلية والخارجية أو في فلسفة الاجتماع وعلم الاخلاق والاجماع على انه متفرد بمكانته في العلوم والصفات النفسية الباهرة والاخلاق المرضية الطاهرة فمكارمه جليلة وشمائله جميلة

ولد عام ١٨٦٠ في بلدة ابيانه التابعة لمركز فوة فلما بلغ السابعة من عمره دخل مكتباً صغيراً وبقي فيه خمسة أعوام يتلقى مبادىء القراءة والكتابة ثم ذهب الى دسوق لتجويد القرآن فجوده على الشيخ عبد الله عبد العظيم ثم جاء القاهرة ودخل الازهر وبقي فيه خمس سنوات يتلقى العلوم وفي خلالها تعرف الى الشيخ محمد عبده والعلباوي وغيرهما من أساتذة العلم فتلقى على الاستاذ الشيخ محمد عبده بعض كتب في التوحيد وازدادت معارفه بمعاشرة رجال العلم ازدياداً أهله لان يكون محرراً في الوقائع المصرية ويكتب بتوقيعه مقالات في الاستبداد والشورى والاخلاق ويكتب

مقالات في جريدة مصر (القاهرة) ويوافي بكتاباته صحف البرهان والمحروسة والتجارة وبعد ما مكث في الوقائع المصرية سنةواحدةوبضعة شهور عين معاونا في الداخلية ثم ناظراً لقلم قضايا الجيزة وبعد أيام قليلة حصلت الثورة العرابية واتهم بأنه من أشياع الشيخ محمدعبده ومن أصدقاء البارودي واكتفت الحكومة من عقابه بفصله عن وظيفته ثم اتهم بالاشتراك في جمعية سرية تدعى جمعية الانتقام وبعد اجراء التحقيق معه ومحاكمته ظهرت براءته

وفي عام ١٨٨٤ أبان افتتاح المحاكم الاهلية تقيد اسمه في محكمة مصر محامياً واشتغل بهذه المهنة حتى أواخر عام ١٨٩١ وفي سنة ١٨٩٢ اختارته محكمة الاستئناف نائب قاض بها ثم قاضياً فستشاراً وبعد ذلك وزيراً للمعارف فوزيراً للحقانية ثم وكيلا لرئاسة الجمعية التشريعية

ذلك هو سعد زغلول باشا النابغة المصري الذي يفاخر المصريون بأنه مصري. وهو الرجل الوحيد الذي كان الاوربيون ينظرون اليه وهو يخطب في الجمعية التشريعية نظرة الدهش والاعجاب ويكتبون في صحفهم انه ليس في برلمانات الامم في اوربا من يفوقه . وانه قلّ ان يوجد فيها من يماثله . وقد جذب حوله القلوب فكان انصاره وخصومه يحبونه ويطأطئون رؤوسهم لكلماته ويلتفون عليه بعد كل جلسة التفاف الابناء على أبيهم يتوددون اليه ويتنافسون في اكتساب قلبه الكبير



ترجمة

فتح الله بركات باشا

أحد أعضاء الجمعية التشريعية

هو ابن عبد الله افنـدي بركات مأمور مركز دسوق سابقاً ابن الشيخ عبده بركات المثري المشهور الذي كان موظفاً في عهد (محمد علي باشا الكبير) بوظيفة ناظر قسم وأصل هـذه العائلة من البرلس تنتمي الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لما بلغ المترجم فتح الله باشا السنة السابعة من عمره دخل كتاب البلدة لتعلم القراءة ثم نقل منه الى مدرسة رشيد الاميرية حتى أتم التعليم الابتدائي ثم انتقل الى مدرسة الجمعية الخيرية بالاسكندرية وفي سنة ١٢٩٨ دخل المدرسة التجهيزية بدرب الجاميز بمصر ومكث فيها حتى السنة الثالثة ولما وجد والده ان صحته لم تساعده بالنظر لسنه على ادارة زراعته دعى ابنه المترجم وسلمه أعماله الزراعية وبعد قليل عين عمدة للبلد ثم عين عضواً في لجنة الشياخات وتأديب العمد والمشايخ وبقي بهذه اللجنة حتى سنة ١٩٠١ وانتخب أيضاً في لجنة تعديل الضرائب سنة ١٨٩٩ عن مركز فوه . وفي سنة ١٩٠٢ انتخب عضواً لمجلس مديرية الغربية وبقي عمدة الى أوائل سنة ١٩٠٨ حيث انتخب عضواً لمجلس شورى القوانين ولما الغي مجلس شورى القوانين انتخب عضواً في الجمعية التشريعية عن مركزي فوه ودسوق

وتراه خفيف اللحم اسمر اللون ربعة القوام بشوش الوجه قدوخط الشيب مفرقيه وشاربيه وتجده رجلاً نشيطاً حلو الحديث طيب المحاضرة كريم النفس ثم اذ خالطته ومازجته وآنست اليه . رأيت منه اخلاقاً سامية وصفات حرية باعجابك خليقة بمديحك واستحسانك وبعد ذلك يأتي ميله الى الجد وهو رجل عمل لايجد اللذة الاّ في قضاء عمله والمبدأ الذي يسير عليه في جميع اعماله هو الانتصار للحق وتأييده والاخلاص للامة

والمترجم فتح الله باشا من اشد الناس حرصاً على الفروض الدينية وادائها في حينها لاتفوته فريضة ولا يشغله عن صلاته شاغل

وبالاختصار فان فتح الله باشا المترجم رجل جليل القدر كريم الاخلاق محترم ومعزز بين قومه وله ميل غريزي لمساعدة المحتاجين الذين يقصدون داره العامرة

ومما امتاز به من ممدوح الصفات قوة العارضة وبلاغة المنطق وسلامة الاسلوب والقوة على الخطابة خصوصاً في المسائل الاقتصادية وطرائق التعليم والزراعة وله مشاركة في القوانين تشهد بذكائه الفطري وكونه نظامياً بالطبع وله في الجمعية التشريعية مواقف كان فيها محامياً في المناقشات القانونية ومالياً في المسائل الاقتصادية وفقيهاً في الامور الشرعية وفلاحاً في الامور الزراعية . فالرجل نادرة من هبات الله التي أنعم بها على مصر . وفقه الله ومد في حياته



صاحب السعادة ميشيل باشا ايوب
امين الجمارك المصرية

ترجمة

صاحب السعادة ميشل باشا ايوب

هو ابن المرحوم خليل ابراهيم ايوب الحائز الى الرتبة الاولى صنف اول والعثمانى الاول والمجيدي الاول وغيرهم من النشانات المعتبرة من ملوك اوروبا

والمرحوم خليـل ايوب من كبار الرجال الذين يعول على معارفهم وسمو مداركهم. خدم الحكومة العثمانية مدة طويلة بكل امانة واخلاص وكان اليد اليمنى لكثيرين من الولاة الذين يتولون ولاية سورية وموضع ثقتهم مثل فؤاد باشا والشرواني باشا وراشد باشا المصرى الاصل

وقد انتدبه الاخيران يذهب لتسوية الخلاف الذى وقع بين عرب البادية والحكومة وفعلاً قام المرحوم خليل ايوب ومعه قوة عظيمة من الجند الى تلك الاصقاع وتمكن بحسن معارفه وحنكته باقناع مشايخ العرب الى الخلود والسكينة وعاد فائزا بمهمتـه بدون ان يهرق دماء وخضعت جميع قبائل العرب للحكومة بحسن تدبيره

وبعد قدوم صبحي باشا والياً لولاية الشام تغيرت سياسة الحكومة وفتحت اكبر الابواب للواشين ولشرذمة الجواسيس (الخفية) وقدموا العرايض للوالى وللاستانة العليـة يدعون فيها ان خليـل ايوب والوالى السابق راشد باشا المصرى الاصل يسعون بسلخ الولايات السورية عن السلطنة وضمها الى مصر

ولما بلغ الاستانة هذه الوشاية حالاً ارسلت امراً بالقاء القبض على خليـل ايوب وارساله الى الاستانة وبعـد ما اقام بالاستانة مدة ثلاثة

سنوات وظهرت براءته مما نسب اليه وظهر أيضاً صدقه وولاؤه لجلالة السلطان امر بتقليده وظيفة عالية في الباب العالي استمر فيها خمس سنوات ثم انتدبته الحكومة ان يتقلد وظيفة اعلى منها وهي مفتشاً عاماً لولايات سوريه وبيروت والقدس وحلب واذنه ومكث فيها مدة سنتين واستقال لان صحته لم تعد تمكنه من العمل بعد ما ترك اثراً خالداً

وقد انتدبته الحكومة ان يكون مهمنداراً لجلالة امبراطور النمسا والمجر عند ما زار جلالته الاراضي المقدسة في فلسطين فوفى هذه المهمة حقها ونال من جلالة الامبراطور كل رعاية والتفات وأنعم عليه بنشان معتبر

ولما نجله ميشل باشا امين جرك الاسكندرية فقد ولد في مدينة دمشق الشام في يوم ٨ تشرين ثاني سنة ١٨٦١

ولما ترعرع ادخله والده في المدرسة الابتدائية ثم ادخله المدرسة البطريركية بمدينة بيروت فتعلم فيها العربية والفرنسية وقليلاً من التركية.

وبعد خروجه من المدرسة توظف بقلم محاسبة ولاية الشام قصد زيادة اتقانه اللغة التركية ولما دعي والده الى الاستانة ذهب مع والدته وشقيقه واخواته الى الاستانة حيث والده مقيم

ثم عاد الى دمشق مع والده وعائلته وبقي مرافقاً لوالده باسفاره الى الولايات التي عين مفتشاً عاماً عليهما

ولما استقال والده من وظيفته جاء الاسكندرية وتوظف في مصلحة الجمارك بوظيفة صغيرة وصار يتدرج في سلم الرقي والنجاح الى ان نال ما يستحقه من التقدم وعين امين جرك الاسكندرية وهي وظيفة ثاني مدير عموم الجمارك المصرية وكافأته الحكومة برتبة عالية وبنشانات

معتبره أكبرها رتبة ميرميران مع لقب باشا وقد صدق قول القائل ان هذا الشبل من ذاك الاسد

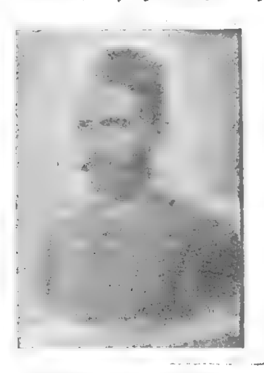
واما صفاته واخلاقه فهما على جانب عظيم من سمو المنزلة فهو كريم الاخلاق لطيف المعاشرة وله رأى مقـدم ومشورة صائبـة وقد حنكته الايام فاصبح من ذوى الاختبار وله المقام الاعلى بين كبار السوريين بمصر .



ادريس راغب بك
تاريخ حياته بالمجلد الاول من كتابنا هذا

ترجمة

صاحب المعالي اسماعيل باشاسري وزير الحربية والاشغال العمومية



ولد صاحب المعالي من أبوين كريمين بالمنيا في أواخر يناير عام ١٨٦١م ولما بلغ الخامسة من عمره وظهرت عليه دلائل النجابة والذكاء أدخله المرحوم والده مدرسة المنيا الاهلية فدرس فيها مبادىء القراءة والكتابة وتعلم القرآن الشريف ولما نقل والده الى الفيوم ناظراً لقلم قضايا المديرية أخذه معه وأدخله المكتب الذي أنشأه مراد افندى مختار أحد تلامذة رفاعه بك الشهير فتعلم فيه مبادىء النحو واللغة التركية والخط وفي نهاية عام ١٨٧١ م استقال والده من وظيفته وعاد معه الى بلدته (المنيا) وبعد وصوله بقليل سلمه للمرحوم محمد افندى الدويني باشكاتب مجلس المنيا

ليعلمه كيفية التحريرات الديوانية فمكث عنده لغاية ١٨٧٤ تلميذاً نجيباً

وفي أوائل عام ١٨٧٥ دخل المدرسة الاميرية وتلقى فيها العلوم الابتدائية ومبادىء اللغة الانكليزية وبقى فيها نحو سنتين مجداً مجتهداً

وفي أوائل عام ١٨٧٨ أرسله والده الى مصر انفاذاً لطلبه ورغبته ليقدم نفسه للامتحان الذي يؤهله للدخول في مدرسة المهندسخانة الخديوية لانه كان ميالا بطبيعته للعلوم الرياضية وبعد وصوله لمصر وامتحانه فيما اقتبسه من العلوم في مدرسة المنيا وغيرها دخل مدرسة المهندسخانة المومأ اليها ولم يمكث فيها بضعة أشهر حتى أرسلته الحكومة في نوفمبر عام ١٨٧٨ م الى فرنسا لتكملة دروسه فيها وبوصوله اليها دخل مدرسة جزئية لتعليمه اللغة الافرنسية وبقي مثابراً على الدرس لغاية سنة ١٨٧٩ بملء الرغبة والاجتهاد

وفي أوائل سنة ١٨٨٠ دخل المدرسة التحضيرية المعروفة هناك بمدرسة القديس لويس ودرس فيها العلوم التي ترشحه للدخول في مدارس الهندسة العليا وبقي لغاية شهر اكتوبر من السنة نفسها يواصل الدرس ليلا ونهاراً حتى نجح في الامتحان ودخل المدرسة المركزية الهندسية ومكث فيها نحو ثلاث سنوات منكباً على الدرس ولسان حاله يقول

ومن طلب العلوم بغير درس أضاع العمر فى طلب المحال

وقبل ان يؤدي الامتحان النهائي للحصول على الشهادة (الدبلومه) أرسل الى انكلتره لدرس هندسة المرافيء التجارية الموجودة بجنوبها كميناء دوفر وفولكستون ولما أتم درسها عاد الى مدرسته بباريس وأدى الامتحان النهائي ونال شهادة المهندس باستحقاق واهلية

وبعد قليل كلفه رئيس الارسالية المصرية بفرنسا بترجمة كتاب يتعلق

بالتجارب الكيماوية تأليف الاستاذ ريبه لوبلان اذ كان الكتاب كثير الانتشار في المدارس الابتدائيــة الفرنسية لتــدريسه في مدارس مصر الأميرية فلباه واتم الترجمة كما يرام فطبع هــذا الكتاب على الحجر في احدى مطابع باريس وارسلت نسخة الى مصر ودخل مترجمه الفاضل (صاحب هذه الترجمه) ورش الخواجات كاي وشركاه الشهيرة بباريس للتدرب على الاعمال الميكانيكية ثم تركها عام ١٨٨٤ ودخل في خدمــة السكك الحديديه المختصه بالحكومة حيث كان المسيو برونت مدير السكة الحديديه المصريه الآن باشمهندساً فيها ومكث بضعة اشهر ولم يتركها حتى طلبته الحكومة المصريه لخدمة وطنه العزيز فلما وصل الى مصر عينته الحكومة مهندساً بقسم هندسة الاشغال تحت رئاســة جلوا بك الذى كان مديرا لشركة مياه مصر ولكنه لم يلبث في هــذه الوظيفة شهرا واحدا حتى نقل معاونا لتفتيش رى قسم ثانى بالقناطر الخيريه

وفي اوائل عام ١٨٨٦ م عين وكيلا لتفتيش رى قسم اول بالقاهرة وفي خلال هذه الوظيفة انعم عليه بالرتبه الثالثة جزاء نشاطه واستعداده

وفى اوائل عام ١٨٨٨ نقل الى مثل وظيفته بتفتيش ري قسم رابع اجابة لالتماسه بعد وفاة المرحوم والده بالاقطار الحجازيه حاجاً شهيداوفي اثناء وجوده في هذا القسم انعم عليه بالرتبه الثانيه مكافأة لاخلاصه وبراعته وولائه ونزاهته

وكان مع كثرة اشغاله واهميتها لا ينقطع في اوقات الفراغ من المطالعة والتأليف وحسبنا الكتاب الذى الفه اذ ذاك تذكرة للمهندسين وطبعه على نفقته بمطبعة بولاق فانتشر بين جميع المهندسين واشتهر بنظارة

مادته وفائدته بين الادباء الذين لهم المام بعلم الهندسه

وفي عام ١٨٩٢ عين مديرا للري بمديريه جرجا وقبلي اسيوط وبعد بضعة اشهر عين مفتشا لري قسم ثاني بمديريتي الغربيه والمنوفيه فاظهر من العنايه والاقدام بهاتين المديريتين ماجعل العموم يثنون عليه وقد انعم عليه في العام التالى من وجوده بهذه الوظيفة بالرتبة المتمايزة الرفيعة دليلا على سرور ناظر الاشغال العمومية من اعماله واجراءآته واخلاصه في خدمة المصلحة العامة الزراعية وبرهاناً على ما خصه الله من الصفات الجديرة بالارتقاء الى اسمى المناصب والرتب ثم عهد اليه تحويل رى الحياض بالوجه القبلي وفيه اظهر من الهمة والبراعة ما اعجب كبار رجال الرى بالحكومة المصرية وبلغ مقدار الاطيان التي تحول ريها ٦٠٠ الف فدان كانت تزرع مرة واحدة بعد فيضان النيل وبهذا العمل اصبحت تزرع مراراً في السنة الواحدة وزادقيمتها لاصحابها ثلاث مرات عن الاصل وتقررت ضريبة على هذه الاطيان عن كل فدان ٥٠ قرش علاوة على الضريبة الاصلية وسميت هذه الضريبة بضريبة المشروعات. ثم رقي لمنصب الوزارة وتعين وزيراً للاشغال العمومية والحربية والبحرية حفظه الله ومتعه بما تتمناه له من دوام الصفاء والنجاح





صاحب السعادة باغوص باشا نوبار

ترجمة

صاحب السعادة باغوص نوبار باشا

هو ابن نوبار باشا الوزير الكبير المشهور ، والمعروف في مصر انه لم يتول أمرها منذ أول عهد الاسرة العلوية من الوزراء أعظم من ثلاثة رؤساء هم شريف باشا ونوبار باشا ورياض باشا فوالد المترجم أحد هؤلاء العظماء الذين ماتوا ولا يزالون احيا ، بذكرهم الخالد

توفى نوبار باشا العظيم وترك لحضرة صاحب السعادة باغوص باشا ثروة طائلة ومجداً كبيراً وشهرة ممتدة فيما بين الشرق والغرب . وباغوص باشا من اكابر المالين . الف شركة مصر الجديدة « الهليوبوليس » في أوربا وعمر هذه الارض الواسعة وجعلها مدينة من أجمل مدن القطر المصري بل من أجمل مدن العالم فى الحقيقة . وهو عميد الارمن في مصر وتركيا وقد كرس حياته لخدمتهم في جميع الاقطار التي يوجدون بها

وقد رزقه الله بثلاثة أنجال هم أصحاب العزة النبلاء اراكيل بك السكرتير في الديوان السلطاني العالي . وزارى بك . ووهران بك . ولهؤلاء النبلاء على الهيئة الاجتماعية اياد بيضاء وكلهم على أخلاق والدهم وجدهم من حيث الرقة والكرم والشمائل التي لاتكون لغير عظماء الرجال

أما أعمال باغوص باشا فانها معروفة مشهورة لايجهلها انسان بارك الله فيه وأطال حياته

واما تاريخ حياته فتجده مفصلاً بالمجلد الاول من كتابنا هذا



ترجمة

صاحب المعالي الفريق السر رجينلد ونجت باشا

سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام

ولد في مدينة برودفيلد من أعمال اسكتلندا في ٢٥ يونيه سنة ١٨٦١ وبعد ان أتم دروسه الابتدائية في مدينة جرسي انتظم في سلك المدرسة الحربية في ولش فترقى منها الى رتبة ملازم أول في الطوبجية في سنة ١٨٨٠ وارسل في سنة ١٨٨١ بمأمورية الى الهند وعدن فبقي فيها الى سنة ١٨٨٣ ودخل بعدها في سلك الجيش المصري برتبة بكباشي وعين قومندانا

لاسبتالية الكوليرا فقام بهذه المأمورية حق القيام ومنح لاجلها النيشان العثماني الرابع . ثم عين ياوراً وكاتماً لاسرار الجنرال السر ايفلن وود سردار الجيش المصري اذ ذاك ورافقه في حملة النيل في سنة ١٨٨٤ — ١٨٨٥ ومنح النيشان المجيدي والمدالية العسكرية ومشابك وقائع تلك الحملة . وعين في سنة ١٨٨٦ ياوراً لقومندان الموقع الشرقي . ثم رقي الى رتبة كبتن أصلي وماجور محلي سنة ١٨٨٩ وعين مساعداً للادجوتانت جنرال (قسم المخابرات) في تلك السنة . فحضر موقعة طوشكي وامتاز فيها فذكر في بلاغات القائد العام ومنح نيشان الامتياز . ثم حضر موقعة طوكر في سنة ١٨٩١ ومنح لاجلها النيشان المجيدي الثالث . ثم عين في سنة ١٨٩٤ مديراً لسواحل البحر الاحمر وقائداً للجيوش المسكرة في سواكن

وانعمت عليه جلالة ملكة الانكليز بنيشان الحمام من الدرجة الثالثة في سنة ١٨٩٥ نظير خدمته الجليلة . وأنعم عليه جلالة أمبراطور النمسا بنيشان تاج أوستريا الحديدي من الدرجة الثانية . ثم رقي مديراً للمخابرات في سنة ١٨٩٦ فرافق حملة دنقله ورقي الى رتبة ليفتننت كولونل في الجيش البريطاني وعين في سنة ١٨٩٧ عضواً في البعثة التي أوفدتها الحكومة الانكليزية الى بلاد الحبشة فأنعم عليه جلالة النجاشي بنيشان نجمة الحبشة وعينته جلالة الملكة فيكتوريا ياوراً لها . وقد حضر وقائع السودان كلها وانعم عليه سنة ١٨٩٨ بنيشان ميخائيل وجورج من الدرجة الثانية مع لقب سر وبنيشان الحمام من الدرجة الثانية والنيشان العثماني الثاني وقدم له مجلسا البرلمان الانكليزي شكرهما رسمياً ورقي الى رتبة كولونل في الجيش الانكليزي في سنة ١٨٩٩ ورتبة ماجور جنرال في سنة ١٩٠٣ ولفتنت

جنرال في سنة ١٩٠٨ وقد منح النيشان المجيدي الاول في سنة ١٩٠٠ والعثماني الاول في سنة ١٩٠٥ وبنيشان الصليب الاكبر النمساوي في سنة ١٩٠٦ وبنيشان فيكتوريا من الدرجة الاولى والوشاح الاكبر من عظمة سلطان مصر في سنة ١٩١٥

وفي ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٩٩ عهد في وظيفة سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام الى رب السيف والقلم « الفريق السر رجينالد ونجت باشا » الذي ضرب الضربة الاخيرة القاضية على التعايشي والمهدية وقد كان من قبل مديراً عاماً لقلم مخابرات الجيش المصري ثم ادجوتانت جنرال وكان له اليد الطولى في استرجاع السودان فاستبشر الجيش المصري وأهل السودان كافة بهذا التعيين الذي لقي أهله وحلّ محله لانهم عرفوا في حاكمهم الجديد همة شماء لاتعرف الملل وقلباً كبيراً محباً لايعرف الاذى وعقلاً نيراً ورأياً صائباً ولطفاً ودعة وايناساً . وامل الجميع انه لايطول الزمان حتى تصبح حكومة السودان من أصلح حكومات الدنيا وارقاها ويرتع أهلها في بحبوحة الامن والراحة والسلام الى ماشاء الله

وبعد تعيينه حاكماً عاماً على السودان شرع بهمته العالية في تنظيم مدينة الخرطوم وتوسيع نطاقها فسارت في أقل من سنتين شوطاً لم يكن ينتظر لها في عدة سنين فيرى المشاهد لها قصوراً فخيمة وابنية شامخة وثكنات حصينة وشوارع متسعة وحدائق غناء واسواقاً تجارية يوجد فيها جميع أصناف البضائع والمأكولات . واهم ما فيها سراي الحاكم العام التي تضاهي اجمل سرايات مصر ودار الحكومة التي هي بجانبها ومدرسة غردون التي نالت شهرة عظيمة

هذا والحكومة السودانيـة الآن باذلة الجهد في استعمار السودان وتسهيل طرق الاستيطان لجميع الناس على اختلاف طبقاتهـم واجناسهم وحرفهم . وقـد بدأت بالرفق بالسودانيين الذين هجروا البلاد بسبب الثورة فأرجعتهم الى اوطانهم مجانا واعانتهم على زراعة ارضهم وتعمير بلادهم . ورفق حضرة السردار وحاكم السودان العام برجال الفتح الاول الذين كانوا في اسر الدراويش من ملكيين وعسكريين سودانيين ومصريين فسعى لهم لدى الحكومة المصرية فوزعت عليهم ٢٥ الف جنيه. وأوصى بالبعض الذين امتازوا في الخدمة واشتهروا بالولاء فأجرت لهم معاشات تتقدم اياها شهريا

ورفق بالموظفين الملكيين بجعـل رواتبهم في السودان ارقى منها في مصر بدرجة كاملة فالكاتب في مصر من الدرجة الثانية مثلاً ينقد في السودان راتب كاتب من الدرجة الاولى وهكذا . ولم يحرم رجال العسكرية هذا الالتفات بل رقى أيضاً رواتبهم بنسبة عادلة

وأهم ما تعنى به الحكومة الآن تنشيط اهـل الزراعة من مصر وغـيرها الى الاقامة في السودان فانها تنقلهم على نفقتها الخاصة وتعطيهم الارض مجانا أو بثمن بخس جداً وتساعدهم على نقل أدواتهم الزراعية مجانا أو بأجرة زهيدة وقـد تعطيهم التقاوي لزرع الارض في بادىء الرأي . ولكنها انما تخص بهذه العناية من وثقت بكفاءته وحسن اخلاقه وصدق عزمه على الاستيطان

هذا ويجـد التجار والصناع وأرباب المشروعات مجالاً واسـعاً في السودان لتقدم أشغالهم اذ البلاد في أشد الحاجة اليهم والحكومة مستعدة

لتنشيطهم وتسهيل طرق الرزق لهم واذا أرادوا البناء أعطاهم الارض بثمن زهيد على ان يعمروها لا ان يتجروا بها

وبذلك أصبحت السودان من أهم البلاد التي يجدر بطالبي الرزق والناظرين وراء المستقبل ان يحلوها محل النظر والاعتبار . والعيش فيها ميسور قليل النفقة والسفر اليها أصبح الآن بعد انشاء سكة الحديد وانتظام مصلحة الوابورات من أسهل الامور وأيسرها

وحضرته باذل اقصى الجهد في تنظيم ادارة البلاد وسن القوانين الملائمة لاحوالها . وقد عقد الاتفاقات بين السودان والقوات المحيطة به لتبادل المنافع التجارية وانهى لاول مرة تحديد التخوم بين السودان والحبشة في ١٥ مايو سنة ١٩١٢ واستعان على أعماله الهامة برجال اكفاء من موظفي الانكليز والمصريين

وقد انتخب استاذاً اعظماً على المحافل الماسونية الانكليزية بمصر والسودان .

هذا ملخص ترجمة صاحب المعالي السر ونجت باشا الشجاع المقدام صاحب الايادي البيضاء على مصر والسودان



ترجمة

صاحب السعادة خليل باشا خياط

ولد في عام ١٨٥٠ م في مدينة بيروت ونشأ على الصفات الجيدة وتربى على مكارم الاخلاق والميل الغريزي للمعارف والآداب وتلقى العلوم العالية وبرع في اللغتين العربية والافرنسية والتركية

وبعد خروجه من المدرسه فتح له ولده محلاً تجارياً ثم طلب لان يكون بعداد موظفي الجمرك في بيروت فاجاب الطلب ومكث بهذه الوظيفة مدة سنتين كان بخلالها عنوان التقدم والاجتهاد وقد اشتهر في ركوب الخيل واقتناء الاصيل منها . ثم حضر الاسكندرية واستوطن بها وفتح فيها محلاً تجارياً ولم يمض عليه وقت طويل حتى تيقظ لتجارة التنباك العجمي فسعى وجد واجتهد حتى نال امتياز احتكار التنباك من حكومة مصر وحكومة جلالة شاه العجم لمدة عشرة سنوات اعتباراً في سنة ١٨٨٧ ثم أضافت على مدة هذا الامتياز اثنين وعشرين عاماً

وقد احتكر ايضاً من الحكومة المصرية صنف السجاير الافرنجي لمدة ثلاثة سنوات وفي ١٨٩٢ اقترح على الحكومة المصرية احتكار الملح الذي يستخرج من ملاحة روايا فاستحسنت الحكومة مشروعه واجازته له واعطته امتيازاً به لمدة ٣٠ سنة

ومشروعاته هذه كانت سبباً لمعيشة مئات من الناس الذين يدعون لسعادته بطول البقاء

واما أعماله الخيرية فحدث عنها ولا حرج فكم اقام بيوتاً سقطت ومد ايدي المساعدة لكثير من المعوزين .ومن اعماله الجليلة انه قد ابتنى كنيسة في مدينة الاسكندرية من أبهى الكنائس واستحضر لها كلما هو لازم كالثريات والقناديل الفضية والايقونات والشمعدانات الكبيرة والكراسيّ والمقاعد ومن ابدع ماصنع فيها الكرسي المعد لنيافة المطران وقد انفق على صنعه مبلغاً وافراً

وقد ساعد الجمعيات الخيرية والمستشفيات والاعانات التي تجمع لمساعدة الاجانب خارج مصر

وله ولع غريب باقتناء الجياد من الخيل كما تقدم وفي اسطبله نحو الخمسين جواداً نال اكثرها الجوائز فى المسابقات الرسمية في مصر والاسكندرية وسوريه

وانعمت عليه الحكومة المصرية بالرتب والنياشين وكذلك دول أوربا والدولة العثمانية التي اهدته النيشان العثماني الثاني ورتبة ميرميران ونيشان الكومندور من جلالة ملك البورتغال ومثله من ملك اليونان ونيشان شيرخورشيد الشمس والاسد من رتبة كران فوردون الاخضر . اما صفاته فكلها سامية وعبوباً من كل من رآه فسبحان من خصه بالكمال وزينه بابهى الخصال

ترجمة

صاحب العزة السري الامثل ميشيل بك لطف الله

عضو بالجمعية التشريعية

ولد حفظه الله في ٢ ستمبر سنة ١٨٨٠م وتربى في بيت العز والشرف. ونشأ على حب الفضيلة ولما ترعرع تلقى العلوم واللغات في مدارس بيروت ومصر ثم خرج من المدرسة المذكورة ودخل مضمار الاشغال في ادارة دائرة سعادة والده الهمام الجليل فتدرب فيها على الاعمال المالية الكبرى سواء في داخل القطر أم في خارجه حتى رأى منه سعادة والده الكفاءة التامة لادارة أعماله . فسلمه ادارتها جميعها وبعد ذلك بسنوات قليلة خرج اخواه حبيب بك وجورجي بك من المدرسة واختص كل منهما بفرع من فروع الإشغال في تلك الدائرة الواسعة وقد ظهر اهتمام المترجم ونشاطه ونال بذكائه وتوقد ذهنه رضى سعادة والده واحترام كبار الرجال من الامراء والعظماء .

ولميشيل بك كلف طبيعي لعمل الخير وله وقفات مشهورة بين الامراء والعظماء اثبتت ماجبل عليه من كرم النفس واخص تلك المواقف ما فعله في مجلس جمعية الهلال الاحمر اذ قال بصوت جوهري ان الخلاف الذي وقع بينكم تسبب عنه حجز المال الذي جمع لاعانة الجرحى فأنا أضع تحت تصرفكم مبلغ أربعين الف جنيه ريثما ينحل الخلاف ولا ترجعوا عن عزمكم فوقع كلامه هذا أحسن وقع في نفوس الحاضرين الذين

صفقوا له اعظاماً واكباراً واثنوا عليه أجمل ثناء . وكتبت جرائد القطر من عربية وأفرنجيـة الفصول الطويلة والمقالات البليغة عن سخاء السري الامثل ميشيل لطف الله بك ذاكرة أعمـاله الجليلة بأفصح العبارات

ولما الغت الحكومة المصريه مجلس شورى القوانين واعلنت انشاء الجمعية التشريعية (البرلمان المصري) وقع اختيارها على ميشيل بك صاحب هذه الترجمة ليكون نائباً عن السوريين المتمصرين في الجمعية التشريعيـة المذكورة فجاء تعيينه محققاً لرغبة الامة المصرية عامة ولاماني الطائفة السورية خاصة

والحق يقال انه خير من يتقلد مثل هذه المهام . ولم يشهد الناس في القطر المصري من وطنيين وأجانب سواء كانوا مسيحيين أم مسلمين اجماعاً بالاستحسان كاجماعهم على استحسان اختيار الحكومة المصرية لميشيل بك لطف الله الذي جمع من ضروب الكفاءة مايمز على غيره جمعه فمن علوم عالية الى خبرة تامة الى نشاط الشباب فحنكة الشيوخ الى معرفة القيام بالواجب على تنوع ضروبها

وقد ظهر بين رجال الجمعية الخيرية لطائفة الروم الارثوذكس بمصر بمظهر الاب الشفيق على فقراء هذه الطائفة ويده الندية السخية لا تكل عن العطاء للمعوزين من أبنائها وأجل أعمـاله بهذا الصـدد هو انه يكلف نفسه البحث والتنقيب عن البيوت التي خانها الدهر فيجبر كسر عميـدها بكلمات رقيقة صادرة عن شعور حي شريف ونجدة خفية بمقدار من المال لسد حاجتها وكم رتب لاسرة بائسة من المرتبات الشهرية وكم ادخل فتى وفتاة من أبناء الفقراء في المدارس على حسابه الخاص

وبالحقيقة فانه ركن عظيم لطائفة الروم الارثوذكس وسند كبير لكل من يقصده ولا فخر فانه من كبار المحسنين الجوادين والجميع يذكرون اسمه بالمديح والثناء

وحضرته عضو في الجمعية التشريعية بمصر ورئيس الاتحاد السوري وأمين لخزينة جمعية الهلال الاحمر وعضو في مجلس ادارة المدرسة العبيدية الخيرية بمصر التي تعلم سبعمائة تلميذ مجانا وعضو في اللجنة العليا التي انشئت بمصر لجمع الاعانات لجمعية الصليب الاحمر

ولا يدل على منزلته الرفيعة في أعين الادباء ولا على توالي احسانه الى الفقراء دليل أشد وقعاً في النفوس وأجمل اثباتاً في الطروس من القصيدة التي امتدحه بها شاعر بعلبك والاهرام خليل افندي مطران لادخاله فتاة مسكينة قاصرة احدى المدارس العالية على نفقته الخاصة الى ان يتم تأديبها وتبلغ رشدها صيانة لها من مزلة القدم وضناً بالطهارة والعفة عن مظنة التهم وقد أرسلها ناظمها مع كتاب منه الى مجلة سركيس فنشرت الكتاب ورسمت القصيدة بخط يد ناظمها

هذا على كونه لم يزل في مقتبل الشباب والذين يعرفون فضائله الجمة من ذكاء وسخاء وجد واستقامة ورحمة ومروءة يرون له في المستقبل القريب شأناً لا يضارعه شأن بين سراة الشرقيين ومنزلة فريدة بين المنازل تملأ بجلالها القلب والعين



ترجمة

صاحب العزة جورجي بك لطف الله

سري نبيل من خيرة أبناء الشرق المشهورين . له مآثر جليلة جعلته من العظماء منذ شبابه . وهو نجل حضرة صاحب السعادة السري المشهور حبيب باشا لطف الله

ولد جورجي بك في مصر القاهرة . ولما بلغ أشده دخل مدرسة الفرير فتعلم علومها وبرع في اللغتين الفرنسية والعربية ثم انضم الى اخويه صاحبي العزة السريين الوجهين ميشيل بك وحبيب بك في ادارة مزارع والدهم الواسعة وأعمال دائرتهم العامرة وعنى بالزراعة في الوجه القبلي والوجه البحري عناية كبيرة خصوصاً بالقطن لاهميته في هذه البلاد . وقد درس زراعته درساً دقيقاً فأصبح فيها فرداً يشار اليه ويستشار وخصص ثلاث جوائز للمجيدين في زراعة هذا الصنف ومما يؤثر عن عزته انه لما اشتدت الاحوال المالية في البلاد اشترى القطن من مستأجري دائرتهم مساعدة لهم وتخفيفاً عنهم واعانهم بالمال في الوقت الذي امتنعت فيه الايدي عن الانفاق على الضروريات فلهجت الصحف كلها بالثناء عليه وحمدته على تلك المبرة ولقبته بصديق الفلاحين ومعينهم

وقد عينته دولة روسيا الفخيمة وكيلاً لقنصليتها في مديرية الفيوم وعزته قائم بأعمال هذه المهمة خير قيام مما اكسبه ثقة القنصلاتو الجنرالية والحكومة المحلية

وقد كان كلفه الغرندوق قسطنطين الروسي بأن يوافيه بأخبار الحالة الزراعية للقطن في مصر من حين الى حين

وليس كل ما امتاز به هذا النابغة نبوغه وسعة عقله وبعد نظره فانه فوق ذلك كريم جواد له حسنات ظاهرة وأخرى خفيـة وطالما أغاث المنكوبين وأخذ بأيدي الفقراء وادخل أولادهم في المدارس على نفقته وساعد عائلات كثيرة أخنى عليها الزمان وله على الجمعيات الخيرية الايادي البيضاء بمـا يبذله من جزيل العطاء

وجورجي بك من الافراد القليلين الذين لا يسمح بمثلهم الزمان في كل أوان . وقد انعم عليه سمو الخديوى السابق بالرتبة الثانية مع لقب بك وانعم عليه اخيراً جلالة ملك اسبانيا بنيشان جران كردون الزراعي وبهذه المناسبة نثبت تهنئتنا لعزته بهذا الانعام

من كان للعليـاء مخلوقاً غدا	في قومه بالروح منهم يفتدى
يا آل لطف الله زنتم دهركم	علماً وفضلاً يزدهي فيه الندى
في الشرق بانت للملا امجادكم	والغرب فيه قد بلغتم سؤددا
قد فاق جورجي نابغاً في فعله	والروض في جدب بجد أوجدا
مذ اينعت اثمار مغروساته	الكل في افعاله لقد اقتدى
اسبانيا قامت تكافي سعيه	فلذا ترى نيشانهـا قـد قلدا
نيشانه في صدره يزهو كما	أفضاله تزهو على طول المدى
من اين لي شعر يفي افضاله	يامن غدا كالشمس ذاتاً مفردا
فاهنأ بمـا قلدت وارغم حاسداً	وارقا الى نجم السهى رغم العدا
واسلم ودم للجود ماقدأ شرقت	شمس على ركب لبابك إهتدى

ترجمة المرحوم

الوزير الخطير حسين فخري باشا

ولد بمصر عام ١٢٦٢ هجرية وعني المرحوم ابوه جعفر صادق باشا الفريق بتربيته وتعليمه حتى اذا بلغ التاسعة عشر من عمره رشح لخدمة الحكومة فعين مأموراً في محافظة مصر فقام بواجبات مأموريته كما يرام. ثم نقل الى وزارة الخارجية بوظيفة أرقى من وظيفته وفي عام ١٨٦٧ انتدبته الحكومة لقضاء مأمورية من قبلها في معرض باريس

وبعد ان اتم هذه المأمورية استأذن بأن يبقى في باريس ليدرس فيها علم الحقوق فصرحت له الحكومة بذلك وأخذ يتلقى هذا العلم حتى برع فيه ونال بعد الامتحان شهادة الليسانسية وعاد الى مصر سنة ١٢٩١ هـ وبوصوله عينته الحكومة بوظيفة مهمة بوزارة الحقانية

ولما شكلت المجالس المختلطة عين نائباً عمومياً في محكمة مصر الابتدائية المختلطة وانعم عليه بالوسام العثماني الرابع ومن ذلك الحين أخذ بالتقدم في مدارج الارتقاء والوظائف الكبرى حتى عين سنة ١٢٩٦ هـ وزيراً للحقانية وانعم عليه برتبة ميرميران فرتبة روم ايلي بكاربكي والوسام المجيدي الثاني ترفيعاً وعهد اليه في خلال وزارته رئاسة لجنة لسن قانون ينطبق على النظام الاروبي ولكن لما حدثت الثورة العرابية استقال من وظيفته وبقي معتزل الشغل حتى قمعت تلك الثورة وشكلت وزارة شريف باشا انتخب عطوفته وزيراً للحقانية ايضاً وانعم عليه بالوسام المجيدي

الاول . ثم استعفى عقب حدوث الخلاف بين الانكليز والمرحوم شريف باشا على مسألة سلخ السودان عن مصر

وفي سنة ١٨٨٥ انتدبته الحكومة ان ينوب عنها في القومسيون الدولي الذي عقد في باريس لتقرير عزلة قنال السويس ونال من الحكومة الفرنسية وسام انستريكسيون فرانسز من رتبة أوفسيه

وفي سنة ١٣٠٥ عين وزيراً للحقانية ثم في ١٨٩٣ كلفه سمو الخديوي السابق بتشكيل وزارة فشكلها وحفظ لنفسه رئاسة مجلس الوزراء ووزير الداخلية ثم استقال منها بعد حين ولما شكلت وزارة نوبار باشا الاخيرة عين فيها وزيراً للاشغال العمومية وللمعارف وبقي في هاتين الوزارتين حتى اليوم الاخير من حياته الطاهرة . وقد اهدته دول أوروبا كثيراً من وساماتها الافتخارية منها وسام ليوبولد الاول من بلجيكا ووسام ايزابلا من اسبانيا ووسام بترلاندي الثاني ووسام خريست الاول من البرتوغال وقد ترك رحمه الله ولدين هما جعفر بك فخري ومحمود بك فخري اما

صاحب العزة جعفر بك فخري

وكيل محافظة الاسكندرية

فنشأ في بيت والده نشأة الرجال العظام وانعكف من صغره على دراسة العلوم فدخل مدرسة الحقوق السلطانية بالقاهرة حيث تدفق ذكاؤه وتجلت نجابته وبعد ان جاز الامتحانات نال دبلوم المدرسة الناطق بنبوغه في الشريعة وتضلعه في القانون

وقد عين خطيباً لشرح قانون الجنايات في مدرسة البوليس ومارس صناعة المحاماة بمكتب الافوكاتو كارتون دي فيار واشتهر حضرته بطهارة

الذمة وطلاقة اللسان وثبات الجنان

ثم سافر الى الاستانة العلية بعهد وزارة كامل باشا الصدر الاعظم واخذ يسعى الى نيل امتيازات بأعمال عظيمة . ولما رأى ان الحالة في الاستانة مرتبكة وما يقرر اليوم ينقض غداً عاد الى مصر . ولما حصل الانقلاب الاخير عين رئيساً لقلم قضايا الاوقاف السلطانية الخصوصية ولم يلبث طويلاً حتى عين وكيلاً لمحافظة الاسكندرية بدلاً من أخيه محمود بك فخري الذي عين أميناً أول لعظمة مولانا السلطان في ١٠ مايو سنة ١٩١٥

والمترجم جعفر بك حاصل على الرتبة الثانية مع لقب بك وهو كريم الشيم عالي الهمم مخلص في أشغاله أمين في أعماله وأما أخيه صاحب العزة

محمود فخري بك الامين الاول لعظمة سلطان مصر

فهو كأخيه نشأ في بيت المرحوم والده وتربى تربية عالية وتعلم العلوم في أحسن المدارس وتوظف في نيابة محكمة مصر المختلطة لتضلعه في العلوم والقوانين ثم رقي لوظيفة وكيل محافظة الاسكندرية في ٣ يناير سنة ١٩١٥ وبعد شهور قليلة عين اميناً أول لعظمة مولانا السلطان وهي وظيفته الحالية

والمترجم على جانب عظيم من الذكاء وكرم الاخلاق التي ورثها عن والده الوزير الخطير وعن جده الشجاع الباسل (الفريق جعفر صادق باشا) ولا عجب اذا رددنا قول القائل ان هذا الشبل من ذاك الاسد

واعظم دليل على نجابة صاحبي الترجمة جعفر بك ومحمود بك اختيار عظمة مولانا السلطان أولهم لوكالة محافظة الاسكندرية وثانيهم الى وظيفة امين اول كما ذكر ادامهم الله مشمولين بعناية مولانا السلطان



﴿ السر جون مكسويل ﴾

قائد الجيوش البريطانية بمصر

ولد السر جون مكسويل في ١٢ يوليو سنة ١٨٥٩ فيكون عمره الآن مناهزاً للسادسة والخمسين من سنيه وتخرّج في مدرسة شلتنهام وانضم في سنة ١٨٧٩ الى الفرقة الثانية والاربعين من الهيلاندر وترقى بعد سنتين الى رتبة لفتننت أي ملازم أول وحضر الحرب في مصر في سنة ١٨٨٢ واكتسب شهرة في موقعة تل الكبير فنال وساماً ومشبكاً من الخديوي ورافق حملة النيل من سنة ١٨٨٤ الى ١٨٨٥ برتبة كابتن

(يوزباشي) أركان حرب . وورد ذكره في التقارير فنال مشبكاً آخر .
وفي السنة التالية رافق الماجور جنرال غرنفل برتبة أركان حرب لحملة
الحدود فحضر موقعة جنس ونال بعدها وسام الامتياز . وفي سنة ١٨٨٧
رقي الى رتبة كابتن وحضر بعدها موقعة الجميزه (سنة ١٨٨٨) فرقي على
أثرها الى رتبة ماجور (أي بكباشي) ونال وسام المجيدية من الدرجة
الثالثة . وفي سنة ١٨٩٢ تزوج الآنسة لويزا ابنة المستر تشارلس بونينج
واشترك في حرب السودان فحضر موقعة دنقلا واظهر شجاعة فائقة حتى
ورد ذكر اسمه في التقارير ورقي الى رتبة لفتننت كولونيل (اي قائمقام)
وانيطت به قيادة الفرقة المصرية الثانية في موقعة امدرمان فاظهر مهارة
وشجاعة عظيمتين . ولما شبت نار الحرب في الترنسفال اعطي قيادة الفرقة
الرابعة عشرة فابلى بلاء حسنا وعين في تلك السنة حاكماً عسكرياً لمدينة
بريتوريا ونال وسام الملكة وثلاثة مشابك ووسام الملك ومشبكين

وقد منح لقب «سر» مع رتبة ماجور جنرال في سنة ١٩٠٠ وهو
يحمل عدة أوسمة مهمة كوسام الحمام ووسام القديسين ميخائيل وجورج
ووسام الملكة فكتوريا ووسام الامتياز عدا مشابك كثيرة

وفي سنة ١٩٠٨ عين قائد لجيش الاحتلال في مصر فبقي في هذ
المنصب الي السنة الماضية اذ عين الجنرال بنج عوضاً عنه ثم عاد الى منصبه
مرة اخرى في هذه السنة ولا يزال ساهراً على راحة مصر مستعد لدفع
كل طارىء مفاجىء

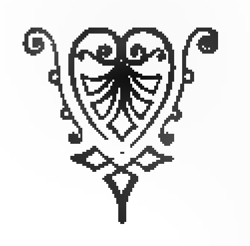
كان من نتائج الحرب الحاضرة ان وضعت هذه البلاد تحت الاحكام
العرفية ولا تزال كذلك حتى هذا اليوم . على ان هدوء المصريين وسياسة

الحكمة التي جرت عليها الحكومة في هذه الاوان مما يجعل الناس يعتقدون انه ليس فى البلاد احكام عرفية ولا ما يدعو الى نشرها فان مصر متمتعة والحمد لله بسكينة قلما يتمتع بها قطر من الاقطار في الاحوال الحاضرة

ومعظم الفضل في ذلك راجع الى رجال السلطة العسكرية وسهرهم على راحة الاهالي مما يشهد لهم بالفضل العظيم فانهم والحق يقال قد نشروا الامن في البلاد وعملوا كل ما يستطاع في سبيل المحافظة عليه. وقد ادرك الاهالي عموماً ما هو انفع لهم وللوطن معاً فكان اخلادهم الى السكينة خير مساعد لرجال السلطة العسكرية التي تقدر صنيعهم حق قدره

ولا يسعنا في هذا المقام الا ان نسدي خالص الشكر لجناب الماجور جنرال السر جون مكسويل قائد الجيوش البريطانية في هذه البلاد فانه ما فتىء منذ وطأت قدماه ارض مصر يعمل على ما فيه راحة الاهلين وخيرهم وقد أخذ على عاتقه تبعة ثقيلة وهي الدفاع عن مصر والوقوف امام كل عدو مفاجىء يحاول ان يتعدى على هذه البلاد الامنة أو يسعى لاقلاق راحتها

فمصر اذاً تنظر اليوم الى الجنرال مكسويل بعين الراحة والطمانينة وهي آمنة شر كل غزوة أو اعتداء لانها عالمة ان مقاليد سلامتها قد القيت الى قائد من خيرة القواد الذين يصح الاعتماد عليهم في مثل هذه الاحوال الحرجة (الهلال)



ترجمة سعادتلو

﴿ اسماعيل باشا صدقي وزير الاوقاف العمومية ﴾

من الشبان المصريين المصريين الذين درسوا العلوم العالية وامتازوا بسمو المدارك والنشاط في العمل واشتهروا باصالة الراي وبعد النظر سعادة المترجم الفاضل النجيب الذي بجده وكده تدرج في مراقي المعالي واستولى على نواصي المناصب والمقامات الرفيعة فادار سياستها بحكمته وقاد شؤونها بحذاقته وفطنته مثابراً على العمل باخلاص وغيرة حتى طبق ذكره في الافاق واصبح شخصه الكريم مثالاً للناشئة المصرية في كرم الاخلاق

وسعادته اصغر اولاد الطيب الذكر المرحوم احمد باشا شكري وكيل الداخلية سالفاً الذي كثر ذكره في عدد من الحوادث والمسائل الشهيرة ووالدته كريمة المرحوم محمد سيد احمد باشا رئيس مجلس المغفور له الخديوي سعيد باشا

ولد في الاسكندرية سنة ١٨٧٥ فتربى في مهد الدلال ونشأ في قصور المجد والكمال ومنذ حداثته تلقى الدروس الاولية في مدرسة الفرير وبقي فيها الى ان نال شهادة البكالوريا المصرية سنة ١٨٨٩ . ثم التحق بمدرسة الحقوق الخديوية فاظهر اجتهاداً غريباً وذكاء وقاداً امتاز به على الانداد والاقران

واذ راى المرحوم والده شدة ميله للمعارف وحبه الزائد للعلوم ارسله مع حضرات اخوته الى اوروبا فارتشف مناهل العلم في جامعاتها ولم يرجع الا بعد ان اصبح عالماً كبيراً ونابغاً شهيراً .

وحين وصوله للقطر المصري فتحت له المراكز ورحبت به الدوائر احسن ترحيب فاشغل كثيراً من دوائر النيابة والقضاء الاهلي وتوظف

في المجلس البلدي بالاسكندرية . ولما احتاجت بلدية الاسكندرية الى سكرتير اداري وطرحت الوظيفة للامتحان العمومي سنة ١٨٩٩ نال قصب السبق فاشغل المنصب العالي واظهر من الذوق ورقة الاسلوب في الاخذ والعطاء وتوقد الذهن وسعة الاطلاع في التوفيق بين تلك المناقضات التي يتألف منها دولاب البلدية ما جعل مقامه رفيعاً واسمه محترماً من الجميع .

ولما جاء عطوفة محمد باشا سعيد الى نظارة الداخلية استصحب المترجم بصفة سكرتير عام للنظارة المشار اليها وبعد ان الغيت هذه الوظيفة عين وكيلاً للداخلية . وعلى اثر ذلك انتدب لتمثيل الحكومة المصرية في المؤتمر الصحي الذي كان في النية عقده في باريس سنة ١٩١١ ولكنه لم يعقد

ثم رقي وزيراً للوزارة الزراعية . وكانت لا تزال في أول نشأتها . ولم يلبث فيها اياماً حتى قام بعدة مشروعات خطيرة اهمها نشر النقابات الزراعية وتعين المراسلين الزراعيين وغير ذلك من الاعمال المفيدة . ونقل من نظارة الزراعة الى وزارة الاوقاف العمومية في ظروف حرجة جداً لم يأبا لها بل سار سيراً حكيماً مع مراعاة الاحوال . ولا يزال حتى ساعة كتابة هذه السطور قائماً باعباء وظيفته خير قيام

وسعادته من كبار الموظفين الذين يديرون دقة الاعمال بدون ان تظهر اسماؤهم وله عند اولي الامر ثقة كبرى واكرام زائد نظراً لاستقامته التامة ونشاطه ومواظبته في العمل حتى لا تكاد ورقة تمر من بين يديه الا وقد ذيلها بملاحظات تدل على دقة نظره وسهره الخالص على مصلحة البلاد واقراراً بفضله ومكافأة على خدماته الجلي انعم عليه سمو الجناب العالي

بالقاب ونياشين عالية الشان ثم اعلم سموه جلالة مولانا السلطان بمآثره الشريفة فتعطف عليه بمدالية اللياقة الذهبية اعترافاً له بأتعابه التي صرفها لنشر التعليم الصناعي في الاسكندرية بواسطة جمعية العروة الوثقى

وحضرته من ارق الناس طبعاً واحلاهم حديثاً واكملهم ادباً وفوق ذلك فانه كامل صادق في خدماته ساهر على مصالح الحكومة ومغرم بترقية البلاد ويجدر بنا ان نخاطب الناشئة المصرية في الختام قائلين

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالكرام فلاح

ترجمة

﴿ سعادتلو محمد باشا شكري مدير الدقهليه سابقاً ﴾

ولد في المنصورة سنة ١٨٦٩ ومنذ نعومة اظافره دخل مكاتب الاسكندرية ثم مدارس الحكومة في القاهرة وبعد ان حصل على قسط وافر من العلم التحق بمدرسة الحقوق الخديوية ونال شهادتها سنة ١٨٨٦

وعلى اثر خروجه عين كاتباً في المحاكم الاهلية وبقي فيها مدة سنتين ونصف. وعين وكيلاً لمجلس القاهره ورقي اخيراً الى رئاسته وفي سنة ١٨٩٩ عين مفتشاً في لجنة المراقبة القضائية. وتولى رئاسة محكمة طنطا سنة ١٩٠١

وعين سنة ١٩٠٣ مديراً على الجيزة ولم يمض عليه سنة حتى نقل لمثل وظيفته الى مديرية المنوفية. وبقي في الاخيرة حتى خلف سعادة ماهر باشا وعين مديراً على الدقهلية في شهر فبراير سنة ١٩٠٩

وقد قلت الجرائم على زمن حكمه في مديرية المنوفية نظراً لسهره على الراحة العامة ونشاطه الزائد في الضرب على ايدي الاشقياء والمشاغبين

وقد تفرد سعادته ببث روح العلم والنداء العلني لتاسيس الكتاتيب والمدارس في المديريات التي تولى ادارتها فكان لجده نجاحاً ولندائه تلبية. فاسس على زمانه في مديرية المنوفية ثلاثمائة كتاب تحوي خمسة وعشرين الف طالب وطالبة. ولم يقف سعادته عند هذا الحد بل واصل سعيه في حث الاهالي وترغيبهم على المساعدة في هذا السبيل القويم ودعى سنة ١٩٠٨ وجهاء واعيان المديرية وخاطبهم بامر انشاء ثلاث مدارس كبيرة لتعليم اولادهم تعليماً راقياً. وقد جمع من ذوي الكرم والغيرة القوية لهذا الغرض مبلغ ثلاثين الف جنيه تقريباً وفي منتصف السنة المذكورة باشر ببناء احدى هذه المدارس الثلاث .

وقد عرف بكل وظائفه ومناصبه التي تقلب فيها بالنشاط والاخلاص في العمل والغيرة على العلم والتدقيق في الاحكام وتنفيذ القانون ومناصرة العدل والضرب على ايدي المفسدين المقلقين

ويحسن سعادته عدا عن لغة البلاد العربية اللغة الفرنسية بدرجة متناهية من المعرفة والاتقان ويتكلم اللغتين الايطالية والتركية. وقد ساح كثيراً في البلدان الاروبية وسافر في الانضول وزار ربوع الاستانة .

وهو ابن بدوي افندي حسن الذي كان ضابطاً في البحرية وحضر الحرب التركية الروسية والحرب المصرية الحبيشية

وسعادته كريم الاخلاق شريف المبداء عالي الهمة مفتور على صنع الخير والمنفعة العامة وبناء على هذه الصفات ومكافأة له على جليل اعماله وخدماته الجلي في سبيل رقي البلاد انعم على سعادته امير البلاد برتبة مير ميران مع لقب باشا وبالنيشان العثماني العالي الشان



ترجمة

سعادة الوزير احمد حشمت باشا

﴿ ناظر المعارف سابقاً ﴾

ولد سعادته في ١٥ شهر محرم سنة ١٢٨٥ هـ في كفر المصيلحة من مديرية المنوفية من والده المرحوم الشيخ حجازي عمر ولما نشأ تخيل والده فيه النباهة وتوقد الذهن فادخله اولا في مدرسة البلدة لتلقي العلوم الابتدائية ففاز أقرانه وكانت ملامح زكائه تزداد يوماً فيوماً

واذ بلغ العاشرة من عمره أرسله والده المرحوم الى مدرسة بنها الاميرية فتلقى فيها اللغتين العربية والافرنسية مع العلوم الرياضية وبرع فيها جميعاً ثم انتقل منها الى مدرسة التجهيزية في القاهرة حتى أتم كافة علومه العالية واستحصل على الشهادة النهائية واذ ذاك رأى من نفسه

ميلاً الى العلوم الشرعية وفن القضاء والحكم فدخل مدرسة الحقوق التي كان يطلق عليها اذ ذاك اسم مدرسة الادارة فانكب بجملته على تعلم العلوم القانونية والشرعية وحقوق الدول وفلسفة القانون الوضعية فنبغ فيها جميعاً وفاق على اقرانه بالتفنن في توليد الافكار ووضع الاحكام والنتائج القانونية وقد بلغت شهرته الحكومة السنية فاختارته مع الرسالة المصرية وارسلته الى اكس من اعمال فرنسا لتتميم ما لم يوجد في مدرسة مصر الحقوقية من دقائق العلوم القانونية فسافر اليها في سنة ١٨٧٥ ومكث فيها ثلاث سنوات كان في خلالها مثال الكمال والاجتهاد ونال الشهادة الاولى من درجة ليسانسيه . ولما نبغ في العلوم العقلية أراد أن يضيف اليها البراعة في العلم العملي وتطبيق المنقول على المعقول فدخل لقلم النائب العمومي في اكس لدى المحكمة الابتدائية ثم الاستئنافية ومكث فيها مدة سنتين وهناك اظهر من البراعة في تقرير الوقائع وحسن الالقاء في المرافعات ما جعل له شهرة واسعة ومذ عاد الى مصر سنة ١٨٨١ عينته الحكومة افوكاتو لدى ضبطية القاهرة بصفة مندوب لقسم قضايا المالية والداخلية

وفي سنة ١٨٨٤ عين رئيساً لنيابة محكمة الاسكندرية فادار شؤون هذه النيابة بعالي همته وثاقب فكره وترك فيها اعمالاً تشهد له ببراعته وفصل عنها في شهر يوليو من تلك السنة ليتولى وكالة النيابة العمومية لدى محكمة الاستئناف الاهلية فقام باعبائها خير قيام وفي اكتوبر من السنة نفسها عين وكيلاً للنائب العمومي لدى عموم المحاكم الاهلية وفي سنة ١٨٨٩ عين بوظيفة أفوكاتو عمومى لديها وفي يوليو من سنة ١٨٩٠ ناب عن عطوفة ناظر الحقانية في افتتاح المحاكم الاهلية بالوجه القبلي . واذ رأت

الحكومة السنية جليل خدماته في دئرة القضاء ارادت ان لا تحرم دوائر الادارة منها فقد كسب في وظائف القضاء من الخبرة والعلم ما يؤهله لاعظم منصب في الادارة ويضمن لاهالي البلاد التى يحكمها الراحة والرفاهية وعليه عينته الحكومة في اواخر سنة ٩٤ مديراً على مديرية جرجا ليكون للمناصب الادارية النصيب الوافر من اعماله البيضاء وانعمت عليه برتبة المتمايز الرفيعة وقد مكث في هذه المديرية مدة سنتين تقريباً صرفها في اصلاحها وتوفير اسباب الراحة لاهاليها فقطع دابر عصابات اللصوص التي كانت منتشرة في بعض انحائها ونشر فيها راية الامن وانشأ في سوهاج (مركز المديرية) منتزهات عموميه وطرقاً منظمة وجدد في سراي المديرية دائرة علياء في غاية من الاحكام والنظام الحسن وفتح على جسر البحر الاعظم شارعاً منظماً

ثم نقل مديراً لمديرية اسيوط وانعم عليه الجناب العالي الخديوي برتبة الميرميران جزاء اخلاصه للحكومة وللبلاد وما اتاه في المديريتين من جليل الخدمات وكبير الاعمال

ولم يمض زمن يسير حتى رقي لمنصب الوزارة فتعين وزيراً للمالية ثم للمعارف وفيها بذل جده واجتهاده بكل ما يعود بالخير والاسعاد على بلاد مصر فهو مثال التقدم والاعتماد على الذات كريم الاخلاق لين العريكة كريم اليد طلق المحيا قل من عرفه الا امتدح خصاله الذكية واثنا طيب الثناء على فضائله المتعددة

ترجمة

صاحب السعادة احمد باشا مدحت يكن

هو من صفوة رجال هذا العصر الذين نبغوا في العلوم وتصدروا في المقامات العالية . منذ نعومة اظافره ارسله والده الى المدرسة وبعد ان انهى العلوم الابتدائية تخصص لعلم الحقوق فدرسه في القاهرة ثم سافر الى سويسرا ودخل مدرسة جنيف العالية وبعد ان مكث فيها مدة منكباً على ارتشاف العلوم قصد فرانسا والتحق بكلية اكس الشهيرة وبعد ان نبغ في دروس الشريعة وبرع في القانون وفي المحاماة احرز شهادة الليسانس بعلم الحقوق . وكان في كل المدارس التي تقلب فيها وجنى من اثمارها مثالاً للنجابة والذكاء وعنواناً لحسن السلوك والادب

فرجع الى القاهرة مكتسياً بحلية من ازهى حلل العلوم والمعارف وانعكف على الاشغال الزراعية . وفي سنة ١٨٩٧ ورث املاك ابيه المرحوم حيدر باشا يكن

وهو مغرم بالسفر وله رحلات عديدة في كافة انحاء اوربا حيث شاهد اهم اثارها التاريخية ووقف على مكنوناتها الادبية ودرس احوالها المالية والاقتصادية والسياسية

وسعادته عضو في الجمعية الخيرية الاسلامية ومن اكبر مساعديها ومعضديها كما انه عضو في الكلوب الخديوي

وله ولع خصوصي باقتناء الحيوانات الداجنة وعلى الخصوص الخيل الاصيلة .

هذه لمحة من ترجمة الحسيب النسيب النبيل الاثيل احمد باشا مدحت

يكن الذي رسخ قدمه في العلوم كما اشتهر بادارة املاكه وتفننه في تحريك مصالحه العامة وخصوصاً الزراعة منها ونال ثروة طائلة وعد في مقدمة المثرين الوطنيين

وهو كريم الاخلاق اصيل الطباع جميل الصفاة مشتهر بالمروءة والشهامة وعمل الاحسان

ترجمة

﴿ سعادة موسى باشا قطاوي ﴾

هو احد كبار المتمولين بمصر وقد اتصف كاخوانه ورجال عائلته بجليل المآثر وكرم الطباع وعلو الهمم واستقامة المبدء .

ولد سعادته بالقاهرة بمصر سنة (١٨٥٠) فتربى اجمل تربية وتزين بافضل الصفات . ومنذ نعومة اظفاره دخل المدارس المصرية والاوربية فاقتبس ما راق له من العلوم . وقطف ما اشتهى من الآداب حتى شب فاضلاً خبيراً محنكا كبيراً . وساح في كثير من البلاد الراقية فزادت معارفه وارتقت مداركه . اذ انه وقف على التواريخ المختلفة والآثار الشهيرة وخالط الادباء وتعرف على العلماء . ولما بلغ العشرين من عمره ادخله والده دائرة أشغاله . ثم سلمه مقاليد امورها فاظهر حنكة واقتداراً واستقامة أدهشت كل من عرفه وعامله . وفي عام (١٨٧٤) احتفل بزفافه الذي كان له مهرجاناً كبيراً ويوماً مشهوداً بمصر . وقد رزقه الله ثلاثة بنين هم

جوستاف وفكتور وايدنيت فرباهم تربية صالحة وانشأهم على اسمى المبادىء واشرف العادات . ولحضرته مآثر جليلة تشير الى شدة تعطفه على الفقير ومحبته لاحياء البيوت الخيرية . ومن باكورة اعماله انه اسس مدرسة خاصة على نفقته ونفقة عائلته الكريمة بذل عليها كثيراً من الاتعاب والمال ولكنه بعد ما سافر الى باريس ورجع منها وجد ان سير المدرسة ليس طبقاً للمراد واغلقت ابوابها الا ان همته تضاعفت وغيرته تزايدت فساعد المدارس الاخرى وبيوت الرحمة بفضله وجوده العميم

وبعد وفاة والده ترأس شؤون الطائفة الموسوية مع اخيه يوسف كما نوهنا سالفاً لحسن حالها ورقى ابنائها . ونظراً لما قام به من جليل الاعمال انعم عليه سمو الخديوي السابق بالرتبة الثانيـة مع لقب بك . ولما غادر العاصمة سعادة بلوم باشا وكيل نظارة الداخلية اذ ذاك انتخبت النازلة النمساوية المجرية صاحب الترجمة رئيساً لشركتها الخيرية خلفاً لسعادة الباشا المومى اليه . فلبى حضرته الطلب وقام باعباء هـذا المنصب الخيري احسن قيام وترأس أيضاً المستشفى النمساوي الذي كان قد شيده المرحوم والده فرقاه ونجحه . واقراراً بفضله اهدته حكومة النمسا في عام (١٨٩٠) وسام (فرنسوى جوزيف) من الدرجة الثالثـة . ثم انعم عليه الجناب الخديوى برتبة ميرميران الرفيعة الشان اما اخلاقه فعلى جانب عظيم من الرقي وحضرته يفتكر دائماً بايجاد طرق خصوصيـة لمساعدة المساكين والفقراء اذ انه يرأف بهم ويعطف عليهم .

ترجمة

﴿ البارون جاك بخور دي منشى ﴾

هو الرئيس الحالي لعائلة منشي العريقة في الحسب والنسب . العائلة التي سكنت مصر منذ سنين طويلة حتى انه جهل الزمان الذي حضر فيه الشخص الاول الحامل اسم العائلة الى هذه البلاد . ومن ابطال هذه العائلة الخالدي الذكر جد المترجم المرحوم البارون يعقوب الذي ولد في مصر سنة ١٨١٠ والذي سعى لطلب الجنسية النمساوية ونالها بناء على سجلات وجدت في ضواحي بودابست اثبتت نمساويته . وقد بذل جهده في زيادة علاقة التجارة بين بحر الادرياتيك والقطر المصري فنجح نجاحاً باهراً كافأته عليه الحكومة النمساوية بلقب بارون . وقد اسس محل ج . ل دى ميناس وولده وفتح له فرعاً في مانشستر وليفربول (ثم نقله الى لندن) ومرسيليا وباريس والاستانة . وتوفاه الله سنة ١٨٨٣ مخلفاً اربعة أولاد وثلاث بنات

وكان والد صاحب الترجمة البارون بخور منشى رئيساً على الطائفة الاسرائيلية في القاهرة ونال صيتاً بعيداً وأعمالا جليلة ومقاماً رفيعاً في هيئة البلاد .

ولد المترجم في القاهرة خلال شهر يناير في عام ١٨٥٠ وبعد اخذ الآداب الصحيحة ورضع لبان الفضيلة والصلاح دخل المدارس المصرية وكانت تلوح عليه ملامح النجابة واشارات الذكاء وبعد ان شب ابحر الى فرنسا وانكلترا والتحق بكلياتها العالية واخذ ما لزمه من العلوم حتى انه اتم دراسته واخذ الشهادات الدالة على مقدرته العلمية ومكانته العلمية

ثم نزل الى ميدان الاشغال بجسارة وجراءة لا مزيد عليهما واشتغل في فروع محل دى منشى بمدائن لندن وليفربول والاستانة وكان مبدأه الامانة والثبات ثم رجع الى القطر المصري عام ١٨٧١ وتشارك في محل دي منشى سنة ١٨٧٤

وفي السنة المذكورة اقترن بالآنسة ادريان كريمة المرحوم اريل نهمان الصيرفي الكبير في الاسكندرية وخلف منها ستة أولاد وابنتين وقد اعتنى بتربيتهم وتعليمهم اعتنـاء زائداً حتى نمت عقولهم على حب الفضيلة

واذ وجد ان تجارة القطن والسكر افيد من اشغال الصيارفة عمـد الى زراعة الجنسين المذكورين في اطيانه الواسعة التي اوصلها بجده وكده الى درجة كاملة من النمو والخصب

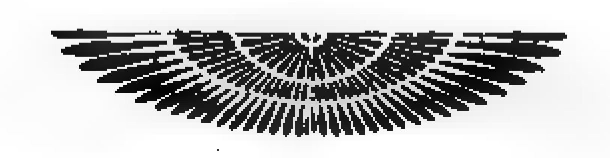
وهو ركن هام في الشركات التجارية والمحلات المالية التي كثير منها تلقي مقاليدها الى حنكته واختباراته العلمية والعملية وقـد ترأس على كثير منها وادار شؤونها بدراية وحكمة جعلت لجنابه المقـام الاول بين زملائه الماليين واصحاب الاعمال . ومن هـذه الشركات التي ترأس عليها شركة العقارات المصرية وشركة المطبوعات الحرة وشركة الدلتا وغيرها . وهو عضو في لجنة البنك الاهلي والبورصة الخديوية وشركة مياه الاسكندرية وسكة الدلتا الزراعية والبنك الحبشي وشركة ضمانة الحياة وشركة الترام وسكة حديد الاسكندرية والرمل وشركة الملح والصودا . ومن يقوم بمثل هـذه الاعمال ويشغل مثل هـذه المراكز فلا شك بانه نابغة زمانه ودعامة قوية في هيئة اعمال البلاد . وطبع المترجم على عمل الخير وتنشيط المشاريع العائدة على البـلاد بالنجاح ولا يتأخر قط عن تقديم المساعدات

الادبية والمادية الى الجمعيات والبيوت الخيرية التى تعده من اكبر مساعديها وممضديها

وبنى بالشركة مع اخويه فيلكس والفرد مستشفى ميناس احياء لذكر والدهم المرحوم بخور. وترأس على الطائفة الاسرائيلية مدة الخمسة والعشرين السنة الماضية وقد سلك بالطائفة نهجاً قويماً اوصلها الى احسن حال واعلى مقام. وهو رئيس لجنة التنفيذ في جمعية منع تجارة الرقيق والجمعيه النمساويه

وتقلد جزاء لاعماله ومكافأة لخدماته الجليلة نيشان فرانسوا جوزيف من الدرجة الاولى والمجيدى الثالث والعثماني الثالث ووسام شيفاليه دونور ونياشين اخر غيرها

هذه لمحة من ترجمة رجل النشاط والاجتهاد وبطل المشاريع والشركات ومحسن الجمعيات وبيوت الاحسان والخبير المحنك في الزراعة والتجارة والعالم الكبير في العلم والفنون. وعلى الجملة ان ترجمة المترجم لهى دليل واضح على ما له من المكانة الادبية والايادى البيضاء على حياة البلاد المادية والعمرانية التي تنطق بفضله وتردد الثناء عليه.



ترجمة

صاحب السعادة حسن باشا رضوان

كتبنا ترجمة حياته الاولية في المجلد الاول من كتابنا هـذا وحتى لا يحرم المجلد الثاني من ذكر اعمال حسن باشا الجليلة التي تخلد له الذكر الجليل نذكر ما يأتي تتميما لما ورد هناك

ثم نقل لمديرية المنيا وانشأ في مدينة المنيا منتزها سمي باسمه ومنها نقل الى مديرية المنوفية واسس فيهـا جامعاً للصلاة بالبقعة الجديدة حيث لم يكن فيها جامع وانعم عليه بالميرميران . ثم نقل مديرا الى مديرية الغربيـة فاسس فيها مجلسا بلديا مختلطا ورصف بعض شوارعها بالاسمنت والبعض بالمكدام ووضع اساس للمدرسة الثانوية وجمع لها مالا يكفي لبنائها وبنيت بهذا المال ثم طلب احالته على المعاش مراعاة لصحته وانعم عليه بالنيشان المجيدي الاول مكافأة على اعماله الجليلة

ثم انتخبته الامة المصرية لان يكون وكيلا للمؤتمر المصري

وبعد وفاة مصطفى رياض باشا كانت اعمال المؤتمر برئاسته ولشدة ثقة الحكومة بسعادته كانت من حين الى حين تنتدبه لمهام كبيرة وانتخبته عضواً بالمجلس الحسبي العالي وهو باق به للان ثم انعم عليه برتبة الفريق العسكرية

وفي ايام حرب طرابلس الغرب مع الدولة العلية كان وكيلاً للجنة العليا التي يرئسها البرنس عمر طوسن لاعانة الدولة وهكذا بالحرب البلقانية

ثم عين حارسا قضائيا لجمعية الهلال الاحمر

وقد ترأس اجتماعات كبيرة رسمية كرئاسة الجمعية الزراعية ورئاسة جمعية الهلال الاحمر ورئاسة لجان جمع الاعانات للدولة العلية وخلافها كثير

ترجمة

سعادة يوسف باشا يعقوب قطاوي

ان اسرة قطاوى هي من اشهر الاسر الاسرائيلية شرفاً ومجداً. وقد امتازت على غيرها بكثرة رجالها الكبراء وانضائها العظماء. وصاحب هذه الترجمة هو ركن من اركانها وهو نجل المرحوم يعقوب بك قطاوى زعيم الطائفة سابقاً. ولد سعادة المترجم في مصر سنة (١٨٤٥) من ابوين فاضلين كريمي الحسب والنسب ولما ترعرع دخل المدارس فتعلم فيها كل نافع ومفيد وشب على حب الاقدام والاعتماد على النفس

وقد اقترن في سنة (١٨٦٥) بالمصونة كريمة حاخامباشي الطائفة فرزق منها بنات وبنين وهم ايلي بك المهندس وموريس بك والبر بك من الصيارفة

وبعدما داهمت المنون والده انتخبت اركان الطائفة الموسوية صاحب هذه الترجمة واخاه ليقوما مقام والدهما فلبيا الطلب وساسا امور الطائفة وادارا شؤونها بكل غيرة ونشاط مما استحقا عليه مزيد الشكر وجزيل الثناء. وسعادته همام مقدام على اهم الامور له مقام سام بين جميع رجال القطر والمتموالين فيه. وقد اشتهر حضرته بادارة الامور التجاريه وقيادة الشركات الكبيرة والبيوت الماليه وله في هذا الصدد مآثر تخلد ذكره بين المصريين واما اخلاقه فهي على جانب عظيم من الرقي وقد اتصف بحب الاقدام ومساعدة المشاريع الخيريه والادبيه وهو رقيق العواطف حنون على الفقراء وقد رفع بيوتا كثيرة لا عماد لها جزاه الله خيراً واكرمه

ترجمة

صاحب العزة محمد محمود بك خليل

من العائلات المصرية القديمة والكريمة حسباً ونسباً عائلة خليل التي اشتهرت بعلو مكانة رجالها وشرف مبدئهم وحمية سجاياهم

والمترجم هو ابن محمد باشا خليل ابن ابراهيم باشا خليل الذي كان سكرتيراً خصوصياً لساكن الجنان اسماعيل باشا وحافظاً للدفترخانة السلطانية. وعلى الجملة ان والد صاحب الترجمة وجده من الرجال العظام الذين اشغلوا مناصب رفيعة في هيئة البلاد ووقفوا حياتهم لخدمة وطنهم

نشأ المترجم نشأة كبار الرجال الذين يحكم على مستقبلهم منذ حداثة سنهم وطوالع شبابهم وتخرج في مدرسة الحقوق الخديوية في القاهرة وهو في الثانية والعشرين من عمره وكان التلميذ الاسبق في صفه والطالب الممتاز بين طلبة هذا المعهد العلمي الجليل . ولما كان السير جون سكوت مستشاراً قضائياً خصص سنة ١٨٩٧ هديتين تعطيان الى التلميذين الفائقين على الاقران فكان المترجم احد الرابحين

ولما ترك المدرسة حاملا شهادتها الناطقة ببراعته وتفننه في علم المحاماة مارس صنعته سنتين ثم عين في نظارة الحقانية بوظيفة نائب لكنه فضل الاستقلال في العمل واستعفى سنة ١٩٠٤ ليشتغل على حسابه

وابحر مرات عديدة قاصداً اوروبا وزار فرانسا زيارة خصوصية ليطلع على المستحدثات والنظامات الحديثة . ويعد حضرته من المحامين المشهورين في القطر الموصوفين بصداقة البيان وثبات الجنان والامانة والاستقامة التامة التي تجعل كل انسان يعتمد عليه ويثق به الثقة الكبرى

ترجمة

﴿ صاحب السعادة عبد الله باشا صفير ﴾

من تتبع سير الرجال الافاضل الذين نبغوا في كل عصر . علم انهم نالوا ما نالوه من رفعة الجاه والمنزلة وبعد الصيت بجدهم واجتهادهم ولم يكن لسعد الطالع عندهم أثر ولا ذكر بل كان جل اهتمامهم اعتمادهم على انفسهم وثباتهم علي ما يؤملون به خيراً ومستقبلا حيداً . وصاحب الترجمة يعد من افراد اولئك القوم

ولد حضرته سنة ١٨٥٤ في مدينة بيروت ولما بلغ التاسعة من العمر ارسله والده الى مدرسة عنتوره في جبل لبنان فتثقف فيها سبع سنوات وكان عنوان الاجتهاد ونال منها شهادة البكلوريا وهو في السادسة عشر من عمره واتى الاسكندرية حيث سبقه اليها المرحوم والده واستوطن وفتح فيها عملاً تجارياً وعرض عليه ان يساعده في اشغال التجارة فابى ذلك ولكنه راى ان نفسه تميل الى الاستخدام في دوائر الحكومه فادخله والده في محافظة الاسكندرية بوظيفة كاتب بقلم افرنجي عام ١٨٧١ ولم تمض عليه سنتان في وظيفته حتى رقي الى وظيفة معاون ادارة بوليس الاسكندرية لما اظهره من صدق الخدمة واقام في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٩ حيث ارتفعت وظيفته وزاد راتبه فعين ناظراً لادارة بوليس الاسكندرية بعد انفصال مديرها الايطالي وقتئذ فاظهر نشاطاً فائقاً وهمة عظيمة حتى ان رؤساءه شهدوا له بالشهادات الحسنة الدالة على اجتهاده وكان يحيي لياليه في الدرس والمطالعه ودرس قوانين الحكومات الاوروبية ثم نقل الى مصر وعين فيها ناظراً لاقلام المحافظة ووضع اذ ذاك نظاماً عاماً لعموم الاقلام بناء على ما

احرزه من المطالعة وعلى اختباره الطويل لجاء قانوناً مستوفياً نادر المثال ورتب واصلح كثيراً . وصارت الحكومة المصرية تعتمد عليه وتنتدبه لقضاء بعض المهمات ثم رقي الى وظيفة رئيس ادارة في البوليس السري بالداخلية سنة ١٨٩١ وانعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية عام ٩٢ وبالنشان العثماني الرابع ايضاً . ولما الغيت مصلحة عموم البوليس واحيلت اعمالها على الداخلية رقي الى وظيفة (مدير قسم الضبط) في نظارة الداخلية وفي شهر مارس من عام ١٨٩٧ انعم عليه بالنشان المجيدي الثالث . هذا ما وقفنا عليه من ترجمة حياته . ولقد عرفناه بانفسنا وسمعنا الكثيرين من كبار المستخدمين يمدحونه على توقد ذهنه وفرط ذكائه وشدة اهتمامه بوظيفته وهو لا يزال معتمداً على نفسه في كل ما يفعله كما كان شأنه منذ بدائته في خدمة الحكومة محيياً الليالي بالمطالعة . وله مآثر غراء تشهد لدى الحكومة المصرية بانه صادق الخدمة مخلص الولاء

ثم احالت عليه نظارة الداخلية مراقبة قلم المطبوعات وانعم عليه سمو الخديوي المعظم برتبة المتمايز ثم برتبة ميرميران مع لقب باشا مكافأة له على جليل اعماله وخدماته العديدة للحكومة المصرية

ويعد سعادته من كبار رجال الحكومة ومن كبار رجال السوريين وقد ترأس الجمعية الخيرية المارونية بمصر عدة سنوات كان فيها عوناً عظيماً للفقراء ومواساتهم في شدائدهم



ترجمة

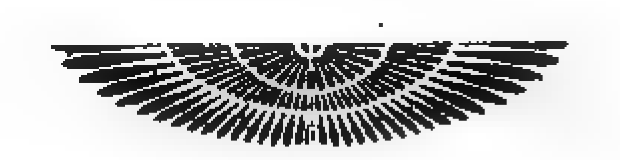
﴿ حضرة الفاضل موسى بك عصمت ﴾

هو ابن ذاك البطل الكبير والجهادي الشهير المرحوم جعفر باشا صادق الذي خدم اثنين وستين عاماً في الجيش المصري وشهد حروب القرم وكريت وتركيا وبلاد العرب . وقد ترأس على مجالس عديدة وكان في اخر خدماته حاكماً عاماً على السودان وتوفى بعد شيخوخة متناهية اي في السنة الخامسة والتسعين من عمره

واما المترجم فولد سنة ١٨٦٠ ودرس في المدارس الاهلية وكليات فرانسا ولم يرجع من هناك الا وقد تزود بالعلوم والمعارف . وتقلب حضرته في مناصب هامة منها رئيس تشريفات ساكن الجنان توفيق باشا وفي سنة ١٨٩٥ عين مفتشاً في نظارة الداخلية .

وقد ورث بعض الاملاك عن المرحوم والده واجتهد في استثمارها وتوسيعها فوفق في مسعاه واخص هذه الاملاك في مديرية الغربية .

وحسنات المترجم عديدة وخصوصاً في صالح البلاد والشؤون التي تعود على الوطن باليسر والنجاح وقد عرف بصدق خدماته في دوائر الحكومة والامانة التامة التي اصبحت من افضل صفاته فاكتسب ثقة المحافل العامة وكبار رجال البلاد وانعم عليه سمو الجناب العالي بالعثماني والمجيدي الرابع ولقب بك من الدرجة الثانية .



ترجمة

﴿ صاحب السعادة احمد باشا زكي ﴾

« سكرتير مجلس النظار »

ولد في الاسكندرية سنة ١٨٦٦ وقد تربى في مدارس الحكومة في بني سويف والقاهرة

وعني بدرس الحقوق واللغات والتاريخ والادب . ولما بلغ العشرين من عمره عين كاتباً ومترجماً في محافظة الاسماعيلية بعد ان فاز بالامتحان الذي حضره اربعة وخمسين طالبا وثابر على درس الحقوق حتى نال شهادته الناطقة باقتداره واهليته .

وبعد سنتين قدم للامتحان في الجريدة الرسمية ففاز بالنجاح وعين فيها بوظيفة مساوية لوظيفته وعين سنة ١٨٨٩ رئيس قلم الترجمة في مجلس النظار . وكان في جميع هذه الوظائف عنواناً للاجتهاد . ومثالاً لحسن السيرة واتمام الواجب وبناء على هذه الصفات العالية والصيت الحسن الذي ناله رقي الى وظيفته الحالية السامية في سنة ١٨٩٦ .

وكان مندوباً من قبل الحكومة المصرية في المؤتمرات الشرقية التي عقدت في لندن سنة ١٨٩٢ وفي جنيف سنة ١٨٩٤ وفي هامبرج سنة ١٩٠٢ وقد اهداه جلالة امبراطور المانيا خاتماً الماسياً اشارة عن رضى جلالته عنه وزار ايضاً البلاد الاسبانية ونال من والدة جلالة ملكة اسبانيا نشان ازابيلا التي انعمت به عليه شخصياً

ولسعادته مقام سام في اندية البلاد الاوروبية ومعاهدها العلمية والسياسية وهو عضو في الجمعية الجغرافية الملكية وفي اكادمية التاريخ

وكلتاهما في عاصمة البرتغال. ووكيل الجمعية الجغرافية الخديوية واحد اعضاء المجمع العلمي المصري .

واما علومه فواسعة وهو من خيرة الموظفين الأجلاء والكتاب المجيدين وقد حرر رسائل عديدة وفصولا مفيدة هامة في الجرائد والمجلات الاهلية العربية والاجنبية ونشر كتباً عديدة . وفي داره اكبر مكتبة علمية خصوصية في مصر وقد اهداها الى الكتبخانة السلطانية وخصصت الحكومة لها محلا في دار الكتبخانة تشهد لسعادته بجوده وكرمه. وجاهد في تحسين الحروف العربية ووضع لها طريقة اختزالية سهلة .

ويشغل منصب السكرتير العمومي للجامعة المصرية وهو لها بمنزلة ركن تعتمد على معارفه وخبرته . ولم يقتصر على مساعداته المادية والادارية بل انه يلقي دروسا فيها عن التمدن الاسلامي ويشغل ايضاً وظيفة مندوب سكرتيري في الجمعية الجغرافية

ويمثل سعادته في كل ادوار حياته والوظائف التي تولى ادارتها العلم الزاهر والغيرة الوطنية والنظام التام في اتمام الواجب. وكوفىء على اعماله الجليلة بالعثماني الرابع والمجيدي الثالث ومن الرتب رتبة ميرميران

وفي عام ١٩١٢ ارفدته الحكومة المصرية لحضور المؤتمر الذي عقد في اثينا عاصمة البلاد اليونانية :

والقى فيها خطبة بليغة برهن على اقتدار سعادته بعلم التاريخ ونالت استحساناً عظيماً

هذا مجمل ترجمة سعادة احمد باشا زكى العالم الكبير والاداري الخبير والمحسن الكريم والوطني الغيور

ترجمة

﴿ صاحب السعادة محمود باشا سليمان ﴾

تقلب سعادته في مناصب ادارية عاليه ودار وظائف ساميه برهن في كل ادوارها واوقاتها انه من فطاحل الرجال وقادة الافكار ودعاة الاصلاح ذوي العلوم الواسعة والغيرة والاخلاص في العمل لخير الوطن ورقي مواطنيه .

تعلم على بعض الاساتذة الخصوصيين وتهذب في جامع الازهر حيث اخذ العلم الصحيح وارتشف مناهل الادب. ولما دخل العقد الثالث من عمره عين عمدة على بلدة ابو تيج ثم توظف في نظارة الداخلية بصفة حاكم على البلد المذكور وعلى دروط بسلطة غير محدودة. وبعد ان ظهرت استقامته ومحافظته التامة على القانون والنظام رقي الى منصب نائب مدير على مديرية جرجا واسيوط.

ثم ترك وظائف الحكومة وانعكف على ادارة اطيانه الواسعة التي ورثها عن والده المرحوم سليمان بك عبد العلي وهذه الاملاك كائنه في مديريتي اسيوط وجرجا.

ولما انشئ مجلس النواب (برلمان) للامة المصرية انتخب المترجم عضواً فيه ولكنه بعد سنة من الزمان اي في اثناء الثورة العرابية تنحى ثانية عن الخدمات العمومية ولزم اشغاله الخصوصية الا ان الحكومة استدعته واعطته كرسياً في مجلس شورى القوانين نظراً لمنزلته السامية في الهيئة ومحيطه الواسع في العلوم فبقي شاغلاً منصبه الاخير ثلاثة عشر سنة قضى ثمانية منها في نيابة رآسة الجمعية العمومية والجمعية الوطنية.

ولسعادته مآثر حميدة في عالم الخير واياد بيضاء على المعاهد الادبية والخيرية. وتنفيذاً لرغائبه وميله الخصوصي في خدمة البلاد شيد في مسقط راسه مدرسة صناعية يتعلم فيها اكثر من مائة طالب صناعة النجارة والحياكة والحدادة وغيرها. وتستمد بقية المشاريع من كرمه ما تجود به يداه واريحيته على مثل هذه الاعمال المبرورة

وتزين صدره بالوسامين العثماني والمجيدي الثاني ونال ايضاً رتبة بكلر بك العاليه الشان والقدر. ولسعادته اربعة اولاد فضلاء يشغلون مناصباً هامة في هيئة البلاد احدهم محمد بك محمود مدير البحيره

ويغلب على المترجم المروءة والشرف وكرم الاخلاق وقد تزين بالصفات الكريمة والسجايا العالية لاسيما صفات وسجايا كبار الرجال المشهورين بمبادئهم الشريفة وصفاتهم الفريدة

﴿ عزتلو جميل بك ثابت ﴾

رئيس نيابة الاسكندرية

ان صاحب الترجمة من الرجال الخبيرين الذين اشتهروا بسعة الاطلاع وحسن الادارة وتقلبوا في الوظائف السامية حيث خلدوا لهم ذكراً حسناً واسماً شريفاً

اما والد المترجم فهو الطيب الذكر المرحوم محمد باشا ثابت الذي امتاز على غيره بحكمه جميع مديريات القطر المصري على التعاقب. وتولى محافظة القاهرة والاسكندرية وشغل رئاسة محكمة الاستئناف المختلطة واخيراً ترأس على نظارة المعارف والداخلية والغرفة التجارية. وفي ابان الثورة

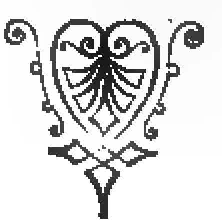
العرابية ارسله الخديوي السابق بمامورية سياسية الى جلالة السلطان .

هكذا كانت حياة والد صاحب الترجمة مملوءة بالمآثر الحميدة والاعمال الجليلة . اقتفى جميل بك اثر والده وتعقب خطوات تقدمه في معارج هذه الحياة . فمنذ حداثة سنه دخل المكاتب الابتدائية ثم التحق بمدرسة الحقوق المصرية بالقاهرة فكان ممتازاً بين طلابها واكمل جميع دروسها قصد فرانسا ودخل مدارس باريس الحقوقية وكانت تلوح على سيمائه الفطنة ويطفح جبينه بالذكاء بعد ان ارتشف مناهل العلم واتم دروس الكلية نال شهادة الليسانس بعلم الحقوق ورجع الى وطنه نابغاً في فنه ومتقناً علومه .

ولم يكد يصل الى القطر المصري حتى فتحت الوظائف له ابوابها وتقدمت المناصب كراسيها . فتوكل برآسة نيابة بنها والقاهرة والسيدة زينب وبورت سعيد واخيراً بنيابة الجيزة . ثم رئيساً لنيابة الاسكندرية وهو مستقيم نزيه عادل صائب الراي وبعيد البصر ولعزته رحلات طويلة وسياحات عديدة في اقطار العالم المتمدن وقد تعرف على كبار الرجال من العلماء والادباء والقضاة والمحامين وله عندهم مقام سامي واكرام زائد .

ويحب حضرته ركوب الخيل ومغرم باقتناء الجياد الاصايل وكثيرا ما نال قصب السبق بالمسابقات

وعزته متحلي بافضل الاخلاق ومزين باحسن الصفات لا يألو جهداً في خدمة الانسانية والعمل على اعلاء شان الوطن .





﴿ترجمة الفاضل حبيب بك زين المحامي﴾

المترجم من خيرة الرجال علماً وادباً ذو همة وعزيمة عرف بها منذ حداثته وله الباع الطولى في فن المحاماه الذي نال به براعة عالية وتفوق على اقرانه بالنتائج العديدة التي كان يحوزها في مرافعاته الدامغة الحجة الطلية اللفظ والمعنى ويشهد له كل عارفيه باستقامة المبدا واصالة الرأي وقوة المعارضة ولطف المعشر ودماثة الاخلاق

ولد في يوم ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٧٢ في بلد بكفيا من اعمال لبنان (سوريه) ولما بلغ اشده دخل المدرسه الابتدائية ثم نقل لمدرسة الدبس المشهورة فتعلم فيها العلوم العالية وتضلع في اللغة الفرنساوية وخرج من

المدرسة حاملا شهادة عالية بالعلوم التي تعلمها ومنذ اثنين وعشرين عاماً اتى مصر ومارس فن المحاماة بمكتب المرحوم نقولا بك توما ومكث فيه مدة سنتين ثم تقرر في المحاكم الاهلية محامياً قانونياً وفتح مكتباً في طنطا للمحاماة وبالنظر لحذقه ومهارته اكتسب شهرة كبيرة في مديرية الغربيه وثقة عظيمة عند الاهالي الذين عرفوه وسمعوا مرافعاته ومدافعاته

وفي سنة ١٩٠٥ انعم عليه سمو الخديوي بالرتبة الثانية توفيعاً لمقامه ثم سافر مع غبطة البطريرك الماروني بمهمة كبيرة الى رومية ونال شرفاً عظيماً بالمثول بين يدي قداسة البابا الذي انعم عليه بنيشان القديس غوريغوريوس المعتبر وانعم على قرينته السيدة الفاضلة بنيشان القديس بطرس

ولما اعلن الدستور في السلطنة العثمانية وجلس جلالة السلطان محمد رشاد على كرسي السلطنة تألف وفد من اعيان السوريين بمصر وذهبوا الى الاستانة العلية ورفعوا التهاني لجلالته بالنيابة عن جميع السوريين العثمانيين بمصر وكان صاحب هذه الترجمة عضواً من اعضاء الوفد المذكور

وحبيب بك المترجم كاتب كبير وشاعر بليغ وقانوني ضليع وله في المرافعات وقفات تندفق اقواله كالدر حتى تسترعي الاسماع وتستوقف الخواطر

وقد انتخبته الجالية السورية بطنطا رئيساً على جمعية الاحسان وله فيها وفي عدة جمعيات خيرية اياد بيضاء

وتعين محامياً بالدائرة السلطانية الخصوصية في مديريتي الغربية والبحيرة وتشرف بمقابلة عظمة سلطان مصر شاكراً توجيه ثقة عظمته اليه ورفع لعظمة السلطان قصيدة عصماء نالت الاستحسان ونشرت في اكبر الجرائد اليومية بمصر

ترجمة

﴿ سعادتلو مصطفى ماهر باشا ﴾

ولد سعادته في الاسكندرية سنة ١٨٦٥ وتربى التربية الحسنة من والديه الكريمين لذين اعتنيا بتهذيبه وتعليمه. ولما ترعرع دخل مدارس الحكومة والاجانب وتلقى العلوم واللغات وكانت تلوح عليه مخائل النجابة واشارات الذكاء ولما شب مالت نفسه لطلب الحقوق فدخل المدرسة الافرنسية وباشر بدرس هذا الفن الى ان تضلع فيه ونبغ في اصوله وفروعه وعد من متخرجي الحقوق الماهرين

وعين سنة ١٨٩٢ في نظارة المالية ثم دخل لنظارة الداخلية واخيراً لنظارة الحربية حيث بقي نحو ١٣ سنة ورقي لوظيفة سكرتير خصوصي لناظر الحربية. واظهر في كل هذه الوظائف النشاط والاقتدار والامانة والاستقامة والاخلاص في العمل

ثم شغل وظيفة وكيل مديرية البحيرة ووكيل محافظة الاسكندرية ومحافظة السويس واظهر في هذه المناصب غيرة زائدة في حفظ الامن واقامة العدل واجراء القانون وعين في سنة ١٨٩٥ وكيلاً لمحافظة الاسماعلية وترأس في سنة ١٨٩٦ الحملة التي ارسلت لاخماد الثورة في واحة سيواه وعلى اثر ذلك شغل وظيفة مدير فى بني سويف والمنيا والدقهلية والغربية وكان في كل هذه المناصب مثالاً للعدل ولحب عمل الخير والغيرة الوطنية. ويشهد له اهالي المديريات التي ترأس عليها على اختلاف مللهم واجناسهم بافعاله الجميلة وخدماته الجليلة لصالح البلاد ولمنفعة الجمهور. واخيراً عين مديراً على الاوقاف العمومية وترك له فيها اثراً جميلا واسما حسناً.

وهو عضو في مجلس المعارف الاعلى وعرف في كل هذه المناصب العالية بحصافة الراى وسمو المدارك والاختبار الزائد والنشاط الشديد في العمل حتى انه تمكن من ان يتصدر في السدات المالية. ويتربع على المجالس السامية

وسافر سعادته الى فرانسا واوروبا مراراً عديدة ويجمل بنا ان ندعي هذه الاسفار رحلات علمية اذ انه مزج اشتنشاق الهواء وترويح النفس بالبحث والتنقيب العلمي والتاريخي المفيد وتعرف اثناء هذه السياحات على كثير من عظماء الرجال واهل العلم والادب وله عندهم مقام رفيع وصيت حسن مقرون بالاكرام والاحترام. ويحسن سعادته العربية والانكليزية والافرنسية والايطالية ويعرف ايضاً اللغة الالمانية والتركية .

ونال من لدن الحضرة الخديوية الفخيمة رتبة ميرميران مع لقب باشا وانعمت عليه ايضاً بالوسام المجيدي الثاني العالي الشان

وعلى الجملة فهو من صفوة رجال القطر المصري المشهورين باصالة الراي وسمو المدارك والغيرة على ترقية البلاد وهو فصيح اللسان ثابت الجنان متفاني في اقامة الحق وانصاف الفقراء والفلاحين. ولحضرته اثار ادبية وخيرية عديدة في اكثر انحاء القطر وعلى كثير من الجمعيات والبيوت الفقيرة . جزاه الله خيراً على اعماله واكثر من امثاله



ترجمة

السير يوسف باشا سابا ناظر المالية سابقاً

ولد في القاهرة سنة ١٨٥٢ والتحق في خدمة البوسطة سنة ١٨٧٢. واستعفى من خدمة الحكومة في سبتمبر سنة ١٩٠٨ بعد ان خدم فيها خمسة وثلاثون سنة عشرين منها اشغل وظيفة المدير العمومي للبوسطة. وقد ناب عن الحكومة المصرية فى ثلاثة موتمرات لاتحاد البوسطة. وقد كافأته الحكومة المصرية على اتعابه الثمينه واعماله الجليلة بالمجيدي الاول والعثماني الثاني وانعمت عليه الحكومة الانكليزية بنيشان سانت ميشيل وسنت جورج من الدرجة الثالثة. وحكومة ايطاليا بنيشان نجمة التاج من الدرجة الاولى وحكومة النمسا بنيشان فرنسيس جوزيف

ولما استقال من وظيفة مدير البوسطة المصرية كتبت الجريدة الرسمية لاتحاد البوسطة في برلين عنه قالت: ان جزا استقالة السير يوسف باشا سابا تزعل كل انسان قدر قيمة المترجم الجليل ذو الاخلاق العالية والصفات الجميلة وان استقالته خسارة كبيرة على البوسطه المصرية التي نظمها على اخر طرز وايضاً خسارة عظيمة على اتحاد البوسة الذي ساعده بافكاره الصائبة وخدماته الجلى في اثناء عقد موتمراته في ڤينا وواشنطون وروما وعلى الجملة ان اسمه يخلد في تاريخ اتحاد البوسطات

ثم صدر امر الجناب العالي بتعيينه مديراً لنظارة المالية بمصر ولما ترك هذا المنصب العالي دعي للاستانة العلية للاتفاق مع رجال حكومتها ليكون وزيراً الى البوسطة العثمانية وفعلاً سافر اليها وقابل رجال الحل والعقد ولما لم يحصل اتفاق بينه وبينهم عاد لمصر

ترجمة

﴿ سعادتلو منصور باشا يوسف ﴾

ولد سعادته سنة ١٨٥٥ من ابوين فاضلين عريقي الحسب والنسب ومنذ نعومة اظافره ارسله والده المرحوم الشيخ يوسف الى المدارس الابتدائية والعالية فدرس فيها العلوم واللغة العربية وبعد ان أخذ قسطاً وافراً منها خرج الى معترك الحياة وأخذ يساعد والده في اشغاله بنشاط وذكاء مفرط

وبعد ان اشتغل مدة ١٢ سنة اسس محلاً لنفسه في شارع مينا البصل لتعاطي تجارة الفحم والقطن . واستمر يمارس التجارة تحت لواء الامانة والاستقامة . وراية الجد والنشاط حتى تمكن من توسيع محله توسيعاً كافيا اكسبه شهرة بعيدة ومقاما ساميا بين جميع التجار وارباب الاموال

وانعم عليه سمو الجناب العالي بلقب بك ثم بالنيشان المجيدي والعثماني العالي الشأن وكان لهذه الانعامات السنية وقع حسن في الدوائر التجارية والخيرية والسياسية

واشتهر بشغفه لخدمة الانسانية الخدمة الخالصة الصادرة عن قلب يطفح حبا لعمل الخير والاحسان وسعادته رئيس جمعية المروة الوثقى ويعد من اكبر مساعديها ومن اشد الغيورين علي صوالحها والعاملين على ترقيتها ونجاحها





ترجمة

﴿ سعادة احمد كمال بك المهندس الشهير ﴾

لامشاحة في ان صاحب هذا الرسم من كبار المهندسين الخبيرين ذوي الهمم العالية والاعمال المجيدة الخالدة الذين يركن اليهم ويعتمد على معارفهم وغيرتهم في حل كل عقدة مختصة بالاعمال الهندسية

ولد حضرته سنة ١٨٥٨ ولما بلغ حولين ونصف من عمره توفى والده لرحمته تعالى فاعتنى أخوه الاكبر بأمر تعليمه وتهذيبه وأدخله مدارس القاهرة حيث درس العلوم ولما بلغ التاسعة عشرة فاز بجميع فروع الهندسة وعين مدرساً للغة الافرنسية وللحساب في مدرسة بني سويف وبمدسنة

واحدة عين مساعداً لاستاذ الحساب في مدرسة المهندسخانة بالقاهره بعدما فاز على كثيرين بالامتحان وبعد سنتين رقي عن اهلية واستحقاق لدرجة استاذ وبقي يدرس في مدرسة المهندسخانة مدة عشرين عاماً. وفي الثلاثة سنوات الاخيرة من المدة المذكوره كان يشغل وظيفة وكيل رئيس

وكان يدرس أصعب الدروس الحسابية والجبرية والهندسية الخ. وفي سنة ١٨٩٦ ابدل المترجم بمدرس انكليزي ومن ذاك الوقت أخذ يمارس صناعته كآل خبره في المحاكم ومستشار خصوصي هندسي

وقد ساح في أوروبا مراراً وزار أهم مدن فرنسا وسويسرا وتعرف على الكثيرين من رجال العلم والفضل في رحلاته

وقد كتب صاحب هذه الترجمة عدة كتب في الحساب والهندسة وبالنظر لخدمته الجليله انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية المتمايزة

وله منزلة عالية واحترام عظيم عند كبار القوم . ولوالده المرحوم درويش مصطفى الحجازي الاصل اسم عظيم في الدوائر العسكرية اذ انه في حرب القرم كان في عداد البواسل الممتازين بالشجاعه والاقدام



ترجمة سعادتلو احمد باشا زيور الافخم
﴿ محافظ الاسكندرية ﴾

العالم الكبير والمحامي الخبير الذي اشتهر بسعة علمه وسمو مداركه واصالة رأيه وثبات جنانه واستقامة مبدائه في عالم القضاء . وايما توجه فلاسمه ولاعماله اثر قام بها خدمة للبلاد ولصالح الجمهور .

هو ابن الطيب الذكر المرحوم زيور بك من بلاد القوقاس وولد في الاسكندريه في ١٤ نوفمبر سنة ١٨٦٤ ومنذ صغره تمسك باهداب الفضيلة وتزين بالصفات الحميدة فنمى اديباً فاضلاً حسن السلوك .

تعلم في مدرسة العازاريين في الاسكندرية من اكتوبر سنة ١٨٧٤ الى يوليو سنة ١٨٧٧ ثم سافر الى بيروت ودخل مدرسة الجزويت وبقي ٥ سنين درس باثنائها العلوم العالية واتقن اللغات العربية والافرنسية وغيرها وكان في هاتين المدرستين مثالاً للغيرة على الدرس والطمع في اجتناء الاداب والمعارف وفي شهر يوليو في سنة ١٨٨٢ خرج من المدرسة واذ مال لفن الحقوق سافر في سنة ١٨٨٥ الى فرنسا والتحق بكلية اكس الشهيرة وانصب على المطالعة والدرس بجد وكد وغيرة وذكاء حتى لم يمضى عليه سنتان الا وقد نال شهادة اللسانس في الحقوق وخرج محامياً متضلعاً بالقوانين وبارعاً في الشريعة ومتبحراً بالعلوم الحديثة والقوانين الدولية . فرجع الى مصر رافلاً بحلة زهية من العلم والادب ففتحت له الوظائف ابوابها ورحبت به المراتب ترحيباً فشغل وظيفة قاضٍ ورئيس نيابة ورئيس محكمة ومحام عام في كل المحاكم الاهلية وكان في كل هذه الوظائف كتلة عدل ونبراساً للعلم وحسن السيرة الى انه لم يدخر وسعاً في

تطبيق علمه على عمله وثابر على هذه الخطة حتى كبر اسمه وبعدصيته وعد من الرجال الكبراء المعروفين في القطر والمشهور لهم باصالة الرأي وسعة العلوم ونقاوة القلب وطهارة الضمير.

وفي ٢ مارس سنة ١٨٩٩ عين مستشاراً لمحكمة الاستئناف الاهلية وكان في هذا المنصب العالي مثال الاخلاص والنشاط فانه لم يفضل لحظة عن مصالح وظيفته واتمام واجباتها حتى عرف بالدقة والضبط في الاشغال وكان يدير شؤونها بحنكة متناهية واقتدار زائد وبعزم وحزم

وانعم عليه من لدن الحضرة الخديوية برتبة المتمايز والمجيدي الثالث. وتعطف عليه سمو الجناب العالي برتبة مير ميران مع لقب باشا . وعينته الحكومة محافظاً للاسكندريه وله فيها اعمالاً جليلة تخلد له الذكر الحسن

ورزقه الله ثلاثة بنين اعتنى بتربيتهم وتهذيبهم وتعليمهم وادخلهم المدارس العالية يرتشفون مناهل العلم والادب

وسعادته يحسن العربية والافرنسية والانكليزية والتليانية والتركية وهو على جانب عظيم من حسن الاخلاق وكرم الصفات رقيق القلب انيس المحضر حلو المعشر له مآثر ادبية وخيرية عديدة تذكر له بالشكر والثناء

ترجمة

﴿ سعادتلو اسحق باشا حسين ﴾

الحسيب النسيب النبيل الاثيل الذي عرف بالفضل والكرم واتصف بالشهامة والمروءة وحب الانسانية . ولد في القوقاس سنة ١٨٦٣ م من والدين كريمين اعتنيا بأمر تهذيبه وتعليمه فعوداه اتيان الاعمال الخيرية

وارسلاه الى القسطنطينية حيث درس العلوم واكتسب المعارف . ولما بلغ السابعة عشر من عمره خرج من المكتب حاصلاً على قسط وافر من الاداب والعلم . وكان مصمماً على دخول المدرسة الحربية . ولما كانت رغبته مخالفة لرأي والديه عدل عنها واتى الى مصر القاهرة واقام مع قريبه سعادة عبد اللطيف باشا الذي كان وقتئذ أميرال العمارة المصرية وبعدئذ حاكم السودان العام فدرس اللغة العربية واجادها تماماً . وفي سنة ١٨٨٧ ورث املاك ابيه في الوجهين القبلي والبحري وانعكف على الاشغال الزراعية التي اظهر فيها خبرة تامة وأبدى جداً ونشاطاً اكسباه شهرة واسعة ومكناه من مضاعفة اطيانه وزيادة ايراداته زيادة كليه .

وسعادته مغرم جداً في اقتناء الاصايل وسباق الخيل وعنده من اجودها وأشرفها اصلاً ٢٥ جوداً احرزت جوائزاً كثيرة في اوقات مختلفة وكثيراً ما نجد اسم سعادته مكتوباً في رأس قائمة الفائزين في السباق وبلغ قيمة الجوائز التي ربحها في المسابقات مبلغاً لا يقل عن خمسة الاف جنيه

وسافر في اكثر انحاء المملكة العثمانية وزار امهات مدنها وحواضرها واصبح اسمه معروفاً فيها ومحبوباً من امرائها وكبار رجالها

وترأس سعادته على كلوب حلوان وبقي يدير شؤونه الى عهد قريب وقد أظهر اقتداراً زائداً وحنكة متناهية في فن الادارة واخلاصاً صميماً في رعاية اموره

وانعم عليه الجناب العالي برتبة المتمايز الرفيعة الشأن وتعطف عليه ايضاً برتبة مير ميران ولقب باشا وكان لهذه الانعامات وقع حسن في كثير من الاندية الادبية والخيرية

وسعادته على جانب عظيم من رقة الطباع وكرم الاخلاق وحميد الصفات وله مآثر خيرية كثيرة تشهد له بسخائه وطيب عرقه وميله الغريزي لمساعدة الفقراء ومعاضدة المساكين

ورزقه الله ولداً نجيباً سماه حامد اعتنى بامر تهذيبه وغذاه بلبان العلوم واخيراً ارسله الى انكلترا فدخل كلية فكتوريا الشهيرة وانكب على ارتشاف مناهل العلم وان حامد بك المذكور من اذكى الشبان فكراً وعملاً وسعادته من كبار الرجال ذوي الوجاهة في البلاد وهو عزيز النفس كامل الصفات وشريفها متفاني في حب بلاده ومن اكبر العاملين على رقيها

ترجمة

﴿ صاحب السعادة حسين باشا واصف ﴾

عضو بالجمعية التشريعية

بين رجال مصر العظماء الذين اوقفوا حياتهم على خدمة الوطن وترقية الشعب سعادة المترجم الذي لم يفتر ابداً عن تأدية واجباته الوطنية وتقديم خدماته الجليلة نحو البلاد والهيئة الاجتماعية

ولد في عاصمة القطر المصري من ابوين فاضلين حبياه منذ صغره بالفضيلة وعوداه على الاخلاق الرضية والسيرة الحسنة . ولما نما دخل كتاتيب الحكومة وأخذ عنها مبادي اللغة والدروس الاولية وتنقل من مدرسة صغرى الى ثانية اكبر حتى حصل قسما وافراً من العلوم. واذ مالت نفسه لفن الحقوق يمم فرنسا والتحق باحدى مدارسها وانكب على

اكتساب المعارف وتلقي العلوم وبعد ان قضى المدة القانونية نال اللسانس في علم الحقوق. وكان في كل المدارس التي دخلها مثال النجابة والذكاء

وفي سنة ١٨٨٦ رجع الى مصر وعين نائباً في المحاكم المختلطة مدة خمس سنين وفي السنتين الآخرتين كان يشغل وظيفة رئيس نيابة المنصوره ثم عين نائباً في محكمة استئناف الاسكندرية وبقي فيها مدة كان قائماً باثنائها بوظيفة نائب عمومي . ولما تألفت وزاره شريف باشا عين سكرتيراً عاما في نظارة الحقانية . فقام بجميع هذه الوظائف اجل قيام اذ انه لم يدخر وسعا في اتيان ما يعلي شأنها ويحفظ رقيها الدائم

وفي سنة ١٨٨٤ ترأس محكمة الاسكندرية وبعد سنة عين مستشاراً في محكمة الاستئناف وشغل من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٨٩٥ وظيفة مفتش في نظارة الداخلية . ثم رقي الى وظيفة مدير المنيا وقنا وأخيراً عين محافظاً لقنال السويس وقضى في هذه الوظيفة تسع سنوات

وكان في كل المناصب التي تقلب فيها وأدار شؤونها بحزم وعزم عادلا غيوراً على مصلحة بلاده مثالاً للنشاط والنزاهة

وفي سنة ١٩٠٤ استقال من منصبه وانعكف على ادارة اشغاله الخصوصية مكتفياً بما بذل من الاتعاب في سبيل صالح البلاد واسعاد العباد

ولسعادته مآثر عديدة ومفاخر جليلة على العلم واهله والوطن وبنيه. ومن جملة هذه المآثر انشاؤه في بور سعيد المدرسة الواصفية « الموسومة باسمه الكريم وخصص لها ريعاً من ماله الخاص » وايضا بناءوه بيوتاً وجوامعاً كثيرة في نواحي عديدة لعماله . ويشتغل الآن مع فريق من اصحابه بتأليف جمعية غرضها ترقية مدارك الشعب في الامور المالية

وبتأسيس نقابة ماليه كبرى ومع هذا اجتهد باحياء الالعاب العربية .

واقراراً بفضله ومكافأة على جليل اعماله نال رتباً ونياشيناً عالية الشأن

وانتخب عضواً بالجمعية التشريعية وكان لانتخابه رنة فرح وسرور عند سكان مصر الذين انابوه عنهم

ويدير سعادته املاكه الواسعة في الوجهين البحري والقبلي وهو مثال الشهامة والكرامة رقيق العواطف مقدام على كبائر الامور



قليني باشا فهمي عضو بالجمعية التشريعية
تاريخ حياته مطبوع في المجلد الاول
من كتابنا هذا بصفحة ٢٩٢

ترجمة صاحب السعادة

﴿ موسى باشا غالب عضو مجلس الشورى سابقاً ﴾

على عهد المغفور له محمد باشا الكبير حضر رجل الباني الاصل الى مصر وهو موسى اغا والد صاحب الترجمة واشتغل بالزراعة .

ولد المترجم في دناسور بمديرية المنوفية ومنذ نعومة اظفاره مال الى طلب العلوم واشتاق لنيل العلى . ودخل المدرسة وانصب على الدارسة فتخصص بفن الهندسة ولم يبلغ العشرين من عمره حتى خرج مهندساً حاذقاً فعين اولاً في الوجه القبلي تحت ادارة .فتش عام الري . ثم عين مساعداً اول لمهندس قسم ثالث وعلى أثر ذلك رقي الى وظيفة باشمهندس واشتغل مدة ست سنوات في الفيوم وخمسة في الجيزة وسنتين في الغربية وكان في خلال الخمسة سنوات المذكورة يشغل وظيفة وكيل مفتش قسم اول في الشرقية والدقهلية والقليبوبية

ثم عين مفتشاً لتفتيش الوادي فاصلح فيه كثيراً من النواقص ولما سمع سمو الخديوي بنشاطه وبراعته في الاشغال الهندسية عهد اليه اصلاح اطيان الخزان بمديرية البحيرة فقام بهذه المهمة احسن قيام وكان في جميع الوظائف التي تقلب فيها اميناً ومستقيماً .وله ارآءصائبة وابتكارات فكرية نادرة تظهر من التقارير المفيدة التي قدمها بخصوص الخزان والنيل والري

وبعد ان جاد بزهرة شبابه وقوة رجوليته في خدمات البلاد احيل على المعاش وتخصص بادارة اطيانه الواسعة في مديرية الفيوم وانعم عليه برتبة مير ميران المالية الشان

وبناء على ما له من المكانة السامية بين الوطنيين والمقام الكبير في

اعين اولي الأمر عين عضواً في مجلس شورى القوانين وبقي فيه الى ان الغي

ولسعادته نجل كريم رباه التربية الصالحة وعلمه وهذبه بالمدارس العاليه فنشأ كاملاً فاضلاً وحضرته قاضي في احدى المحاكم الاهلية

وخلاصة القول ان ترجمة موسى باشا مملوءة بالاعمال الجليلة وكثيراً ما يجود بالهبات والعطايا الجزيلة على الاندية الادبية والبيوت العلمية كافاه الله خيراً .

﴿ عائلة ابي شنب ﴾

اذا انصفت الاقلام نحو الواجب عليها من تسطير حسنات المحسنين واطراء اعمال المثابرين المجتهدين . وحق لقوم ان يخلد ذكرهم في بطون تواريخ نوابغ العصر . ويحفظ لهم الحق في مأثرة المجد والفخر . وتزان الصفحات في ذكر ورسم اكابر رجال العصر من ذوى الحيثيات والرتب فالاولى بالمدح والثناء . عائلة ابى شنب . تلك العائلة الكريمة الاصل والفرع المجدة المجتهدة من اكتسبت مكارم الاخلاق والفطانة والاجتهاد والثبات ، متحلية باحسن الخصال ومزدانة بطيب الاعمال وقد نبغت هذه العائلة الكريمة في مدينة دمشق الشام . وكبير كبرائها المرحوم الطيب الذكر المأسوف عليه

﴿ يوسف ابى شنب ﴾

ابن المرحوم قسطنطين ابي شنب المتوفي عام ١٩١٣ حيث مسقط راسه دمشق وكان رحمة الله مثال الذكاء والفطانة قوي الارادة شجاعاً في

الاعمال كبير النفس كريم الطباع ميالاً مجداً نشيطاً منذ حداثته توفاه الله عن ٦٧ عاماً مأسوفا عليه من كل معارفه ام مصر منذ ٤٠ عاماً تقريباً يصحبه اخوه الخواجه

﴿ عبدالله ابي شنب ﴾

وانشآء معملاً كبيراً للصابون المشتهر بصابون ابي شنب واذ وجدا عملها يستلزم ايجاد معملاً آخر لتحضير الزيوت لم تفتر همتهما عن ايجاد ذاك المعمل لكثرة نفقاته بل احضرا له المعدات المهمة والادوات اللازمة من اوربا مما لا يقل ثمنه عن مئة الف جنيه وبات كلا معمليهما من المعامل المشتهرة المتقنة تضارع اهم المعامل الاوربية بالاتقان والترتيب والادارة المستقيمة التي كانا قائمين بها احسن قيام مما اكسبهما الاسم الطيب والثروة الطائلة وحسبا من كبار تجار الاسكندرية في القطر المصري

﴿ قيصر افندي ابي شنب ﴾

اخاهما الثالث فلا يقل عنهما همة ولا تنقصه ثروة لانه تعلق فكره بحب الزراعة واستغلال الارض وادارة الحقول على احسن نظام فقصد في سوريا سهول حماه الفسيحة وهناك انشأ زراعة متسعة عادة عليه بالارباح الكثيرة ووسع نطاق عمله فاقتنى المزارع المتسعة واصبح ملاكا شهيراً في تلك الانحاء وكان يلتزم اعشار البلاد من جانب الحكومة فتفيض عليه الارباح في كل عام من حاصلات ارضه وارباح التزاماته ولازم العمل مدة جاداً نشيطاً مثابرا حتى اصبح ايراده كافياً لراحته فاقام وكلاء امناء على املاكه فسكن بيروت في سوريا على سبيل ترويض النفس والاستراحه

وقد دلت اعماله على علو همته وهو مع كل ما هو عليه من الغنى والجاه مزدانا باحسن الصفات والطف الاخلاق واما الاخ الرابع فهو الخواجه

﴿ سيون ابي شنب ﴾

فهو التاجر المقدام فقد استوطن بيروت نحو ٢٠ عاماً كان فيها يدير معمل الصابون الذي انشاءه هناك ويتاجر في الاغلال وقد حضر للقطر المصري منذ ١٠ سنوات وما لبث مدة حتى اعاد الكرة على التجارة بذكائه وسعة اطلاعه وعلو همته فتعاطى تجارة الاغلال بالكميات الكبيرة ومنذ سنوات اخذ على عاتقه مهمة توريد العلف لخيول الجيش المصري والانكليزي وقام ولا يزال قائماً بتعهده احسن قيام

وبالاجمال ان عموم افراد هذه العائلة من الشعب النشيط المستقيم المحبوب كرام الاصل كرام المبدا غيورين محسنين نسال الله ان يكثر امثالهم من ابناء الوطن ويكونوا خير قدوة لشبان هذا العصر فيحذون حذوهم وينالون حسن النتيجة التى نالها رجال عائلة ابي شنب الاماجد

المسيو ستاني تاجر الخشب الشهير

اشتهر ستاني باقتداره الزائد في ادارة الاشغال التجارية اذ انه عرف بالثبات والاستقامة والجد على كل الصعوبات ومنذ ممارسته تجارة الاخشاب أخذ يكد ويجد ويطبق العلم الذي كسبه في المدارس على العمل الذي يتعاطاه حتى نمت تجارته وكثرت وارداته الخشبية التي يستجلبها من مصادرها الاصلية فتدرج محل المترجم في الاتساع والرقي حتى اصبح الوحيد من نوعه وانشأ له فروعاً عديدة في انحاء البلاد



ترجمة

﴿ ج. س. هرفي باشا حكمدار بوليس القاهره ﴾

هو ابن المرحوم المستر هرفي من بلدة كارنوزي من اعمال بانفشير في بلاد الانكليز وتربى تربية عالية في بيت والده وأخـذ عنه صفات الرجولية ودرس في كليـة ترينيتي وجلينالموند ثم دخل في عام ١٨٧٦ بصفوف الجيش الانكليزي وفي عام ١٨٨٢ اتى مع الجيش الانكليزي لاخماد ثورة عرابي المشهورة وحضر مواقع كثيرة منها موقعة التل الكبير

وفي سنة ١٨٨٤ دخل بخدمة الحكومة المصرية وتمين حكمـدار

الاسكندرية ثم اشغل وظيفة مفتش عمومي على البوليس المصري ثم عين حكمداراً لبوليس مصر القاهره واظهر بهذه الوظيفة نشاطاً كبيراً واهتماماً عظيماً لاستجلاب الراحة العمومية فى مصر وضواحيها ولاتغفل عينه لحظة واحدة عن كلما يؤول لاستتباب الامن في احياء العاصمة فدائماً تجده جائلاً من قسم الى قسم بلقي التنبيهات والتعليمات على المأمورين والضباط ومشايخ الحارات بالسهر والتيقظ احياناً راكباً حصانه واحياناً اوتمبيله ومراراً ماشياً على قدميه وقد كافاءته الحكومة المصرية برتبة اللوا العسكرية وبالنيشان العثماني الثالث وبالنيشان المجيدي الرابع

وحضرته محبوب من اولي الحل والعقد من رجال الحكومة كما وان عدد كبير من اعيان مصر يحترمونه وله عندهم منزلة عالية وبالنظر لطول المدة التي مكثها بينهم امتزج بمعاشرة الاعيان وصار يشاركهم بافراحهم وباحزانهم وله عندهم منزلة عالية واعتبار عظيم

وقد اكتسب سعادته اجمل ثناء من كل محافظ تعين محافظاً لمصر وفوق ما ذكر فالاجانب لا يقلون عن المصرين من اسدا الشكر لسعادة المترجم هرفي باشا



ترجمة

﴿ احمد بك فرغلي ﴾

ولد صاحب الترجمة في الاسكندرية سنة ١٨٧٥ من والدين كريمين ربياه التربية الصالحة وعوداه حب الاداب والمبادي القوية ولما ترعرع تلقى العلوم الاولية في المدارس الوطنية وكانت تلوح على وجهه اشارات النباهة والذكاء . واذ خصص لذاته فن التجارة سافر الى فرنسا والتحق باحدى كلياتها وبقي يدرس العلوم ويكتسب المعارف حتى ظهر حذقه وذكاءه ونبغ في فن التجارة . وبعد تأدية الامتحانات النهائية فاز على اقرانه ونال الشهادة الناطقة باقتداره في العلوم وبالفن الذي تخصص به وان يكن لم يتجاوز اذ ذاك الحادية والعشرين من عمره .

وحال رجوعه الى القطر المصري اشتغل مع والده بتجارة القطن بشارع المنير وساعده في جميع اشغاله الاخرى . وكان مبداءه الاستقامة والثبات في ميدان الاعمال المبداء الذي يمهد لسالكه طريق النجاح

ثم خلف والده في ادارة اعماله وتمكن بجده وكده من توسيع نطاق تجارته وما زال مثابراً حتى كبر صيته واشتهر اسمه وأخذ مقاماً سامياً بين جميع تجار القطر

واندمج حضرته عضواً في شركة تجارة الوارد بالاسكندرية وايضاً في غرفة التجارة المختلطة . وهو من مساعدين جمعية العروة الوثقى وله اياد بيضاء على مشاريع خيريه وادبية وتجارية وكلها تنطق بفضله وولوعه باحياء مثل هذه الاعمال . وعزته رقي المدارك واسع الاطلاع مبداءه اللطف وخطته الكمال اكثر الله من امثاله



﴿ محمد بك محمود سليمان مدير البحيرة ﴾

هو ابن السري الشهير محمود باشا سليمان من اقطاب الثروة والجاه في الوجه القبلي

نابغة لا يزال في مقتبل الشباب جامع الى حسبه انتسابه الى بيت من ارفع بيوتات مصر

تلقى علومه الابتدائية والتجهيزية في مدارس الحكومة ثم ارسله والده الى انكلترا وادخله في مدرسة اكسفورد ولما اتم علومه فيها عاد الى مصر وعين في منصب مفتش بالداخلية ثم نقل الى الفيوم بوظيفة مدير

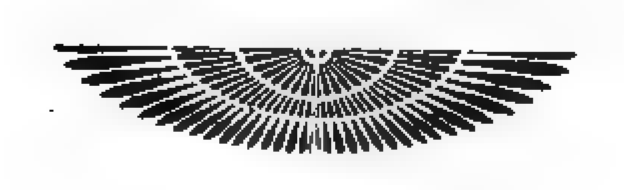
ومن المناصب الكبرى التي تولاها محافظة القنال فادخل فيها اصلاحات جليلة وقد صادف وجوده فيها مرور جلالة ملك الانكليز سنة ١٩١١ فقام بمهمته خير قيام وحاز ثناء جلالة الملك واعجاب جميع كبار الموظفين من انكليز ومصريين

ثم نقل اخيراً الى مديرية البحيرة فاصلح المختل من اعمال مجلس المديرية وضرب بيد من حديد على بعض الشاغبين الذين يريدون ان يكون المدير آلة لتنفيذ مآربهم

وهو اديب ذو اطلاع كبير على المعارف الحديثة كما تدل على ذلك الشهادة العالية التي احرزها من جامعة اكسفورد اكبر جامعات الامم الغربية وقد اظهر غير مرة شيماً تذكر حرصاً على مبادئه وتقديماً لها على كل اعتبار آخر لوثوقه بانه لا يخدم لاجل النفع المادي

وفي الجملة فان امثاله في مصر قليل سواء بسموّ الاخلاق وشرف المبادىء أم بسعة المعارف وحسن التصريف للامور

ولهذا يرجو عارفوه له مستقبلا عاليا جداً موافقاً لكفاءته النادرة وهممه النافذة وفطنه الباهر





ترجمة

﴿ المرحوم الكونت خليل صعب ﴾

هو خليل ابن فارس صعب اللبناني الاصل ولد في بلدة بعبدا احدى قرى جبل لبنان سنة ١٨٤٢ م وتوفى والداه ابوه وامه وهو طفل صغير ولم يبق له معيناً سوى العناية الصمدانية

فاخذ خليل يترعرع بين اقاربه الذين كانوا يلتفتون اليه بقدر استطاعتهم حتى بلغ اشده وهو لا يعرف الا القليل من القراءة والكتابة العربية وبعض علم الحساب البسيط مما اكتسبه من كتاب في قريته

ولما بلغ الثانية والعشرين من العمر ورأى ميدان الاشغال في بلاده ضيقاً هاجر الى القطر المصري واقام بمدينة المنصورة وابتدأ يشتغل في التجارة على قدر ما كان بيده من رأس المال القليل ولما وجد ان الحال يقضي لزيادة رأس ماله عاد الى سوريا وباع املاكه التي تركها له والده واضاف ثمنها الى حساب اشغاله واستمر مثابراً على الاجتهاد بالعمل حتى اتخذ لنفسه مركزاً حسنا بين اقرانه التجار بالمنصورة . ولم يمض على اقامته اكثر من خمس عشرة سنة الا وهو معدود من اعيانها

وتزوج بكريمة الخواجه حبيب قالوش فيس قنصل دولة فرنسا الفخيمة بالمنصورة ورزق منها عشرة اولاد توفي منهم ثلاثة وبقي له سبعة في قيد الحياة خمسة منهم ذكور اكبرهم الكونت عزيز دي صعب ثم فريد ونجيب وسليم وفؤاد وابنتان

واما زوجته المشار اليها فقد توفاها الله سنة ١٩٠٠ مأسوفا عليها لما عرفت به طول حياتها من كريم الخصال فبقي بعدها ارمل الى اخر حياته واعتنى بتربية اولاده الذين كانوا اذ ذاك قصراً احسن عناية وكان مثال الفضيلة والعفاف

واما اشغاله فقد اخذت تزداد كل يوم بالارباح كما يزداد ثقة عند الجمهور ومقاماً في الهيئة الاجتماعية بما فطر عليه وعرف به من الاستقامة والامانه والتدقيق في المعاملات مع رقة الاخلاق وسلامة القلب

وقد امتاز المترجم بعمل البر والاحسان وبسط يد المساعدة لكل بائس ولكل عمل خيري فانشأ في مدينة المنصوره جمعية خيرية لمساعدة فقراء الطائفة المارونية ثم سعى بتأسيس كنيسة فيها ومنزل للكهنة بجانبها وتبرع بمبلغ وافر لهذا العمل الخيرى الجليل

وفي ٢٦ فبراير سنة ١٩٠١ انعم عليه قداسة البابا برتبة الكونتية ومن بعده للابكار من نسله ولم يمض سنة على هذا الانعام حتى انعم عليه قداسة الحبر الاعظم المشار اليه انعاماً آخر بالنظر لما اشتهر به من مزيد التقوى والفضل فجعله فارساً كومندتوراً من الرتبة البيوسية بمقتضى الخط الشريف الذي ارسله على زق باللغة اللاتينيه

وفي سنة ١٩٠٤ قد وقف بعض من املاكه وقف ذرية على اولاده الذكور ونسلهم من الذكور دون الاناث الى ما شاء الله بمقتضى صك مسجل في محكمة المنصورة الشرعية بتاريخ ٢ يوليو سنة ١٩٠٤

وفي يوم ١١ يونيو سنة ١٩٠٦ وقف الدار والارض التي حولها ملكه الكائنة بشارع حمدى بمصر القاهرة بصك قانوني سجله في محكمة المنصورة الشرعية وقفاً خيرياً على الطائفة المارونية بالقطر المصرى ليكون دينباً لاقامة مطرانها وحاشيته

ولما وجد المترجم رحمه الله ان ابناء طائفته المارونية بمصر يحتاجون الى بناء كنيسة للعبادة تبرع بجميع نفقاتها من ماله الخاص وبنيت الكنيسة بجانب الدار التي وقفها وفي شهر ابريل في سنه ١٩٠٩ كرست الكنيسة ودشنت واستعملت للطقوس الدينية

وقد تبرع المترجم ايضاً بمبلغ من المال مساعدة لكنيسة بمبدا مسقط

رأسه بجبل لبنان لاجل اصلاح وترميم في بنائها

وفي ٤ يونيو سنة ١٩١٢ فاضت روحه الطاهرة الى خالقها متزودة بكل ما طاب حمله من الفضائل والمبرات والاعمال الحسنة

وقد تمم اولاده ما جاء بوصيته ان يدفن بجانب الكنيسة التى بناها في مصر بشارع حمدى وفعلا دفن بمدفن انشاء له ووضع رسمه فوق القبر تمثالا من الرخام الجيد

وكان رحمه الله رضي النفس دمث الاخلاق لبيب القلب مصون اللسان

صاحب العزة ابراهيم رمزي بك

رئيس قلم الترجمة بالديوان السلطانى

كانت له جريدة الفيوم ففى سنة ١٨٩٧ جعلها على اسم احد اصحابه المنتمين الى الامة الفرنساوية ليتمكن من وضع صور سياسية تمثل الحوادث السياسية من النوع المسمى (كاريكاتور) وكانت حينذاك الحرب التركية اليونانية دائرة رحاها فلما صورت جريدته فظائع اليونان في كريت وتمثيلهم برجال ونساء واطفال المسلمين الكريديين واستنجاد قسس اليونان بمسيحيي العالم لفصل كريد عن تركيا قامت قيامة الجرائد اليونانية على معتمد فرنسا انه يسمح للجرائد الاسلامية ان تحرض المسلمين على المسيحيين تحت حماية فرنسا فهاجت هذه الصحف ذلك المعتمد فحتم على صاحب امتياز الفيوم بايقافها او ينفى من مصر الى بلاده الجزاير فبعد اخذ رأي صاحب الترجمة فضل ان تقف الجريدة فابطلها

ولما كان المترجم ممن لا يرغبون في الحياة بغير عمل ينفع الامة طبق اعتقاده فقد فضل الرحلة الى باريس ليستنير بنور المدنية فاقام هو وعائلته ثلاثة عشر شهراً تلقى في خلالها بعض العلوم التى رأى ميله اليها غريزياً مثل علم القانون الدستوري وعلم الاقتصاد السياسي على اساتذة اختصاصيين ثم عاد من اوربا متشبعاً بفكرة جديدة وهي ان مصر لا تنجح تلقاء اوربا الا اذا اشتغلت بالماديات التي لا يوجد منها في هذه البلاد في ايدي الوطنيين الا الزراعة وانه ينقصها الاشتغال بالتجارة والصناعة وان الصناعة مقدمة على التجارة فاسس مسبكا لصنع الحروف في اواخر سنة ١٨٩٩ دعاه مسبك التمدن وأصدر مجلة المرأة في الاسلام لتحريك الافكار نحو تحرير المرأة اخذاً بيد صاحب هذه الفكرة وهو المرحوم قاسم بك امين فصدرت نحو سنة ثم حولها الى جريدة سياسية اسبوعية دعاها جريدة التمدن خصصها لبث افكاره في تقدم البلاد فصدرت نحو عام وبعض آخر ثم انقطع بعدها للعمل الصناعي حتى رقاه متدرجاً في ترقيته الى ان كانت سنة ١٩٠٦ فكان صاحب الترجمة احد مؤسسي شركة الجريدة

وفي أواخر سنة ١٩٠٧ دعاه صديقه احمد لطفي بك السيد لان يساعده في تحرير الجريدة وادارتها فقبل عن طيب خاطر وعين رئيس تحرير الجريدة ووكيلا لادارتها فهمت الجريدة على يديه وتقدمت وفي خلال سنة ١٩٠٨ قصد الاستانة مراسلا من قبل الجريدة عقب الدستور العثماني فوافاها بالاخبار والاشارات البرقية التي كانت اهم وأوضح واسبق من تلغرافات روتر وهافاس فلما عاد وكانت أواخر تلك السنة استقال من هذه الوظيفة ليتفرغ لتنمية عمله الصناعي وفي سبتمبر سنة ١٩٠٩ حول

مصنعه الى شركة توصية (كوماندیت) رأس مالها ثلاثة عشر الف جنيه دعاها شركة التمدن الصناعية واضاف الى صناعة الحروف والادوات المطبعية عدة صناعات اخرى كالحدادة والنجارة والطباعة وعمل الاحذية والحفر على المعادن على سبيل التجربة فلم تنجح التجربة لتوقف العمل على توسيع رأس المال فاقتصر على الصناعة الاولى وهي سباكة الحروف ريثما تتحسن الاحوال ويتسع في رأس المال

والذي يرى اعمال صاحب الترجمة في اصدار الجرائد وتنوعها يرى انها اعمال مضطربة ولكن الذى يفكر في نتيجتها يرى ان تنقله من عمل الى عمل ومن جريدة الى جريدة هو لغرض يقصد به نفع بلاده النفع الحقيقي الذي ينقذها من الاستعباد الاقتصادي الاجنبي ويوفر ثروتها ويوردها موارد السعادة والنعيم

ولما حصل الانقلاب المظيم في اواخر عام ١٩١٤ واعلنت الحماية الانكليزية على مصر وعين عظمة السلطان حسين كامل سلطانا على مصر دعي المترجم ان يكون في عداد موظفي الديوان السلطاني بوظيفة رئيس قلم الترجمة

واما ترجمة رمزي بك الاولية لغاية سنة ١٨٩٧ فهي بالمجلد الاول صحيفة ٣٥٣ — ٣٥٥

اما صفاته فكلها سامية فمن جود وكرم الى وجاهة واعتبار الى وداعة وبشاشة الى اقدام وشجاعة الى تعقل ورزانة الى معارف وعلوم فلا زال حضرته راقيا مراقي المجد والفخار ممدوحا بكل شفة ولسان مدى الايام

ترجمة

﴿ سعادة احمد باشا علما ﴾

اصل عائلة علما الكريمة من بلدة تل تريب الكائنة على مسافة ٥٠٠ متراً من بنها . وقد اتى اهالي هذا البلد امراً اختلفوا في تحقيقه الزم ساكن الجنان الخديوي عباس باشا الاول ان يأمر بضرب البلد المذكور بالمدافع

فتفرق شمل الاهلين وتشتتوا في انحاء البلاد وأما المرحوم جد المترجم فقدم بلدة طحلا الكائنة على بعد نصف ساعة من بنها واستوطنها . وانتقل الى رحمة الله بعد ان ترك ابناً له يدعى الحاج يوسف علما وهو والد المترجم فساعده الحظ ان يكون عمدة على طاحا . وكان محبوباً من جميع الاهالي ذا منزلة سامية ومكانة رفيعة عند كبار القوم. وعاش تسعين سنة وترك اولاداً نجباء نخص بالذكر منهم صاحب هذه الترجمة احمد باشا الذي اشتهر بسمة افكاره واختباره الزائد في الاشغال الزراعية . وقد اعتنى والده بامره فرباه تربية صالحة وعلمه في المدارس الابتدائية . فشب مقداماً على الامور معتمداً على نفسه متحلي باكرم الاخلاق وافضل الصفات

ولما بلغ رشده نزل الى ميدان هذه الحياة فكد وجد وثابر على طلب العلى وسار في طريق التقدم الى أن نفذ سهمه الرابح وتمكن بفضل مهارته وتفننه في الاشغال الزراعية من جمع املاكا واطيانا واسعة جعلت له المقام الاول بين متمولي البلاد .

ورزقه الله بنين وبنات عودهم منذ نعومة اظافرهم حب الفضيلة وغرس فيهم بزور الشهامة . فشبوا على اثر والدهم كرماء ادباء . وقد اعتنى في أمر تهذيبهم وتعليمهم فادخلهم المدارس العالية وانكبوا على تحصيل

العلوم واجتناء المعارف وقد انهى اكبرهم السري الامثل عزتلو كامل بك دروسه وخرج نابغاً بارعاً وقد اقترن بكريمة المرحوم صاحب السعادة شواربي باشا فجاء هذا الاقتران مثبتاً لماله من الوجاهة والمكانة السامية في اعين كبار القوم والرجال العظام مع انه لم يزل في مقتبل العمر وريعان الشباب .

ونجله الثاني عبد السلام بك نال الدبلوم من مدرسة الحقوق الخديوية بمصر وهو من خيرة الشبان واذكاهم .

وصاحب الترجمة ولوع بمساعدة الفقراء وله ميل خصوصي لتنشيط المشاريع الوطنية . وهو وطني غيور ومخلص صادق للبلاد .

وقد انعم عليه سمو الجناب العالي برتبة مير ميران الرفيعة ومن صفاته الممتازه الاقدام على الاعمال والتسابق الى اتيان المكرمات

ترجمة

﴿ المرحوم محمد بك امين ﴾

تقلب المرحوم محمد بك امين في عدة مناصب ووظائف عالية فكان اميرالايا في الطوبجية المصرية على حكم محمدعلي باشا مؤسس العائلة الخديوية. واركان حرب الحملة المصرية التي ذهبت لنجدة الدولة العلية في حربها مع روسيا وعين محافظاً لدمياط فلرشيد فلجدة . ثم انتخب قائداً من جملة قواد الحملة الوهابية وعندما شقت البلاد اليمانية عصا الطاعه على واليها ابراهيم باشا يكن تعين المترجم اركان حرب تلك الحملة ثم رقي قومانداناً على قسم من البلاد العربية التي خضعت لحاكم مصر .

وبعدما اعتلى رئاسة مجالس الاحكام بالاقاليم الوسطى في القطر المصري ثم اوفده المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق لبلاد اليمن لاستكشاف معدن للفحم لانه ذو معرفة تامة في تلك البلاد وجغرافيتها . وفعلاً سافر وتمم هذه المأمورية على غاية ما يرام . وبعد رجوعه لمصر بثلاثة ايام توفاه الله وذلك في عام ١٢٨٢ هجرية

ومكافأة على اعماله الجليلة التي قام بها نحو البلاد وحكومتها وجه اليه سمو الخديوي المرحوم اسماعيل باشا يوم وفاته رتبة مير ميران واصدر أمره العالي ليصرف لورثته معاشاً على حساب لواء .

ونال مدة حياته عدة نياشين وميداليات حربية من الدولة العلية والحكومة المصرية ودولتي روسيا وفرنسا . وقد ارسلت فرانسا خطاباً رسمياً لاسماعيل باشا وصته خيراً في المرحوم المترجم لانه اغاث احد مدرعاتها باعطائها فحماً عندما كانت باحتياج شديد اليه

وعلى الجملة ان حياة المرحوم مملؤة اعمالاً جليله . وافعالاً خطيرة تخلد ذكره في بطون التاريخ . واعقب صاحب هذه الترجمة ولداً وهو صاحب هذا الرسم سعادة محمد بك هاشم





ترجمة

﴿ محمد بك هاشم ﴾

ولد في ٧ محرم سنة ١٢٨٠ في ابعديته كفر المناش مركز بيا ولما بلغ السادسة من عمره دخل المكاتب الاهلية ثم المدرسة الاميرية ببني سويف ثم انتقل للمدرسة التجارية بمصر ثم لمدرسة المعلمين وبقي فيها الى ان شبت نار الثورة العرابية فترك المدرسه وذهب لمنزله في بيا ليدير شؤون املاكه الزراعية التي تركها له المرحوم والده ولما راى نفسه تميل الى طلب العلم احضر اساتذة خصوصيين لمنزله ليأخذ عنهم ما ينقصه من العلوم

ومن مزاياه الحسنه انه يحب المطالعة في الكتب العربية والافرنسية وله ولع شديد بمراسلة الجرائد وله مقالات عديدة زراعيـة وتاريخيـة وتجارية نشر كثيراً منها في المقطم والاهرام والمؤيد وغيرهم

وعينته نظارة الحقانية آل خبره للاعمال الزراعية في محكمة بني سويف الكلية واعتمده نظارة الاشغال العمومية مقاولاً رسمياً ودرجة اسمه بين المقاولين المعروفين عندها

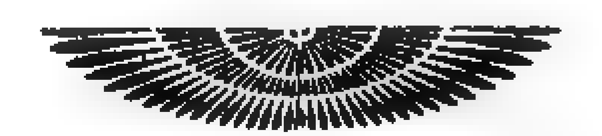
ومن اعماله الجليله انه بنا جامعاً للصلاة من ماله الخاص في عزبة هاشم بك قرب بيا وتبرع ايضاً واوقف من اطيانه ما يبلغ ثمنه الف جنيه لمدرسة بني سويف الصناعية خلاف ماية جنيه دفعها نقداً

وفي عام ١٣٢٧ انتدب لينضم الى الوفد السلطاني بامر شهاني لفتح سكة حديد الحجاز وفعلاً سافر الى بيروت فانضم للوفد بدمشق الشام برئاسة الفريق جواد باشا والمشير كاظم باشا والمشير عبدالله باشا والمهندس مختار باشا ودخلو الى المدينة المنورة وزارو قبر النبي (صلعم) واصحابه وافتتحت بحضورهم السكة الحديدية الانوار الكهربائية بالحرم الشريف ونال الحظوة العظيمة عند اصحاب الدولة المذكورين وعاد الى مصر

هذا وليس بكثير على المترجم ان يتحلى صدره الرحب بالنياشين والمداليات من الملوك والسلاطين والامراء فانعم عليه بالنيشان المجيدي الرابع بعام ١٣٠٢ ونيشان روسيا وايران في سنة ١٣١٢ وبالنيشان العثماني في سنة ١٣٢٣ ونيشان شيرخورشيد من جلالة شاه ايران من الدرجة الثانية ومدالية الافتخار ومدالية الحجاز من جلالة السلطان ومن سمو الخديوي رتبة المتمايز الرفيعة

وعدا عن ما ذكر-فحضرته يحمل اربعة عشر نيشاناً من المحافل الماسونية التي يعد من اكبر انصارها وله فيها اعمال خيرية عظيمة ونال منها درجات عالية وترأس على كثير من محافلها

هذا قليل من كثير نثبته بهذا التاريخ تخليداً لصاحب هذه الترجمة



عائلة كرم

﴿ ورجالها العظماء ﴾

من الاسر السورية الشهيرة التي وردت قديماً الى القطر المصري وشادت لها قصوراً من العز والمجد اسرة كرم الطر باسية الاصل التي ارتقت بجد واجتهاد اعضائها الاماثل الى اعلى المقامات ونالت اسمى المراتب والدرجات

اتى الطيب الذكر المرحوم سمعان كرم الى الاسكندرية سنة ١٨٤٨ فزاول تجارة الاخشاب التي كان يستجلبها في بداية الامر من سوريا والاناضول . ولم يلبث ان ابتدأت تجارته الصغيرة تنمو وادارته الضيقة توسع وتكبر . ولما رأى ان النجاح كلل اعماله وانه لا بد له من توسيع دوائره استقدم اخويه جورج ووهبا

فقدما واشتركا مع شقيقهما الاكبر سمعان وكان لاتحادهما قوة معنوية . فكدوا وجهدوا تحت لواء الاستقامة وشمار الثبات ولم يمض وقت قليل حتى توسعت اشغالهم وتضاعفت ارباحهم فثابروا على العمل بهمة لا تقعد الصعائب وبعزم لا تدكه المصائب الى ان عظم شانهم واشتهر

اسمهم واصبحوا من اعلام الشرق واكابر التجار الذين يضرب بهم المثل بحسن السيرة وفرط الذكاء والاقدام على الامور

لكن حجر الزاوية والركن الابتدائي لهذه التجارة فاجأه الموت سنة ١٨٨٨ فلفظ النفس الاخير مودعاً اعماله بعد ان ترك اماراً تخلد اسمه وشاد ماثراً تحي ذكره جيلاً بعد جيل . فبموته فقد الشرق عاملاً من عماله الصادقين وخسر قائداً من قواد مشروعاته الخبيرين .

واعقب ولداً كريماً السري الامثل يعقوب كرم

وبقيت تسير تجارتهم على هذا المنوال الى كبرا امرها وتميزت على غيرها واصبحت اشهر من نار على علم . وفي سنة ١٩٠٤ تحول علات الاخوة الى شركة باسم (الشركة التجارية العقارية المصرية سالفاً سمعان كرم واخوانه) وبراسمال ٣٦٠ الف جنيه مصري

وللشركة المذكورة الآن ثمانية مخازن في الاسكندرية تشغل مساحتها ٣٠٠٠٠ متراً مربعاً . وتستورد سنوياً من ٤٠٠٠٠ الى ٤٥٠٠٠ ستنداردمن الاخشاب — الاستندارد ١٦٥ قدماً مكعباً — من اوستريا ورومانيا وكاليسيا واسوج وفنلاندا واسيا الصغرى وفلوريدا باميركا . ونظراً لاتساع نطاقها اسست فروعاً عديدة تمثلها في داخلية البلاد منها في طنطا وفي كفر الشيخ وتلا وبنها والقاهرة والخرطوم بالسودان

واما زمرة عمال الشركة ومديريها فهم كناية عن سكان بلدة متوسطة اذ ان عددهم يتراوح بين الثلاثماية والاربعماية . وقد كسبت في المدة الاخيرة شهرة عظيمة حتى انها اصبحت محط امال الكثيرين والميزان القوي الراجح في البيوت المالية . وتورد كميات وافرة من الاخشاب

لحكومتي القطر المصري والسوداني . ولا تزال تزداد زيادة غريبة وتنمو في كل لحظة وتتسع في كل ساعة وما هذا الا لفضل مديريها كبار رجال العائلة واولاد المؤسسين سمعان وجورج ووهبه

المرحوم جورج كرم

لقب المرحوم جورج بملك الخشب . ولما انضم في سنة ١٨٥٠ الى اخيه سمعان اظهر همة شماء وذكاء مفرطاً في ادارة الامور التجارية ما جعل اسمه عظيماً ومقامه رفيعاً بين رجال الاعمال وقد صدق من قال ان الجد والاجتهاد والذي صرفه صاحب الترجمة لهو كافٍ ان يسهل الجبال ويرفع السهول .

وبناء على نفسه الكبيرة وعلو همته واستقامته التامة في الاشغال نال ثقة الدوائر المالية الاوروبية والمصرية . فانتخب رئيساً لمجلس ادارة البورصة الخديوية بالاسكندرية من بين عشرات من كبار المساهمين والماليين الاجانب والوطنيين .

وترأس على شركة عائلتهم وأدار شؤونها بما عرف به من الحنكة والاختبار وترأس ايضاً الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية وكان لها من اكبر المحسنين فازهرت واثمرت على يده . وكان عضواً بادارة شركة الماء وايضاً عضواً بادارة جمعية المشروعات البلدية . ومن اثاره الخالدة تشيده بمساعدة اخويه وبعض رجال الطائفة الارثوذكسية الكنيسة السورية الكبرى في الاسكندرية وترأس جمعية الوكلاء المفوض اليها ادارة بيعة الروم الارثوذكس وكان لا يضن بمساعدة طلاب العلم والاندية الادبية



رسم المرحوم المثلث الرحمه جورج كرم

الملقب بملك الخشب

على انواعها بالمساعدات الكبيرة .

واما صفاته فهي صفات اكابر الرجال واشتهر بكرم الاخلاق والتواضع بين الكبير والصغير والاقدام الزائد على اعظم الامور واجلها

وانتقل لرحمة الله في ربوع لبنان وله من العمر ثمانون عاماً فنقلت جثته الى الاسكندرية ودفن في مدفن عائلته بجانب المرحوم اخيه الاكبر سمعان تاركاً انجالاً كراماً منهم توفيق وادوار وحضراتهم يديرون اشغال تجارتهم الواسعة ولا ريب انهما يحققان بهما الآمال ويحذوان حذو المرحوم والدهما الجليل في جلائل الاعمال

يعقوب كرم

ولد في طرابلس الشام سنة ١٨٧٤ فنشأ نشأة الرجال العظام واشتهر بذكائه المفرط وعلمه الكثير وحنكته في ادارة الاشغال التجارية . وبعد ان توفي والده المرحوم سمعان كرم اندمج في سلك مديري شركة عائلته فادار امورها وعمل على صالحها وترقيتها حتى تكللت اعماله بالفوز والنجاح .

وحضرته لطيف المعشر كريم الاخلاق له مآثر عديدة في مساعدة البيوت الادبية والخيرية اكثر الله من أمثاله

وهبه كرم

هو الرجل الكبير والمفكر الشهير المؤسس الثالث لشركة كرم والشقيق الاصغر للمرحومين سمعان وجورج

ولما دعاه اخوه سمعان للقطر المصري لبي الطلب وحضر في سنة ١٨٥٧ فشمر عن ساعده الحديدي ونزل الى ميدان الاشغال بصدر

يطمح غيرة على العمل وتفنن غريب على ادارة الشركة التجارية . فتفرد بصفاته وتميز باوصافه وأعماله الكبيرة ونالت الشركة على يده شوطاً بعيداً في التقدم والرقي . وقد كان رئيس الشركة ولكنه اخيراً استقال

وترأس جمعية الاحسان السورية وهو لا يزال رئيساً عليها يدير امورها باخلاص وحضرته من المساعدين لها

واشتهر بشدة سخائه وصدق من قال بانه منبع فضل ومعدن كرم. ورزقه الله إبنتين وولد فاضل هو

امين كرم

محرك المال الشهير والاداري المتفنن الخبير .هو الذي شيد المشاريع العظيمة وساس الشركات الكبيرة فاصبح لاسمه رجة في ألاندية المالية كما ولشخصه اكرام ومقام في البيوت العلمية والادبية

تربى في بيوت العز والدلال وتعود حب الفضيلة والكمال ومنذ حداثة سنه ارسله والده وهبه كرم الشهير الى المدرسة في الاسكندرية وبعد ان أتم دروسه مالت نفسه للتجارة فسافر الى اوروبا ودخل في احدى كلياتها خصيصاً لدراسة فن التجارة وثابر على الدرس على اشهر الاساتذة حتى اصبح نادرة زمانه نابغاً في فن الاقتصاد والفروع التجارية وبعد ان نال الشهادات الناطقة ببراعته ونبوغه في العلوم التي درسها رجع الى القطر المصري .

فاشتغل في شركة عائلته مطبقاً العلم على العمل ولم يلبث ان بزغت أنوار معارفه وظهر دهاؤه وذكاؤه فانتخب مديراً لشركة كرم وتولى

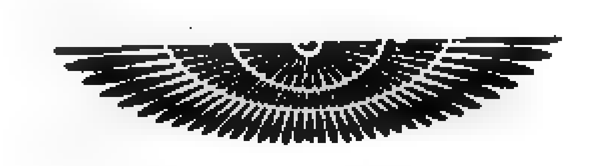
زمام اعمالها ردحاً من الزمان بما عهد فيه من الهمة والنشاط

وفي اثناء ذلك داهمه تيار بعض الازمات القاسية فوقف دهاؤه وتفننه في علم الاقتصاد وادارة الاموال سداً منيعاً في وجه سيله الجارف ولكنه خرج من تلك الايام سليماً فائزاً

واستقال أخيراً من رئاسة الشركة وانعكف على ادارة اطيانه الواسعة ومزارعه الشاسعة وما زال جاداً مجتهداً حتى اوصلها الى درجة متناهية في الرقي والعمران . ويدير حضرته مشاريع اقتصادية ومالية هامة وله فيها عدد عظيم من الاسهم والاوراق المالية

وله سياحات عديدة في عواصم اوروبا تمكن من الوقوف باثنائها على حقائق مدنيتها ومشاهدة عمرانها وتعرف ايضاً كثيراً من الماليين الشهيرين فأخذ بينهم مقاماً عالياً .

اما صفاته فبالغة منتهى الحسن وقمة الكمال . ولو انه عرف بالاقتصاد والتوفير . فان له في ميادين الحسنات والمبرات قصبات سبق لم يحزها غير من تخلق بمثل اخلاقه واتصف بصفاته . هذا هو ملخص ترجمة شاب من أقدر الشبان وأذكاهم ورجل من احنك الرجال واعلمهم اخذ الله بيده واوصله منتهى امله





ترجمة

﴿ الفاضل الدكتور محمد رشدي بك ﴾

(حكيمباشي محافظة مصر)

هو النطاسي البارع والدكتور الماهر نجل المرحوم محمد افندي حقي المهندس بديوان الاشغال سابقاً

ولد حفظه الله ببلدة نوسا البحر التابعة لمديرية الدقهلية في ٢٥ اغسطس سنة ١٨٦٢ م . فتربى في حضن الفضيلة وحجر الكمال. ولما ترعرع دخل مدارس الحكومة الابتدائية وتلقى مبادىء اللغات والعلوم . وكانت اذ ذاك تظهر على محياه ملامح النجابة ومخائل الذكاء

ولما شب مالت نفسه لصناعة الطب الشريف فدخل القصر العيني وانكب على الدراسة واجتناء المعارف حتى انه أتم علومه ونال شهادة « الدكتورية » العالية فعين طبيباً لمركز السنبلاوين وميت سمنود بمديريه الدقهلية حيث مكث خمس سنوات مارس باثنائها صناعته الشريفة بكل نشاط واستقامة . ثم نقل لمثل وظيفته بمديرية المنوفية ولم يلبث طويلا حتي نقل لمركز كفر الزيات فاقام فيه مدة ثلاث سنوات وفي خلال هذه المدة احيل عليه ادارة الصيدلية الاميرية فعمل على ترقيتها

وبعد ذلك نقل الى مدينة الاسكندرية وعين طبيباً في محافظتها ولم يلبث سنة في مركزه حتى رقي لدرجة « حكيمباشي اسبتالية الفيوم »

وفي سنة ١٨٩٦ انتدبته مصلحة الصحة العمومية ليقيم مدة ثلاثة اشهر في اسبتالية قصر العيني لمشاهدة الاعمال الطبية المستحدثة فيها . وكان يدير في خلال هذه الشهور أعمال الاسبتالية المذكورة حين تغيب رئيسها الدكتور ملتن . وبعد انقضاء المدة المعينة اعطي له شهادات ناطقة ببراعته لم تعط لخلافه من حضرات الدكاترة ملتن وسندويت وسكوت.

ولما عرضت هذه الشهادات على سعادة روجرس باشا (مدير عموم مصلحة الصحة العمومية) أثنى على حضرة صاحب الترجمة وقال له مخاطباً ان شكري وامتناني من الدكتور رشدي سبق وذكرته في تقاريري السنوية المقدمة الى الحكومة المصرية قائلا ان حضرة الدكتور رشدي افندي أحسن طبيب يعول عليه

ولحضرته في العمليات الجراحية آثار عديدة تشير الى طول باعه ونبوغه في هذه المهنة ويبذل جهده في زيادة الاعتناء والتروي في معالجة

مرضاه حتى انه كسب ثقتهم . وقد ترقى الى وظيفة مفتش صحة وعين بهذه الوظيفة في مديريات اصوان والبحيرة . ونقل أخيراً بوظيفة حكيمباشي لمحافظة مصر .

وعزته من الكتاب المصريين والمحررين المجيدين الذين قضوا وقتاً كافياً في التحرير والكتابة لاسيما في الامور الطبية وقد نشر حضرته مقالات شائقة وفصولاً مفيدة تبحث عن الامراض القتالة وعلم الجمهور شروط الوقاية منها وله مؤلفات طبية جليلة أهمها كتاب الاسعافات الطبية الجراحية والباطنية وكتاب التدبير العام في الصحة والمرض الذي تقرر تدريسه في جميع مدارس المديريات

وأنعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثالثة ثم بالثانية ترفيعاً لمقامه ومكافأة له على جليل أعماله وحسن خدماته

فهذا قليل من ترجمة حضرة النطاسي الشهير الذي امتاز بالبراعة في الطب كما امتاز في كرم الاخلاق والنشاط والاستقامة أكثر الله من أمثاله ونفع الناس بعلمه وذكائه .

ترجمة

﴿ السيد عبد الحميد افندي البكري شيخ السجادة الوفائية ﴾

ولد في القاهرة سنة ١٨٧٥ ودرس على شيوخ زمانه وأكثرهم علماً وأدباً منهم الشيخ محمد محمود الشرقيني والشيخ حسن السقا . وتعمق في دراسة العربية والشريعة الاسلامية واللغة الافرنسية ودرس فيها مؤلفات مختلفة في التاريخ والاقتصاد .

وتزوج بالمصونة كريمة المرحوم السيد عبد الخالق السادات وجمع بتزوجه السادة الوفائية والسادة البكرية وهما عائلتان من أعرق العيال المصرية حسباً ونسباً .

ولما انتقل نسيبه الى رحمة الله صدر أمر الجناب العالي الخديوي بتعيينه خلفاً له على السجادة الوفائية وحضرته كريم الاخلاق يحب المطالعة في الكتب التاريخية وخصوصاً تاريخ العرب

ترجمة

﴿ المسيو ميشيل سينادينو ﴾

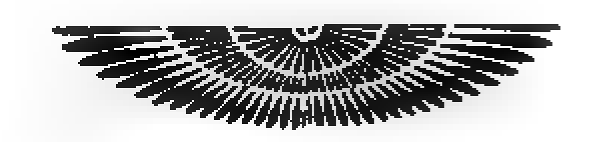
حضرته من كبار العيال اليونانية الشهيرة وأصلها من جزيرة شيوس قدم والده المرحوم جان سينادينو الى الاسكندرية في أواسط الجيل السابق وكان صاحب بنك .

ولد المترجم في الاسكندرية في ١٤ يونيو سنة ١٨٥٥ وبعد ان درس العلوم اشتغل في التجارة ودخل أحد البيوت المالية الاهلية ولم يمض عليه وقت طويل حتى اشتغل في(STOCK EXCHANGE) المحل الذي أظهر فيه نشاطه وعلو همته .

وتزوج سنة ١٨٨٤ بالسيدة دسبينا ابنة المسيو انطوان فالستو المالي الكبير في الاستانة ورزق منها ابنتين

وحضرته نائب رئيس الطائفة اليونانية وعضو في لجنة ادارة غرفة التجارة اليونانية ورئيس الجمعية . (الكلوب) اليوناني. وساعد مساعدات مادية وأدبية المعاهد الخيرية والاجتماعية اليونانية وغيرها .

ونال من جـلالة ملك اليونان نيشان المخلص من الدرجـة الثالثة . وحامل نيشان قبر المخاص والعثماني والمجيدي ووجميعهم من الدرجة الثالثة. ونيشان الشيفاليه دونير . وأنم عليه سا كن الجنان الخـديوي السابق توفيق باشا بالنجمةالمصرية وله أملاك واسعة في الاسكندرية وضواحيها



الدكتور جبران يواكيم

﴿ حكيم الاسنان ﴾

امتاز حضرة الدكتور جبران يواكيم بحذقه ومهارته بصناعة الاسنان كما انه اشتهر بدماثة الاخلاق وحسن المعاملة وقـد اكتسب ثقة العموم بلطفه وكرم اخلاقه وتاريخ حياته ورسمه الكريم تجدهما في المجلد الثالث

ترجمة

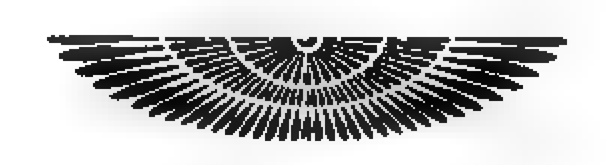
﴿ القائمقام الدكتور نعمة الله بك طحان ﴾

ولد حفظه الله في مدينـة الاسكندرية وتعـلم مبادىء القراءة في مدارسها ثم نقله المرحوم والده وهبه يعقوب طحان لمصر وادخله بالمدرسة التجهيزية وتعلم فيها العربية وآدابها والانكليزية والافرنسية ولما وجد

نفسه تميل لتعليم الطب دخل بمدرسة القصر العيني ومكث فيها الى ان فاز بالامتحان ونال دبلومة الدكتوراه في ١٨٨٨ وفي غرة ابريل من هذه السنة التحق بقوة الجيش المصري برتبة ملازم أول بالقسم الطبي

وبقي يتدرج في سلم الرقي والنجاح الى ان نال رتبة قائمقام بعد مضي خمسة وثلاثون عاماً قضاها بكل جد ونشاط وقد اقرن اجتهاده بالامانة والاستقامة يشهد على هذا صدره الرحب المزين بالنياشين والمداليات التي نالها من الحكومة مكافأة له على جليل خدمته في مصر والسودان وحضر وقائع الحرب في السودان منها موقعة الجميزة في سواكن وموقعة توشكي وفركه . وفتوح الخرطوم وموقعة جديد الذي قتل فيها الخليفة وكانت الواقعة الاولى والثانية بقيادة الجنرال غرنفيل والباقي بقيادة اللورد كتشنر ونال النيشان العثماني الرابع والمجيدي الرابع ومداليتي النيل الانكليزيتين والنجمة المصرية ومدالية فتوح السودان ونال أيضاً نيشان الشمس والاسد من جلالة شاه العجم

هذه ترجمة فاضل امتاز بطيبة القلب وسلامة الضمير وبحب الخير ومساعدة المحتاجين وله منزلة عالية واحترام كبير عند جميع عارفيه



ترجمة

﴿ عزتلو محمد بك موسى عين أعيان المنيا وعمدة الفقاعي ﴾

هو سليل بيت الشرف والمجد وكريم الأصل والمحتد . وهو وجيه من وجهاء مديرية المنيا وعظيم من عظمائها الموصوفين بعزة النفس وسمو المدارك والمروءة والشهامة والكرم .

وكان جده رحمه الله من كبراء المديرية ورؤساء القوم وهو المرحوم الشيخ حسن أبو سليمان . وقد كتب عنه المرحوم علي باشا مبارك في خططه ووصفه بالصفات العالية والاعمال المجيدة

وأما والد المترجم فهو المرحوم موسى افندي علي ابن المرحوم الشيخ حسن . وكان رحمه الله من الرجال المشهود لهم بعلو الهمة واصالة الرأي والاسم الجميل . ومن مآثره الجليلة التي تذكر له بالرحمة ايقافه مائة فدان من اطيانه الخاصة ليصرف ريعها على طلبة العلم في الجامع الازهر من فقراء مديرية المنيا.وكان هو ووالده الطيبي الذكر من المقدمين والمتقربين الى ساكن الجنان اسماعيل باشا خديوي مصر الاسبق .

واما صاحب الترجمة فتربى منذ صغره تربية صالحة وعوده والداه اتيان كل مكرمة وحب الفضيله والصلاح

ولما ترعرع دخل المدرسة الاميرية في المنيا وتلقى فيها مبادىء العلوم وكان منذ حداثته لبيباً ذكياً تلوح على محياه مخائل النجابة . وبعد ان حصل على قسط وافر من الدروس انتقل الى مدرسة الناصرية في القاهرة حيث انصب على ارتشاف مناهل العلم والاستقاء من ينابيع الآداب ثم احضر له والداه الى بيته معلمين خصوصيين فأخذ عنهم ماتقصه من

الفروع المالية واستمر يدرس حتى برع في اكثرها

ونظراً لسمو مداركه واصالة رأيه وعلو همته وشرف مبدئه اجمعت الحكومة السنية مع الاهالي على تعيينه عمدة لانقاعي . وكان اذ ذاك في مقتبل العمر فقام بعبء هذه الوظيفة أجل قيام شهد له الجمهور فيها بحرية ضميره وثبات جنانه ومناصرته للعدل ومقته للباطل . ولعزته مآثر تذكر في ضبط الامن وكبح جماح الجرائم وفي الضرب على أيدي المفسدين

ولما اتصل خبر هذا الوجيه بمسامع أمير البلاد انعم عليه يوم جلوسه المأنوس بالرتبة الثانيـة مع لقب بك فوقع هـذا الانعام موقع السرور والانشراح في نفوس عارفيه ومقدريه قدره

واشـغل حضرته وظائف كبيرة منها عضو في مجلس مديرية المنيا وعضو في لجنة الشياخات . ومادام سائراً في هـذا السبيل فانه سينال مراتب عالية ومقامات سامية .

ولعزته مآثر حميدة تذكر له بالشكر وتنطق عليه بالثناء . ومنها مساعداته العظيمة للدولة العلية في حرب البلقان وتبرعاته الوافرة لجمعية الهلال الاحمر ومعاضداته للبيوت الاهلية والخيرية .

ويسعى دائماً في ازالة الضغائن وجمع الـكلمة كما انه لا يألو جهداً في مؤازرة المشاريع النافعة للبلاد واحياء النهضة الوطنية والادبية وفقه الله بمساعيه واكثر من امثاله .





﴿ ترجمة الدكتور الفرد عيد فيس قنصل حكومة بلجيكا ﴾

تفرد جناب الدكتور عيد في ميدان الاشغال كما تميز قبل ذلك في عالم الطبابة . فهو العامل النشيط والاداري الخبير والمالي الكبير والمفكر المصيب والكاتب الاقتصادي البليغ كما كان الطبيب الماهر والمعالج الشافي . خصص نفسه منذ نشأته لدراسة الطب فولج كليات باريس ومستشفيات لنفرا و بقي يستقي من ينابيعها ويرتشف من مناهل علمها حتى فاز بدبلوما الدكتورية سنة ١٨٩٠ ومارس صناعته الشريفة في مستشفيات باريس العظيمة واكتسب اختبارات جليلة أهلته أن يكون السابق في ميدان الطب .

ونظراً لعلو مكانته بين اخوانه الاطباء وعلومه الواسعة في الفن الذي تخصص لدراسته اشترك في كثير من المؤتمرات الطبية منها مؤتمر برلين الذي عقد سنة ١٨٩٣ ومؤتمر باريس الذي عقد سنة ١٩٠٠ وترأس فيه قسم الامراض الباطنية فيه ، ومؤتمر

مدريد المعقود سنة ١٩٠٣ والمؤتمر الطبي المصري الذي مثل فيه الحكومة البلجيكية «١٠» وظل يمارس صناعة الطب بمصر مدة عشر سنوات . وكان أول من ادخل في مصر طريقة المعالجة بأشعة رنتجن والكهربائية الطبية .

وحضرته أول من اكتشف تصوير الحصى الكلوى والمثانة بأشعة رنتجن وفي سنة ١٨٩٥ عين وكيلاً لقنصلاتو دولة بلجيكا فقام بواجب هذه الوظيفة خير قيام نال عليه ثناء عاطراً وشكراً جزيلاً . وفي سنة ١٩٠٢ انخرط في سلك الاشغال المالية والشركات العظيمة . فأنشأ بنك صندوق الرهنيات العقارية المصرية «٢» . وهو الآن نائب رئيس مجلس ادارته ومديره العام ومدير البنك العقاري الشرقي وشركة العقارات المصرية وشركة النيل الزراعية كما انه عضو في جملة شركات مالية وعقارية واقتصادية وجمعيات علمية وغير ذلك لما له من المنزلة في الدوائر المالية بأوروبا واعتباره هناك من اكبر الماليين

﴿ مؤلفاته الطبية ﴾ «١» بحث في مصارف مدينة لندرا «٢» انشأ مجلة طبيب العائلة الصحية التي ظلت عشر سنوات مرشداً لبيب عند غيبة الطبيب «٣» بمجلة الطب الحديث للاطباء «٤» بحث عن اكتشاف حصى الكلى بأشعة رنتجن (مؤتمر برن بسويسرا سنة ١٨٩٧) «٥» بحث في تأثير القرمزية البعيد عن الكلى سنة ١٨٩٤ «٦» بحث في الطاعون وتاريخه في الشرق «٧» بحث في تصوير الكبد بأشعة رنتجن «٨» بحث اصابات صمامات القلب الناشئة عن التسمم بالتبغ

﴿ مؤلفاته الاقتصادية والمالية ﴾ «١» بحث عن ديون الرهنيات العقارية في القطر المصري «٢» بحث عن الثروة العقارية في البلاد المصرية والرهنيات وهذان البحثان فريدان في بابهما وعلى غاية من الاهمية وكثيراً ما يسترشدون بآراء الدكتور عيد في الدوائر المالية والمجلات الاختصاصية للمسائل المالية والاقتصادية

﴿ ترجمة عزتلو جندي بك حنا ويصا بقطر ﴾

وكيل دولة ايطاليا الفخيمة بأسيوط

لا نزيد للطالبين علماً بوجاهة عائلة ويصا الشهيرة وعلو مقامها وتفرد

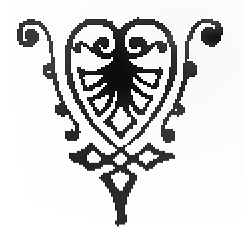
رجالها الفضلاء وتميزهم بالعلم والثروة والخصال العالية .

وحضرة المترجم عضواً من أعضائها وركن من أركانها. ولد في أسيوط سنة ١٨٦٦ من والدين فاضلين غرسا فيه منذ حداثته المبادىء الشريفة والصفات الحميدة . ولما ترعرع أدخله المرحوم والده احدى مدارس الاميركان وكانت اذ ذاك تلوح على جبينه اشارات الذكاء ومخائل النجابة . فجد في اقتباس العلوم واجتهد في قطف ثمار المعارف حتى نفذ سهمه فيها ونبغ في أبوابها

وبعد ذلك استدعاه المرحوم والده ليساعده على أشغاله فشمر عن ساعده الحديدي وعمل على توسيع نطاقها وانماء واردتها واستمر على ذلك حتي توفق توفيقاً كبيراً زاده قدراً ومقاماً بين طبقات الجمهور .

وبناء على صفاته الحميدة ومزاياه الحسنة عينته دولة ايطاليا سنة ١٨٩١ وكيلا لقنصليتها في اسيوط فسر هذا التعيين كل من عرف نبله وفضله وباشر في ادارة شؤون القنصلية بحزم وعزم وكان رائده الحق وحليفه النجاح .

ومن خصاله الطيبة حبه الزائد في التوفيق بين الوطنيين ورجال التبعة الايطالية وأعماله تشهد له بطيب الاصل وعزة النفس وعلو الشان والمقام وحضرته لايألو جهداً في مساعدة البيوت العلمية والادبية والخيرية التي طالما رأت من كرمه ماترتاح اليه النفوس ويسر منها الضمير الحي





ترجمة

(شيخ العرب عبد الستار الباسل)

شيخ قبيلة الرماح وعمدة قصر الباسل

العرب ولا ينكر عارفوهم قوم لا يماثلهم بالكرم مماثل ولا يرى في رجالهم الا كل شهم باسل . وقد تعددت قبائلهم وكان منها قبيلة (الرماح) وهي بطن من بطون سليم من القبائل العدنانية في جهات الحجاز التي وصلت الى مصر ومنها الى ايالة طرابلس الغرب وهناك تفرعت ومن أفخاذها عشيرة الرماح التي رجعت الى مصر في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة ونزلت في أطراف مديريات الفيوم وبني سويف والمنيا

واختار جد صاحب هذه الترجمة جبلاً في حدود مديرية الفيوم من

الجهة الجنوبيـة فبنى على سطحه قصراً منفرداً ولم يمض على انفراده زمن حتى التف حوله المنسوبون اليه وشيدوا لهم بيوتاً أصبحت من كثرتها بلدة كان أول من وضع حجراً فيها المرحوم جد المترجم المومى اليه .

ولد المترجم في شهر شوال سنة ١٢٩٧ هجرية ولما بلغ الثالثة من عمره أي في شهر محرم سنة ١٢٩٧ داهمت المنون حياة المرحوم والده فرحل الى دار البقاء بعد ان سلم طفله الصغير الى أيدي القدر وعناية أهله وذويه .

وفي سنة (١٨٨٩) دخل مدرسـة الفيوم الاميرية فتلقى فيها العلوم وأخذ عن أساتذتها اللغتين العربية والفرنسية وبعـد ان آنس في نفسه الكفاءة على تعاطي الاشغال ترك المدرسـة وانعكف على ادارة شؤونه الزراعية بمساعدة أخيه فاخضرت أمامـه مزارعه وأثمرت جنائنه ودرت عليه أطيانه الارباح الوافرة

وكان لايفتر عن مخالطة العلماء ومجالسة أهل الفضل والادب وقد تم له الحظ مراده فتزوج بكريمة العالم الكبير سعادة حفني بك ناصف وعاش عيشة سعيدة مغمورة بالعز والنعم .

وعين في عام ١٩٠٥ عمـدة على بلدته المعروفة بقصر الباسل بمركز اطسا فيوم ثم عين في شهر اغسطس سنة ١٩٠٩ عمدة على قبيلته بعد ان استقال حضرة أخيه فقام بجميع أشغال العمودية أفضل قيام . وانتخب سنة ٩١١ عضواً في المؤتمر المصري وفي يوم دعي ليقدم خطاباً في الجلسة العلنية فلبى الدعوة وعرض زبدة أفكاره لترقي البلاد على عموم الحاضرين الذين لايقلوا عن خمسة آلاف عين من أعيان المصريين وقدم أيضاً تقريراً للمؤتمر موضوعه اصلاح القضاء فكان له أحسن وقع

هذا تاريخ رجل من رجال الفضل الذين اشتهروا بحميد الصفات وعلو المنزلة وحضرته شجاع كريم وفاضل جامع لمناقب العرب وكفى به تعريفاً انه باسل ابن باسل



ترجمة

(صاحب العزة حقي بك العظم)

حقي بك العظم ابن المرحوم عبد القادر بك من عائلة العظم الشهيرة في دمشق الشام . ولد سنة ١٢٨٥ رومية عثمانية وحصل الدروس الابتدائية في المدارس الرشيدية العسكرية في الاستانة . ثم انتقل منها الى مدارس الاباء العازاريين واليسوعيين في دمشق وبيروت . ولما بلغ العشرين من

عمره دخل بخدمة الحكومة في سوريا بقلم الدفترخاقاني براتب مئة غرش ومنها نقل الى قلم سندات الاستانة في نظارة الدفترخاقاني في عاصمة الدولة ومنها الى نظارة جمارك ملحقات الاستانة وبقي فيها الى ان حدثت حادثة سياسية قدم من أجلها أحد الجواسيس تقريراً الى السلطان السابق فاضطر المترجم الى هجر البلاد العثمانية والالتجاء الى القطر المصري حيث قضى فيه ١٨ عاماً وقد عين سنة ١٨٩٤ مدرساً للغة التركية في مدرسة المعلمين التوفيقية وبقي في هذه الوظيفة مدة ١٤ سنة الى ان اعلن القانون الاساسي وتعين خليل حماده باشا ناظراً للاوقاف العثمانية فعرض على صاحب الترجمة وظيفة مفتش في النظارة المشار اليها فقبلها وتعين فيها سنة ١٨٠٨ وذهب الى الاستانة بعد ان استعفى من وظيفته في الحكومة المصرية وبقي في الاوقاف العثمانية سنتين فتش في خلالها أوقاف ولايات سوريا وبيروت وسلانيك ومناستير وادارتها ماعدا دوائر الاستانه الوقفية ولاسباب تقدم استعفاءه الى النظارة على جناح البرق من بيروت حيث كان يفتش أوقافها وقد كان الشريف علي حيدر بك وقتئذ ناظراً للاوقاف فلم يقبل استقالته بل عرض عليه مديرية أوقاف سوريا فقبلها وقبل استلام الامر بالتعين استقال الشريف علي حيدر بك من النظارة وتعين خلفه خيري بك مبعوث (نيكده) في الاناضول فالغى أمر الناظر السابق بتعيينه مديراً وأرسل خبراً له بانه لايمين عربياً في الولايات العربية

ولما اشتدت الازمة في المملكة العثمانية هجر البلاد ثانية الى القطر المصري كما كان هجرها في الدور الماضي

وحضرة حقي بك من الكتاب الخبيرين وذوي الاطلاع الواسع

ويجيد اللغة العربية والتركية والافرنسية وله آثار جليلة في اللغتين العربية والتركية منها « دفاع بلفنا » وحرب اليونان سنة ١٨٩٧ ورسالة « المالية العثمانية » (م . ف) ورواية « الخادعين » « ورحلة الحبشة » نقلهما الى العربية من التركية بالاشتراك مع حضرة ابن عمه رفيق بك العظم .

وكان يصدر هو ورفيق بك المومى اليه جريدة — الشورى العثمانية باللغتين العربية والتركية

ومن آثاره التركية كتاب (محاضر مجلس المبعوثان السابق) و (الاعيب المراقب) نقلها الى التركية من اللغة الفرنساوية .

ترجمة

﴿ سعادتلو نجيب بك سرسق ﴾

من العائلات السورية الشريفة والعريقة في الحسب والنسب عائلة سرسق الكريمة التي ذاع صيتها واشتهر رجالها بكرم الاخلاق وسعة الاطلاع وغزارة الثروة والمقام الرفيع . وصاحب الترجمة من أركان هذه الاسرة التي تمتز بذكر رجالها وأعمالهم المجيدة

ولد في مدينة بيروت (سوريا) حيث ترعرع في مهد الفضيلة والكمال وشب على أسمى المبادىء والخصال دخل منذ حداثة سنه الى المدارس وأخذ عنها العلوم وتدرج في اقتباس المعارف من صف الى أعلى حتى أنه تخرج من أكبر المعاهد العلمية وارقاها

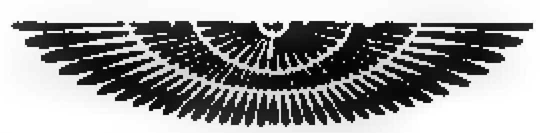
فطر المترجم على حب المشاريع الادبية لاسيما الزراعية منها التي نال فيها قصب السبق اذ ان له في هذا الميدان اعمال عظيمة تشهد له بتفننه

الزائد في الزراعة وميله الخصوصي اليها . ومن جملة هذه الاعمال مشتراه بلدة عميق التي نسقها على الطراز العمراني الحديث واوجد فيها نظاماً وادارة وحركة تحاكي أحسن بلد زراعية في أعمر قطعة اوروبية . وهو أيضاً على أهبة تنفيذ مشروع زراعي خطير في بلدة نورس الخصبة الواقعة بقضاء جنين من أعمال ولاية بيروت

ولعزته أيادي بيضاء كثيرة على بيوت الاحسان والجمعيات الخيرية . وقد ترأس على الجمعية الخيرية الارثوذكسية ببيروت مدة طويله وكان لها من أكبر مساعديها أدبياً ومالياً. وهو عضو في جمعية فلسطين الروسية الشهيرة التي أسسها الغراندوق سارجيوس وقد اكتتب لها سنوياً بمبلغ خمسة آلاف فرنك . وتستمد منه جمعيات خيرية عديدة مبالغ وافرة وكلها تنطق بفضله وتلهج بذكره واريحيته

وتزين صدر المترجم بالمداليات العالية والنياشين اللامعة التي نالها عن استحقاق وكفاءة ويحمل منها العثماني الثاني من لدن الدولة العلية ونيشان شير خورشيد الاول من الدولة الايرانية والوسام النمساوي من الدرجة الاولى وميدالية الشرف من سمو الغراندوق سارجيوس أحد اعضاء الاسرة الامبراطورية الروسية ونال الرتبة الاولى صنف أول من لدن جلالة السلطان

وصفات المترجم من ابهى الصفات واكرمها وهو معروف بالاقدام واصالة الراي والمروءة والذكاء





ترجمة

﴿ حضرة الوجيه الفاضل حيدر افندي معلوف المقاول الشهير بمصر ﴾

لعائلة معلوف تاريخ كبير مطبوع في سبعمائة وخمسين صحيفة تقريباً جاء فيه ان عائلة معلوف الكريمة بلغت ثلاثة آلاف وثمانمائة وواحداً وثمانين ذكراً حياً يرزق منتشرين في كافة أنحاء المعمورة

وقد طالعت هذا التاريخ فوجدته يفيض أسماء لعظماء رجال العائلة فنهم الفارس الشجاع الذي حاز الانتصارات في ساحات القتال ومنهم المقدام النشيط الذي امتاز بالاجتهاد واقتحام الاعمال في تنفيذ أكبر المشروعات . ومنهم خرج عدد من الرهبان والقسوس والمطارنة والبطاركة

ومنهم الذين بنوا الكنائس وشيدوا معاهد العلم فعددهم أكبر من أن يحصر ومنهم من تجند وانتظم بسلك العسكرية .

وأما صاحب هذه الترجمة وهو أحد أفراد هذه العائلة فولد في بلدة كفر عقاب من أعمال جبل لبنان في ليلة ١٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠ وبعد ولادته بأيام قليلة توفى المرحوم والده تاركا للطفل الذى تحضنه أمه أخوين راشدين هما ملحم وامين فاشتركا مع والدتهما الفاضلة في تربية أخاهما الذي أحباه محبة زائدة مغمورة بالعطف والحنان ولما ترعرع أدخلاه المدرسة حيث تلقى فيها مبادىء العربية والانكليزية وزاد حب أخويه له لما نظرا بأن الذكاء يتوقد فيه وجبينه يطفح اجتهاداً وعزماً

ثم أدخلاه مدرسة الشوير فدرس العربية وآدابها وتمكن من درس مبادىء اللغة الانكليزية ولكنه برع بالرياضيات ومال اليها

وفي عام ١٨٨٥ طلب بصفة معلم لمدرسة القديس سمعان العمودي فقبل برضى أخويه ودرس عدة سنوات زادت باثنائها علومه وارتقت معارفه وخصوصاً بالرسم والحساب

وسنة ١٨٩٠ استقال من المدرسة وفتح محلا تجاريا في مدينة بيروت وبقي فيه نحو سنتين أظهر فيهما الجد والنشاط فسر أخوه الخواجا امين من أعماله وحسن معاملته وأحب ان يشاركه فصفى محله التجاري وانضم الى أخيه عام ١٨٩٣ وكان يشتغل امين حين ذاك بتوريد الخيول للجيش المصري كما انه التزم دخولية ولاية بيروت وتمت هذه الاعمال على غاية مايرام عائدة عليهما بالربح الادبي والمادي

وسنة ١٨٩٥ قدم مع أخيه امين الى القطر المصري واشتغلا بالمقاولات

وفي عام ١٩٠٢ أخذ يشتغل بالمباني وبالحفر والردم لدائرة البرنس طوسون أحد أمراء العائلة الخديوية بمبلغ اثنى عشر الف جنيه فاتم هذه الاعمال على مايرام بكل همة ونشاط وأمانة واستقامة حتى اعجب البرنس بصدقه واتقان عمله ومكافأة له أعطاه شهادة قل من نال مثلها وخصوصاً لانه أنجز العمل قبل ميعاده وهكذا كسبت الدائرة المذكورة نفعاً عظيماً

وفي أواخر هذا العام عهدت اليه الشركة البلجيكية تحت ادارة المالي الكبير الخواجه جورجي عيد أعمال عظيمة فاتمها بكل دراية ودقة حتى اعجب كبار المهندسين بانتظام شغله ومهارة عمله

وقد اكتسب ثقة الشركة التي صارت تنتدبه لاشغالها الكبيرة وتعتمد عليه تمام الاعتماد . وقد بلغ قيمة ماشتغله لهذه الشركة لغاية سنة ١٩٠٧ نحو ماية وخمسين الف جنيه تقريباً

وفي عام ١٩٠٨ عهدت اليه مديرية القليوبية ومجلس مديريتها بناء مدرسة طوخ الزراعية الشهيرة ومدرسة البنات بينها بمبلغ اثنى عشر الف جنيه . فاتم المباني حسب الرسومات الهندسية وشروطها بهمة ونشاط اكتسب لاجلها الثناء العاطر وبعد الصيت .

وفي سنة ١٩٠٩ عهدت اليه نظارة الأشغال العموميه اشغال كبيرة لها ميعاد قريب يترتب على عدم اتمامها بالوقت المحدود خسائر زراعية كبيرة تعود على المزارعين بالضرر العظيم فاهتم صاحب الترجمة بالامر وشمر عن ساعده مع أخيه وهكذا ابتدأ بالشغل قسم بالنهار تحت ادارته وقسم بالليل تحت ادارة أخيه وفعلا تم العمل على أحسن مايرام وسر به

رجال الري من انكليز ووطنيين وقدروا هذا الاهتمام حق قدره

وفي عام ٩١١ عهدت اليه نظارة الاوقاف العمومية يبناء دار لها فسيحة في نفس مدينة الزقازيق بمبلغ يزيد عن الخمسة آلاف جنيه مصري فاتم البناء بالوقت المعين ونال مكافأة حسنة تدل على ما أتاه من الهمة والإتقان بالعمل

وبذات العام عهدت اليه نظارة الاشغال العمومية انشاء مخازن لمصلحة الصحة قرب سرايابها بمصر بقيمة اربعة آلاف جنيه وفعلا استلم حضرته رسم هذا البناء وباشر فيه وأنجزه بكل اتقان وفي سنة ١٩١٢ أنشا المدرسة الزراعية بمدينة المنصورة

وان الاعمال الجليلة التي قام بها صاحب الترجمة لنظارة الحكومة وللشركة البلجيكية زادت قدره وضاعفت اعتباره عند رجال المال والاعمال

وحضرته على جانب عظيم من العطف والحنان على البائسين وعنده غيرة وحمية على أبناء وطنه وان وداعته وكرم أخلاقه وطايبة قلبه ونقاوة ضميره تشهد له بكل ذلك

وقد أهداه جلالة شاه ايران المعظم نيشان شير خوشيد مكافأة له على جليل أعماله الخيرية نحو المعوزين من تبعة دولته الايرانية الفخيمة

وأنعمت عليه المحافل الماسونية بنيشانا معتبراً ومدالية نظراً لاحسانانه العديدة والتفاته للفقراء منهم

وانتخبته الجمعية الماسونية لوظيفة عالية باحد محافلها وحضرته أحد مؤسسي الجمعية اللبنانية بمصر فانتخب باجماع الآراء أميناً لصندوقها

هذه هي ترجمة رجل عصامي بجده واجتهاده حصل الاسم الشريف

الكبير ونال ثقة العموم عن كفاءة ومقدرة ؟ وحضرته أشهر من نار على علم بين كبراء السوريين المتمصرين أدامه الله مثالاً للجد والنجاح



ترجمة

﴿ سعادة حسن بك البكري ﴾

ولد حضرته في قنا سنة ١٨٧١ وتعلم القراءة والكتابة العربية في المدارس الاهلية وابتدأ يشتغل في معترك هذه الحياة بخدمة جده الذي كان له فاوريقة في مديرية قنا

وفي سنة ١٨٨٤ سافر الى السودان وتعهد بالاشتراك مع آخرين بتوريد المأكولات للحملة التي سارت تحت امرة هايكس باشا

وفي سنة ١٨٨٧ عاد الى مصر واشتغل لحسابه الخاص منفرداً وعهد اليه أشغال مهمة لادارة الري ومنها لادارة سكة حديد الحكومة وللبيوت المالية الاوروباوية الكبيرة وأتم هذه الاعمال بكل همة ونشاط

ثم عهد اليه أشغال كبيرة بمديرية قنا منها جسر سكة الحديد في دابا وجسران في فاضلية بجانب لقصر خلاف تطهير الترع

ونال من لدن الحضرة السلطانية والحضرة الخديوية ومن دولة ايران النيشانات العالية ومن الرتب المتمايزة العالية الشان

وانتخب عضواً عن مديرية قنا بمجلس شورى القوانين وبقي فيه الى أن صدر الأمر بالغائه

وحضرته من كبار رجال مديرية قنا الذين يعول على افكارهم وآرائهم وله منزلة عظيمة عند جميع عارفيه

ترجمة

﴿ عزتلو ابراهيم بك مظهر ﴾

ولد في بلدة المحيته من أعمال لبنان في ١٦ من شهر اغسطس سنة ١٨٦٥ م من والدين كريمين عرفا بطهارة القلب وحسن النية ويرجع أصله الى عائلة معلوف الشهيرة في ربوع سوريا وكثير من الاقطار المصرية وغيرها . ومنذ حداثة سنه غرس أهله به حب الفضيلة واعتنى والداه بأمر تعليمه وتهذيبه الى ان نشأ فاضلاً أديباً حسن السيرة وكريم الطباع

ولما بلغ العشرين من عمره أتى بلاد مصر بقصد الاتجار وأقام في دمنهور مركز مديرية البحيرة وفتح له محلاً تجارياً ولم يلبث قليلاً حتى عرف بالامانة والاستقامة واشتهر بالجد والنشاط فازهرت أتعابه وأثمرت أشغاله وكسب ثروة طائلة واقتنى أراضي واسعة .

وهو كاتب خبير ومحرر مجيد وقد راسل جريدة الاهرام ردحاً من الزمن على عهد المغفور لهما سليم بك تقلا وبشاره باشا تقلا اللذان كانا يحبانه محبة قلبية وكثيراً ماخاض المواضيع الهامة لفت بها أنظار الحكومة الى تحسين حالة الفلاح وترقية شؤونه ،

وتعرف على كثيرين من كبار رجال القطر المصري ورؤساء الأجانب فنال عندهم منزلة سامية ومكانة رفيعة مقرونة بالاكرام والاحترام .

ونظراً لما له من المزايا العالية وحسن الصفات نال التفات المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق وسمو عباس باشا الخديوي فأنعم عليه بالرتبة الثانيـة مكافأة له على جليـل أعماله وخصوصاً لمساعـداته العظيمة لاتمام المشروع الكبير ألا وهو المدرسة الصناعية التي شيدت في مدينة دمنهور

وبناء على محبة الجمهور له انتخب عضواً بالمجلس البلدي المختلط وكان يترأسه مدة غياب سعادة المدير ويدير شؤونه بكل همة واقتدار

وتعين أيضاً بلجنة المراجعة لعوائد الاملاك فقام بجميع مهمات هذه الوظيفة كغيرها ونال عن كفاءة ثقة الحكومة وكبار الرجال .

ويعد الآن من التجار والمزارعين المشهورين في مديرية البحيرة وهو كريم الاخلاق شريف المزايا عزيز النفس لطيف المعشر أنيس المحضر كامل الذمة مستقيم في أموره وصادق في معاملته ومخلص لجميع أصدقائه وعارفيه .

محمد بهنسي باشا

درس احوال البلاد درساً مدققاً في مديريتي الفيوم وبني سويف ولذلك تمكن من خدمة الزراعة في مصر خدمات جليلة

ابتاع اراضي واسعة جداً عدا عن الاطيان الشاسعة التى ورثها عن المرحوم والده بهنسى افندى علي وكيل مفتش الحلقة الميكانيكية في الوجه البحري

وقد نال نيشان مكافأة له لاخلاصه للمغفور له توفيق باشا وانعم عليه ايضاً بالوسام المجيدي

وتعطف عليه الجناب العالى برتبة ميرميران وله ولد وهو سيد بك بهنسي المزارع المعروف وابنتان وله من العمر ما لا يقل عن الستين عاماً

السيد بكري محمد عاشور مفتي الديار المصرية

ولد في صدفا التابعة لمدرية اسيوط سنة ١٨٤٩ وفي السنة الحادية عشر من عمره دخل جامعة الازهر وفي سنة ١٨٧٠ حصل على اعلى شهاداتها وقد نال كسوة الشرف وبعد ذلك انضم الى لفيف الاساتذة وشرع يعلم العلوم . وفي الثلاثين من عمره عين مفتياً على بيت المال وللمجلس الحسبي الذي يناظر على العقار والايتام وكان قبل وظيفته الحالية قاضياً في المحكمة الشرعية الكبرى حيث اقام سبع سنوات

وحضرته مؤلف عدة رسائل فلسفية في اللغة العربية . وعدا عن زياراته لمكة والمدينة فانه ساح في كافة اقطار اوروبا

ووالده هو العالم السيد محمد عاشور الواصل نسبه بسلالة النبي(صلعم) وقد تبع بنوه خطواته في التعليم اذ انهم اساتذة في جامعة الازهر ومستشارون شرعيون



ترجمة

﴿ حضرة الفاضل الدكتور امين بك الخوري ﴾

اصل عائلة المترجم من بلدة بشرى لبنان وتدعى هناك عائلة بيت كاروز وفي سنة ١٦٤٥ ترك الجد الاول المرحوم الخوري عبود الكاروزي بشرى واتى جهات بلاد جنوب لبنان كمعاطور والباروك وتبعه ابن اخيه المرحوم الخوري اسطفان واقام في بلدة بكاسين واليه ينتسب صاحب هذه الترجمه الدكتور امين بك الخوري ابن المرحوم يوسف الخوري الذي كان سكرتيراً لسعيد بك جنبلاط

ابن الخوري ابراهيم الخوري ابن الخوري اسطفان ابن الخوري ابراهيم ابن الخوري اسطفان الخوري ابن الخوري عبود الكاروزي

ولد المترجم في بلدة بكاسين سنة ١٨٥٥ ولما ترعرع دخل المدرسة الوطنية للبستاني ومنها نقل لمدرسة الجزويت بغزير ثم نقل للمدرسة البطريركية في بيروت وتعلم اللغة العربية والانكليزية والتركية وفي عام ١٨٧٤ احضره المرحوم والده الى مصر وادخله في مدرسة القصر العيني وتعلم فيها الطب ونال الشهادة سنة ١٨٨٠ وفي سنة ١٨٨٢ عين طبيباً لمركز ملوي بمديرية اسيوط وقد قاسى من الصعوبات مما لا لزوم لشرحه لان هذه السنة كانت ثورة عرابي المشهورة وفي سنة ١٨٨٣ نقل لخدمة الجيش بوظيفة مدير الحركة الصحيه ومكث فيها مدة سنة ونصف ثم نقل لمصلحة الصحه ثم تعين مفتشاً على الموالد ثم تعين طبيباً لاسبتالية شبين الكوم ثم اسبتالية دمياط التي مكث فيها تسعة سنوات وفي جميع الجهات التي عين اليها كان مثالاً للجد والنشاط وعنواناً للامانة والاستقامة

وقد الف كتباً ورسائل عديدة منها (نائب الطبيب) رساله في الطاعون ورساله في الهوا الاصفر ورساله في النزله الوافده وريحانة النفوس في حياة الانسان اخلاقيه صحية فلسفية ورساله (لماذا نحن كذا) ورساله في لزوم تعليم البنات وترجم جملة طقوس وكثيراً من الخطب

وقد نال النيشان المجيدي والنجمة المصرية ومدالية فكتوريا السودانية وغيرها من مداليات دولية وانعم عليه بالرتبه الثالثه الملكية

وحضرته من كبار رجال الماسون وترأس على محافل وله محبة كبيرة عند جميع معارفه

ترجمة

﴿ سعادة عثمان باشا مرتضى ﴾

قضى سعادته في الخدمة نحو ثلاثين سنة مملوءة بالاعمال العمومية المفيدة والمساعي المشكورة الحميدة فانه بعد ما تخرج في مدرسة الحقوق المصرية عينه المرحوم شفيق بك منصور وكيلاً للنائب العمومي فامتاز بذكائه منذ حداثة سنه ولذلك جعله المرحوم المسيو لوجريل النائب العمومي رئيساً لمراقبة قضاة التحقيق والنيابات وعهد اليه في مراجعة الاحكام التي اصدرتها قومسيونات الاشقياء فراجعها كلها ونقدها نقد بصير خبير ورفع عنها التقارير التي اثبت فيها براءة كثيرين من الذين صدرت الاحكام عليهم بالعقوبة فطلب النائب العمومي العفو عنهم وصدر العفو حسب طلبه فانطلقت السنتهم والسنة ذويهم بالشكر للذي كان السبب في كف الظلم عنهم

ولما الغيت المجالس في الوجه القبلي فوض الى عثمان باشا مراجعة جميع القضايا التي كانت باقية فيها فقام بتلك المهمة الشاقة قياماً حسناً اكسبه شكر النائب العمومي عليها

ثم عين المرحوم السر جون سكوت مستشاراً قضائياً فاختاره سكرتيره الخصوصي ولما انشأ لجنة المراقبة في نظارة الحقانية انتدبه سكرتيراً لها ايضاً مع وظيفته الاصلية . وشرع السر جون سكوت في وضع اصلاحاته القضائية المشهورة وانتدب سعادة عثمان باشا ليدافع عنها امام مجلس شورى القوانين . وصفحات المقطم الذي صدر في تلك السنين مملوءة باقواله في الدفاع عنها وتوضيح مبادئها وغايتها ببلاغة لا يزال

يتحدث بها الباقون احياء من اعضاء المجلس في ذلك الحين

ونقل بعد ذلك مديراً لاقلام الحقانية ووجه عنايته الى المحاكم الشرعية مع دوام الاهتمام بالاصلاحات القضائية فوضع الدفاتر المستعملة الآن في المحاكم الشرعية وادخل النظام الى دفتر خاناتها بحيث اصبح قاصدها الآن يستخرج منها في خمس دقائق صوراً لم يكن يستطيع قبل تنظيمها ان يستخرجها في شهور وكان في ذلك الحين ينتظم في عضوية كل لجنة اصلاحية في المحاكم الاهلية والشرعية ومن يراجع صفحات المقطم يجد انه لم تكد لجنة منها تخلو منه مدة وجوده في نظارة الحقانية

ثم عين مستشاراً وطنياً في محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية ووظف مكانه في نظارة الحقانية ثلثة موظفين

وقضى في الاستئناف المختلط اعواماً كان فيها رسول السلام وصلة الاتفاق والوئام حتى انه لما عزم على الانتقال منها قررت جمعيتها العمومية اعطاءه تذكاراً اظهاراً لاحترامها له وحفظ وداده وحمل التذكار اليه وفد مؤلف من رئيس المحكمه ووكيلها واقدم عضو وطني فيها وانتقل من الاستئناف المختلط الى نظارة الخاصة الخديوية فرئاسة التشريفات ومنها الى رئاسة الديوان الخديوي . وكلفته الحكومة في هذه الاثناء ادارة جميع اعمال الاوقاف الخصوصية والخاصة الخديوية علاوة على وظيفته الخصوصيه فكان في المية علماً تنبعث من رأسه انوار الهمة والنزاهة والاستقامة في الخدمة . وعليه قرن عطوفة حسين باشا رشدي قبول استقالته بالشكر لسعادته على الهمة التي بذلها في خدمة وطنه وامته فعبر عطوفته بذلك عن رأي الجمهور وردد صدى ما يقوله الخلق الكثير (المقطم)



ترجمة

سعادة الوجيه بسيوني بك الخطيب

الفخر بالجد لا بالهزل واللعب والمرء بالفعل لا بالقول والنسب

ولا ينال العلى الا اخو همم يهزه المجد هز الريح للقضب

الانسان بهذه الدنيا لا ينال فخراً ولا يحوز مجداً ورفعة مقاماً الا بجده واجتهاده والذي حدا بنا الى ترجمة هذا الشهم المفضال مآثره الغراء التي خدم بها وطنه وحملتنا على وصف اعماله الجليلة التي يفتخر بها كل انسان فنقول ولد سعادة بسيوني بك الخطيب من والدين كريمين ذوي نسب

وحسب في بلدة قحافه قرب مدينة طنطا في اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك عام سنة ١٢٨٥ هجرية

وتربى في بيت ابيه تربية صالحة وتعلم القراءة والكتابة في بلدته بكتاب صغير ولما بلغ اشده اخذه والده معينا له في اشغاله الزراعية وقد ظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء التي جعلت والده ان يكون مسروراً وامل لولده مستقبلاً حسناً

ولما بلغ العشرون من سني عمره طلبه ابن خاله المرحوم الطيب الذكر احمد باشا منشاوي من والده ان يكون وكيلاً لاشغال دائرته وذلك بعد رجوع منشاوي باشا من اوروبا للمرة الاولى

وفعلاً استلم اشغال الدائرة وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد مبدياً حنكة الشيوخ وهمة الشباب بتأديه الاعمال حتى اعجب المرحوم منشاوي باشا من مهارة وذكاء صاحب هذه الترجمة وصار يكلفه بقضاء كبائر الامور بجميع اشغاله التي تعد من الاشغال العظيمة في القطر المصري ويقضيها تماماً كما يرغب المرحوم منشاوي ويعتمد كل الاعتماد عليه سوى كان بادارة الاشغال الزراعية او بالعلاقات التجارية مثل بيع المحصولات من القطن والحبوب ومعاملة بيوت المال مثل البنوك وغيرها وتأجير الاطيان والاملاك العقارية وذلك بكل همة لا يعتريها ملل ولا كلل وبكل امانة واستقامة

وبالنظر لهذه الاعمال زادت محبة المرحوم منشاوي بصاحب الترجمه وصار يعده ركناً متيناً ومعيناً كبيراً على ادارة اشغاله الكبيرة وزراعاته الواسعة

وقد نال بسيوني بك رضى والتفات وعطف المرحوم منشاوي الا ان

الامانة والنزاهة اهلته ان يرى امامه ابواب العز والمجد مفتوحة واعلام الاحترام لديه منشورة ولذلك تراه معززاً مكرماً محترماً عند العظماء والكبراء والوزراء مرعي الجانب محبوباً من الجميع نظراً لصفاته الحميدة واخلاقه الكريمة

وقد عينه المرحوم احمد باشا المنشاوي ناظراً لاوقافه كل مدة حياته ومن بعده لاكبر اولاده وقد جاء هذا التعيين بوقفية الواقف التي سجلت بالمحكمة الشرعية وفي عام ٩١١ وانتخب عضواً لمجلس مديرية الغربية وفي ٥ شعبان سنة ١٣١٩ انعم عليه الجناب العالي الخديوي بالرتبة الثانية مكافأة له على جليل اعماله

وفي سنة ١٩١٣ احب سمو الخديوي المعظم ان يعلي قدره ويرفع مقامه فتعطف وانعم عليه بالرتبة المتمايزة العالية الشان فجاء هذا دليلاً كبيراً وشهادة عظيمة من امير البلاد ان صاحب هذه الترجمة بسيوني بك الخطيب من الرجال الذين امتازوا بذكائهم واختبارهم واستقامتهم واقتدارهم على ادارة الاعمال العظيمه

وقد ابدى سعادة بسيوني بك همة شماء باتمام جميع المباني التي كان المرحوم منشاوي باشا امر بتشيدها كالمدارس والكتاتيب والجامع الكبير الخ نال لاجلها الثناء العاطر من العموم





ترجمة

﴿ العالم العلامة الشيخ طنطاوي جوهري ﴾

نشاء الاستاذ الكبير الشيخ طنطاوي جوهري في قرية كفر عوض الله حجازي (نسبة الى جده لامه) من اعمال مديرية الشرقية . ولما بلغ سن التمييز ارسله والده الشيخ جوهري الى الكتاب في قريته. ومما سمعناه من اهل بلدته انه كان مشهوراً بجودة الحفظ والذكاء المفرط . ووالده مزارع وكان شغفاً بالعلماء والفقهاء ويدعو الى الله ان يرزقه ابناً حكيماً

ولما ترعرع وظهرت ملامح الذكاء على مخائله اشار عمه الشيخ محمد شلبي على والده ان يرسله مع اولاده الى الجامع الازهر فامتثل وكان المترجم اذ ذاك في شوق زائد للعلم والمعرفة . فاخذ يجد ويكد في التعليم

ست سنوات . ثم حلت به الاوصاب والامراض وضعف المعدة واصيب والده بمرض منعه ان يقوم بشؤون الاسرة فقام بالامر مقام والده وهناك اضطربت احواله وقاسى المشقات . فاخذ يعالج نفسه ووالده ويكادح الدهر ليفي امر اسرته بدل والده

وطالما اخذ شراح الالفية وتفسير القرآن او بعض كتب الغزالي ليقرأها على شطوط الانهار وحافات الخلجان وضفاف الترع الجارية بين الاعشاب والاشجار . بين هذه المناظر اخذته الحيرة في امر العالم (انظر كتاب التاج المرصع له)

وكان سميره في فطرة الانقطاع عن الازهر عمه الشيخ محمد شابي فاخذ يطالع معه الحديث الشريف في الجامع الصغير هنالك واظهر عمه المذكور فرحه وسروره من ابن اخيه وقال في نفسه مالي اسمع من ابن اخي ما لا اسمعه من اساتذته العلماء . وخاطبه قائلاً يا ابن اخي ستقص قصصي معك في المستقبل حين يظهر امرك

ثم ساعدته العناية فاتصل بالجامع الازهر ودرس نحو خمس سنوات وجد في تعلم ما تقصه على شيوخه واهتم بالتفسير ايما اهتمام . وكان جل قصده في الحياة امران الاول ان يفي الواجب نحو عشيرته والاقربين والثاني الوقوف على سر الوجود

ثم دخل دار العلوم ودرس على اساتذتها فشاهد منه اخوانه عشقاً مفرطاً للرياضيات والطبيعيات وكانوا يقولون له كيف تحب ما لا فائدة منه فكان يجاوبهم

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

وكانت درجاته في علم الفلك والعلوم الرياضيه والطبيعية والعربيه غالية وتخرج من المدرسة عام ١٨٩٣ واخذ يدرس العلوم العربية في المدارس . فتعين اولاً بمدرسة دمنهور ثم في القسم الثاني من دار العلوم ثم تنقل في المدارس الابتدائية خمس سنين ثم الى التجهيزي فبقي عشر سنين من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩١٠ في المدرسه الخديوية التجهيزية بدرب الجماميز . فاقتبس الطلاب في الابتدائي والتجهيزي عنه فكرته وأراءه وتشبه به كثير منهم حتى قال (لمبير) في مدرسة لتون لبعض التلاميذ هناك وهم في الحديقة ما الذي شاقكم للنظر في جمال الطبيعه فقالوا درسنا سنة ١٩٠٧ الانشاء على الشيخ طنطاوي فعشقنا النظر في الوجود فقال هذا عجب اذا وجد في مصر ثلاثة مثل هذا فلا ضرورة لمجيئكم هنا فمثل هولاء يجب ان يعلموا في كلية شرقية

ولما تولى احمد باشا حشمت نظارة المعارف العمومية عين المترجم مدرساً للتفسير والحديث سنة ١٩١١ بمدرسة دار العلوم وبالجامعة المصرية ليلقي محاضرات على طلابها في الفلسفة العربية

والف كتباً عديدة منها الفرائد الجوهرية في الطرق النحوية .ثم جواهر العلوم. وميزان الجواهر .والنظام والاسلام.والتاج المرصع.ونهضة الامة وحياتها. والزهرة.ونظام العالم والامم. وجمال العالم. وابن الانسان ورسالة الحكمة والحكماء.ومذكرة في ادبيات اللغة .وله الان تحت الطبع سوانح الجوهري وجوهر التقوى في الاخلاق . وحياة العلوم في الفلسفة العامة وترجم اكثر كتبه الى اللغات الاخرى . فوفد على المترجم العلماء وطلاب المعارف من كل الاقطار وكاتبوه وشاع اسمه في كليات اوروبا وفي الشرق

وقرضته مجلاتهم وجرائدهم كالجمعية الاسيوية الفرنسية في مجلتها وجرنال الجمعية الاسيوية الانكليزية الارلنديه وهاك نبذة مما ورد في المجلة الاسيوية الفرنسية المؤرخه في شهر يناير وفبراير سنة ١٩٠٨ قالت . الشيخ طنطاوي رجل فيلسوف وحكيم بمقدار ما هو عالم بالدين وبهائين الصفتين قد فسر القرآن الذي اثبت انه دين الفطرة . وقالت ايضاً انه يحاول ازالة الغشاوة عن اعين الامم الاسلامية عموماً الى ان قالت بل انه يخاطب فوق ذلك كل عاقل يريد الحياة من سائر الامم والاجناس وقالت ان المؤلف ترجم اراء مولفي الانجليز مثل افيري وسبنسر وداروين وبحث في الفلسفة الاغريقية واللاتينية وجمع زبد اراء جميع العصور المختلفة وحصرها في كتاب صغير بعبارة جميلة واتبع الفائدة اينما وجدها

وتعلم المترجم وهو في المدرسة الخديوية اللغة الانكليزية واختلط بكبار الانكليز وترجم من مولفاتهم لاسيما من مولفات اللورد افيري

وترأس سنة ١٩٠٩ جمعية المواساة الاسلامية ولا يزال رئيس عليها دأباً في ترقيتها ونجاحها

هذا ملخص ما عرفناه من ترجمة حياة الاستاذ الشيخ طنطاوي جوهري تارة من الافواه واخرى من كتبه لا سيما التاج المرصع الذي سرد فيه حياته العلمية واوانة من مجالسته وعلى الجملة ان الشيخ طنطاوي رجلاً عمومي يريد النفع العام والسلام





ترجمة

﴿ النطاسي الفاضل الدكتور صابر بسيط ﴾

ولد حفظه الله من والدين فاضلين امتازا بطهارة القلب ونقاوة الضمير في يوم ١٤ يوليو من سنة ١٨٧٣ في بلدة الكفير بقضاء حاصبيا التابع لولاية سوريا ولما ترعرع ادخله والده في مدرسة بلدته حيث اخذ مبادي القراءة والكتابة ثم ارسله الى المدرسة الاميركانية في صيدا فدرس فيها مدة سنتين العلوم الاولية باللغتين العربية والانكليزية وفي خلال ذلك ظهرت عليه مخائيل النجابة والذكاء فأمل والده فيه خيراً واستصحبه لبيروت وادخله الكلية الاميركانية وبقي يدرس فيها خمس سنوات متوالية وكان في جميع امتحاناته التلميذ السابق

ولما رأى الوالد اجتهاد نجله وذكاءه المفرط وميله الغريزي الى فن الطب

ارسله الى اميركا ليدرس الطبابة هناك غير مبال بكثرة النفقات والمصاريف فدخل جامعة (سانت لويس) المشهورة ودرس العلم المذكور بكل جد واشتياق ولم يمض عليه اربع سنوات حتى نبغ فيه وامتاز بفن الجراحة وبعد ان ترك الجامعة المذكورة وتزود بدبلومتها الناطقة ببراعته وخبرته التامة بالطب وفروعه توجه لمدينة نيورك ودخل في اعظم مستشفياتها المشهورة بالاتقان والانتظام وبلفيف الاطباء والجراحين الذين يمارسون صناعتهم فيها ومكث هناك اربع سنوات شارك في اثنائها اساتذة الطب في عمل العمليات الجراحية العجيبة . ولما علموا بان في نيته السفر رغبوا اليه ان يبقى بين ظهرانيهم نظراً لمهارته في صناعته واصالة رأيه في عالم الطبابة . فاعتذر متأسفاً لعدم امكانه لان والده دعاه للحضور

فحضر لبيروت حيث يقيم والده واهله . واخذ يمارس صناعته هناك بكل جد واستقامة حتى شهد كل من عرفه والتجيء اليه . ولما اعتلت صحته ترك سوريا واتى مصر وسكن بالقاهرة حيث شفي تماماً

وفتح محلاً لعيادة المرضى في شارع نوبار باشا وقد امتدت شهرته وخصوصاً باستئصاله مرض البواسير بدون عملية جراحية وصار يقصده المرضى من اعالي الصعيد والدلتا ويرجعون شاكرين على ما نالوه من الشفاء ودماثة اخلاق المترجم وحسن معاملاته.وحميد صفاته جملاه ان يمتاز بين الاطباء ويكسب ثقة اكبر العائلات العريقة في مصر

أما خصاله وأخلاقه فما لاتقوم به عبارة تفي حق آدابه لان كل من صحبه رأى من كرم طباعه ومتانة آدابه مايحق لنا أن نذيعه معطرين به هذه الصفحات وهو على حد ماقيل اذا أحب الله عبداً حبب به خلقه

وهو وصف ينطبق أتم انطباق على موصوفنا الكريم لانه جمع الى ناديه كل طبقات الخلق وذلك من فضل ماوهبه الله من الأدب الرائع والخلق العالي فكأنه الشعر في قول الشاعر

فلو صورت نفسك لم تزدها   على مافيك من كرم الطباع



ترجمة

﴿ الدكتور ابراهيم غوش طبيب الاسنان بطنطا ﴾

ولد حضرته في ١٣ فبراير من عام ١٨٧١ في مدينة دمشق الشام. ولما ترعرع دخل المدرسة البطريركية وتلقن فيهامبادي القراءة والدروس

البسيطة . وفي التاسعة من عمره حضر الى القطر المصري لعند شقيقه الدكتور ميخائيل غوش بطنطا ودخل مدرسة الامريكان حيث درس اللغة العربية والافرنسية بادابهما

وبعد تحصيله العلوم مال بكليته الى صناعة الطب فانضم الى حضرة شقيقه ومارس معه طب الاسنان ولم يزل يتمرن مطبقاً علمه على عمله الى ان برع فيه

ونال شهادة الدكتورية في طب الاسنان من الحكومة الفرنساويه ومن الحكومة اليونانية وحظي على تصريح من نظارة الداخلية ومن جناب مدير مصلحة الصحة العمومية روجرس باشا [illegible] تاريخ ٢٠ يونيو سنة ١٨٩٩ يخوله حق تعاطي صناعته داخل القطر المصري

وقد اختار له مركزاً لاقامته بمدينة طنطا بشارع البورصه حيث كان اخوه الدكتور سالفاً . فباشر اعماله بكل همة ونشاط ونجح فيها نجاحاً زاهراً . وفي كل يوم لنا ادلة جديدة عن سعة اطلاع حضرة المترجم واختباره الزائد في مهنة طب الاسنان الشريفة . وتزينه بالاخلاق الجميلة والصفات الطيبة تزيد ثقة عملائه به وتضاعف اقبال الجمهور عليه

هـذا فضلاً عما لحضرة الدكتور غوش من الايادي السخية في مساعدة الفقراء واغاثة المحتاجين وهو عضواً عاملاً في كثير من الجمعيات الخيرية وله منزلة عالية واعتبار عظيم عنـد كبار القوم وفقـه الله واكثر من أمثاله



﴿ ترجمة حضرة الاصولي سليم بك رطل ﴾
المحامي امام محكمتي الاستئناف الاهلية والمختلطة

هو النبيل الاثيل سليل بيت الشرف والمجد. ومثال الكمال والجد. الرجل الذي جمع الى كرم اخلاقه ذكاء وعلماً. وضم الى عزة نفسه وأصالة رائيه حلماً. هو من عائلة رطل العريقة بالحسب والنسب في بلاد الشام اتى مصر ونبغ فيها وصار من الرجال الذين يتفاخر باداابهم وفضائلهم بمصر ويتلألئ بدر علومهم ومعارفهم بهذا العصر

هو سليم رطل ابن المرحوم ابراهيم رطل من عائلة رطل الشهيرة ولد في دمشق الشام في ٥ يونيو سنة ١٨٦٠ ولما ترعرع دخل المدرسة البطريركية الكاثوليكية في بيروت لتلقي العلوم العربية والفرنسية واقام فيها نحو ثماني سنوات وكان استاذه المرحوم سليم بك تقلا مؤسس جريدة الاهرام الغراء وخرج من المدرسة المذكورة ١٨٧٨ بعد نيله الشهادة المعلنة له باتمام دروسه وفي أواخر السنة نفسها أتى مصر واستخدم في مكتب الافوكاتو سيزار عاداه ثم دخل في وظيفة مترجم موقت في نظاره المالية وبقي بضعة اشهر ثم نقل الى مكتب الافوكاتو فيجري بوظيفة سكرتير ومترجم مدة اربع سنوات وكان في خلالها يباشر أعمال المحاماة المختصة بالمكتب المذكور امام المحاكم الاهلية منذ افتتاحها في سنة ١٨٨٩ عين محاميا امام المحاكم الاهلية الابتدائية الاستئنافية في ١٤ يونيو سنة ١٨٨٧ ثم توجه الى مدينة اكس في فرنسا ليقدم الامتحان السنوي في مدرستها ونال شهادة اللسانسية في ١٤ دسمبر سنة ١٨٨٧ ثم تقرر افوكاتو امام المحاكم المختلطة في ١٨ ينايرسنة ١٨٨٨ وتقرر ايضا في ١٤ فبراير سنة ١٨٨٨ في مصاف المحامين المقررين اصلا امام المحاكم المختلطة

وفي ١٠ فبراير سنة ٨٩ درج اسمه في دفتر المحامين لدى محكمة الاستئناف الاهلية ولما قدم الامتحان الثالث امام اساتذة مدرسة اكس نال فيها شهادة خلوصية اثنى فيها الاساتذة عليه لانه جاز علامات بيضاء في جميع المواد التي امتحن فيها . وبعد قبوله امام المحاكم المختلطة والاهلية كما ذكرنا آنفا اشتغل سنتين في مكتب جناب المسيو بارت ديجان

ثم نقل الى بني سويف في الوجه القبلي في شهر سبتمبر سنة ١٨٨٩ اي في بدء افتتاح المحاكم في الوجه القبلي وظل فيها محاميا حوالي عشرين سنه

وقد طلبت قونصولاتو النمسا والمجر من نظارة الخارجية في ١٩ ابريل سنة ١٨٩٦ التصريح من حكومة الجناب العالي الخديوي باعتماد صاحب هذه الترجمه وكيلا للارسالية الفرنسيسكانيه فلهذا وبعد تحقيقات وتحريات بشأن المومأ اليه اعتمدته في الوظيفة المار ذكرها وكتب من نظارة الخارجية الى القنصولاتو الجنرالية بذلك واخطرت المديرية وفروعها به والمديرية كتبت رسميا الى صاحب الترجمة في ٢٩ ابريل سنة ١٨٩٦ باعتباره في الوظيفة المذكورة بناء على أمر الخارجيه لها

وقد انشأ مكتبا بمصر القاهره وأقام فيها يزاول مهنة المحاماه بالاشتراك مع حضرة حبيب افندي رطل الافوكاتو بمكتبهما بمصر شارع ازبك . وقد خدم المحاماه باستقامة وامانة مدة طويلة حوالي الثلاثين سنه كلها كانت اعمال جد واستقامة استوجبت ثقة الامة فيه

وقد انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية ترفيعا لمقامه

وحضرته رجل محسن غيور على أهل وطنه له اعمال جليله في بلاد الشام واحسانات عديدة تخلد له الذكر الجميل في بطن التاريخ

ترجمة

سعادة الدكتور الحاج علي بك لبيب



هو النطاسي الخبير والجراح الكبير الذي اشتهر بحذاقته الطبية ورشاقته الجراحية مع تفننه الزائد بأساليب تشخيص الامراض المتنوعة ·
ولد حفظه الله بمصر القاهرة سنة ١٨٦٦ من والدين فاضلين عرفا بحسن السيرة وطيب السريرة · فاعتنى المرحوم والده البكباشي شافعي بدوي بك في أمر تربيته وتعليمه · فأرسله منذ صغره الى المدارس التي أخذ عنها مبادىء

العلوم ولما شب دخل مدرسة الطب وفي سنة ١٨٨٨ نال شهادة الدكتورية منها وحين خروجه تعين مساعد جراح للدكتور ملتون في مستشفى (القصر العيني) فمارس صناعته الشريفة بكل دقة ومهاوة وزاد على معارفه العلمية الكمالية اختبارات فنيه جعلت له اليد الطولى في عالم الطبابة. ثم عين نائباً لرئيس المستشفى المذكور فقام بأمور وظيفته احسن قيام عزز كفاءته وأظهر اقتداره وعلو كعبه في صناعته فارتفع مقامه وعلت منزلته بين كبار الدكاترة والاطباء المشهورين. وعين اخيراً جراحا في المستشفى المذكور ومدرسا لامراض النساء بقسم الولاده

وله رساله في مرض البلهارسيا الخاص بمصروهي تشير الى سعة اطلاعه

وقد انتدبه ديوان عموم الاوقاف رئيسا لقسم صحته ومديراً للمستشفى عباسي ومديراً لمستشفياته وتكاياه والملاجيء المختصة به وأقسامه البيطرية وليترأس على أطبائه فقام بما وجب عليه بنشاطه المعهود ومداركه السامية

وهو الذي رتب المستشفى العباسي الذي انشأ تحت رعاية الجناب العالي ومن ضمنه مستشفى الاوقاف فنظمه على أحدث طراز وادار أموره وشؤونه بكل حكمة ورزانة واختبار حتى أوصله درجة قصوى من الرقي والنجاح واختاره الجناب العالي ليرافقه في حجه لبيت الحرام وفي عام ١٩٠٩ عين حكيمباشي للجناب العالي الخديوي المعظم عباس حلمي باشا في رحلته للاقطار الحجازيه فقام بشؤون وظيفته اجل قيام نال لاجله رضى سمو الخديوي الذي كافأه بعد رجوعه بالرتبة المتمايزة الرفيعة علاوة على الرتبة الثالثة والثانية والمجيدي الثالث الذي ناله مع الرتبة المذكوره حين وجوده بوظائفها. وأنعم عليه بلقب طبيب مستشار الحضرة الفخيمة وهذا اول لقب ناله طبيب مصري

ولما ترك وظائف الحكومة واشتغل في ديوان الاوقاف كما مر البيان اعطته الحكومة نظراً لخدماته الصادقة لها لقب جراح مستشار اسبتالية القصر العيني التي كان وكيلاً عليها فوافقة النظارة على ذلك ووهبته هذا اللقب الذي ناله أول طبيب مصري .

ومما يثبت صدور هذا الحكم هو انه لما نقل لمستشفيات الاوقاف نشر مدير مصلحة الصحة نشرة رسمية ووزعها على جميع الموظفين بمصر والاقاليم وضح بها أسفه لخروج المترجم من المستشفى بعد ان عدد فيها خدماته الجليلة في الطب واتعابه الكثيرة في مستشفى القصر العيني

وساح حضرته في اكثر الاقطار والممالك الاوربية وخصص وقتاً كافيا من هذه السياحات التي هي بمثابة رحلات علمية لدرس بعض المستحدثات الطبية والوقوف على المستخرجات الفنية والجراحية وأدخل كثيراً من هذه المستحدثات في مستشفيات الاوقاف

وفي أثناء رحلته الحجازية بمعية الجناب العالي الخديوي قام زيادة على اعماله المخصصة . باعمال جراحية عظيمة أوجبت له الفخر والشكر ونذكر منها معالجته قومندان الجيش العثماني الذي أصيب بمرض مخطر بالمثانة اوجب احتباس بوله عدة ايام ووصوله لدرجة خطرة وقد عمل له عملية جراحية في احدى محطات السكة الحجازية بامر من سمو الخديوي المعظم وبعد ان شفي القائد المذكور على يد المترجم البارع قدم تشكراته الخاصة للجناب المعظم صاحب الايادي البيضاء الذي أمر حضرة المترجم طبيبه الخصوصي بالرحلة لاسعافه بعلومه الغزيرة ومداواته باعتناء تام وحذاقة زائده

فهذه ترجمة الرجل الشهير الممتاز بالمهارة والتفوق في الطب والجراحة . وقد

اكتسب عاطر الثناء من الامراء والكبراء والاعيان وعموم اهالي القطر وخصوصا المموزين وتفانيه في معالجتهم جعلنا ترجمته الدرة الفريدة في عقد تراجم مشاهير العصر ففيه وبامثاله تفتخر مصر



ترجمة

﴿ القانوني الفاضل يوسف افندي صوراتي المحامي ﴾

يعرف الرجل ويظهر بفضله وعلمه وأعماله ويمتاز البعض في أحسابهم وأنسابهم وقد جمع صاحب الترجمة بين فضل الاوائل من عائلته الكريمة التي عرفت بين العائلات اللبنانية بحميد الصفات وجليل الاعمال ومنها نبغ

أحبار افاضل وعلماء أعلام وتجار مثرون ومحامون ممتازون بسعه الاطلاع وفرط الذكاء والاستقامة اما يوسف افندي صاحب الترجمة قد امتاز بفضله الاصلي المورث وما حصل عليه بجده واجتهاده حتى أصبح فرداً يشار اليه بالبنان ويرجع اليه في حل المشكلات ويكون قوله فيها فصل الخطاب تراه لطيفا وديعا غيوراً على المصالح العمومية والمشاريع النافعة فلم تسكره خمرة الظهور والغنى عن الواجب ولا أقعدته علو منزلته عن العمل المتواصل

ولد المترجم في شهر مايو سنة ١٨٦٤ في بلد صورات من اعمال لبنان من والدين فاضلين جليلي القدر والمقام . وهو ابن اسطفان ابن ابرهيم بن سام الصوراتي جد هذه الاسرة الكريمة

دخل منذ نعومة أظفاره مدرسة بلدته فاخذ عنها ما يلزمه من العلوم التي مال الى اقتطافها بميل غريزي . وفي سنة ١٨٨١ قدم الى مصر واشتغل في التجارة ولم يلبث ان نجح فيها نجاحا كبيراً

وقد اشتد ميله الى درس الحقوق الذي مال اليه بكليته فاضطر ان يلبي دعوة ميله وانعطافه وباشر ان يقطف ثماره ويرتشف من ينابيعه الصافية وما زال ان نبغ فيه ونجح نجاحا كبيراً . وفي سنة ١٨٩٣ تقرر قبوله محاميا . وقد اشتهر حضرته بالامانه والاستقامة والصدق وحسن المعاملة وله وقفات كثيرة تشهد لحضرته بطول الباع في هذا الفن وثبات جنانه واطلاق لسانه مما يستحق عليه الشكر والثناء

ومن مآثره الحميدة ميله الفطري الى الوحدة السورية التي طالما نادى بوجوبها ودافع عنها ، وحضرته عضواً هاماً من اعضاء جمعية الاتحاد والاحسان السورية في طنطا وقد اجمعت الجامعة السورية على انتخابه

رئيسا عليها فجاءت هذه الثقة محلها اذ ان الجمعية نالت في زمانه ترقيا محسوسا وحضرته من الرجال الدائبين على عمل الخير والاصلاح ومن المفكرين والعاملين على توطيد رباط الالفة والسلام بين السوريين والمصريين



ترجمة

المرحوم يوسف شكور باشا

ولد في مدينة الاسكندرية في ٧ يوليو ١٨٥٥ م ولما ترعرع دخل احدى المدارس وتعلم مبادىء القرأة البسيطة

ثم ذهب الى مدينة ليون من أعمال فرنسا ودخل مدارسها وتلقى

العلوم المالية فيها وبعد ان تم دروسه وأخذ الشهادة رجع الى مصر سنة ١٧٧٦ ولم يمض القليل حتى عين بوظيفة مترجم في نظارة المالية وفيها أخذ يتدرج مترقياً من وظيفة الى اعلى منها حتى ظهر لكبار رجال المالية اقتداره على الاعمال

ولما انشأت الحكومة المجلس البلدي في الاسكندرية وكان اول مجلس بلدي انشأ في القطر المصري استدعى شكور باشا لوضع نظامه وترتيبه وتنسيق الخطة التي يجب ان يسير عليها بما عهد فيه من المهارة الفائقة في ادارة الشؤون المالية التي اشتهر فيها هذا الاقتصادي الشهير

ولما رتب هذا المجلس على ترتيبه المعروف وكفل له نظام نفقاته وايراده على الوجه الاقتصادي المعول عليه بجميع الدوائر الاوربأوية رأت الحكومة زيادة في ضمانة هذا الترتيب وكفالة نظامه ان تعين سعادته مديراً عاماً له ليتولى ادارة ما انشاه فيه من الترتيبات اذ كان هو اولى بها من سواه لتضلعه من الفنون المالية والادارية الذي كتب فيها مقالات عديدة فتولى رياسة المجلس بغاية ما يمكن من الاتقان والضبط وسار فيه سيرة محمودة عادت على الثغر الاسكندري بالمنافع الجمة والفوائد الغزيرة

ولما وجد نفسه تميل الى الراحة من عناء الاشغال قدم استعفاءه في عام سنة ١٩٠٣ ولم يلبث قليلاً حتى عادت اليه قوة الشباب وحنكة الشيوخ وعاد للاشتغال الحرة فانشا شركة بيرة الاهرام الموجودة الان بمصر وأسس شركات اخرى بالاشتراك مع آخرين تشهد له بطول الباع والخبرة التامة بادارة حركة الاعمال المالية

وقد ذكره فخامة اللورد كرومر في تقاريره الرسمية اكثر من مره

بالخير والثناء ومما قاله فيه ومثل هذه الشهادة لا يستهان بها

ان مدير عموم بلدية الاسكندرية يوسف شكور باشا رجل سوري ذو نشاط كبير ودراية عظيمة ولا شك في ان اصلاحات خطيرت قد تمت على عهده في مدينة الاسكندرية ويجب عليّ ان اجاهر بان تحريات لجنة التحقيق لم تتمكن من وجود ما يشين نزاهة شكور باشا على ان تلك النزاهة لم تكن قط موضوع الريب

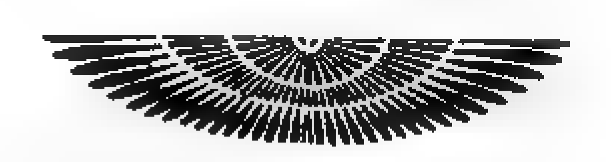
وعدا عن ذلك فانه رحمه الله قد وضع مؤلفات عديدة احراها بالذكر ما يتكلم فيه عن الحركة العمومية في الديار المصرية وجملة القول ان صاحب هذه الترجمة كان ركن من اركان البلاد والبلاد تحتاج لامثاله ولذلك فكان الاسف شاملاً على فقده والعموم يترحم عليه

هذا بعض ما اتصل بنا من ترجمته اوردناه اكتفاء بالقليل حتى لا يخلو كتابنا عن ذكر شيء من اعمال رجل جليل خدم وطنه خدمة جليلة تخلد له الذكر الحسن

وبعد كتابة ما تقدم قرأنا بمجلة الزهور الغراء تأبين القساء انطون افندي جبل يوم الاحتفال بحفلة الاربعين التي اقامتها الجمعية الخيرية المارونية في ٢١ فبراير سنة ١٩١٣ ومن هذا التأبين قوله : من الصفات الكثيرة التي عرف بها فقيدنا ، نزاهته وهمته اللتان لم يختلف فيهما اثنان وقد ورث هذه المناقب عن النبعة الكريمة التي يتحدر منها ، وسهر على الارث الادبي الثمين سهر الحريص على درهمه . فلم يسمح بان تمتد اليه يد ، او ان تشوبه شائبة فجمع بين تليد المروءة وطارفها . وخدم مصر واميرها خدماً صادقة ، كما خدمها ذووه من قبله . فان جده الاكبر ،

شكور كنعان ، هاجر من جبل لبنان — وكم انبت هذا الجبل الاشم من الفروع الكريمة ! — وجاء مصر مع اخيه يوسف كنعان شكور . فدخل هذا في خدمة الطيب الذكر الخالد الأثر ، محمد علي باشا الكبير . فعرف ذلك النابغة قدر ابن شكور اللبناني — ومن اعظم مزايا كبار الرجال معرفة قدر الرجل — فدر عليه نعماءه ، وولاه ادارة دار الضرب ، ثم عهد اليه تنظيم جمارك دمياط ، ولا تزال آثار همته ونزاهته مدونة في تاريخ مصر . وقد توارث ابناؤه تلك الهمة والنزاهة ; ويا ما اجمل ما تجلتا به في شخص حفيده — فقيدنا ، منذ درج من مهده ، حتى أدرج في لحده . فكان هماماً نزيهاً ، وهو يوسف شكور التلميذ ; وكان هماماً نزيهاً ، وهو يوسف افندي شكور الموظف بالمالية ، وكان هماماً نزيهاً وهو ، يوسف بك شكور المراقب في الاموال غير المقررة ، كما عرفه الجميع هماماً نزيهاً ، وهو يوسف باشا شكور مدير بلدية الاسكندرية ، كما ظل هماماً نزيهاً في خطبه وكتاباته : خلتان عرف بهما

وغنى عن البيان ان هاتان الخلتين الا عن فضائل جمة مستكنة في الصدر وكما انهما تنتجان فضائل جمة بها النفس : فالنزاهة تفرض الاخلاص وسلامة النية وطهارة الطوية ، والهمة تفرض الذكاء وعزة النفس والميل الغريزي الى الامور السامية . ومن هذه وتلك يتولد شرف المبدأ وترفع عن الدنايا والرمي الى عظائم المقاصد . وقد برهن فقيدنا الكريم في كل طور من اطوار حياته وشهد له بذلك كل من عرفه من رئيس ومرؤوس





ترجمه

سعادة عبدالله باشا وهبي الانخم

﴿ مفتش ري قسم ثاني سابقاً ﴾

عبدالله باشا وهبي من رجال مصر العصريين الذين امتازوا بسمو المدارك وادارة الاعمال واصالت الرأي خدم الحكومة المصرية خمسة وثلاثين عاماً في نظارة الاشغال العومية بوظيفة مهندس وبالنظر لحذقه وذكائه الغريب أخذ يتدرج في سلم الرقي ان انه نال وظيفةمفتش ري قسم ثاني(وهذه الوظيفة كان يشغلها سعادةسري باشا وزير الاشغال العمومية) قضى المترجم زهرة شبابه في خدمة الري الذي هو روح البلادمتنقلاً من مركز الى مركز ومن مديرية الى مديرية بكل همة ونشاط وجميع اعماله في الوجهين القبلي والبحري كانت غاية في الامانة والاستقامة

وقد احسنت الحكومة بتسمية احد ترع مديرية الفيوم باسم (ترعة وهبي) دلالة على اعماله الجليلة وتخليداً لذكر اسم وهبي وانعم عليه سمو الخديوي المعظم برتبة مير ميران ترفيعاً لمقامه ومكافاءة على ما اتاه من الخدم المفيدة النافعة في البلاد

والمترجم يعد من كبار انصار النهضة العلمية الادبية وحضرته عضواً من اعضاء مجلس ادارة الجامعة المصرية ومن اعضاء الجمعية الخيرية الاسلامية وله اياد بيضاء في المشاريع الادبية كانشاء المدارس والكتاتيب وفي عام ١٩١٤ استقال من وظيفته طلباً للراحه من عناء الاشغال

ترجمة

﴿ الدكتور دوجلاس دينلوب ﴾

هو مستشار لنظارة المعارف ومن المفكرين الكبيرين الذين خدموا البلاد المصرية خدمات جليلة تذكر لهم بالشكر وتنطق عليهم بالثناء. وقد كتب اللورد كرومر في تقريره عن مصر والسودان لسنة ١٩٠٦ من اراء صاحب الترجمة التي قدمها بخصوص مدارس الحكومة المصرية ويقول كبار كتاب الانكليز وان كان لبعض افراد الجمهور انتقدو اراء المترجم خطة ولكنهم سيتبينون الحقيقة فيما بعد وسيعرفون ويتاكدون بان قليلي من موظفي الحكومة المصرية خدموا البلاد والجمهور كصاحب الترجمة وحضرته حصل على لقب معلم علوم ودكتور في الحقوق



ترجمة

﴿ محمد البهي يونس من اعيان الدقهليه ﴾

هو حفيد المرحوم محمد يونس بك مفتش املاك ساكن الجنان الخديوي ابراهيم باشا وابن لوالدين محمودي السيرة طيبي القلب وحسني السيرة ربياه تربية صالحة بتثقيفه وتهذيبه واعتنيا بتعليمه فشب فاضلاً مقداماً محباً للحق وزاهقاً للباطل

ولد في طلخا سنة ١٨٦٩ ودرس في مدارس المنصورة ومدارس القاهرة العالية ونظراً لحسن سيرته وكرم اخلاقه واقتداره التام خلف والده في وظيفة العمدة سنة ١٨٩٧ وادار شؤونها بكل امانة واخلاص واضعاً نصب عينيه خدمة وطنه وقومه فافلح في ذلك وكسب ثقة الجمهور واعتبار رجال الحكومة .

وبعد سنة من الزمن ورث املاك عائلته الكثيرة وبذل جهده فى زراعتها طبقاً للاصول والقواعد المرعية الجانب في الاقطار المتمدنة وقد اكتسب اختبارات زراعية كثيرة هامة اهلته ان يكون الفائز فى بعض المعارض الزراعية التي اقيمت في طنطا والمنصوره. وقد ولع في تربية الحيوانات الداجنة وخصوصاً الخيل الجياد التي عنده منها عدد وافر.

ولحضرته مكانة عالية عند كبار القوم ومنزلة سامية في اعين الجمهور وهو عضو في مجلس العمد وفي الجمعية الخديوية الزراعية



ترجمة سعادتلو

﴿ احمد باشا يحيي العضو في مجلس الشورى سابقاً ﴾

هو سليل احدى عائلات الاسكندرية القديمة والشهيرة في التاريخ واحد رجال القطر المصري الممتازين في سمو المدارك وسعة الاطلاع والنشاط في العمل ٠

ولد في سنة ١٨٤٠ وبعد ان تربى تربية صالحة ودخل المدارس وتلقى العلوم وكسب المعارف انبرى لمساعدة والده في تجارته فاظهر غيرة على العمل واقتداراً زائداً في تكليف الامور ورعايتها حتى تنسم فيه المرحوم والده المستقبل الزاهر المملوء بالنجاح والفلاح .وكان كلما شب يزداد اختباراً واجتهاداً الى انه اخيراً تمكن من جمع ثروة واسعة الاطراف جعلته في مقدمة التجار والمثريين في الاسكندريه

واذ فطر على حب الاقدام والاعتماد على النفس والثبات في الاعمال اسس مشاريعاً عقارية كبيرة تشير الى سعة اطلاعه ومقدرته التامة في في فني التأسيس والادارة.

واندمج صاحب الترجمة في ادارات الحكومة فانتخب عضواً في المجلس البلدي ثم عين عضواً فيه للحكومة. ونظراً لخدماته الصادقة والثقة التامة التي نالها من كبار رجال الحكومة والجمهور عين عضواً في مجلس شورى القوانين .نائباً عن الاسكندرية وجميع المواني البحرية. وله في هذه الوظيفة السامية مآثر حميدة وخدمات جليلة قام بها نحو وطنه العزيز واخوانه المصريين ٠ ولم يزل مقدماً افكاره الصائبة ونصائحه الوطنية التي جعلت له المقام الاول في اعين اولي الامر ولفيف الامة

واشتهر بصدق نيته واستقـامة مبدائه واستقلال فكره ومساعدة طلاب العلم واحياء الاداب لا زال ركناً قوياً في بناء هذا القطر السعيد.



رسم غبطة بطريرك الاقباط الكاثوليك

ترجمة حياته سنطبعها في المجلد الثالث من كتابنا هذا

لان مبارحة غبطته الديار المصريه اخرتنا عن كتابة الترجمة



Farid Babazogli Pacha

Secrétaire Général du ministère des travaux Publics

هذا فريد المعالي قد سمى   بالعزم والاقدام في اعماله
شهم كريم فاضل قد صادقت   اعماله الغرّا على اقواله

بمثل هذا الشهم يفاخر الوطن وبفعله وبفضله يفتخر الزمن فلا بدع ان قصر الباع وعجز اليراع عن تعداد فضائله ومحامده واستقصاء مكارمه واعماله . هكذا هكذا والا فلا لا

سبق فذكرنا في المجلد الاول من كتابنا هذا لمحة من ترجمة العالم العامل والشهم الفاضل

سعادتلو فريد باشا بابا زغلي

والان نعود عوداً على بدء مزيدين في الوصف فضلاً على فضل يتجدد من سعادته بجدّة الايام حتى اضحى موضوع تحدث الخاص والعام

على قدر أهل العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدر الكرام المكارم

فسعادة فريد باشا كبير من كبار رجال الحكومة المصرية . كبير في علمه . كبير في عمله . كبير في رأيه . كبير في اصله وله اليد الطولى في ادارة اعمال نظارة الاشغال العمومية المصرية حنكته الايام والتجارب فصار يضرب المثل بذكائه وفطنته فشهد بذلك جناب اللورد كرومر وايد هذه الشهادة السر غرستن وولكس وكثيرون غيرهما من اعاظم رجال الانكليز وكبار رجال الفرنسيس مجمعين على امتداح هذا الشهم النبيل

الفريد كيف لا وقد تفرد في العلوم والاداب بما لم يسبق لاحد مثله ان يكون مع علو مقامه رجلاً وضيعاً دمثاً محسناً مشاركاً العموم في حاسيات الفرح والحزن فهو الرجل العمومي بكل معنى الكلمة وهو

اذا عدت رجال العصر يوما فانه واحد بمقام الف

وقد رأت الحكومة المصرية ان مكافأة هذ الذات فرض واجب وحق مقدس فقامت اعزها الله بتأييد هذا الواجب . فطلب الوزير الاكبر من سمو الامير الخديوي ان ينعم على صاحب الأثر الغرا برتبة رفيعة الشان مكافاة له على جليل اعماله فحل هذا الطلب عند سمو الامير محل الرضا والقبول وانعم على سعادته برتبة ثانية مع لقب بك واذ وجده اهلا ومستحقاً لاعظم اكرام عاد فانعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة ثم برتبة ميرميران مع لقب باشا ولم يكتف سعادته بما حصل عليه من علو الشان والمقام الخطير بل ثابر على الاعمال بهمة لم تعرف الملل وعزيمة لم تالف الفتور والكسل فلم تسكره خمرة الجاه ولا أقعدته صهوة العلياء من العمل حتى تحصل بجده واجتهاده واستقامته وحسن سيرته الى المنصب العالي الذي يشغله اليوم بنظارة الاشغال وهو منصب السكرتير العام

ولم تقف اعماله الخصوصية حاجزاً دون رغائبه واظهار عواطفه في مشاركة العموم بالاعمال الادبية والمشاريع الخيرية . فترأس جمعيات ادبية عديدة وسهر ولا يزال ساهراً على الجمعية الخيرية الكاثوليكية وجميع اعضاء تلك الجمعية يقرون بفضله وينطقون بشكره . وقد اطلق لقلمه العنان فألّف كثيراً من الكتب الافرنسية وهو ضليع في هذه اللغة نثراً وشعراً. وقد ربي منذ حداثته على حب العمل متخرجاً على ايدي والد

نشيط وعامل كبير كان يشغل بشخصه ثلاثة قنصليات معا وهم
قنصليات دول اميركا واسبانيا واليونان فما هذا الشبل الا ابن ذاك الاسد
فهكذا هكذا تكون الرجال وبمثل هذا الشهم تقوم الاعمال



﴿ ترجمة ﴾

سعادة جرجس بك نشاطي وكيل املاك سكة الحديد المصريه

كتبنا في المجلد الاول من كتابنا هذا تاريخ حياة الوجيه المفضال الرياضي الكبير والمهندس الذائع الصيت صاحب هذا الرسم . والان نستزيد الكلام ونسترسل بالوصف لان في ترجمته خير مثال تقتدي به الشبيبة المصرية سواء كان من الوجهة العلمية او العمليه او كلاهما معاً اي تطبيق

العلم على العمل فنقول : اعطته الحكومة بذلك الشهادات الدالة على عظيم براعته في العلوم الرياضية والفنون الهندسيه ورقته من مدارسها الى وظيفة مهندس في تفتيش عموم الوجه البحري في أواخر سنة ١٨٧٢ م فادى حقوق هذه الوظيفة وقام باعباء اعمالها أحسن قيام فاستلفت بذلك نظر الخديوي المرحوم اسماعيل باشا فاصدر أمراً عالياً بتعيينه مهندساً للسراية الخديوية التي أنشأت في الجزيرة مع الامر بان يكون هو القائم باعمال بالترعة الاسماعيلية كالقناطر والهويسات فاتم كل ذلك بما عهد فيه من المهارة وأناة التروي وكان رؤساؤه في اعماله المرحوم بهجت باشا والمرحوم سلامه باشا ابراهيم وحضرات أحمد بك ناصر وروسو باشا وغيرهم من كبار الرجال وكلهم متفقون على مدحه والشهادة له بامتيازه في حسن اتمام اعماله .

ثم تعين في سنة ١٨٨٠ لوظيفة مهندس اشغال الرمل في الاسكندرية وبقي ملازماً لها يديرها احسن ادارة حتى عام ١٨٨٥ اذ تعين في وظيفة مفتش لتنظيم مدينة الاسكندرية وصدر الامر العالي بان تضم الى وظيفته هذه ملاحظة اعمال البنأ في سراي رأس التين وسراي نمرة ٣ سراي توفيق باشا الخديوي وذلك لما عرف به وتحقق عنه من الكفاءة واللياقة بتدبير الاعمال العظيمة فنهض لهاتين المهمتين وشمر في قضائهما عن ساعد الجد وقدح فيهما زناد الفكر فازداد حباً من الرؤساء والاهالي عموماً على اختلاف اجناسهم وعظمت كرامته عندهم وقربته العائلة الخديوية اليها واستخلصته لاعمالها الخاصة فانشأ لها البنايات الواسعة الشاهقة بنفقات لا تتجاوز النصف مما كان يصرف في انشأ امثالها

واستمر منقطعاً الى اعمال العائلة الخديوية حتى علا ذكره واشتهر امره بين المهندسين من الاجانب والوطنيين ولما اتت سنة ١٨٨٩ عين مهندساً في قلم مباني الحكومة في مصر ثم انتقل الى مديرية البحيرة فاجرى فيها التحسينات الوافية الموفية على المطلوب منه وبعد ذلك استدعي في سنة ١٨٩١ ليكون مهندساً لاشغال بورت سعيدوالاسماعيليه فكان. ثم في أواخرالسنة نفسها عين بوظيفة باشمهندس ومديرلاشغال حلوان والجيزه فاهتم باصلاح مدينة حلوان وتنظيم ابنيتها وشوارعها وعلات مياهها فجعلها في حسن تكوينها كعروس حسناء زادتها التحلية جمالا و نال بذلك شهادات كثيرة متتابعة من جران باشا رئيسه في تلك المصلحة وهذه الشهادات الصادقة علت به من أول شهر فبراير سنة ١٨٩٧ الى وظيفة باشمهندس لادارة اعمال مديريات المنيا وبني سويف والفيوم ثم طلبته مصلحة السكك الحديدية من نظارة الاشغال العمومية في اول اغسطس سنة ١٨٩٧ لتعيينه وكيلا لها على املاكها وذلك لما جمع من صفات الاستقامة وعفة الطبع ومزايا علو الهمة والمهارة الفنية فباشر عمله هذا تاركا في المديريات من الآثار ما لا يمحي بهاءه كرور الاعصار

ورزقه الله اربعة انجالاً رباهم احسن تربية وعلمهم ارقى العلوم في أعظم كليات اوربا وأميركا فنبغوا عالمين حاذقين في الفنون

وأكبرهم الدكتور رفائيل طبيب العيون الذي اشتهر بعلمه ونبوغه في الطب وهو في مقدمة اطباء مصر اقتداراً وأمانة .

وامتاز ولده الثاني الدكتور ابراهيم بطب الاجسام واشتهر بذكائه وحذقه في تشخيص الامراض . ودرس نجله الثالث يوسف افندي فن

الهندسة فبرع فيه وعين بقسم هندسة السكة الحديدية الاميرية بمصر.
ونال ولده الرابع فؤاد افندي مؤخراً شهادة الهندسة الناطقة بتفننه في العلوم الرياضية ورسوخ قدمه في الفن الذي تخصص به وعلى الجملة ان كل نجل من انجاله كناية عن كتلة علم اوذخيرة معارف ولا غرابة في ذلك لاقتفائهم خطوات والدهم الذي منذ حداثة سنهم نفخ فيهم روح حب العلوم وطلب العلاء.

وللمترجم مآثر خيرية تشهد له بطيب عرفه وعزة نفسه وشرف مبدائه ولا غرو في ذلك لانه رضع منذ صغره لبن الفضيلة وتعود حب القريب. ونثبت تخليداً لذكره قصيدة فيحاء نظمها الشاعر العالم الفاضل الشيخ احمد افندي حمزه قاضي ثغر الاسكندريه سابقا ووصف بها اخلاق المترجم وعلومه الواسعة وخدماته المشكوره للبلاد. قال:

أكفكف الدمع والاشواق تذريه ... واكتم الوجد عمن ليس يدريه
ولي فؤاد بليلى صار مشتعلاً ... وان غدا خدها بالنار يكويه
تهوى صدوري كما اهوى محاسنها ... وان بكيت انثنت تختال بالتيه
يا قلب دعها ولا تركن لزينتها ... وامدح نشاطي الذي فاقت معاليه
مهندس شكله رقت محاسنه ... له الضلوع زوايا صرن تأويه
اذا بدى شخصه فالنفس في فرح ... وان نأى ممرضاً يزداد تأويهي
هو الذكي الذي عمت مكارمه ... مع الكمال وظرف طاهر فيه
محبب عند اهل الثغر ليس له ... ضد ولا احد منهم يعاديه
وليس مديحي له مما يشرفه ... اذ حسن سيرته عن ذاك تغنيه
نظم الدراري قليل في مدائح من ... قد نظم الثغر حتى راق رائيه

وكم أعاد رسوماً بعد ما درست · واغتالها زمن طالت اياديه
في كل خط له طرق يخططها · بلا انحراف على الملاك يبديه
وليس هذا الذي قد قلت عن غرض · بل ذاك حق له مدحي يوفيه
اني بسطت يدي للرب اسأله · باللطف يشمله دوماً ويبقيه

في ٢٢ محرم سنة ١٣٠٥ « احمد حمزه »

ولم يزل الى يومنا هذا شاغلامركزه وكيل لاملاك السكة الحديدية المصريه ادامه الله وأكثر من امثاله

﴿ ترجمة ﴾

سعادة الفريق عبد الحليم باشا عاصم

هو سليل اسرة مكدونية كريمة عريقة في الحسب والنسب ولما بلغ العاشرة من عمره قدم الى مصر عند عمه عبد المقصود بك الذي وضعه تحت عنايته وبذل جهده في امر تثقيفه وتعليمه

وكانت تتدفق على جبينه علامات الفطنة وتلوح على محياه اشارات النباهة والنجابة . فدخل مدرسة المبتديان في العباسية واخذ منها العلوم والاداب وكان فيها شعلة ذكاء وعنوانا للدرس والنشاط وقد خرج التلميذ الثالث في الامتحان العمومي الذي حضره لا أقل عن الف ومائتين طالب

ومال الى فن الجندية وتحبب لنظام العسكرية فصرف ثلاث سنوات في مدرسة السواري في العباسية وخمس ايضا في القسم العسكري وبعد

ان انهى دروسه وتضلع من الفنون العسكرية التي غرم بها وشغف باصولها ومباديها حضر الفحص النهائي لجازه والتحق بالسواري المصرية بوظيفة ملازم ثاني ثم ترقى لوظيفة ملازم اول.

وانتظم في سلك الضباط الذين خدموا في الحرب العثمانية السربية وحضر ايضاً الحوادث الروسية وكان تحت امرة البرنس حسن . وبعد ان حضر مواقعها وجاهد فيها مجاهدة الابطال نال مكافأة لشجاعته وبسالته وصدق خدمته المداليات الخاصة بهذه الوقائع

وأخذ يتدرج في سلم الرقى الى ان ترأس ردحا من الزمن على حرس ساكن الجنان المغفور له توفيق باشا ثم عين ياوراً لسموه فرئيساً على الياورية الكرام .

وترأس ايضا مجلس الاوقاف من سنه ١٩٠٠ الى ١٩٠٦ فعمل بجده ونشاطه على تحسين احواله وزيادة وارداته فاثمرت اعماله وتكللت مساعيه بالنجاح اذ ان واردات الوقف بلغت بمدته ٦٠٠ الف جنيه مع انها كانت على زمان سلفه ٢٠٠ الف جنيه فقدرت له حكومة الجناب العالي اعماله الجليلة واجمع الرأي العام على احترامه واكرامه فلهجت الصحف باثاره الخالدة موالية شعور الجمهور

ونال من الرتب العالية والاوسمة السامية ما يجدر بسعادته ومن اعظمها شأنا النيشان المجيدي والكردون العثماني العالي وميدالية اخرى رفيعة وميدالية يونانية ونيشان الفيل الابيض من حكومة سيام .

واحيل اخيراً على المعاش طلبا لراحته من عناء الاعمال وعمره يناهز الستين .

وهو كريم الطبع عالي الهمة محبا لوطنه وغيوراً على صوالح البلاد لم يدخر وسعا في تقدمها وترقيتها . وقد تزين بالمناقب الشريفة والصفات العالية جزاه الله خيراً على قدر حسناته .



رسم الطيب الذكر المغفور له ابرهيم باشا الشريعي

ترجمة عائلة الشريعي الكريمة

يصل أصل عائلة الشريعي الى قبيلة هواره التي اتت بلاد مصر من نحو مايتين سنه من بلاد المغرب (ولحد الآن يوجد هناك قبيلة تدعى الشريعات) فنزلت في مديريه جرجا وانتقل قسم منها الى سمالوط بمديريه المنيا حيث استوطنت فيها

ولما استلم محمد علي باشا الكبير زمام الاحكام وابتدأ في الاصلاح

ووضع النظام . زار سموه كبير العائلة المرحوم علي افندي الشريعي الذي كان حاكما على الاقاليم الوسطى من الجيزه الى أسيوط بامر سامي يخوله الحق بالاحكام حتى الشنق

وقد انعم على المرحوم علي بالنيشان المرصع العثماني وهو أول مصري علق على صدره مثل هذا الوسام العالي الشان وله اصلاحات ومآثر عديدة على البلاد وسكانها حملت الطيب الذكر محمد علي باشا على زيارته في منزله بسمالوط مراراً عديدة فظهر له عظيم امتنانه لمساعدة سموه في اصلاح شؤون البلاد

وكان لعلي المشار اليه اخاً يدعى عبد الله الشريعي مستلم ادارة الاعمال الزراعية فدارها بهمة ونشاط مكناه من توسيع نطاق أشغاله وزيادة اطيانه زيادة كلية . وأعقب رحمه الله بدبني افندي الشريعي

ورزق المرحوم علي اربعة انجال هم المرحوم حسن باشا الشريعي والمرحوم ابراهيم باشا والمرحوم محمد افندي واحمد افندي الشريعي .

احمد افندي الشريعي

هو كبير الاخوة الاربعة وقد عين شيخ مشايخ وكان محبوبا من الجميع وبعد وفاته خلفه اخوه

المرحوم حسن باشا الشريعي

الذي ولد سنة (١٢٤٣) ولما تولى شؤون المشيخة كان جالسا على الاريكه الخديوية المغفور له عباس باشا الاول . ولم يمض الا القليل حتى وشى ارباب المفاسد صاحب هذه الترجمة الى سمو الخديوي بانه متفق مع البرنس حليم والطيب الذكر سعيد باشا (الخديوي) على مكيدة ضد

سموه ، فغضب جداً من جراء ذلك واصدر قوة عسكريه زود قائدها بامر تفتيش المنازل وضبط الاسلحة وقتل النفوس وكان لحسن الحظ موجود اذ ذاك سامي باشا الصدر الاعظم وصبحي باشا اللذان كانا من اصدقاء المرحوم على افندي الشربعي فساعدا المتهمين المساعده الكليه حتى ظهرت براءتهم

ولم يمض الا القليل حتى توفى لرحمة ربه عباس باشا الاول وخلفه سعيد باشا ونظرا لعلمه باخلاص عائلة الشربعي ورابطة المودة الخصوصية فيما بينهم استدعى المرحوم حسن باشا وعينه ناظراً لقسم قلوسنا الذي يدعى الان مركز سمالوط ، ولما تحقق سموه اقتدار عطوفته على اجراء العدل وحسن الادارة عينه مديراً لبني سويف ثم مديرا لمديرية الفيوم فالجيزه ، ولما اشتهر باصلاح هذه المديريات اصدر أمره بنقله الى الوجه البحري مديراً على الدقهليه ثم نقل منها الى الجيزه ثانيةً

وفي ذاك الوقت توفى المرحوم سعيد باشا وعقبه المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وبعد استلامه مقاليد الخديويه اصدر امره برفت المرحوم صاحب الترجمة لكنه بعد مده قصيره رجع وعينه رئيس استئناف محكمة اسيوط ثم لرياسة محكمة قنا وبقي بهذه الوظيفة الى ان شبت نيران الثورة العرابيه فعهدت اليه نظارة الاوقاف

الا انه اتهم بموالاته للعرابين وبعد ان انتهت موقعة الاسكندرية وكان وقتئذ موجوداً مع النظار في سراي رأس التين امره سمو الخديوي توفيق باشا بان يبقى تحت التحقيق وفعلا امتثل للامر وبعد ان تمت التحقيقات ظهرت براءته .

ثم أمره سمو الخديوي ان يلازم منزله بسمالوط ولا يخرج منه مطلقاً

فقعل وبقي فيه مدة سنة ونصف الى ان صدر عفوه الكريم عنه. وعقيب ذلك اعتزل الخدامات وانكب على ادارة اشغاله الخصوصية الى ان توفاه الله في ١٤ رمضان من سنة (١٣١٠) وقد حاز رتبة ميرميران من سمو الخديوي ونيشان المجيدي الثاني من الحكومة العثمانية.

﴿ ابرهيم باشا الشريعي ﴾

واما المرحوم ابرهيم باشا الشريعي فولد سنة (١٢٥٥) ولما شب دخل سلك العسكرية وانضم الى الحرس الخديوي في زمن سعيد باشا. ثم ترك الخدمة العسكرية وتعين وكيلاً لمديرية الفيوم فوكيلاً لمديرية الجيزة فوكيلا لمديرية اسيوط وفي أوائل حكم اسماعيل باشا استقال من وظيفته ولكن سموه استدعاه وعينه مفتشاً على سمالوط وذلك في سنة (١٢٩٠) ونظراً لما ابداه من الجد والاجتهاد والامانة والاستقامة احسن اليه بالرتبة الثانية.

ولكنه استقال في عام ١٢٩٣ من وظيفته واشتغل بالامور الزراعية الى ان تولى المرحوم توفيق باشا الخديوية فطلبه وعينه باحدى مراكز الحكومة المهمة فلم يرضاها. فانعم عليه بالنيشان العثماني الرابع. واتهم ايضاً بموالاته للعرابيين وبقي محجوزاً عليه تحت التحقيق مدة ثلاثة اشهر حتى ظهرت براءته.

وبقي معتزلا اعمال الحكومة الى ان تولى الاريكة سمو الخديوي عباس حلمي باشا الثاني فانعم عليه بالرتبة المتمايزة وذلك في عام (١٣١٥) ثم تعطف عليه برتبة ميرميران في سنة (١٣١٧) وتوفاه الله في ١٧ ذي القعدة رحمه الله رحمة واسعة. واسكنه فسيح جنانه

وقد خلد له ذكراً لا يمحي وهو انه شيد جامعاً في بلد سمالوط انفق عليه من ماله الخاص ودعي (الجامع الكبير) وقد اورث اولاداً واسعة لنجله

﴿سعادة محمد باشا الشريعي﴾



ولد صاحب الترجمة في اول شوال من عام (١٢٩١) ولما بلغ السابعة من سني عمره دخل بمدرستهم بسمالوط ودرس على الشيخ محسب والشيخ احمد عبد المنعم ولما شبّ تعلم العلوم العالية العربية ودرس ايضاً اللغة الافرنسية وفي سنة (١٣٠٣) تعين عمدة لسمالوط بطلب الاهالي

وفي عام (١٣١٥) انعم عليه بالرتبة الثالثة وفي سنة (١٣٢٠) بالرتبة الثانية وسنة ١٩٠٤) اهدي اليه النيشان العثماني الرابع وسنة (١٩٠٥) تقلد الوسام شير خورشيد من الدرجة الثانية. وفي أوائل سنة (١٩٠٦) انعم عليه برتبة

المتمايز الرفيعة وفي يناير من سنة (١٩٠٨) نال من جلالة السلطان المعظم رتبة ميرميران واستلم فرمان هذه الرتبة من يد دولتلو مختار باشا الغازي وانعم عليه بهذه السنة بالنيشان العثماني الثاني ثم بالمجيدي الاول سنة ١٩١٣

وانتخب سنة (١٩٠١) للجمعية العمومية عن مديرية المنيا وسنة (١٩٠٧) لمجلس المديرية ثم عين ثانية لذات المديرية بعد التعديل الجديد. وفي ١٢ يناير من سنة (١٩١١) انتخب عضواً لمجلس شورى القوانين عن مديرية المنيا.

ومما يذكر لسعادة صاحب هذه الترجمة من الاعمال المأثورة هو انه في سنة (١٩٠٦) بينما كان مفتش البنك الزراعي في قطار سكة الحديد باغتته اللصوص فسرقوه ٥٠٠٠ في بلدة سماوط فلما علم محمد باشا الشريعي بهذا الحادث سرع لمحل الواقعة مع خدمه وأحضروا لمنزله المستر جولودي مفتش البنك المنكوب وبهمة سعادته ضبطت النيابة الجانين وحكم عليهم مؤبداً

ونظراً لروابط الصداقة بين افراد هذه العائلة الكريمة والاسرة الخديوية قتفى سمو الخديوي الحالي عباس الثاني اثر جدوده ووالده وزار سعادة المترجم في منزله سنة (١٩١٠) فجاءت زيارة بديعة في الرونق والجمال شدت روابط الصداقة والاخلاص. ما بين الاسرتين الشريفتين

ولا بدع اذا اقتفينا تراجم رجال هذه العائلة الكريمة العريقة في الحسب والنسب لان لكل فرد من افرادها تاريخ مجيد يشف عن الاخلاص والمآثر الشريفة والاعمال الجليلة التي قام بها كل منهم تجاه هذا الوطن والانسانية ونقول الان ان عائلة الشريعي السامية الامجاد رفيعة العماد هي الوحيدة التي اختصت بمنبع الرجال ومصدر الكمال. وكفاها من الفخر مالها من الايادي البيضاء في اصلاح شؤون هذا القطر السعيد واخلاصها المتناهي

للعائلة الخديوية المالكة الحب والاخلاص المتفانيان المتسلسلان من مؤسسين هاتين العائلاتين الملويتين .

ويشير الى سمو مقام هذه العائلة الكريمة زيارات الامراء المالكين الزيارات الخصوصية لها التي ابتدأت من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا ودامت حتى في ايامنا هذه . وهذا فخر ما فوقه فخر أكثر الله من رجال هذه الاسرة العالية النجاد لخير هذا القطر السعيد

ولما اعلنت دولة ايطاليا الحرب على دولتنا العلية وهاجت طرابلس الغرب الآ وقام محمد باشا شريعي يؤلف اللجن في الوجه القبلي وكان عضواً متقدماً على غيره في سخاء الكف اعانة للدولة العلية في تلك الحرب التى حذت عموم افراد عائلة شريعي باشا حذوه في الكرم والسخاء فجادوا باموال وافرة مقتدين بمحمد باشا شريعي كبيرهم وعميدهم

وما انتهت الدولة من تلك الحرب حتي نشبت الحرب البلقانية بينها وبين البلغار والسرب والجبل الاسود واليونان فلم تكن تبرعات شريعي باشا الوافرة في الحرب الطرابلسية لتثني عزمه او تقلل شيئاً من صدق اخلاصه للدولة فجاد بالمال كانه عدوه اللدود وكان محمد شريعي باشا وعموم عائلة شريعي وكافة المصريين كان بينهم وبين المال حرباً عواناً غير مبالين بالدرهم ولم يكن للدينار في اعينهم قيمة وكان شريعي باشا في طليعة المتبرعين ومن كبار اعضاء جمعية الهلال الاحمر النافعين

وقد كان شريعي باشا عضواً مقداماً في مجلس شورى القوانين وله الاراء الصائبة والافكار الثاقبة مما كان يبديه من الملاحظات المفيدة والحجج الراهنة فشهد بفرط حذقه وعظم ذكائه ارفاقه في مجلس الشورى الملغى

ثم أعلنت الحكومة جميع اهالي القطر ان ينتخبوا عنهم نواب ليمثلونهم في الجمعية التشريعية التي انشئت بدل مجلس الشورى وفعلا تم الانتخاب على ما يرام . فانتخبت الحكومة عنها اعضاء لتلك الجمعية من كفؤ الرجال المشهورين بالاستقامة والذكاء وكان اول منتخب عن الحكومة محمد شريعي باشا فصادف انتخابه سرور عام من اهالي القطر مثلما تأيد برغبة الحكومة . وقد انتخب لتلك الجمعية حسين بك الشريعي احد افراد عائلة شريعي التي فضلاً عن مكانتها وعلو مقامها بين اعيان المصريين وتفوق افرادها بالنزاهة وحب خدمة الرأي العام .وثرة خدمة العموم على منافعها الخاصة وقد تجلت هذه المحامد في المترجم ناطقة بفضله وكرم أصله وطيب فعاله

وما قام اعيان البلاد يقترحون على الحكومة اعادة زرع الدخان في القطر المصري الا وكان محمد شريعي باشا اول المطالبين بهذا الحق مظهراً وجوب ذلك باصدق البراهين وادمغ البينات وبالاجمال يسمي شريعي باشا الرجل العمومي النادر في البلاد دابه النفع وغرضه خدمة حكومته وبلاده مما يخلد له الذكر الحميد والثناء العطر جيلاً بعد جيل

فبالمكرمات سمي في بلاد تغالي بمثل محمد شريعي





SAÏD PACHA CHOUKER

ترجمة

سعادة سعيد باشا شقير الافخم

مدير عام حسابات حكومة السودان

سعيد باشا من اسرة شقير التي نبغ افرادها في العلم والادب وبرزوا في ميدان الشعر على الانداد والاقران فهي من الاسر الشهيرة التي ذاع صيتها في المشرقين وطافت اثار افرادها الادبية المغربين

ولقد تلقى المترجم علومه في الجامعة الاميريكية ببيروت فكان المصلي والمجلي بين احزابه حتى ضرب بذكائه المثل

وما زال يرتشف مناهل العلم في هذه الجامعة الى ان غادرها عام ١٨٨٦ حاصلاً على رتبة (بكالوريوس علوم)

ثم انتخبته عمدة الجامعة للتدريس فيها فدرّس ثلاث سنوات الف في خلالها كتاباً في الصرف طبع واخر في النحو لم يطبع على طريقة جديدة سهل بها تعليم اللغة للطلبة

وقد ترجم ايضاً للعربية كتاباً موضوعه التقدم الذاتي

وفي عام ١٨٨٩ جاء مصر فاشتغل مدة وجيزة في التحرير مع اصحاب المقطم ثم عين مترجماً لمحافظة سواحل البحر الاحمر

ولما فتح السودان انتدبته الحكومة لتنظيم ماليتها مع المستر هرمن اولاً فالاوا برناردباشا ثانياً

وفي عام ١٩٠٧ عين مديراً عاماً لحسابات حكومة السودان وجعل راتبه السنوي الف وخمساية جنيه جزاء الخدمات الجلى التي قام بها للحكومتين المصرية والسودانية

وقد شب شغوفاً بالشعر فنظمه وهو في الجامعة الاميريكانية ولكنه هجره عند ما وظف في الحكومة على ان قريضه لا يزال سهلاً عليه حتى انه طالما ارتجل عدة قطع كان لها الشأو الأبعد

ومن اثاره الشعرية الزاهرة تلك القصيدة العصماء التي نظمها على أثر الانقلاب العثماني الاخير فنالت شهرة كبيرة يتمناها اكبر شاعر

ولما كانت هذه القصيدة من القصائد الفريدة في بابها معنى وانسجاماً

ومتانة قافية تثبت منها الابيات التالية قال

اليوم تفتخر الاتراك والعرب ... قد عاد عزهم والمجد والحسب
عز به فاخروا من عز قبلهم ... من البرايا وسادوا اينما ذهبوا
لئن تكن عرضت في وجهه سحب ... فالبدر في الافق تغشاه فيحتجب

وقال مخاطباً احرار العثمانيين

وكم سعيتم وكان الموت يحصدكم ... فما رجعتم وما خارت لكم ركب
ما مات من بطل الا انبرى بطل ... للعيش محتقر في الموت مرتغب
في الروديل وفي البسفور اعظمكم ... منها بقايا عليها المجد مكتتب
علمتم الشرق والاقطار قاطبة ... ان العظيم لديه تصغر النوب
ولا تنال المنى والمرء معتزل ... في بيته جزعاً ان المنى تعب
اسد بواسل يقفون الاسود وفي ... صدورهم انفس من دونها الشهب
اذا دعا الموت فرداً هب كلهم ... حتى كأن المنايا الكأس والحبب
ما قدموا حذراً اوردهم خطر ... وان يكن في جبين الليث ما طلبوا
ولا اشترتهم وعود ماؤها ذهب ... ولا تشامم وعيد ملؤه الغضب

ومنها عن لسان بطل الدستور

الدين لله دينوا كيف شاءكم ... اما بدين هوى الاوطان فاعتصبوا
هذه يدي انتما والله اخوتكم ... وليس يفرقنا دين ولا نسب

ومنها

حقن الدماء بذل والردى شرع ... واشرف الدم ما بالعز ينسكب
اذا التوى الحكم في ارض وخانك في ... تقويمه النصح لبتك القنا السلب

ومنها

هز الحسام تخوف السيف يفعل في ... ذوي المظالم فعل السيف يختضب
فكم ظلمنا لان الظلم لذ لهم ... وكم اهنا ولاذنب ولا سبب
حال اذا لم تكن في ذاتها عجباً ... فانما صبرنا فيها هو العجب

وقال في الختام مخاطباً الجيش

ما دام سيفك مسلولا وانت به ... لنصرة الحق والاحرار تنتدب
وكلما وقعوا في مأزق حرج ... منك انبرى لحماهم جحفل لجب

ترقى المعالي وتركيا لنا وطن للعز والمجد فيه ترفع الثيب

ومن نظمه في صباه قصيدة في رثاء خاله قال في مطلعها

الا خليلاني يا خليلي باكياً ولا تمنعاني الدمع ان سال دامياً

ومنها

سابكيك يا خالي لاصبح بالياً فكم كنت تحييني وتمم باليا

وكم كنت في ضيق وانت فرجتني وكم عادني داء وكنت المداويا

وكم قصرت مني يد فاطلتها وكم ليلة طالت فقصرتها ليا

وكنت اذا ما جئت دارك قاصداً ولي حاجة تقضى قضيت ديونيا

وله ايضاً من قصيدة أخرى رثائية

وكان عن نفسه بالغير مشتغلا وفي اليتيم وفي المسكين في شغل

قد عاند الدهر في عضد الحلم به عناد مقتدر في القول والعمل

حتى اتته المنايا وهي خاطفة تقول قد خلق الانسان من عجل

لورد سهم الردى من قبل عن بطل لرد منكسراً عنه بلا مهل

وله في الغزل مضمناً المثل القائل (النار ولا العار)

اسكنته القلب حباً في تقربه فقال ويك انجزي الحب بالنار

فقلت قلبي عار ما حللت به منها فقال ومن نار الى عار

ومما قال مرتجلا في حفلة طرب

اصبحت رأس المطربين ومن تحدى كان ذيلا

عجباً لعصرك الف قيس فيه لكن فيه ليلى

قد مات من لم يستمع هذا الغناء وجئت كي لا

انت النهار اذا انجلى غلط الذي سماك ليلا

وسعادته حائز على اسمى الرتب المصرية فقد انعم عليه سمو الجناب العالي الخديوي بالرتبة الثالثة في سنة ١٨٩٤ وبالرتبة الثانية في سنة ١٨٩٥ وبرتبة المتمايز الرفيعة في سنة ١٩٠٢ وبالنيشان المجيدي الثالث في سنة ١٩٠٣ ورقي لرتبة الميرميران العالية الشان في عام ١٩٠٩

اكثر الله من امثاله في الشرق ان بامثاله يفتخر الشرقيون



ترجمة

﴿ السيد يؤنس مطران البحيرة والاسكندريه ﴾
﴿ ووكيل الكرازة المرقسية ﴾

هو الراعي الجليل والحبر النبيل صاحب التقوى المعروف والغيرة المسيحية الموصوف الذي خدم الكنيسة ورعى الطائفة القبطية الارثوذكسية احسن رعاية ولد سيادته من ابوين فاضلين محترمين ربياه التربية الصالحة وعوداه حب الفضيلة والصلاح . واذ مال منذ نعومة اظافره الى خدمة البيعة المقدسة

انقطع عن الاشغال العالمية وانعكف على دراسة الكتب الروحية كما وانه تلقى العلوم والآداب العصرية العالية . وهكذا بعد ردح من الزمن اصبح سيادته من اوسع رجال الدين علماً واغزرهم مادة .

وكان كلما تقدم سناً يزداد انعطافاً على كنيسته ويلتهب صدراً لترقية اولاد طائفته . فتميز اسمه وعلي قدره واكرمه عارفوه .

ولم يكد يتسنم كرسي الابرشية ويحمل عصا الرعاية حتى اخذ يبذل جهده في ترقية طائفته وتحسين حال رعيته . فاسس المدارس في الاسكندرية والبحيرة والغربية وبقية جهات الكرسي وتفقدها بنفسه وسيادته شديد الميل لمساعدة الفقراء والمحتاجين من ابناء طائفته

فبشت الامة له وقدرت اعماله واصبح سيادته ساعد غبطة البطريرك وصاحب الحل والعقد في شؤون الطائفة التي اوصلها بجده وكده الى درجة قصوى من النجاح والرقي .

وسيادته مقداماً على الامور ذا مقام سام بين رجال البلاد وكبار الامة . وقد عهد اليه البطريرك المعظم امر النظر في شؤون دير البراموس فعمل على ترقيته واصلاح ما تهدم منه وصار يأخذ كل من آنس منه الذكاء والفطنة ويدخله بالمدرسه الاكليريكية التي انشأها بالاسكندرية حتى ترقى بذلك احوال الاكليروس شيئاً فشيئاً وينبغ من رجاله علماء يكونون ساعداً لنيافته على حسن سياسة الامة القبطية

وفي عام ١٩٠٥ سمي عضواً بمجلس شورى القوانين بدلاً من قداسة البطريرك المستعفى وصادقت الحكومة المصرية على هذا

وسيادته متحلي بافضل الصفات ومتخلق باكرم الاخلاق وهو من

اكابر رجال العقول وصفوة احبار الكهنوت ابقاه الله ركناً لطائفته وحارساً على بيعته . وقدسافر الى اوروبا ترويحاً للنفس من عناء اشغاله الكثيرة وتعرف بكبار رجالها ونال احترام كبير من علية القوم فيها



ترجمة

﴿ الحبر الجليل روفائيل هارون بن شمعون ﴾

حاخام باشي الطائفة الاسرائيلية بمصر

اصل المرحوم والد هذا الحبر من مراكش وكان استاذاً كبيراً تخرج من تحت يده نحو من الف تلميذ اغلبهم يشغلون كراسي الحاخامات والقضاة

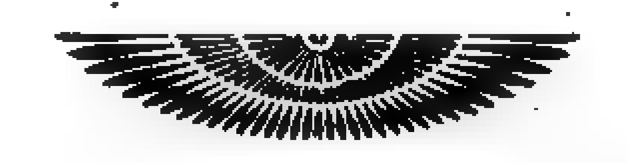
في المغرب الاقصى ويوجد منهم للآن في اورشليم

ثم حضر للقدس الشريف واستوطنها وعين فيها حاخامباشي على طائفته التي خدمها خدامات جليلة اشتهر بها في كل العالم الاسرائيلي . وكان عالماً كبيراً له تأليف عديدة في متن الديانة والشريعة الموسوية .

واما صاحب هذه الترجمة فولد في بلاد الغرب سنة ١٨٤٧ م. فحضر مع ابيه الى اورشليم وهو في الخامسة من عمره ودرس عليه العلوم العالية وهكذا شب كاتباً مجيداً وحبراً جليلاً وقد نبغ في فروع الديانة والشريعة والادب حتى كتب كتباً عديدة منها في الدين والخطابة والشعر . ولهذا اخذ مقاماً سامياً بين اخوانه الحاخامين وكل من عرف قدره. وساح سيادته ممالك اوربا وعواصمها منها فرانسا والمانيا واسبانيا وايضاً بلاد تونس والجزائر ومراكش

وتعين سنة ١٨٩٠ حاخامباشي لطائفته في مصر القاهرة وتوابعها بموجب فرمان من جلالة مولانا السلطان . ولحين تاريخه وهو يخدم طائفته بامانة وصداقة ساهراً على خيرها متناهياً في حب تقدمها وصوالحها . وفي سنة ١٨٩٤ انعم عليه جلالة مولانا السلطان بالنيشان المجيدي من الدرجة الثانية

ويحسن حضرته اللغة العبرانية والعربية والاسبانيولية والافرنسية والتليانية . وهو متواضع حليم ذو اخلاق كريمة وصفات محمودة يحسن على الفقراء ويعطف على المساكين وله مآثر خيرية وادبية عديدة امد الله بعمره ليقوم بما وجب عليه من الخدمة نحو امته والانسانية



ترجمة

﴿ المرحوم علي باشا أبو الفتوح ﴾

ولد الفقيد في بلقاس بمديرية الغربيـة في ١٦ فبراير سنـة ١٨٧٣ من والد معروف هو النائب الآن عن بلقاس في الجمعية التشريعية ووالدة كريمة المحتد هي المرحومة حفيدة المرحوم ابي يوسف الذي كان بمثابة مدير للغربية في عهد محيي مصر مؤسس العائلة العلوية الكريمة . ولما أن بلغ الخامسة من عمره دخل في مكتب بلقاس فبدأت تظهر عليه علائم النجابة اذ وصل في ستة أعوام لمعرفة مبادىء العلوم واستظهار القرآن الشريف مما حفظ لسانه طول حياته متانة في التعبير قولاً وكتابة ثم أدخله والده في أواخر سنة ١٨٨٤ بالقسم الداخلي من مدرسة سان لويس الفرنساوية بطنطا فلبث بها ستة أعوام أتم فيها دراسته الثانوية وامتاز في هذا الطريق بالوقوف على محاسن اللغة الفرنسية ودراسة علوم البلاغة فيها وشيء من الفلسفة التي كانت ولا تزال غير مقررة للآن في المدارس الثانوية المصرية . وقد فكر في التقدم لامتحان شهادة الدارسة الثانويـة فتقدم له في صيف سنة ١٨٩٠ ونجح فيه وهو وقتئذ في السابعة عشرة من عمره وكان الخـامس من بين النـاجحين . ثم سافر في اكتوبر سنة ١٨٩٠ لتلقي علم الحقوق في كلية مونبيليه في فرنسا فلبث ثلاثـة أعوام حاز في نهايتها شهادة الليسانس بتفوق ظاهر على بقية اخوانه حتى شهد له بذلك أساتذته في تقاريرهم الرسمية وكان اكثر ما يميل اليـه وهو طـالب حقوق دراسة الاقتصاد السياسي والعلوم المـاليه وكان استاذه فيها العلامة (شارل جيد) أستاذ هذه العلوم الآن في كلية باريس .

ولما رجع الى مصر في صيف ١٨٩٠ دخل تحت التمرين بقلم النائب العمومى ثم انتقل لنيابة مصر الاهلية وفي ٢٠ يونيو سنة ١٨٩٤ تعين مساعداً للنيابة العمومية في طنطا وقبل انتقاله الى مركزه الجديد كان الفقيد قد اسس مع جماعة من زملائه الادباء والمتعلمين جمعية (التقدم المصري) التي كان قد اسس مثلها في البلاد الفرنسية لايجاد رابطة علمية أدبية بين الطلبة المصريين . وفي طنطا حاز بسرعة ثقة رئيس النيابة وقتئذ المرحوم صفوت بك فكلفه بالمرافعة فى القضايا المهمة وكان منها جنايات المنوفية التي ابلى في المرافعة فيها بلاء حسناً يذكره له زملاؤه في القضاء . وفي يناير سنة ١٨٩٥ تعين مساعداً للنيابة بمحكمة الاستئناف الاهلية فبقي بها مرتقياً في درجات النيابة حتى عين في سنة ١٩٠٨ في وظيفة الافوكاتو العمومي بلقب رئيس نيابة الاستئناف فأظهر في طول حياته القضائية مواهب فطرية وصفات كسبية كانت تشرف النيابة بمعنى الكلمة فقد كانت ميزته في تحقيقاته ملكة نقد علمية متينة يعرف بها نقط الموضوع الاساسية في الواقعة الجنائية والاحتمالات الفرضية لاظهار الحقيقة وكان يجري وراء كل نقطة واحتمال بدقة الطبيب المشرح وصبر العالم في اكتشاف حقيقة من حقائق العلوم الوضعية . وكان له رحمه الله في وظيفته القضائيه وجدان حي فكان شديداً حيث يعتقد الاجرام قوي الحجة لين الطلب حيث تقوم في نفسه شبهة في براءة متهم لان النيابة ليست في وظيفتها الحقيقية لساناً يطلب العقاب في كل حالة من الاحوال

وكان في مرافعته مثال القدرة في الخطابة غير مفرط فى الاشارة ساكناً تخرج الكلمات من فيه بحساب ومقدار مرتب الفكر واضح

البيان يعرف في بداية كلامه موضح كل فكرة من أفكاره وواقعة من وقائعه لهذا كانت فصاحته تسترعي الاسماع ولا يملها القضاء وكان رحمه الله قويا لا يتغير وجهه ولا يتلعثم لسانه في مرافعاته فهو في أولها كآخرها سهل لا يحس سامعه بأي اجهاد منه مهما طالت مرافعته وهذا هو عين الجمال في فصاحة الخطابة

وما كان عهدنا بذلك بعيداً فقد برزت هذه المواهب في قضايا تزويرات الفيوم والزهيري والازهر ورفاعة وغير ذلك من القضايا الهامة التي كان يقوم بها وهو في نيابة الاستئناف

وفي ١٠ مارس سنة ١٩٠٩ عين مديراً لجرجا فبدأ يتسع له الميدان الاستقلال نوعي في العمل والسلطة فما كان ليرضى اذ يتطلع للانتقال من المديرية الى أخرى وان كان في انتقاله ترقية له بل اعتبر جرجا وطنا صغيراً له وان طول الاقامة وحدها هي التي تساعده على عمل ما فيه الخير لهذه المديرية فأخذ يمتزج باهلها مدة الثلاث سنين التي أقامها بين ظهرانيهم امتزاجا شريفا غايته توليد الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم حتى اعتبره الكل أبا رحيما وقد كان نعم الاب فانه أحس بحاجة المديرية من توطيد دعائم الامن فوطدها ومن الصلح بين العائلات فاصلح بينها بنفوذه الشخصي ونزاهته وحسن سمعته مالا تقدر على فعله الا يد طاهرة مثل يده

وكان اكثر ما اتجهت اليه قواه الاهتمام بتوسيع دائرة التعليم في مديرية جرجا فدل بعمله على طريق الاصلاح الحقيقي للرجل العامل وان كان مقيداً بقيود الادارة وحدود الوظيفة الرسمية . فقد تأسست بعهده في هذه المديرية مدرسة صناعية زراعية من أحسن مدارس القطر

وسبع مدارس ابتدائية للبنين ومدرسة للبنات ومدرسة لمعلمي الكتاتيب وخمسون كتاباً هذا كله خلاف البناء الفخم الذي اقامه لمجلس المديرية واللوائح والنظامات التي تضمن حسن سيره في المستقبل

وفي ١٥ ابريل سنة ١٩١٢ أسند الجناب العالي الخديوي الى الفقيد وكالة المعارف وأنعم عليه برتبة المير ميران الرفيعة فكان في وظيفته الجديدة عاملا على ترقية التعليم في جميع درجاته بما هو في وسعه

لم يكن رحمه الله موظفاً يعيش مثل كثير من الموظفين في اداء واجبهم اليومي دون ان يكون لهم امل في حياة عقلية خاصه فقد كان في اوقات فراغه في مصر يشتغل معظم وقته في المطالعة والتحرير وكان شديد الرغبة في الاطلاع على الحركة الفكرية في مصر وأوربا وقد ترجم مع بعض زملائه كتاب (جيفونس) في الاقتصاد السياسي ونشر مقالات في المجلات والجرائد في الاقتصاد والتشريع وقد جمع شيئاً منها في كتاب على حدة هذا كله عدا المباحث القانونية التي بحثها مثل مبحثه في جرائم الاحداث الذي ارسله من ثلاث سنين الى مؤتمر القوانين الجنائية في بروكسل

هذه ترجمة حياة فقيد العلم والفضل وقد فقدت مصر نابغة من نوابغها وركن كبير من أركان النهضة العلمية فيها رحمه الله رحمة واسعة



ترجمة

﴿ صاحب العزة محمود حمدي بك الجمال ﴾

هو ابن المرحوم السيد علي الجمال ابن المرحوم السيد محمد الجمال وهما من نقباء مدينة دمياط وكانا من العلماء المتبحرين الذين قد نالوا الكسوة التشريفية العلمية من الحضرة الخديوية ونال المرحوم السيد محمد جد المترجم الرتبة الثانية من الحكومة المصرية .

ولد المترجم فى دمياط سنة ١٢٧٥ من والدين فاضلين عرفا بالاستقامة وحب الاداب . فنشأ اديباً فاضلاً وبعد ان درس العلوم دخل سنة ١٢٩١ في خدمة الحكومة بوظيفة كاتب في ديوان تفتيش عموم الايرادات المصرية بطنطا . ثم نقل الى قلم تحريرات نظارة المالية بمصر فمعاوناً

بمحافظة دمياط فرئيساً على ورشة الصنف والعهد فيها .

وعلى اثر ذلك عين معاوناً في مالية مديرية الدقهلية بالمنصورة ثم مفتشاً في الهيانم بمصلحة المطرية وعلى اثر ذلك رقي الى وظيفة معاون اول ومامور الضبطة بدمياط.

وكان في جميع الوظائف التي شغلها وتقلب فيها مثالاً للاجتهاد والنشاط عاملاً مستقيماً ودائباً في عمل كلما يؤول الى الخير

ولما قامت الثورة العرابية فصل من الخدمة واشتغل محامياً امام جميع المحاكم الاهلية ومحكمة استئناف مصر .فظهرت مواهبه الفطرية وعرف بطلاقة اللسان وحرية الضمير والجراءة الادبية وحسن المعاملة . واقام في مدينة الزقازيق فاحبه اهلها واكرموه لتفانيه في المدافعة عن حقوقهم وكرم اخلاقه وحسن صفاته

ولحضرته مقام رفيع بين اخوانه المحامين الذين اجلوا منزلته لعلو كعبه في عالم الحقوق . وانعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية مع لقب بك فجاء هذا الانعام محله منشطاً اياه على المثابرة في خدمه الجليلة والمداومة في الدفاع عن حقوق الاهلين لاسيما الفقراء منهم

وهو محب لعمل الاحسان ذو مآثر عديدة خيرية منها وادبية مستقيم في مبادئه السامية رقيق المعشر حلو الحديث كامل الصفات عزيز الادب



ترجمة

﴿ سعادتلو مصطفى باشا الخليل عضو في مجلس شورى القوانين ﴾

كريم الاصل كامل الحسب والنسب تربى في ديار العز وشب في قصور الفخر والمجد . ووالده هو المرحوم الشيخ خليل ابو العال الواصل نسبه الشريف بسلالة النبي (صلعم)

ولد حفظه الله في منية الكرم ولما ترعرع دخل الكتاتيب الابتدائية ثم جامعة الازهر العالية وتلقى علومها وبعد ان اتمها ونبغ في اللغة والاداب عين عمدة في بلده وبقي يشغل هذه الوظيفة مدة ٢٧ سنة كان باثنائها مثال العدل والاستقامة . وقد اشتهر بالمدافعة عن حقوق الفلاحين ومعاملاتهم بالرق والرأفة وعلى اثر استقالته منها استلم زمامها حضرة نجله الاكبر

وقد انتخب سعادته عضو في الجمعية العمومية وايضاً عضو في مجلس المديرية ومجالس اخرى غيرها وله في هذه المناصب اراء صائبة ونصائح وطنية تعود على القطر المصري واهله بالتقدم والنجاح . واما خدماته الجليلة في الجمعية الزراعية الخديوية التي بذلها بصدق واخلاص لهي اشهر من ان تذكر

وهو ولوع بتأييد المشاريع الادبية واحياء المؤسسات الخيرية ومن مآثره تشييده مدرسة كبرى في بلده يصرف عليها اموالاً طائلة من جيبه الخاص ومن قلب خالص . وايضاً اقامته جامعاً للعباده

وانتخب في عام ١٩١١ عضواً في مجلس شورى القوانين عن مديرية الشرقية فقام بعبء هذا المنصب بكل اقدام ونشاط .

وله ايادي بيضاء بجمع الاعانات للدولة العلية ولجمعية الهلال الاحمر وساعد كثيراً الجمعيات المختلفة التي تردد فضله وتثني على اريحيته .

وتعطف عليه جلالة مولانا السلطان بالنيشان العثماني الرابع ونال ايضاً مدالية سكة حديد الحجاز وانعم عليه الجناب العالى برتبة ميرميران العالية الشان فبمثله تكن الرجال حتى تفتخر بسيرهم وبذكرهم الاجيال



﴿ سعادة عبد المجيد باشا سلطان ﴾

عضو بالجمعية التشريعية عن مديرية المنوفية

تاريخ حياته الشريفة فى المجلد الاول من كتابنا هذا وبعدئذ أنعم عليه الجناب الخديوي برتبة ميرميران الرفيعة وخدم مديرية المنوفية بامانة وانتخب عنها عضواً بمجلس الشورى ثم انتخب عضواً بالجمعية التشريعية





ترجمة

اسكندر بك عمون

ALEXANDRE BEY AMMOUN

هو عميد آل عمون الكرام ذوي الوجاهة والسيادة بجبل لبنان نشأوا بمدينة دير القمر عاصمة ذلك الجبل فسادوا بما اوتوا من ذكاء وعلم وثروة فتعلقت القلوب بهم لما اظهروه من حبهم للوطن

وكان جده يوسف عمون رئيساً في قومه في عهد الامير بشير الشهابي فجعله هذا الامير من اقرب المقربين اليه بعد ان رأى بسالته وحسن بلائه

في الحروب واقدامه في الملمات مع حصافة وسداد في الرأي

وقد صحب الامير بشير الى مصر عند وفادته اليها بدعوة من محمد علي باشا الكبير قبيل خروج ابراهيم باشا على الدولة العلية العثمانية ونشوب الحرب بينهما ودخوله بلاد الشام

ولما وضعت الحروب الاهلية بلبنان اوزارها سنة ١٨٦٠ ونال الجبل نظامه الحالي الممتاز تولى المرحوم عون بك يوسف عم المترجم – وكالة المتصرفية ورئاسة مجلس الادارة فيه وكان يدبر الاحكام بسياسة وكياسه حتي أجمعت القلوب على حمده وثنائه الى ان توفى وهو بهاتين الوظيفتين ثم خلفه فيهما المغفور له شقيقه انطون بك عون – والد المترجم – وظل شاغلا لهما الى ان اقعده المرض الذي توفى فيه رحمه الله

وبعد فترة من الزمن اسندت رئاسة مجلس الادارة الى المرحوم سليم بك عون شقيق المترجم وظل قائما باعباء الامور خير قيام الى ان توفى لرحمة مولاه وهو بذلك المركز سنة ١٩٠٩

—o✻o—

اما صاحب الترجمة فقد ولد في دير القمر عام ١٨٥٧ وتلقى العلوم في مدارس لبنان وبيروت فكان من النابغين وبينما هو في مدرسة المعلم بطرس البستاني وعمره اربعة عشر ربيعاً انشأ جريدة ادبية سماها القفير فكان يكتب مسوداتها ويعطيها لبعض التلامذة ينسخون منها اربعين نسخة توزع على المشتركين فكانت قيمة الاشتراك تذهب باكلها في اجرة النسخ وكان يتداول نسخها العدد العديد من الادباء والفضلاء فيقرأونها بشغف واعجاب

وقد توفى والده وهو في الثانية والعشرين من عمره فانتقل اذ ذاك الى

مصر والتحق منذ وصوله بخدمة الحكومة المصريه مترجما بنظارة الماليه ثم عين سكرتيرا لقومسيون تحقيق الجنايات بالاسكندرية بعد الحوادث العرابية خلفا لسعادة عبد العزيز كحيل بك

وعند تشكيل المحاكم الاهلية في مبدأ سنة ١٨٨٣ عين سكرتيرا للنائب العمومي ثم وكيلا للنيابة ثم قاضياً من الدرجة الأولى بالاسكندرية ثم وكيلا لمحكمة اسيوط ثم قاضيا بمحكمة مصر واخيراً احيل على المعاش بناء على طلبه وكان ذلك في منتصف عام ١٩٠٤ وانقطع من ذلك العهد للمحاماه

وكان وهو في تلك الوظائف سهل الجانب لين العريكة مع مرؤوسيه الذين منهم الان الوزير وذو المقام الكبير وهم يذكرون له عدله وانعطافه ومكارم اخلاقه

ولولا الخطة السياسية المرسومة في مصر لكان اليوم واحداً منهم

ونال الرتبة الثانية في سنة ١٨٩٣ ورتبة المتمايز الرفيعة في اوائل سنة ١٩١١ ومما يذكر له بالحمد والثناء عطفه على وطنه وحنينه اليه فهو لا يألو جهداً في التفكير بما يعود عليه بالاسعاد والفلاح

وهو الان رئيس جمعية الاتحاد اللبناني بمصر ورئيس جمعية التآخي والتعاضد الديرانيه وقد اسندت اليه غير مرة رئاسة جمعية المساعي الخيرية المارونية التي تخلى عنها اخيراً لكثرة اشغاله

وقد انتخب في السنه الماضية عضواً في لجنة احياء آداب اللغه العربية التي يراسها عطوفة احمد حشمت باشا ناظر المعارف وهو في الوقت نفسه من القضاة المحلفين في محكمة مصر المختلطة

وللمترجم مقام رفيع في دولة الادب فان نبوغه فيه على مستوى نبوغه

في العلوم والمعارف فترى فيه ذاك القانوني الضليع والمتشرع القدير وتراه كاتبا نحريرا وخطيبا مفحما بليغا ذلق اللسان قوي الجنان

وهو من شعراء العصر المقلين المجيدين ولولا اشتغاله عن الشعر بعمله الكثير لكان له فيه القدح المعلى

ومن سامي شعره البليغ قوله من قصيدة في مدح سمو الخديوي المعظم :

مهيب على الحالين في السخط والرضا | مطاع على الوجهين في النهي والامر
له من وراء الغيب عين جديدة | ترى حادثات الدهر من قبل ان تجري
اصح من العلم اليقين ظنونه | وادنى الى الحق المبين من الخبر
فان صدقت دوما فذلك دأبها | وان اخطأت يوما فمن خطاء الدهر

***

ومن بديع نظمه تشطيره قصيدة لاسماعيل باشا صبري يهني بها الحضرة الخديويه بعيد الاضحى نقتطف منها هذه الابيات :—

مهلا ابا العباس في طلب العلى | فلقد تجاوزت السهى قد ماكا
احرزت ابعدها منالا فاتئد | واستبق منها فضلة لسواكا
هل في السماء فضيلة لم تحوها | بعد الذي ادركت من دنياكا
ام سمت ما بين النجوم مكانة | تبغي لاجل دراكها الافلاكا
لله ما اهدى يمينك للندى | واضلها عما يشين علاكا
واشد وطأة اخمصيك على العدى | واخف في طرق الفخار خطاكا

***

وقد اشترك اذ كان رئيسا للنيابه مع المرحوم شفيق بك منصور وصديقه عبد العزيز بك كحيل وجبرائيل بك كحيل في ترجمة تاريخ الجبرتي المشهور

الى اللغة الفرنسيه وقد طبعت تلك الترجمة على نفقة نظارة المعارف وترجم رواية علمية من تأليف جول فرن العالم الشهير وهي رواية الرحلة العلمية في قلب الكرة الارضية

وهو ذلك المحامي البارع والخطيب المفوه حلال المعضلات القانونية والمشكلات القضائية فهو معدودا بالاجماع من كبراء المحامين بلامراء

فاذا ذكر اسكندر بك عمون على صفحات التاريخ كان فخر رجال عصره في العلوم والمعارف والفنون والاداب والحسب والنسب ؟

ترجمة حياة

صالح بك حمدي حماد

SALEH HAMDI HAMMAD BEY

هو الكاتب الاخلاقي والمفكر الاجتماعي صاحب التصانيف المفيدة والمقالات الرائقة والفصول السياسية الشائقة التي خدم بها الامة في كثير من ضروب الحياة الاجتماعية والسياسية بعبارة واسلوب عصري قويم يأخذ بمجامع القلوب وتهتز له الافئدة طرباً

ولد هذا الفاضل بمدينة القاهرة عام ١٢٨٢ للهجرة النبوية لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر شعبان المعظم وابوه هو المرحوم حماد عبد العاطي باشا احد عظماء العصر الماضي ومشاهير مصر فى القرن التاسع عشر الذين خدموا الحكومة المصرية بالصدق والاخلاص وبرزوا على الاقران في العلوم والمعارف ونسبه يرجع الى السلالة الشريفة النبوية كما تراه في ترجمة



حياته بالخطط التوفيقية للمرحوم على مبارك باشا

ولما ترعرع صاحب هذا الرسم ارسله والده الى مكتب الشيخ الفراش بالسيده زينب رضي الله عنها حيث تعلم في ذلك المكتب مبادئ القراءة والكتابة وحفظ شيئاً من القرآن المجيد على اشهر الاساتذة بذلك المكتب

وهو الاستاذ الشيخ احمد ابي السعود القارى المشهور وله من العمر نحو تسع سنوات على ان والده لم يكتف بذلك بل جعل يتولى تعليمه بنفسه في اوقات فراغه وهذا لعمري افضل ما يأتي والد مع ولده في تربيته

وفي اواخر حكم المرحوم الخديو اسماعيل ادخله ابوه مدرسة المبتديان (الناصرية) فظل فيها مكبا على الدرس والتحصيل زمنا ولما تعين والده مستشارا بمحكمة الاستئناف المختلطه بثغر الاسكندريه رأى بعد ان استقر به المقام هنالك ان ينقله معه ويدخله احدى مدارس ذلك الثغر ليكون تحت نظره فادخله مدرسة (فالو) الشهيره التي كانت اذ ذاك عامره فلبث فيها سنتين ثم ادخله والده مدرسة (الفرير) بالخرنفش بمدينة القاهرة فبقي فيها سنة ايضا ومكث سنة اخرى تحت التمرين بقلم ترجمة في نظارة الحقانية

وبعد الثورة العرابية ألحق حضرة صالح بك بقلم الترجمة الملغي بنظارة المعارف ثم اختار والده ادخاله قلم الترجمة بمحكمة الاستئناف المختلطه ثم الحقه بقلم سكرتارية تلك المحكمة فظل بهذا القلم الذي كان تحت رياسة المسيو مانتا نحو سنة ايضا وكان والده يود ان يرسله من ثم الى اوربا ليتلقى علم الحقوق باحدى كليات فرنسا لو لا ما طرأ على حضرة الاديب صالح بك من الرمد الشديد باحدى عينيه فاضطر ابوه ان يعدل عن هذا العزم

هنالك التزم صاحب الترجمة حياة العزلة ولكن ذلك لم يكن في الحقيقة الا بدء حياته العمليه الصحيحة التي خدم فيها الامة خدمة تشكر فانه على الرغم مما اصابه من العاهة بعينه اليمنى ثابر على درس العلوم واكتساب المعارف بالجد والاجتهاد مدة لا تقل عن ثماني عشر سنة معتمدا على نفسه مستمدا مادته من خزانة كتب والده وما اضاف اليها هو من ذخائر الكتب

ونفائس الاسفار في الادب والاخلاق والفاسفة والدين الخ حتي اذا ما رأى من نفسه القدرة على ابراز ما حصل للناس بحسب ما يناسب احوال الامة في هذا العصر اطلق لقلمه العنان فكتب في مواضيع شتي جليلة سواء في الصحف فصولا تزري بعقود الجمان او رسائل واسفاراً على حدة حوت ما الامة بحاجة الى امثاله مما يفيدها في رقيها الادبي والاجتماعي والسياسي

ونحن لا يسمنا هاهنا الا ان نأتي على اسماء اهم ما وضعه حضرة الكاتب المبدع صالح بك حمدي حماد من الكتب والرسائل النفيسة حتي هذه الآونه والتنويه بما حوت واكثر هذه الكتب قد طبع وتداولته ايدي الامه المصرية وهاك هي :

١ ـ (نحن والرقي) وهي سلسلة مقالات فى مطالب اجتماعية واصلاحية كثيرة فى الادب والاخلاق والتجارة والصناعة والدين الخ

٢ ـ (فى سبيل الحياة) وهي رسالة ضمنها حضرة المؤلف فصولا فى مناهج السلوك فى الحياة على افضل نهج حتي تصفو للمرء حياته ويسعد بها وقد افتتحها بهذا البيت من الشعر :

مضي قبلنا قوم رأوا ان يقوموا ... بلا تعب عيشاً فلم يتقوم

٣ ـ (فلسفة العمر) رسالة عربها عن الفرنسية وهي تتضمن ما يلقاه المرء فى ادوار حياته وعمره من الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة

٤ ـ (تربية النفس بالنفس) وهي الرسالة النفيسة التي وضعها الاستاذ الكبير استوارت بلاكلي من اساتذة جامعة كمبردج فيما يجب علي الشبان انتهاجه فى تأديب نفوسهم وتهذيب اخلاقهم

٥ ـ (أدب الاسلام) وهو سفر جليل حوي الآداب الاسلامية العالية

٦ ـ (حيانا الادبية) ٧ ـ (ربية للبنات)
وقد عرب حضرته أيضاً كتب أخرى وروايات لم تطبع للآن
أما اخلاق المترجم فقد امتاز بين معارفه وخلانه بدماثة الاخلاق وطيب الاعراق مع التقوى والورع والكرم وهو يذهب في آرائه السياسية مذهب الاعتدال

ترجمة

الدكتور فارس نمر

صاحب المقتطف والمقطم

في البلاد دكاترة كثيرون في الطب والمحاماة والفلسفة لا بد عند ذكر أحدهم ان يقال « العلامة المحقق الاستاذ الجليل الدكتور في الحقوق أو الفلسفة مثلا » فاذا لم تسبق اسمه هذه النعوت ولم يعقبه ذكر الصناعة لم يعرف أحد من هو ذلك الدكتور الذي تذكره ولا ما صناعته او مهنته

اما الدكتور فارس نمر فحسب الكاتب ان يقول « الدكتور » ويسكت من غير ذكر للعلم او الصناعة او الاسم ذاته فان قولك « الدكتور » (فقط) فيه الدلالة على انك تريد « فارس نمر » كبير الكتاب الصحفيين ورأس الفلاسفة في الشرق

ومن الامور المحققة ان الدكتور لم يشاركه في هذه الصفة الا رجل واحد قد توفي رحمه الله هو الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده فقد كان اسمه لا يدور على الالسنة في مجلس وهو مذكور في كل مجلس الا يقال

عنه فيه الشيخ محمد عبده بل « الاستاذ الامام » او « الشيخ » وفي احد التعريفين غنى عن ذكر اسم ذلك الامام رحمه الله كما ان في كلمة الدكتور دلالة على فارس نمر الآن

فاذا كنا لم نذكر تاريخ حياته مفصلاً في هذه الكلمة كما فصلناه في المجلد الاول من هذا الكتاب وقد طبعناه منذ سنة ١٨٩٧ فلان كل من طلعت عليه الشمس يعرف من هو الدكتور نمر معرفة تغنينا عن القول بأنه العالم الكبير العلامة المحقق . وعن القول بأنه امتلك نواصي السياسة والعلم والادب والوجاهة والثروة بسمو اخلاقه وسعة معارفه وارتفاع كلمته النافذة وبصيرته التي لاتحيد عن الصواب

ثم اننا في غنى عن هذا وعن ان نقول ان الدكتور صديق الامراء والوزراء ورجال الدولة الحامية وعظماء الامة وموضع ثقتهم ومستشارهم الذي لايخالفون له رأياً ولايحيدون عن اشارة يردها اليهم جواباً على سؤال وقد لاتصدر جريدة الا تكون لها نبذة عنه — ومن اصدق ما كتبته الصحف وألذه فصل نشرته جريدة المنبر الغراء قالت فيه مانصه :

الدكتور نمر

وقد فات الدكتور نمر سن الستين غير انه في حركاته وبنيته وكتابته يكاد يكون ابن عشرين فاحسبه شيخاً واحسبه شاباً . أما انا فلا بد لي ان اتحول معه عن الوعد الذي وعدت فالتفت الى سياسته التفاتة واحدة لا بد منها لانها متعلقة بعمله من حيث هو صناعة ولانه كثيراً ما قال « اذا كان المتطرف من الاغنياء محتاجاً وصياً او قيماً فان المتطرف من اهل

السياسة الى ذلك احوج لأنه خطر على المناظر اذا جادل وعلى الحقيقة اذا غالط » فكان قوله هذا مرآة ترى فيها صورته لان أخلاقه تناسب علمه فيريك القنابل في الجدال منفجرات ويبكي فتخال السماء قد فتحت ابوابها بمطر منهمر ويغضب فيسمعك الرعد وينزل الصواعق

ومن اجل هذا يراجع زملاؤه في المقطم ماهو كاتبه وعذرهم واضح لاشتداده ولان سيف الرقابة على رقاب الصحف مسلول

وقد أحسن المنبر الوصف فان الدكتور عظيم في نفسه عظيم في قلمه عظيم في اخلاقه عظيم في همته . وهو يعد من المولين الكبار جمع ماله من الصحافة ولكن بغير الطريقة التي يسلكها اكثر الصحفيين . بل اثرى بذكائه وعلمه وآبائه . فلم نسمع انه تلقى الاعانة من الاغنياء أو الحكام ولم نسمع انه باع قلمه لانسان . والسر في اثرائه انه يعرف قدر نفسه وعمله فيقدر عمله حق قدره ولا يأتي ببضاعته مزجاة

وقد انشأ المقطم والمقتطف مع العلامة الدكتور صروف والمرحوم شاهين بك مكاريوس ورأس مال الثلاثة العلم والاتحاد والحزم وعزة النفس والصبر على العمل للتواصل والصدق والنزاهة في المعاملات

والدكتور نمر شديد الحب للعلم لايؤثر عليه غيره حتى لقد عرضت عليه الحكومة العثمانية المناصب والرتب والنياشين فرفضها لانه يفضل ان يعرفه الناس على انه الدكتور فارس نمر على ان يعرفوه فارس نمر باشا عطوفتلو افندم حضرتلري وقد فضل كذلك الغربة والاستمساك بالرأي على تلك المناصب والالقاب وحسبه هذا شرفاً ورفعة

ترجمة

الوجيه الفاضل نجيب بك بسترس

ابن المرحوم الطبيب الذكر مخائيل بسترس أحد أعيان سوريه

ولد المترجم حفظه الله عام ١٨٦٣ في مدينة صيدا من والدين تقيين فاعتنيا بتربيته وتهذيبه وعلماه في مدارس صيدا العلوم الابتدائية ولما بلغ الثامنة عشرة من العمر اتى مصر لزيارة شقيقه المرحوم تقولا بك بسترس فآنس من نفسه ميلاً للاقامة بمصر فدخل بوظيفة كاتب بمكتب الافوكاتو الشهير اثناسا كي ومكث فيه نحو خمس سنوات برع بخلالها في أشغال القضايا وكان يقضي أوقات فراغه بالدرس والمطالعة في القوانين.

ولما وضعت لائحة المحامين تقدم للامتحانات وقبل ممتحناً وفتح مكتباً لقبول القضايا مستقلاً بنفسه وبقي يشتغل بهذه المهنة الشريفة لغاية عام ١٨٩٧ . وكان اثناء هذه المدة قد وفق لمشترى ابعدية في مديرية المنوفيه بالقرب من القناطر الخيرية المشهورة فمالت نفسه للاشغال الزراعية فترك مكتبه وهجر صناعة المحاماة وتبع الزراعة التي برع فيها وأحسن وأجاد حتى صار يرشد ويفيد من بجواره من المزارعين ويعتمد الكثيرون منهم على معارفه واختباراته في علم الزراعة العملي

وقد كتب عدة من المقالات المفيدة في الجرائد والمجلات العربية والافرنجية في هذا الفن واخص ما لها من المزية انها جلت ثمرات جنية لاختبارات لم تظهر مخبآتها النافعة على يد غيره ولهذا كانت فوائد تلك

المقالات عظيمة عميمة

والمترجم من الرجال الذين تشف جباههم عن افكارهم وحركاتهم عن مقاصدهم وكلامهم عن صريح ما في قلوبهم فتراه طلق المحيا بادي البشاشة مستمرها كريماً جواداً يبذل المال لمن هو في حاجة اليه صدوقاً لصديقه ليناً مع من يلاينه خشناً مع من يخاشنه ثابت العزيمة ممتازاً بين أقرانه بالاستقامة والصدق وقوة الجنان

وقد انعمت عليه الحكومة العثمانية برتبة البكاوية من الدرجة الثانية لقاء احساناته العديدة وتبرعاته المالية لمساعدة المشروعات النافعة للجمهور

واليك ترجمة البيولردي الذي أرسل الى عزته بهذا الصدد

« انه بموجب الامر والارادة المتادة الاحسان لحضرة السلطان الذي صار شرف سنوحها وصدورها . وبناء على استحقاق افتخار الاكابر والاكارم من معتبري صيدا نجيب بسترس بك للعاطفة السنية فمن عواطفه الجليلة الملوكانية قد توجهت الرتبة الثانية من الصنف الثاني المذكورة الى الامير المومى اليه ؟

غرة جمادي الثاني سنة ١٣٢٦ »

وعين وكيلاً لدير راهبات (القلب المقدس) الفرنساوي بمصر

وقلما تجد بارق مكرمة أو مشروع خيري الا ولحضرة نجيب بك اليد الطولى فيه

وقد رزقه الله بنين وبناتاً تراه جاداً ومجتهداً في تهذيبهم وتعليمهم ينفق عليهم من سعة في أحسن مدارس مصر ويعني بتقويم أخلاقهم وتنعيم

آدابهم على خير ما تقتضيه الاخلاق العالية والآداب الشرقية المصونة

وبهذه المناسبة يجدر بنا ان نذكر ان مما امتاز به نجيب بك بين وجوه أوانه وسراة زمانه كثرة اختلاطه باكابر رجال الادب والفضل وشدة حبهم له واختلافهم الى رحابه العامرة ولا يدل على مابلغه من المكانة الرفيعة بينهم مثل المنظومه المبتكرة التي صدر بها خليل افندي مطران شاعر بعلبك والاهرام نسخة من تعريبه لرواية « عطيل » الشهيرة اهداها الى الطفل الذكي النجيب نجل نجيب بك واليك ذلك الاهداء بنصه

الى الامل المستهل في سماء السمد

يوسف

نجل صديقي الوجيه الامثل

نجيب بك تراد

يوسف ياسبط الندى والعلى — يا امل البيت الخصيب الرحاب

يا فرع اصلين قد استكملا — من مجد ميراث ومجد اكتساب

يا نجل حر صادق لم يزل — اصفى الصفيين وأوفى الصحاب

الى أبيك الوجه في قومه — اهديت بالتكريم هذا الكتاب

***

وهو كتاب ليس لي انما — وجدته كنزاً ثميناً يصاب

سيق به في خبر واعظ — قوم مساق المرض يوم الحساب

نقلته عن أصله جاهداً — في جمله كالاصل من غير عاب

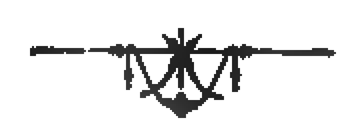
جاء وفقاً لمرامي وما | لي فيه فضل غير كشف النقاب
لم تمصني عجمته معرباً | لما به من سانحات عراب
غرّ معان لم تدع بعدها | في الفن من معنى لشيء عجاب
عالجها الدهر لافنائها | فثبتت شهبا ومرّ السحاب
وسوف تلقى آخر الدهر في | آخر باد مؤذن بالذهاب
كالشمس يبقى رسمها بعدها | حيناً وقد بانت وراء الحجاب

***

يا أيها الطفل الذي طالما | فرحنا في جيئة أو ذهاب
وطالما حيّر البابنا | ببادرات الذهن وقت الدعاب
عش ما يشاء الله في غبطة | وفي صفاء ورده مستطاب
وليجيء اليوم المروم الذي | تدرك فيه سرّ هذا الخطاب
وتبصر النور الخفي الذي | مزق عنه الغيم ذاك العقاب
وتقرأ الآيات من نظمه | عبراً فتستكشف منها اللباب
فتعرف الفضل الذي بثّه | أبوك في أمته عن صواب

***

يومئذ والكون ملك لكم | تمّ وقد أصلحه الانقلاب
وجيلنا الداثل افضى الى | مستقبل أرضنا وثاوي تراب
تصبح يا قرّة عين المنى | نابغة العصر وزين الشباب





﴿ الخواجا نستور جانكليس تاجر الدخان ﴾
﴿ ومتعهد لعظمة سلطان مصر ولكثيرين من الامراء ﴾

اتى الخواجا نستور جانكليس من بلده التي تدعى بوموزنيا من أعمال مكدونيا من نحو ٥٥ سنة الى مصر وتعاطى أشغال فرم الدخان ثم اشتغل في تجارة السجاير وصار يتقدم والنجاح حليفه الى ان سجائره اشتهرت في البلاد المصرية وفي جميع انحاء أوروبا وراجت بضاعته هذه بين الكثيرين من الملوك والامراء ويعتبر حضرته من كبار تجار الدخان ومن رجال البر والاحسان وقد تبرع بمبالغ وافرة مساعدة على بناء كنيسة اليونان وأعماله الجليلة وعطفه على الفقراء تخلد له ذكراً جميلاً مدى الدهر

ترجمة العلامة السيد محمد باشا مجدي مستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية

ولد بمصر سنة ١٢٧٥ هـ ولما بلغ الخامسة من سني عمره انتقلت والدته بالوفاة الى رحمته تعالى وقام بتهذيبه المرحوم والده ولقنه مبادىء اللغة العربية والافرنسية والانكليزية ثم ادخله في المدارس الاميرية المصرية فلبث يتدرج في مراقي العلوم مدة ثمان سنوات ثم أرسلته الحكومة المصرية في أواخر شهر نوفمبر سنة ١٨٧٥ الى البلاد الافرنسية لدرس الشرائع والقوانين بمدرسة اكس المشهورة نظراً لما توسمته فيه من سمو المدارك وأحرز قصب السبق في مضمار التقدم ونال شهادة اللسانيه وشهادة حسن السلوك أثناء وجوده بالمدرسة وفى عام ١٨٧٨ صدر أمر سام بنقله الى مدرسة باريز لينال شهادة الدكتورية ولكنه لم يستطع الاقامة فيها لشدة برودة هواها فرجع الي اكس واشتغل عند مأذون شرعي ومحامي ماهر . ثم تعين في نيابة محكمة اكس بصفة عامل رسمي وكان حريصاً على وقته لايترك دقيقة واحدة تمر عليه بدون ان يقتطف فيها ثمرة تعود عليه بفائدة كبرى وتساعده على نواله الغاية التي ينشدها للتضلع بالقانون . فبعد مضي سنتين نال الشهادة الدكتورية .

وفي عام ١٨٨١ عاد الى مصر حاملاً الشهادة المذكورة التي لم ينلها وقتئذ الاواحد قبله من المصريين وبعد قليل من وصوله تعين مساعداً للنائب العمومي في محكمة القاهرة المختلطة بتاريخ ١٣ دسمبر سنة ١٨٨١ . وبقي بهذه الوظيفة حتى تأسست المحاكم الاهلية فتعين فيها أول يناير سنة ١٨٨٤ بوظيفة وكيل لنيابة محكمة المنصورة وفي ١٤ يوليو من هذه السنة نقل وكيلاً لنيابة محكمة القاهرة وانعم عليه بالرتبة الثالثة . ثم انتدب ليكون قاضياً لمحكمة المنصورة بناء على أمر عال صدر له في ٧ مارس سنة ١٨٨٦ وفي أول نوفمبر عام ١٧٨٧ صدر أمر عال آخر بتعيينه قاضياً بمحكمة الاسكندرية الاهلية ومنها ترقى الى وظيفة نائب قاضي بمحكمة الاستئناف الاهلية في ٢٤ نوفمبر عام ١٨٨٨ . وبقي مدة ثلاث سنوات بهذه الوظيفة مراعياً في أحكامه الذمة والقانون . وفي عام ١٨٩٢ تعين قاضياً بمحكمة الاستئناف المذكورة وأنعم عليه برتبة المتمايز وبالنيشان المجيدي الثالث وفي عام ١٩٠٢ أنعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة الشأن . وسعادته عضواً بالجمعية

الجغرافية السلطانية والمجمع العلمي المصري . وحضرته على جانب عظيم من العلم والذكاء وله كثير من المؤلفات والنفثات الجليلة وجملة رسائل منها طبع ومنها للآن لم يطبع وجميعها تشهد له بعلو المكانة في سدة العلم واصالة الرأي وسعة الاطلاع فضلاً عما اشتهر به من طيب القلب ومكارم الاخلاق ولين العريكة واستقلال الفكر مع الاعتدال وحب الخير فلا زال كوكباً لامعاً في سماء مصر وقرة لعين هذا الدهر متعه الله بكامل الرفاء



ترجمة صاحب السعادة أمين باشا غالي

ولد حضرته في عاصمة الديار المصرية سنة ١٨٦٥ م من أبوين صالحين عريقين في الفضل وحسن السمعة ولما بلغ أشده ادخله والده الى المدرسة الكلية البطريركية التي كانت يومئذ أحسن المدارس وأهمها فتاق فيها اللغة

الفرنساوية والعربية فتضلع فيهما ونبغ بادابهما

وبعد ان اتم دروسه فيها انتقل الى مدارس اخرى وتمم علومه . وفي خلال ذلك كان يشتغل بعلم الحقوق فسافر الى مدينة اكس باعمال فرنسا ودخل باحدى مدارسها الحقوقية ولبث فيها نحو ثلاث سنوات حتى احرز قصب السبق في مضمار النجاح وعاد حاملا شهادتها العليا يجر اطراف الفخر ويمثل اشرف قدوة لشبان امته وابناء بلاده في الجد وطلب المجد .

وفي ٣ مايو سنة ١٨٨٣ عين مترجما بنظارة المالية وما زال يزاول وظيفته بجد ونشاط حتى رقي الى مساعد نيابة ونال الرتبة الرابعة وذلك في اول فبراير سنة ١٨٨٤ وبقي في هذه الوظيفة الى شهر يوليه سنة ١٨٨٥ وفي تلك السنة ترقى الى وكيل نيابة محكمة مصر وكان يقوم وقتئذ بمهام وظيفة الرئاسة فيها وهي الوظيفة التي اظهرت كفاءته ودلت على مقدرته ومنها علم الكل ان في السويداء رجالا وللشهامة والجد انصاراً وابطالا . ثم انعم عليه بالرتبة الثالثة ورقي الى وظيفة رئيس نيابة بهذه المحكمة . وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٨٧ عين رئيساً لنيابة محكمة الاستئناف الاهلية . ولما آنس رجال المحاكم المختلطة في عزته النباهة وسعة الاطلاع استصوبوا انتقاله اليها فعين اولا وكيل نيابة لمحكمة الاستئناف المختلطة وانعم عليه بالرتبة الثانية وفي ابريل سنة ١٨٩٣ انتقل الى رئيس نيابة محكمة مصر المختلطة وهي الوظيفة التالية للنائب العمومي . وفي سنة ١٨٩٦ نال رتبة المتمايز الرفيعة . وقد نال عدا عن الرتب العالية والمراتب الرفيعة كثيراً من الوسامات والنياشين اعترافاً بفضله واجلالا لقدره منها النيشان العثماني الرابع والمجيدي الثالث ونيشان شير خورشيد من دولة ايران الفخيمة وفي عام ١٩٠٨ انعم عليه سمو الخديوى المعظم بالنيشان العثماني الثالث

وعلى الجملة فان حضرته من خيرة رجال مصر المتعلمين ونوابغ افاضلها المهذبين الذين يشار اليهم بالبنان ويرجع اليهم في اعظم المهام واكبر الاعمال أكثر الله من امثاله ولا حرم البلاد من نفحات معارفه وآدابه ؟



MOHAMMAD BEY ALY AL-CHADELI

ترجمة

﴿ عزتلو افندم محمد بك علي الشاذلي محافظ دمياط ﴾

اذا ذكر بين المواطنين الافراد الذين ارتقوا بجدهم واجتهادهم واكتسبوا صيتاً حسناً ومنزلة علياء في قلوب معارفهم لحضرة صاحب الترجمة يكون في مقدمة هؤلاء الافراد بلا جدال

ولد في مصر القاهرة سنة ١٢٧٢ هجرية من ابوين كريمين غرسا فيه اخلاقاً سامية وصفات حميدة فنشأ فاضلاً معتمداً على نفسه ذا همة شماء لا تقعدها كبائر الأمور ولا تثنيها المشاكل والملمات .

ولما بلغ صاحب الترجمة الثامنة من عمره ادخل الى المكاتب الابتدائية وهناك تلقى مبادىء القرأة والكتابة وظهرت عليه امارات النجابة والذكاء الكثير . وبعد اعوام قصيرة انتقل الى المدارس العالية فتلقى فيها اللغتين الفرنسوية والايطالية واتم ما ينقصه من علوم اللغة العربية وآدابها في مدة لا يكفي غيره ضعفها لتحصيل معارفه فيها وقد امتاز على اقرانه بالذكاء واشتهرت براعته وعرف حذقه بين الرفقاء والمعلمين .

وبعد احرازه الشهادات التي يفتخر بها كل تلميذ دخل مكتب احد المحامين الشهيرين في عاصمة القطر ليتمرن فيه على علم الحقوق وكانت هذه الصناعة يومئذ موزعة بين جماعة من أهل الذكاء والنباهة . ولما رأى خلل حالتها وعدم تقيدها بقوانين ابت نفسه الشريفة ممارستها فتحول عنها ودخل خدمة الحكومة نعين سنة ١٧٧٠ مستخدماً في محافظة السويس . ولم يمض عليه حين قصير حتى اصبح معاوناً فمأموراً للتحصيلات فيها ثم انتقل الى دائرة البلدية في القاهرة بوظيفة مأمور ومفتش معاً واظهر في خلال خدمته نشاطاً وفيراً واعمالاً بادرة مثل ضبطه مقادير وافرة من الدخان والحشيش وانواع المهربات . فاعلى هذا السلوك الشريف منزلته في عيون معارفه وضاعف فيه ثقة أهل الحل والعقد من كبار رجال الحكومة

وفي عام ١٨٨٣ عين مأموراً لمركز جرجا ولبث فيه ثلثة اعوام قائماً بالعدل بين اهاليه . ثم نقل الى مثل وظيفته في مركز البدرشين فمكث

فيه عاماً واحداً وبعده انتقل الى مركز شبراخيت فاظهر في ادارة شؤونه حذقاً عظيماً دعا رؤساءه الى امتداحه مراراً بكتابات رسمية وظل في ذلك المركز سبعة أعوام متوالية خدم الاهالي باثنائها خدمات جليلة فاحبوه واكرموه . ثم نقل الى مركز المنيا وأقام فيه ثلاثة أعوام ابدى فى خلالها خدمة ممدوحة واعمالاً جليلةولا تزال ألسنة اهل المديرية ونزلائها تذكره بالشكر الكثير حتي هذا اليوم . ثم نقل الى مركز نجع حمادي فاظهر من الهمة الشماء ما جعل الاهالي يرددون الثناء والشكر لحضرته

وبناء على اجتهاده تضاعفت الثقة فيه والاعجاب بمهارته وقر القرار في اواخر سنة ١٨٩٨ على تعينه وكيلاً لمديرية بني سويف وانعم عليه بالرتبة الثالثة وتشرف بمقابلة الجناب العالي فابلغه رضاءه السامي عنه . وبعدان استقام حضرته في مديرية بني سويف نحو عام كامل نقل الى وكالة مديرية القليوبية وكثيراً ما قام بعمل المدير عند غيابه فاثبتت احكامه انه من أهل الكفاءة للتقدم والارتقاء . واذكر من مآثره في مديرية بني سويف انشاءه بالاتفاق مع آخرين جمعية خيرية كان هو اول المتبرعين بالمال والساعين في تأيدها حباً بمصلحة الفقراء والمحتاجين ولا تسأل واحداً من اهل تلك المديرية عنه كبيراً كان أو صغيراً الا اجابك بما يشف عن حسن اعتقاده به واسفه العظيم على فراقه

وبعد اقامته زمناً قصيراً في مديرية القليوبية عين وكيلاً لمحافظة عموم القنال وانعم عليه بالرتبة الثانية فدل ارتقاؤه على ان المجتهد لا يعدم حقه من المكافأة ولو قل الوسطاء ولم يمض قليل من الزمن حتي رقي لوظيفة محافظ دمياط ونال الرتبة المتمايز الرفيعة . ولا يزال الى يومنا هذا يدير شؤون المحافظة بمهارة واقتدار

وحضرته ولا مبالغة في القول على جانب كبير من الوداعة وكرم الخلق لطيف المعاشرة محب لكل فقير وميال الى صنع الخير وتنشيط الاذكياء المجتهدين وسيرته كافية للدلالة على انه من العصاميين الذين حصلوا ما حصلوه بالجد والاجتهاد لا من طريق الاعتماد على نفوذ الاباء والاجداد وبامثاله تفتخر الامة وترتقي البلاد



MOHAMMAD PACHA NAFEH

﴿ ترجمة صاحب السعادة محمد باشا نافع ﴾

هو ابن السيد احمد بك نافع ابن السيد نافع شهاب الدين من عرب المنضاعات وهي قبيلة من قبائل عرب الحجاز قدمت القطر المصري منذ ثلثماية سنة وحلت في مديرية الشرقية ولا تزال فيها . وهاجر منها قسم الى دنديط بمركز ميت غمر بمديرية الدقهلية والى هذا القسم ينتسب جد صاحب الترجمة وآله .

ولد سعادته فى دنديط فى آخر سنة ١٨٧٢ هجرية وتلقى العلوم الابتدائية فى بلدته . ثم اخذ مبادىء التركية من المدرسة التي انشاها المرحوم والده هناك على نفقته . ولما شب انصرف الى الاعمال الزراعية فى املاكه الواسعة فنجح فيها نجاحاً باهراً . وتولى اعمال العمدة نحو ٢٥ سنة اظهر فيها من الجد والاستقامة ما اهلته ان يكسب ثناء الجمهور ومحبته . وانتخب عضواً في الجمعية الزراعية وظل في هذا المنصب ١٥ عاماً . ثم انتخب سنة ١٨٩٤ عضواً لمجلس شورى القوانين عن مديرية الدقهلية فظل في منصبه هذا مدة ست سنين لكنه اخيراً اعتزل المناصب وانصرف الى اعماله الخصوصية .

وكانت له ولعائلته مآثر جليلة في خدمة الامن اثناء الحوادث العرابية مع شديد الاخلاص لبيت الامارة حتي ان سمو الخديوي المرحوم توفيق باشا انعم عليه بالرتبة الثالثة يوم وصوله الى القاهرة عائداً من الاسكندرية وفي سنة ١٨٩٦ انعم عليه امير البلاد الخديوي عباس باشا الثاني برتبة ميرميران نظير خدماته الجليلة في الجمعية الزراعية وعلى الجملة ان سعادة محمد باشا نافع من كبار الرجال المشهود لهم بسعة الاطلاع وعلو المدارك ومن الذين افادوا البلاد بالاعمال الخيرية والاحسانات الجزيلة خدمة لوطنه واكراماً للانسانية ؟

AHMED BEY HOUSSENI

ترجمة السيد احمد بك الحسيني الافخم

ولد هذا الفاضل بمصر القاهرة سنة ١٢٧٣ هجرية من والدين جليلي القدر وكثيري الاعتبار وكان والده رحمه الله شيخاً لطائفة النحاسين وبعد وفاته استلم المترجم اشغاله التجارية الا انه كان يتوجه ساعات فراغه للجامع الازهر ويدرس على الشيخ الانبابي اللغة والفقه والرياضة والفلسفة فبرع فيها جميعها

ولما انشئت المحاكم عام ١٣٠٣ هـ مارس مهنة المحاماة فنبغ فيها واشتهر بطلاقة اللسان وفصاحة البيان ووفرة الذكاء ومتانة الحجة وقد انتخبته الجمعية العمومية عضواً في اللجنة التي شكلت لتنقيح قانون الجنايات وانتدب ايضاً عضواً في لجنة مشروع لائحة الخدامين بمحافظة مصر . وهو قانوني فاضل كامل الصفات ويعد من كبار رجال مصر الذين يشار اليهم بالبنان وقد اعتزل الاشغال وخصص جميع اوقاته لادارة اشغاله الخصوصية وله منزلة سامية عند الكبراء والعظماء

حضرة الاخ الفاضل الاديب الياس افندي زخوره

طلبت أعزك الله أن أكتب اليك شيئاً مما أعرفه من ترجمة صديقي الابر رفيق بك العظم علماً منك بأن صداقة عشرين سنة تؤهلني أن أعرف عنه مالا يعرفه غيري فأقول:

أسرة العظم في سورية أشهر من أن تذكر ولا أبالغ اذا قلت انها أشهر بيوت الشام لانها حكمت سورية ردحاً طويلاً من الزمان ومترجمنا هذا من أفراد هذه الأسرة. كان والده محمود بك العظم شاعراً مجيداً وله ديوان شعر. ولد ابنه رفيق بك في دمشق الشام سنة ١٢٨٢ هـ على الحساب الشرقي وربي الى الثامنة في حجر والده ثم كفله أخوه الاكبر فأخذ مباديء القراءة والعلوم في المدارس التركية ثم أولع بالمطالعة والكتابة فنشر أول رسالة له في السنة الثامنة عشر من عمره ولما بلغ الثمانية والعشرين هاجر الى مصر فاتخذها مقراً وفيها ظهرت نجابته وتمثلت وطنيته فقد كتب في الموضوعات التي ترقي العقول وتقضي على الحكم الاستبدادي في بلاد الاسلام ومعظم كتبه ومحاضراته ومقالاته في مجلات مصر والشام وجرائدها تدور على هذا الغرض الشريف وأهم كتب الصديق المترجم أشهر مشاهير الاسلام وهو في أربعة أجزاء والدروس الحكمية والجامعة الاسلامية ومطالب الحياة الاجتماعية . ورسالة في كيفية انتشار الاديان ورسائل في الدعوى الى الاتحاد وأخرى في الخلافة والسلطنة وغير ذلك من الرسائل المبعثرة التي تبلغ المجلدين والثلاثة

هذا موجز من حياة صديقي العلمية. والتاريخ والاجتماع أغلب العلوم عليه وله شعر جيد جميل وكتابته سلسة أما أخلاقه فما رأيت له نداً الا ماندر في رجالنا يخدم للخدمة لا لغرض ولم يدخل قط في الشرور وقد علم بتسامحه المحمود كيف تكون مكارم الاخلاق اذا جمعت الى رقة العواطف والغيرة على القومية والوطنية وقد عرضت عليه عدة أعمال في الحكومة العثمانية بعد الدستور فأبت نفسه قبولها. فرفيق هو اسم وافق مسماه أسأل الله أن يبقيه لي وللأمة ذخراً وفخراً محمد كرد علي

القاهرة في ٢٣ شوال سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٢

هذا ما تفضل بكتابته صاحب المقتبس المعروف في مصر والشام بأبحاثه العلمية والاجتماعية والادبية في المقتطف والمؤيد والظاهر والمقتبس (المجلة والجريدة)

ولد في دمشق سنة ١٢٩٣ هـ من أب تاجر مزارع عني بتعليمه اللغات الثلاث العربية والافرنسية والتركية على أساتذة خصوصيين وفي مدارس وسطى منوعة ثم أولع بالتأليف والنشر وتولى في العشرين من عمره تحرير جريدة كانت تصدر في دمشق اسمها « الشام » حررها ثلاث سنين وهي كانت له مدرسة

أما تآليفه فأهمها سبع مجلدات من مجلة المقتبس صدرت الثلاث الأولى في القاهرة ورسائل البلغاء وتاريخ الحضارة وعمران الشام وتعريب كتب جول سيمون الفيلسوف الفرنسوي في الحرية الدينية والحرية المدنية والحرية السياسية وغرائب المغرب . وجريدة المقتبس هي يومية تصدر في عاصمة الشام

أما حياته السياسية فقد تخللها غصص كثيرة لان الحكومة العثمانيـة طاردته زمن الاستبداد وزمن الدستور فكانت مصر كل مرة ملجأه الوحيد. قضى فيها من حيث المجموع نحو خمس سنين والذي يغلب عليه من العلوم الاجتماع والتاريخ والسياسة والأدب

ترجمة

﴿ الوجيه الفاضل عزتلو محمد بك آصف ﴾

فتى كريم الطبع لين الخلق وأديب لا يمل حديثه ولا يبارحه جليسه . أنظر اليـه في رسمه وقابل بين سنه و بين كتاباته التي تنشرها الصحف من حين الى حين فيتبين لك انه فاضل ذكي جمع في شبابه حكمة الشيوخ

وخلاصة ما فهمنا من تاريخه نقلاً عن بعض مريديه أنه ولد في ١٦ رجب عام (١٢٩١) هـ . فتلقى العلم في مدرسة السيدة زينب الاميرية وظهرت عليـه منذ حداثته أشارات الفطنة ومخائل النجابة . ولم يرض له سعادة والده تعليم المدرسة فقط بل أحضر له أساتذة خصوصيين الى منزله فأخذ عنهم العلوم واللغات العربية والافرنسية والتركية ومن جملة أساتذته المشهورين المرحوم الشيخ عبد الله الفيومى والمرحوم العالم الكبير الشيخ حسن الطويل والعلامة الشيخ علي المفتي والمرحوم العلامة الشيخ رضوان المخللاتي والمرحوم الشيخ احمد الحلواني الاديب الشهير. والعلامة الشيخ محمد أبو راشد امام المعية السنية سابقاً وغيره

ولما كان والده محافظاً على دمياط انتقل الى مدرسة كليبر الافرنسية التي كان مديرها المسيو مارسيل المشهور فأضاف الى علومه علوماً جديدة

واعتنى بعد انقضاء زمن التعليم بجمع المؤلفات النفيسة والكتب النادرة ومارس كتابة المواضيع الادبية والسياسية ملتزماً جادة الاعتدال والصدق والاخلاص

وزرناه مرة فدار الحديث بيننا عن الشؤون العثمانية ومستقبل الدولة العلية . فوجدناه واسع الاطلاع غزير المادة يتكلم عن الجغرافية العثمانية تكلم العالم بها وكان يؤيد حديثه ويثبت مقاله بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة المأخوذة عن المؤلفات العديدة الموضوعة بجانبيه وقد اطلعنا على بعضها فأخذ منا العجب وخصوصاً لكثرة الاطالس والقواميس الجغرافية الكبيرة المطبوعة باللغات الانكليزية والافرنسية والالمانية . وله لفتات خصوصية واطلاعات واسعة في الولايات العثمانية الواقعة على الحدود الاجنبية في آسيا وأوروبا وقد عرفها كأنه أحد سكانها أو كذوي المصالح الحية فيها

ويلتهب صدر المترجم غيرة على السلطنة العثمانية والقطر المصري ويتفاءل خيراً بمستقبلها ومما قاله لنا في ذلك . كلما ارتقت الدولة العلية وانتظمت داخليتها تخف وطئة المسألة الشرقية ويغيب شبحها عن العيان لان الدولة عامل قوي فيها كونها واقعة في خط الاتصال بين القارات الثلاثة أوروبا وآسيا وأفريقيا . ولها الرئاسة الدينية على العالم الاسلامي

وحضرته كاتب بليغ ومؤلف كبير له في عالم الصحافة اكرام وفي ميدان الكتابة مقام . وقد حرر فصولاً وأنشأ مقالات عديدة في كثير من الجرائد والمجلات منها (العدل أساس الملك) وأخرى (الجامعة العثمانية) وثالثة (دولة الجواسيس) وغيرها وقد نشرت هذه المقالات بجريدة المقطم وخلافها من قبل عشرين عاماً أيام كان عدد الذين يهتمون بالشؤون العثمانية ومستقبل الدولة العلية قليلون

وقد رأينا له مؤلفاً كبيراً عن الدولة العثمانية جمع بين صفحاته كل ما يهم العثماني معرفته من شؤون الدولة وجغرافيتها وسكانها وتجارتها وجنديتها وماليتها وهلم جرا . وكان قد هم في طبع هذا المؤلف المفيد الا انه أرجأه لما علم ان في عزم الحكومة الدستورية احداث تقسيمات واجراء تغييرات بالنظامات عقيب الانقلاب الشهير

ويكره حضرته الرتب والنياشين ويمقت الالقاب الضخمة ويحب الاستقلال في العمل

ويميل الى كل مشروع اصلاحي وخيري. وهو كريم سخي له أيادي بيضاء في اعانة المشروعات النافعة مثل سكة حديد الحجاز والاسطول العثماني واعانة الدولة العلية في الحرب اليونانية والطرابلسية ومساعدة جمعية الهلال الاحمر وغيرها من الاعانات الخيرية والادبية التي تنطق بفضله وتخلد ذكره

وفي داره مكتبة من أنفس المكاتب الشرقية وأندرها تحوي عدداً عظيماً من الكتب الفلسفية والعلمية والتاريخية واللغوية والادبية والفنية في اللغات العربية والافرنسية والانكليزية والتركية . وقد بلغنا ان في نية صاحب الترجمة وقفها على أحد المعاهد العلمية بمصر حتى ينتفع منها طلاب المعارف والادب . وهاك ما قاله في وصفها الشاعر الشهير الشيخ محمود العطار الحسيني الدمشقي قاضي البصرة سالفاً

محمد ابن آصف قد   شاد للعلم دار عز ومجد

تزدهي في مفاخر لو لكسرى   جمعت قال هذه فوق جهدي

انما آصف أتانا بصرح   من رآه يجده جنة خلد

* * *

وقد وصف كثيرون من الفضلاء داره (بيت الامة) اذ يأمها العلماء والادباء ويصرفون أوقاتاً طويلة بين جدران مكتبته التي لقبها بعضهم (بخلوة آصف) حيث يصرف المترجم أكثر أوقاته فيها . وقد كان المرحوم احمد عرابي باشا معجباً كل الاعجاب بما يلقاه من حسن المقابلة أثناء تردده على مكتبة آصف المومى اليها . ولما تزايدت الالفة بين المترجم والباشا المذكور رخصه بتهذيب وتصحيح كتابه المشهور باسم (كشف الستار عن سر الاسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية سنة ١٨٨١ — ١٨٨٢ ميلادية) وهو في ثلاثة أجزاء كبيرة وقد أثبت تلك المحبة بخطاب كتبه بيده وأرسله للمترجم وهذه صورته

مصر في ١٠ مايو سنة ١٩١١

عزيزي محمد بك آصف

أهديكم عاطر السلام وباهر التحية . وبعد فانه بالنسبة لما أعهده في حضرتكم من الغيرة الوطنية ومن مثابرتكم على اقتناء الكتب النافعة والتواريخ الصحيحة فضلاً عن

شغفكم بالعلوم الادبية والحقائق التاريخية قد رخصت لحضرتكم في نسخ كتابي الموسوم باسم (كشف الستار عن سر الاسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية سنة ١٨٨١ وسنة ١٨٨٢ ميلادية) ليكون من ضمن محفوظات مكتبتكم الحاوية لطرائف الذخائر العلمية وليكون تذكارا جميلاً لديكم يدل على اختصاصتكم بصدق مودتنا القلبية المتبادلة بيننا و بذا لزم تحريره) محبكم احمد عرابي

هذه لمحة من ترجمة رجل العلم وحامل علمه ونصير الادب ورافع لواءه وان اسم آصف يطرب الفضلاء ويشرح صدر العلماء وزد على ذلك ان أوصافه الكريمة وسجاياه الحميدة مقرونة بالتواضع ومكارم الاخلاق



﴿ ترجمة عزتلو نور الدين بك مصطفى ﴾

هو الشاعر المعروف وقائد الفكر الموصوف الذي اشتهر في عالم التصنيف و بنى له قصراً شاهقاً من فني الكتابة والتأليف

ولد في مكدونيا (تركيا) سنة ١٨٨٣ ولما كان صغيراً دخل المكاتب الابتدائية ودرس مبادئ العلوم . ثم دخل المدرسة الاعدادية الشهانية بمناستر فجد وكد وأظهر غيرة في العمل وذكاء مفرطاً في كسب المعارف أهلاه ان يكون السابق في صفه والمثال الكامل لجميع أرفاقه . ثم سار الى دار السعادة والتحق بمدرسة الحقوق السلطانية واستمر يستقي من ينابيع العلم ويرتشف مناهل الادب الى أن نبغ في الفنون وتبحر في أبواب الفلسفة فخرج الى الهيئة الاجتماعية ممثلاً للعلم وعاملاً على احيائه

و بعد ذلك قدم الى مصر وتابع هواه في الدرس والمطالعة والتأليف والكتابة حتى تربع في صدر السدة العلمية وعد من كبار رجال العلم والادب الذين خدموا المعارف خدمات جليلة تخلد لهم الذكر الجميل وتحيي آثارهم جيلاً بعد جيل

وقد جمع سداداً لحاجته مكتبة ثمينة واسعة الاطراف تحوي بين طبقاتها عدداً عظيماً من الكتب الفلسفية والمؤلفات العلمية والمجلدات التاريخية والدواوين الشعرية والمصنفات والمختارات الفنونية والروايات الاجتماعية . ويقضي أوقات فراغه بين جوانب خزانة علمه يطالع ما يروق له من بدائع الكتابة . وينظم ويؤلف ويترجم في اللغات الشرقية الثلاثة التركية والعربية والفارسية وقد تضلع منها جميعها حتى عد من اكبر أساتذتها والواقفين على حقائقها ودقائقها وأصدق شاهد وضعه قاموساً عثمانياً في اللغات الثلاثة المذكورة — العربية والفارسية والتركية — وهو قاموس ضخم واقع في عشرة مجلدات كبيرة وقد ثبت كل كلمة فيه بشواهد متينة وادلة ناصعة تنبيء بعلو كعب المؤلف في عالم العلم والادب

وعزته شاعر مجيد يأخذ بالالباب ويفتن الكتاب برقة أسلوبه ولطافة معانيه ومتانة سبكه ونظمه . وقد ترجم حديقة الحقيقة وهو ديوان فارسي للناي من الشعر الفارسي الى الشعر العربي . وترجم رباعيات عمر خيام الفارسية الى العربية نظماً بنظم . وترجم نظماً منتخبات أشعار بيدل الفارسية الى اللغة التركية . وصاغ برد كتاب لزوم ما لا يلزم لابي العلاء المعري بالشعر التركي . وله ديوان شعر عربي وفارسي وتركي. وهاك بعضاً من نفثات

يراعه . ارتجل بمجلس رداً على الذين يتضررون من السائلين

نرمي السهام الى النصيب فلرب مخطيء أو نصيب
ورأيت اجدب تارةً من ندوة زرع خصيب
وغنينا قد عال حتى قال ذا يوم عصيب
ولربما في غرة أحد بفاجعة أصيب
بالله كيف يكون منع السؤل من رأي مصيب
فلذلك ارحم ثم قل ولكل مجتهد نصيب

وهذه من قصيدة له في النعت

يا وحيد الثنا بوحي المثاني ربنا واحد ولا لك ثاني
انت بعد الاله انت مرادي من وجود الاكوان والازمان
انت نور لولاك كان يقول الغيب للكون في الخفا لن تراني

وهذه قطعة من رباعيات عمر خيام التي ترجمها نظماً وشطرها ايضاً

عمر خيام | لك الشكر مني يزود منك فكيف أعيش لاقضي دينك
مصطفى بك | رزاياي تبدي عطاياك دوماً وان نمت لا يأخذ النوم عينك
نور الدين | فقل اين تلك النفوس التي صن او كيف عشن وان ماعصينك
عمر خيام | فمالي سوء وتجزي بسوء فما الفرق يا رب بيني وبينك

وترجم النشيد الفرنساوي الوطني المعروف بمرسيليز بهذه الابيات :—

هيو بنا بنو الوطن يوم الفخار قد دنا
الظلم قام ضدنا يشد اعلام الفتن
ها فاسمعوا من الجبال صياح اوباش الجيوش
يقتلون كالوحوش نساءكم مع العيال
هيو بنا الى الوغى ولتنتظم صفوفكم

ولتنتقم سيوفكم من كل جبار طغى

وله مؤلف عربي وتركي دعاه اقتباسات ومنه هذا التقريض

ان هذا السفر نور لبصير ولاكمه
« حكمة بالغة » (ان من الشعر لحكمه)

وهذه الأبيات من قصيدة مهملة نظمها بعد استقالة نسيبه سعادة عبد الحليم باشا عاصم مدير عموم الاوقاف سابقاً

دار الوصاء لعهده دار السلام مسلمه
واسمع صداء مهملاً للعالم الحاماً ومه
راعوا مراد العادم ودعوا مراد العاصمه

١١٢٤

وله ايضاً رسائل عديدة منها زهراء

واقترن اخيراً بمصاهرة المرحوم شاهين باشا خلوصي وعين ناظراً على أوقافه ويدير حضرته ادارة دائرة هذه الاوقاف الزراعية بكل همة ونشاط وأمانة واستقامة نال لأجلها منزلة عالية ومكانة سامية بين كبار رجال البلاد وعظمائها وهو من الخبيرين بمعرفة الزراعة التي اتقنها علماً وعملاً . وهو لين العريكة دمث الاخلاق غيور على احياء الاثار الشرقية وناصر للمشاريع الادبية.وتميز بصدق عثمانيته واخلاصه الشديد لعرش جلالة مولانا السلطان المعظم . ولا شك فانه سيكون الركن المتين في هيئة البلاد والعميد الاكبر بين العباد اكثر الله من امثاله ؟

ترجمة

﴿ سعادة المرحوم فيضي باشا مدير الاوقاف العمومية سابقاً ﴾

ولد الفقيد في القاهرة سنة ١٨٤٠ لما كان المرحوم والده الاميرالاي علي بك النيامي يحارب في بر الشام . ولما عاد من حروبه أعطاه محمد علي باشا والي مصر اذ ذاك الف فدان على سبيل العهدة في بني سويف فنقل عائلته اليها .

ومنذ حداثته دخل المكاتب الابتدائية فأخذ عنها الدروس الأولية ولما بلغ التاسعة توفي المرحوم والده ولكنه استمر في اكتساب المعارف وطلب العلوم فدخل مدرسة المفروزة وحصل فيها على شيء كثير في اللغة والآداب ولم يخرج منها الا بعد ان توفي المغفور له عباس باشا الأول . ثم ادخل تحت التمرين في دواوين الحكومة بالقلمة وبعد ان درس اللغتين العربية والتركية على أحد العلماء المشاهير ونبغ فيهما عين كاتباً تركياً في الشرقية . ثم نقل الى بني سويف ومنها بصفة وكيل قسم الى الشرقية .

ولما أعيدت الأعمال باللغة التركية في المديريات توظف كاتباً تركياً في بني سويف ثم تعين وكيلا بتفتيش الدائرة السنية بالفشن

ولما الغيت وظائف الوكلاء ترأس مجلس بني سويف وقد ظهرت عليه في هذه الوظيفة مواهبه الطبيعيّة في اقامة العدل ومناصرة الحق وعلى أثر ذلك نقل وكيلاً لمديرية المنيا فوكيلاً لاسيوط فمديراً لقنا. وكان يمثل في جميع هذه الوظائف العدل والاستقامة .

ولما ظهرت الحوادث العرابية اتهم بموالاته للعرابيين وأخرج من وظيفته ولكنه مالبث ان تجلت الحقائق وثبتت براءته . فعين مديراً

لسوهاج فالبحيرة فالمنوفية فالغربية . وله في هذه المديريات مآثر عديدة وأعمال جليلة تشير الى طول باعه ومقدرته على ادارة المناصب العالية واخلاصه التام للبلاد .

وما زال يرتقي الى أن تسنم كرسي مدير الاوقاف العمومية المصرية وترأس على المجلس الحسبي الأعلى وظهر في هذين المنصبين سمو مداركه واستعداده النادر في فن الادارة . وهو الذي وضع أصل النظامات في الملاجئ والتكايا . وقد شيد كثيراً من المساجد والعمارات ومن جملتها دار الاوقاف الحالية .

وفي سنة ١٩٠٠ اعتزل المناصب مكتفياً بما قدمه من الخدمات الجليلة لأمته ووطنه وكان صالحاً تقياً محباً لفعل الاحسان غيوراً على مصلحة بلاده طيب الله ذكره ورحمه رحمة واسعة .

ترجمة

﴿ عزتلو جورجي بك خياط ﴾

نما حضرته مولعاً بالآداب وحب المعارف ولما ملك أصول التربية البيتية وغرس فيه والداه المبادئ القويمة والآمال السامية دخل المدارس واقتبس العلوم وأتقن اللغة ونبغ في فروع الادب . ولما ترك المدرسة انخرط في سلك التجارة ودخل في ميدان الزراعة صحبة اخوانه الافاضل فكدوا وجدوا ولم يمض عليهم القليل من الوقت حتى لاقوا جزاء أتعابهم ونشاطهم حظاً وافراً وتوفيقاً زاهراً فاتسعت دائرة أشغالهم وكبر نطاق أعمالهم فتضاعفت مزارعهم وزادت وارداتهم وأصبحوا من ذوي الثروة



الطائلة وأصحاب الرأي الخبيرين .

ثم أنشأوا مصرفاً فنال ثقة الجمهور واتصف بالامانة والاستقامة وتكلل بالنجاح وفاز بالفلاح .

وعلى الجملة ان صاحب الترجمة تاجر كبير ومزارع خبير وقد أبدى في جميع تقلباته وغدواته ذكاء مفرطاً ونشاطاً زائداً وأظهر أيضاً في جميع معاملاته لطفاً ورقة فذاع صيته وعلا قدره فوق مقامه السامي الذي ورثه من عائلته الكريمة آل خياط المشهورة في أسيوط وربوعها بشرف الاصل والفضل وأما صفاته الادبية فغنية عن البيان اذ انه مصدر سجايا حميدة وخلال فريدة

وحضرته يدير شركة أعمال السكر المسماة (راتين رمسيه) وهو من أحد أعضاء المصرف العقاري المصري وغيره من المصارف الشهيرة والبنوك العظيمة والمحلات الهامة في باريس التي لها علاقة بالقطر المصري والبلاد الاخرى وهو في كل ادارته مثال للصدق والاستقامة وبعد الرأي واستجلاء غوامض رموز المال وعدا عن ذلك متخلق بالاخلاق الكاملة كريم الطباع غيور على صوالح طائفته محسن لجميع البيوت البائسة على اختلاف الاجناس

ترجمة

﴿ عزتلو بشرا بك حنا مخائيل ﴾

رئيس المؤتمر القبطي وعين أعيان اسيوط

هو الرجل العظيم الذي تتطاول اليه الاعناق وتتوجه اليه الافكار

والابصار عنـد حدوث الازمات ونزول الملمات . شب في بيت أبيه وتربى في دار الفخر والآداب وبعـد ان اقتبس خصال والديه ومباديهما الشريفة السامية دخـل المدارس وأخذ العلوم وتزود بالمعارف والفنون وبعـد ان اشتد ساعده وتسامت مداركه ترك المعاهد العلمية ودخـل في سلك التجار وساعد المرحوم والده باشغاله وادارة أموره وشؤونه .

ولما اضطربت الامـة القبطية وقررت عقد مؤتمر عام للبحث في مصالحها والنظر في شؤونها جالت الابصار واتجهت الانظار للتفتيش عن عالم كبير وقائد خبير يتولى رئاسة هـذا المؤتمر ليسير بالامة في طريق النجاح وسبيل السعادة والفلاح . ولا عجب اذ ان صوت الامة القبطية أقر على صاحب الترجمة اذ وجد منه رجلاً وجيهاً ، وعالماً أصيل الرأي ، سامي العواطف ، ذا قلب يطفح اخلاصاً لقومـه وغيرة على ترقيته ودفع شأنه . ولما اعتلى بشرا بك كرسي رئاسـة المؤتمر زال الاضطراب ومات القلق وابتسم ثغر الامـة التي بشت للمترجم وحفظت جميله وأرخت أعماله بمداد من الشكر والثناء العاطر

ونظراً لاعماله الجليلة أنعم عليـه سمو الجناب العالي برتبة مع لقب بك فسر هـذا الانعام كل من عرفه وقدره حق قدره

وأبحر حضرته مرات عديدة لاقطار العـالم المتمدن فزار عاصمات البـلاد وساح في كافة أنحاء اوربا حيث درس عمرانها واطلع على مدنيتها وتاريخها وأخلاق شعوبها ويجدر بنا ان نعد هذه الاسفار رحلات علمية واختبارات عملية اذ ان المترجم خصص وقتاً طويلاً من أوقات نزهاته في التفتيش والتنقيب عن كل نافع ومفيد . وكان عند رجوعـه يهدي زبدة

معلوماته وخلاصة استخلاصاته الى وطنه ورجاله الكرماء .

وبالنظر للحرب الاوروبية الكبرى واشتراك القطر المصري فيها تأخر كثير من المحلات التجارية واختل ميزان التجارة فالتزم المترجم بصورة قهرية أن يوقف سير تجارته المتسعة الى أن يفرج الله الازمة الشديدة

وحضرته دمث الاخلاق حميد الصفات كريم الخصال سامي العواطف رقيق الشعور لا يألو جهداً في اسعاف الفقير ومعاضدة دور الشفقة وبيوت الخير أبقاه الله ركناً متيناً في قوام طائفته وفي أساس الهيئة الاجتماعية المصرية





الامير الاي ابراهيم بك راجي

﴿ العضو بالجمعية التشريعية ﴾

ولد حضرته عام ١٨٥٤ م . وفي سنة ١٢٨٠ هجرية دخل المدارس

الاميرية بالعباسية . وفي سنة ١٢٨٤ نقل لمدرسة المهندسخانه الخديوية وسنة ١٢٨٧ نقل منها لمدرسة الطوبجية الحربية: وسنة ١٢٩١ ترقى لرتبة ملازم ثاني في الالاي الثاني للطوبجية . وفي سنة ١٨٧٥م ترقى لرتبة ملازم أول . ثم نال رتبة يوزباشي سنة ١٨٨٢ أي أبان الحوادث العرابية ، وبعد الغاء الجيش انتخب مع من انتخب والحق في الاي الطوبجية بالجيش المصري . وفي سنة ١٨٨٥ ترقى لرتبة بكباشي وتولى قومندانية طوبجية السواري المصري وبقي لغاية سنة ١٨٩١ . ثم ترقى لرتبة قائمقام وخدم أركان حرب الطوبجية . ثم عين مفتش ذخائر الحربية وبعده تولى قيادة الطوبجية في المحافظة المصرية . ونقل سنة ١٨٩٥ لقسم القرعة العسكرية وترأس مجلس قرعة الاسكندريه ثم مصر القاهرة . وفي مدة خدماته أجرى وظيفة ياور لسمو خديوي مصر الاسبق ثم عين أميناً على مخازن تعيينات سراياه .

وفي سنة ١٨٨٥ رافق حملة النيل السودانية وحضر سنة ١٨٨٨ وقعة الجميزة بسواكن وفي سنة ١٨٨٩ خاض غمار واقعة توشكي . وتعين سنة ١٨٩٣ قومنداناً على طوبجية الحدود مدة أربعة أشهر وفي عام ١٨٩٤ تعين قومنداناً لحرس المحمل الشريف وفي أثناء سفره الحج الشريف تعين أميراً له بدلاً من أميره الذي أعتراه انحراف بصحته في مكة المكرمة . وفي عام ١٩٠١ أنعم عليه برتبة اميرالاي .

ومكافأة لخدماته الكثيرة حاز بحق على الاوسمة الآتية

أولاً ـ مدالية النيل الانكليزية

ثانياً ـ النجمة الخديوية المصرية

ثالثاً ـ النيشان المجيدي من الدرجة الرابعة

رابعاً ـ النيشان المجيدي من الدرجة الثالثة

خامساً ـ العثماني الرابع

فمن هذه المناصب السامية التي تولاها يتبين جلياً مقدرة هذا الرجل الكبير الذي قام بواجباته نحو وطنه وأمته نخدم الحكومة وملأ مصالحها أعمالاً جليلة تخلد له ذكراً حسناً . وحضرته متخلق بأخلاق الكرام ومتحلي بصفات الحزم والاقدام

وقد انتخبته الحكومة المصرية بان يكون عضواً عاملا في الجمعية التشريعية

ترجمة

المسيو جورج عيد

(قنصل دولتي البلجيك والبرازيل)

هو من هؤلاء الرجال العظام المشهود لهم بعلو المقام وجليل الاعمال وسعة الاطلاع وحسن الاخلاق والاختبار الزائد . وهو ابن المرحوم الخواجه م . جان عيد المثري الكبير والذي كان قنصلاً لحكومة البلجيك .

ولد المترجم في القاهرة سنة ١٨٥٦ من والدين فاضلين رفيعي القدر وكريمي الاصل وبعد ان ترعرع ورضع لبان الفضيلة دخل المدارس الافرنسية بعاصمة القطر . وبعد ان نبغ في العلوم وتزود بالمعارف خرج الى الهيئة واشتغل بوظيفة رئيس قلم المخابرات في نظارة التجارة والزراعة

ثم عين سكرتير أول في مجلس التفتيش الاعلى الذى انشيء حسب رغبة الدول الاجنبية . ولما انتهت أعمال هـذا المجلس عين رئيساً لقلم القضايا في نظارة المالية، وكان في كل هذه المناصب التي تقلب فيها مثالاً للاخلاص والاستقامة وعنواناً للنشاط والاجتهاد .

وترك سنة ١٨٨٢ وظائف الحكومة ليشتغل في الزراعة والتجارة . فانشأ شركة مساهمة لاجل اصلاح الاراضي المصرية برأسمال قدره ٢٠٠ الف جنيه وقد حولت هذه الشركة سنة ١٨٩٧ الى شركة « انونيم » تحت اسم « الشركة الزراعية الصناعية المصرية » رأسمالها الحالي مليونين جنيه . وحضرته مؤسس وصاحب مصالح كثيرة في كثير من الشركات والبيوت المالية . منها بنك الرهونات المصري وشركة أراضي الغربية وشركة العقارات المصرية وعدا عن هـذا فانه عضو فى الجمعية الزراعية الخديوية وفي الكلوب الخديوي وفي جمعيات ونوادي علمية واستعمارية بلجيكية .

وسمي في عام ١٨٨٩ نائب قنصل لحكومة البلجيك ثم رقي قنصلاً وأنعم عليه جلالة ملك البلجيك بنيشان ليوبارد مكافأة له على مساعيه الحميدة وخدماته الجليلة التي صرفها ويصرفها في التسهيل أمام رعية جلالته في القطر المصري وعين أيضاً عام ١٨٨٩ قنصلاً لحكومة البرازيل ويدير حضرته هذين المنصبين بدراية وحنكة لامزيد عليها .

وتعطف عليه سمو أمير البلاد سنة ١٨٩٨ بالنيشان المجيدي من الدرجة الثالثة نظراً لخدماته الكثيرة ومساعيه الحميدة في سبيل نهضة البلاد العمرانية . وأما أخلاقه وصفاته الادبية فهي صفات وأخلاق أعاظم



ترجمة

سعادة المفضال ابراهيم باشا فوزي الافخم

اننا بكتابة ترجمة سعادة ابراهيم باشا فوزي نكون قد سردنا قسما من تاريخ مصر والسودان مع ذكر ثوراتهما وفتوحاتهما واعظم ماجريات الامور فيهما في الزمن الاخير . فحضرته البطل المجرب الذي خاض ساحات الوغى وتجشم الاهوال والاخطار في سبيل قضاء الواجب الوطني . وهو الاداري الكبير الذي حكم على مناطق متعددة وبلاد عديدة ولم يرو عنه غير حب النظام واجراء العدل ومع ذلك فهو الكاتب النحرير الذي خدم الآداب العربية خدمات جليلة تبقي له الذكر الحسن والصيت الجميل

ولد سعادته في مصر القاهرة من أبوين فاضلين ولما بلغ السادسة من عمره دخل في احدى المكاتب الابتدائية وتعلم مبادئ القراءة والكتابة . ثم دخل مدرسة المبتديان ومكث فيها مدة أربع سنوات ونقل منها الى المدرسة التجهيزية حيث مكث فيها ثلاث سنوات ومن هناك دخل في مدرسة اركان الحرب وقضى فيها مدة سنتين

وتخرج برتبة صول وعين في برنجي ألاي سواري ولم يلبث ان رقي لدرجة اسبران وتوجه الى السودان مع أورطة مصرية كانت قد ذهبت للمحافظة على الخرطوم وبقي في هذه الاورطة سنة كاملة

وفي اثناء ذلك عين المرحوم الكولونيل غوردون باشا حاكما عاما لعموم خط الاستواء وطلب من المرحوم اسماعيل باشا أيوب حكمدار

الخرطوم أوآنئذ ان يرسل له أورطة عسكرية من الخرطوم لترافقه لحكمدارية خط الاستواء ولما علم ضباط الخرطوم بالامر تنحوا عن السفر وذلك باس من اسماعيل باشا المذكور . الا ان صاحب الترجمة تقدم أمام الحكمدار وطلب منه جهارا ان يلحقه بالاورطة المطلوبة الى خط الاستواء فلم يجبه على طلبه فالح المترجم عليه فانتهره على مرأى من أحد ضباط الانكليز المرافقين للكولونيل غوردون فسأل هذا الضابط عن السبب فاخبر ان الاسبران ابراهيم افنـدي فوزي يريد الالتحاق باورطة خط الاستواء والحكمدار غير راض عن طلبه . فاخبر الضابط واقعة الحال الكولونيل غوردون الذي حالا أرسل الى الحكمدار يطلب منه مقابلة المترجم في سراي الشرق (مسكن غوردون)

ولما وصل القصر قابل الكولونيل المشار اليه وبعد ان سأله عما حصل له من الحكمدار لطف المترجم الجواب شأن الكرام احتراما لرئيسه . فسأله غوردون هل تريد ان تلازمني بهذا السفر البعيد المتعب فاجاب بارتياح اني في ايام شبابي واحب ان اكون بمعية الكولونيل غوردون فسرّ منه الكولونيل وأهداه مبلغ عشرين جنيهاً وقال له اذهب الى اورطتك لبينما اطلبك

وقابل غوردون فيما بعد حكمدار الخرطوم اسماعيل باشا واتفقا على ان ينتخب المترجم اورطة خط الاستواء وان يكون ارفع رتبة من جميع رجالها وعين له خمسين عسكرياً حرساً له وسافر غوردون ومعيته والعساكر الى خط الاستواء . واقاموا في بلد تدعى كوندوكورو مركز حكمدارية خط الاستواء وبقوا فيها ٦ اشهر . ثم ساروا الى بركة ايتزاوفكتوريا حيث مكثوا سنتين بالحرب والفتوحات واخيراً عادوا الى مركز خط الاستواء .

ونظراً لخدمات المترجم الجليلة واخلاصه الزائد انعم عليه برتبة يوزباشي دفعة واحدة وعين ماموراً لمركز بورت بمعاش ٢٥ جنيهاً وبقي في هذه الوظيفة نحواً من سنتين . ثم عين وكيلاً لمديرية الغربية والرول بخط الاستواء

ولما حضر غوردون لمصر استصحب المترجم معه وعند ما قابل ساكن الجنان اسماعيل باشا الخديوي قدمه لسموه فتعطف عليه برتبة الصاغ تقديراً لاتعابه وترفيعاً لمقامه وخاطبه بقوله « انك لو سرت على ما أوراني غوردون باشا فلا شك انك تتقدم كثيراً »

وبعد ان رجع غوردون من انكلترا وعين حكمداراً عاماً لعموم السودان وسواحل البحر الاحمر استصحب المترجم معه بوظيفة سكرتيراً له وانعم عليه برتبة بيكباشي . وبعدمدة عين مديراً لبحر الغزال وقومنداناً لعساكرها ومكث في تلك المديرية سنة كاملة انعم عليه بخلالها برتبة قائمقام . ولعدم موافقة هواء تلك الجهة لصحته طلب نقله لجهة اخرى فعين مديراً لعموم خط الاستواء وقومانداناً لعساكره ومكث في تلك الجهة نحو السنتين ونال وهو في هذه الوظيفة رتبة ميرالاي واخيراً استقال من منصبه وعاد الى مصر فعين باشمعاوناً لنظارة الحربية ومنها تعين اميرالايا على الاي السودان للسفرية ثم اميرالايا في برنجي الاي ٣ جي فرقه بياده . وفي اثناء ذلك حدثت الثورة العرابية وكان المترجم قومانداناً على آلايه في ابي قير . ولما انتهت الثورة جرد مع غيره من الرتب والنياشين .

وكان قد استقال غوردون باشا من حكمدارية السودان وظهر المتمهدي بدعوته في تلك البلاد . فاتفقت حكومتا مصر وانكلترا على اعادة غوردون الى منصبه في السودان فحضر وطلب من الحكومة المصرية تعين المترجم معه

فقبلت الحكومة الطلب واستدعى المرحوم توفيق باشا المترجم وبعد ان وجه اليه اللوم باندماجه مع العرابيين اعتذر المترجم عن كلما حصل وطلب من سموه العفو وفعلاً عفى عنه وقلده نياشينه وأوسمته والبسه سيفه . وبعد ذلك سافر مع غوردون الى السودان حيث عين مديراً لديوان العسكرية بالخرطوم وكان معهما الكولونيل ستوارت الذي عين وكيلاً للحكمدارية . وقد طلب المرحوم غوردون لهما رتبة اللواء وهذه صورة التلغراف المرسل منه حرفياً الى دولة نوبار باشا رئيس مجلس النظار وقتذاك

نعرض لدولتكم اننا عينا جناب الكولونيل ستورات وكيل لحكمدارية السودان وابراهيم بك فوزي الميرالاي مديراً لديوان عسكرية وبحرية السودان وذلك لما هومنظورلنا فيهما من اللياقة والاستعداد لتلك الوظائف خصوصاً لما نعهده في فوزي بك المومى اليه من الهمة والنشاط وتادية اشغاله مذ كان سابقاً معنا بالسودان وسبق تجربته في الوظائف التي عيناه فيها في ذاك الوقت واكتساب الشرف الذي هو عليه الان مع زيادة ممنونيتنا منه وانه هو المساعد لي الآن في اشغال السودان وانجازها وقتياً فارجو الاحسان عليهم برتبة اللوا واملي من دولتكم ومن سعادة الجنرال بارنج الرجا للحضرة الفخيمة الخديوية في اجابة طلبي هذا وفي تاريخه حررنا لكل منهما الاشعار اللازم باستلام وظيفته واعتبارهما بمرتبات تلك الرتب لحين حضور الفرمانات العالية المؤذنة بذلك وافادتنا عن ذلك تلغرافياً لاعتمادهما والفرمانات ترسل بطريق البوسته ومني على الحضرة الخديوية مزيد السلام ؟

حكمدار عموم السودان بكروسكوا

هذه الصورة طبق التلغراف الاصلي الموجود في محفوظات رياسة مجلس

النظار سلم الى قلم قضايا نظارة المالية بناء على طلبه م؟

في ٢٤ فبراير سنة ١٩٠١ امضا سكرتير مجلس النظار

وبعد ذلك اشتدت الثورة وانقطعت المخابرات والمواصلات بين مصر والسودان وحاصرت الدراويش الخرطوم وكان المترجم مع غوردون من ضمن المحاصرين فيها وانتهى الامر بسقوطها في ايدي الدراويش وقتل غوردون وقد كابد المترجم فى اثناء الحصار وبعد سقوط الخرطوم أهوالاً وشدائد يعجز القلم عن وصفها . وقد اقام في أسر الدراويش سبعة عشر عاماً الى ان أعيد فتح السودان تحت قيادة القائد الشهير والبطل الكبير اللورد كتشنر (المعتمد البريطاني في مصر الان) وكل ذلك وما حصل للمترجم مذكوراً بالتفصيل الوافي في كتابه (تاريخ السودان بين يدي غوردون وكتشنر) المطبوع منه جزءآن في مصر . ثم عاد الى مصر محالاً على المعاش بعدما لاقى من الاهوال ما يرزح تحتها اعاظم الرجال . وهاذان رسمان يدلان على حالته في الاسر وبعده

ونال سعادته الوسام المجيدي الثالث ونجمة سليمان من جلالة ملك الحبشة من الدرجة الثالثة ونجمة الصباح من سمو سلطان لحج من الدرجة الاولى وحاز على نيشان حصار الخرطوم الذهبي وهذا الوسام لم يحمله سوى ثلاثة رجال فقط . ويحمل سعادته ايضاً عدداً وافراً من المداليات والمشابك الخصيصة بالوقائع التي خاض غمارها وابلى فيها بلاء حسناً .

واما اخلاق المترجم وصفاته الادبية فعلى جانب عظيم من الكمال وهو شريف النفس وابيها عال الهمة مقداماً جسوراً اتى اموراً تشهد له باخلاصه للبلاد وتفانيه في حب خدماتها ورقيها وسعادته أيضاً من الحاصلين على رضى الجناب العالي الخديوي اكثر الله من امثاله



NÉGIB GANNAGÉ

﴿ ترجمة ﴾

حضرة الفاضل الخواجه نجيب غناجه

أحد أعيان السوريين بمصر ومن أكابر التجار فيها

بين أفراد التجار الذين أصبحوا في القطر المصري أشهر من نار على علم
التاجر المعروف صاحب هذا الرسم ومنشيء مخزن الادوية الكبير في شارع

الموسكي وصاحب المستودعين باسمه في الاسكندريه وطنطا

وفخر المترجم عظيم لانه بنى من المجد والشهرة ما بناه على كاهل الجد والاجتهاد فكان عصامياً بكل معنى الكلمة وما أحق من العصامي من الأكبار اذا وصل الى ما وصل اليه صاحب هذه الترجمة من النبوغ والاشتهار

يرجع أصل عائلة غناجه الى دمشق الشام فلما حدثت الحركة المعروفة بثورة ١٨٦٠ نزح والد المترجم الى بيروت واتخذها له مقاماً موقتاً حتى تهدأ الحال وترجع مياه الامن والسلام الى مجاريها

وفي ٣ فبراير من سنة ١٨٦٣ ولد المترجم فى مدينة بيروت وبعد ولادته بقليل عاد به والده الى وطنه دمشق الفيحاء فكان باراً به شفيقاً عليه شأن الوالد الحنون الذي يعرف ما عليه نحو أولاده من الواجبات

ولما ترعرع أدخله والده مدرسة الاميركان فتلقى فيها مبادىء اللغة العربية والانكليزيةومن ثم نقله الى المدرسةالعازارية ليتقن فيها اللغة الفرنسية فاجادها وتبحر في آدابها العالية وأضاف اليها تلقي اللغة الايطالية فبرع في الاثنتين وبرز حتى نال جوائز عديدة وكان خير دليل وأنصع برهان على حصافته وشدة ذكائه

وهو عدا ذلك يحسن التكلم باللغة التركية اللغة الرسمية للدولة العلية

وقد ولع منذ حداثة سنه كثيراً بدرس علم الكيميا وعلم النبات وعلم الحيوان فكان هذا الولع مدعاة وصوله الى ما وصل اليه اليوم من الاشتهار وحسن الذكر

وفي عام ١٨٨١ قدم الى القطر المصري واشتغل حال وصوله مساعد صيدلي في بندر طنطا وأخذ منذ اشتغاله ومغادرته معاهد العلم في ممارسة

فن الصيدلية على أشهر أساتذة هذا الفن الجليل

وما زال مكباً على الدروس حتى آنس من نفسه اقتداراً على تأدية الامتحان اللازم لنيل شهادة صيدلي قانوني فابحر الى الاستانة العلية حيث تقدم للامتحان في المدرسة الطبية السلطانية ففاز فوزاً باهراً وكان في عداد أوائل الناجحين

وبعد ان نال دبلوم الصيدلية عاد الى مصر ثانية منشرح الصدر بفوزه الذي جاء ثمرة ذلك الاجتهاد الشريف

وفتح الصيدلية وجعل شعارها في عمله الامانة والثبات

وبتلك الامانة وهذا الثبات وهما أس مبدأ التاجر الشريف نجح المترجم نجاحا باهراً في عمله ولم يمض عليه زمن طويل حتى وجد بين يديه رأسمال يذكر ومكنه على توسيع نطاق تجارته

ولما كان مفطوراً على اكتساب المعرفة والاختبار ولو بتجشم مشاق الاسفار والتعرض لاخطار البحار سافر الى أوربا وهناك تعرف على كثيرين من كبار الكيماويين وزار أشهر معامل الصيدلية فيها فلم يعد من هناك الا وقد أعد أحسن العدد لتوسيع أعماله على نظام يكفل له الفوز والنجاح

وعلى أثر ذلك حول اجزاخانته الى مستودع كبير يشتمل على جميع ما تحتاج اليه الاجزاخانات في سائر بلاد القطر المصري وجميع بلادالسودان حتى أصبح هذا المستودع علما في شهرته واستعداده لتقديم كل ما يطلب منه

ولما رأى كثرة الاقبال عليه وحاجة مدينة الاسكندرية وبندر طنطا الى مثله أنشأ فيهما مستودعين جديدين على مثال مستودع مصر فكان حظهما حظ المستودع الاول الذي يعد (حجر الزاوية)

وفي عام ١٩١٣ أنشا محلاً جديداً بمصر بشارع بولاق وأحضر اليه المنجور من أحسن أنواع الخشب حسب الرسم الهندسي الذي عمل للمحل الجديد وفعلاً تم المحل ووضع فيه جميع أنواع الادوية من أعظم معامل اوروبا وزاد عليه أنواع ادوات التصوير وجميع أنواع الروائح العطرية وعين يوماً لافتاحه وأمه الكبراء والعظماء وعلية القوم من وطنيين وأجانب

ولما نشبت الحرب بين الدولة العلية ودولة ايطاليا انشئت في القطر جمعية الهلال الاحمر والمترجم من أعضائها العاملين فتبرع حضرته بكميات وافرة من العقاقير الطبية والقطن والضمادات التي تنفع الجرحى بساحات الحرب ولما وصلت هذه الاشياء بعث قائد الجيش في بلاد طرابلس الغرب انور باشا الآن يمدح الادوية التي وصلت وخصوصاً يثني على المترجم

وفي عام ١٩١٥ أنشا فرعاً في باريز تابعاً لمحلاته بمصر لاجل الاهتمام بتقديم طلبات محل مصر من احسن المعامل الكبرى في اوروبا

ومن مزاياه الاخذ بناصر الضعيف ومساعدة الفقير ويكره الظهور وهو متجمل بالاخلاق الكريمة

ترجمة

﴿ عزتلو احمد بك تيمور ﴾

من لذكره احترام في الاندية العلميــة ولشخصه اكرام في المقامات السياسية والادبية . العالم العلامة والمؤرخ المحقق الذي اعتلى ذروة المعارف لعلومه الواسعة وارتقى درجات الكمال لكرم أخلاقه ومبادئه السامية . هو نجل الطيب الذكر المرحوم اسماعيل باشا تيمور أحد كبار القطر الذين

عملوا على رفع شأن الوطن وترقيـة أبنائه . وقد توفى الى رحمة الله بعـد ولادة ابنه المترجم بثلاثة شهور .

فاعتنت قرينته الفاضلة بتربية ولدها شأن الامهات الفاضلات وبعد ان طبعت فيه الاخلاق الرضية وعودته على اتيان المكرمات أرسلته الى المكاتب الابتدائية حيث أخذ الدروس الاولية ومبادىء اللغات ثم نقلته الى مدرسـة كليير الفرنساوية حيث أتم دروسه وبرع في أخـذ العلوم واتقان اللغـة الافرنسية . وأظهر غيرة و اقتطاف العلم واجتناء زهور المعارف ماحيرت أساتذته وأملوا له مستقبلاً زاهراً وأياماً زاهية . ولما برح المدرسة أحضر الى منزله شيخاً وأخذ عنه اللغة العربية وآدابها وبقي يطالعها ويدرسها حتى تضلع منها وتبحر في أبوابها . ولم يكتف بذلك بل ثابر على التفتيش والتنقيب في زوايامكتبته الى ان بلغ شأواً عظيما ومقاماً سامياً بين كبار المحررين واللغويين

هكذا بزغت أفكاره وتجلت آراؤه وأصبح من الدارسين المتبحرين والاساتذة الخبيرين الذين يركن اليهم في تحقيق التاريخ وتمحيص الحقائق وكثيراً ماعهد اليه فك عقـد تاريخية واستخلاص رموز كتابية عسرت معرفتها على كثيرين . ومن دخل بيت المترجم يرى فيه خزانة علم حوت مكتبة فريدة ضمت بين رفوفها الوفاً من المجلدات الفلسفية والمؤلفات العلمية والكتب المختلفة الاشكال والاجناس .

ولعزته آثار كتابية تخلد ذكره في عالم الادب فنها مقالات علميـة ونبذات تاريخية وقطع انتقادية وجميعها شائقة رائعة تشير الى سمو أفكار المحرر وعلو كعبه في فن التحرير وميدان المعارف

ويشتغل عزته في زراعة أطيانه الواسعة التي ورثها عن المرحوم والده وقد نظمها على الطرز الحديث واعتنى في أمر زراعتها حتى زادت اراداتها وأخصبت تربتها وشاد مسجداً بمزبته على نفقته

ومن مزاياه حب الانفراد عن صحبة الهيئة وكرهه للظهور بالابهة ويميل الى مناصرة المشاريع الوطنية العائدة على البلاد والامة بالخير والنجاح ومع هذا فانه حائز على الصفات العالية ومتحلي بالاخلاق الكريمة أكثر الله من أمثاله .

ترجمة

﴿ سعادتلو اسكندر باشا فهمي ﴾

جاهد كثيراً في توسيع سكك حديد الحكومة المصرية وهو عضو في مجلس سكة الحديد الأعلى . ودخل سنة ١٨٥٢ بوظيفة مساعد مترجم وكان له من العمر اذ ذاك أربع عشرة سنة وكان يعرف اللغة العربية والايطالية والافرنسية ولم يمض قليل عليه حتى أتقن اللغة الانكليزية

وعين في وظائف عديدة في مصلحة التجارة منها مأمور محطة ووكيل وغيرها وفي سنة ١٨٧٦ رقي مديراً للتجارة . وقدخدم نواب ممالك الدول الاوروبية خدمات خصوصية جليلة وكوفئ عليها بالقاب الشرف والرتب من الممالك المذكورة ومن الحكومة المصرية .

ورقي في سنة ١٨٩٩ الى وظيفة مدير لمجلس السكة الحديد وفي سنة ١٩٠٥ أحيل على المعاش حسب طلبه نظراً لتغيرات حدثت في المجلس المذكور . ومنذ سنة ١٩٠٦ وهو يشغل وظيفة عضو في مجلس سكك

الحديد الاعلى وقد حضر مؤتمرات اوروبية عديدة أقيمت بشان السكك الحديدية وكان عضواً فيها من قبل الحكومة المصرية .

ترجمة

﴿ سعادتلو يحيى ابراهيم باشا ﴾

(رئيس محكمة الاستئناف الاهلية)

تقلب في مناصب قضائية سامية كان في جميعها مثال العدل وعنوان الاجتهاد والاستقامة . وقد صرف أثناء وظائفه أتعاباً كثيرة وجاء باعمال حيدة تحفظ له الاسم الحسن والذكر الجميل في تاريخ القطر .

ولد في العاصمة سنة ١٨٦٢ وانعكف منذ صغره على دراسة الحقوق ولما بلغ العشرين عاماً عين مساعد استاذ في مدرسة الحقوق وبعد سنتين رقي الى وظيفة أستاذ فيها ثم أصبح وكيل رئيسها وبقي في هـذا المنصب من عام ١٨٨٨ اذ انه عين قاضياً في المحكمة الاهلية بالاسكندرية .

ونقل بذات الوظيفة الى الزقازيق وأرسل بعد سنة رئيساً على محكمة بني سويف وفي سنة ١٩٠٧ عين رئيساً على محكمة الاستئناف في القاهرة الوظيفة التي يشغلها الآن بكل حكمة ودراية .

وسعادته من رجال العلم الذين لايبخلون بنشر أفكارهم على صفحات الجرايد لتنوير الجمهور وخدمة للوطن . وقد جمع مكتبة نفيسة كبيرة تحتوي على أهم منتخبات المؤلفين العرب .

ويحب الصيد ويساعد المشاريع الزراعية والوطنية على اختلافها وسع طاقته وهو كريم الطبع شريف المبدأ لايالو جهداً في مناصرة الحق وازهاق الباطل



ترجمة

﴿ الوجيه المفضال سعادة حمد باشا الباسل ﴾

هو ابن المرحوم شيخ العرب محمود الباسل ابن شيخ العرب محمد الباسل باني القصر المعروف باسمه في الجبل الممتد بين الفيوم والمنيا وبني سويف ولد حضرته في شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٨ هجرية ولما توفى والده سنة ١٢٩٨ صدر أمر المغفور له الخديوي السابق توفيق باشا بعد قرار مجلس النظار بتعيينه استثناء عمدة لقبيلة (الرماح) مكافاة على ماقام به حضرة المرحوم والده من الخدم العديدة نحو الحكومة

وقد نال جزاء خدمته الجليلة وأعماله المبرورة من سمو أمير البلاد الرتبة الثالثة سنة ١٨٩٤ ثم تعطف عليه سموه بالرتبة الثانية الرفيعة الشان

الا انه في سنة ١٩٠٩ تخلى عن عمدية قبيلته مخلفاً فيها حضرة أخاه شيخ العرب عبد الستار الباسل ·

وانتخب في سنة ١٩٠٩ في لجنة النفي الاداري بمديرية الفيوم ثم عضواً في لجنة تعداد العربان وفي أواخر سنة ١٩١٠ عين في لجنة العربان الاستئنائية وفي عام ١٩١١ عين في مجلس مديرية الفيوم وكان في جميع الوظايف التي تقلب فيها محبوباً ومكرماً من الجميع

وله رحلات عديدة منها في سوريا وبلاد العرب أحكم فيها صلة معارفه ومودته لابناء جلدته العرب الكرام وقد ساح في اوروبا ووقف على أسرار مدنيتها وبواعث عمرانها . وانك لتعجب عند ماتراه ملتفاً في عباءته ويتكلم الافرنسية كانه ابن باريس ويخاطب بالانكليزية مثل وليد لوندره

وبعد حضرته من كبار المزارعين في القطر المصري وقد استدعاه سعادة حاكم السودان وسردار الجيش المصري ونجت باشا ليزور السودان ويقدم آراءه بشأن زراعتها ومستقبلها . فلبى الطلب وعرض زبدة أفكاره مشروحة شرحاً مؤيداً منطيقياً وعملياً . ويشير هذا الاستدعاء الى ما لصاحب الترجمة من المنزلة الرفيعة والمقام العلمي العالي في أعين ذوي الحل والعقد في القطرين المصري والسوداني .

وعلى الجملة فانه من الرجال المعدودين الذين جمعوا بين فضائل الشرقي وعلوم الغربي وهو واسع الفكر شديد الغيرة مناصر للحرية وعربي كريم بفضايله ومناقبه

وله أياد بيضاء على مساعدة اخوانه العرب في طرابلس الغرب وقد تبرع لاعانات الدولة العلية ولجمعية الهلال الاحمر كما فعل كبار رجال

مصر من الامراء والعظماء والاعيان وغيرهم من اصحاب الغيرة والحمية وقد انتخبته الحكومة عضواً بالجمعية التشريعية بالنظر لسمو مداركه

وفي سنة ١٩١٤ أنعم عليه برتبة ميرميران الرفيعة الشان وهذا الانعام حل محله وصادف أهله . وعلى الجملة فانه جواد كريم وعربي صميم



ترجمة

سعادة محمد بك فوزي

ولد حفظه الله من أبوين كريمين في سنة ١٢٧١ هجرية وتوفي المرحوم والده وعمره نحو السنتين وتولى أمره أخوه الأكبر ولما بلغ

السابعة أدخله بمدرسة الهامي باشا بمصر تعلم فيها المبادىء الاولية ثم نقل منها لمدرسة المبتديان بالعباسية ثم انتقل الى المدرسة التجهيزية ثم الى مدرسة المهندسخانة وتمم الدراسة فيها ونقل الى مدرسة أركان حرب سنة ١٢٨٦ ثم ترقى فيها الى رتبة ملازم أول والحق بقلم عموم أركان حرب ثم تعين مهندساً لتخطيط وتركيب السكة الحديد السودانية سنة ١٢٩١ وبعد ذلك رجع الى قلم أركان حرب عند ايقاف العمل بها

ثم تعين ضابطاً وتعلمجياً للقوانين العسكرية بمدرسة أركان حرب عند الغاء المدارس الحربية سنة ١٢٩٨ والحق بقلم أركان حرب ثانياً ثم الحق بعموم مصلحة التاريخ سنة ١٨٧٩ افرنجية وفي سنة ١٨٨٢ عين مدرساً بمدرسة المهندسخانة وليعطي دروساً هندسية أيضاً بمدرسة المساحة وجميع الدروس كانت حينذاك تعطى باللغة العربية

ولما تغير بروغرام المدارس وصارت تعطي الدروس باللغة الانكليزية تحول المترجم الى الديوان العمومي وعين بوظيفة مفتش مباني لنظارة المعارف وفي شهر مايو سنة ١٩٠٤ أحيل على المعاش وحضرته للآن يشتغل بالأعمال الهندسية خدمة للعلوم كما وانه يشتغل خبيراً أمام المحاكم الشرعية والاهلية وجميع أعماله في خدمة الحكومة كانت بكل همة ونشاط وأمانة واستقامة وقد أنعم عليه بالرتبة الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية وأخيراً رتبة المتمايز الرفيعة الشأن وذلك مكافأة له على جليل اعماله

وحضرته من الرجال المحسنين وله اياد ندية بيضاء لكل عمل خيري وله ولدان وهما محمود افندي لبيب ومحمد افندي فوزي وابنتان اقر الله عين والدهم فيهم واطال بقاه واكثر من امثاله



NAUM SHOUCAIR BEY
Director of Historical Section
Int. Dept. Cairo

ترجمة

﴿ صاحب العزة نعوم بك شقير ﴾

مدير قلم التاريخ بحكومة السودان

بين الاسر اللبنانية التي علا منارها وارتفع شأنها في دولة العلم وميدان الادب ومضمار السياسة اسرة شقير التي اشتهرت بفضل نوابغها الذين كانوا ولا يزالون اصحاب السبق في كل فن ادبي ومطلب علمي .

ومن افراد هذه الاسرة الكريمة صاحب العزة نعوم بك شقير مدير قلم التاريخ بحكومة السودان . وهو ابن المرحوم بشاره نقولا شقير ولد في

قصبة الشويفات من اعمال لبنان يوم ٢١ دسمبر شرقي سنة ١٨٦٣

تلقى العلوم في مدرسة الاميركان الداخلية في « عبيه » بلبنان ثم انتقل الى الكلية الاميركية في ثغر بيروت فنال منها شهادة بكالوريوس في العلوم عام ١٨٨٣ . وقد دعي عند خروجه من الكلية الاميركية الى المدرسة السلطانية الاميرية في بيروت فدرّس فيها اللغة الانكليزية والعلوم الرياضية ستة اشهر ولكنه لم يجد من نفسه الصبر على مهنة التعليم لان من اخلاقه النشاط التام والميل الى الحركة الدائمة ومن كان كذلك عسر عليه ان يكون مدرساً بعيداً عن حركات الكون

وكان بعض اخوانه قد اتوا مصر اذ ذاك وصادفوا فيها نجاحاً فأمّ القطر المصري سنة ١٨٨٤ ولما وصل الى العاصمة كان الانكليز يجردون حملة لانقاذ الجنرال غردون من الخرطوم وقد رافقها نفر من خلانه فتاق للانتظام في سلك هذه التجريدة لانه فطر ميالاً لاقتحام الاخطار وتجشم الصعاب فانتظم في قلم المخابرات ورافق الحملة الى آبار الجكدول حتى اذا انتهت مدتها عاد الى مصر بمعية اللورد ولسلي في أوائل سنة ١٨٨٥ . وعلى اثر ذلك دعي الى مكتب قومندانية الجيش الانكليزي في اصوان وعليها اذ ذاك الجنرال جرين الاسكوتلاندي المشهور فمكث فيها الى ان رجع الجيش الانكليزي من الحدود عام ١٨٨٧ فرجع معه بعد ان شهد له جميع رؤسائه بالهمة والاقدام وتوقد الذهن وعرف منه مرؤوسوه باسلاً رحيماً وصديقاً صدوقاً وعلى اثر ذلك اصيب بانحراف في معدته من تأثير حر اصوان فسافر الى سوريا للاستشفاء منها ولما علم اساتذته قديماً واصحابه حالاً اصحاب المقطم والمقتطف بعزمه على السفر سألوه ان يكون ممثلاً عاماً لهم في سوريا . فقضي

في سوريا سنتين حتى اذا عادت اليه قواه الصحية رجع الى مصر ودخل قلم مخابرات الجيش المصري في القاهرة في سنة ١٨٨٩ ولا يزال في هذا المركز الى اليوم

ولقد صحب المترجم الجيش المصري باسترجاع طوكر سنة ١٨٩١ ثم لاسترجاع دنقلا سنة ١٨٩٦ ثم لاسترجاع الخرطوم سنة ١٨٩٨ وشهد معه جميع الوقائع التي حدثت اثناء تلك الفتوحات فرأى منه الرؤساء موظفاً قديراً ومقداماً كبيراً.

وفي سنة ١٩٠٣ اصدر كتابه المشهور في تاريخ السودان وجغرافيته فتلقته اقلام الكتاب والباحثين في مصر وسوريا وكل بلد ناطق بالضاد بايدي الاعجاب والاكرام لانه جاء اوفى تاريخ عن القطر السوداني وجمع بين دفتيه ما لم تجمعه التواريخ العديدة التي وضعها من قبله العجم والعرب وقد نفذت نسخ الطبعة الاولى منه وشرع الان باعداده للطبعة الثانية .

ولحضرته عدا ذلك كتاب فريد في بابه عنوانه « امثال المصر » نشره سنة ١٨٩٤ وقد نفذت نسخه ايضاً وشرع في اعادة طبعه هذه الايام .

ولما حدث حادث العقبة المشهور ودارت بشأنه المخابرات بين الحكومة العثمانية والحكومة المصرية انفذت الحكومة المصرية صاحب الترجمة (نظراً لما لاولياء الامر من الثقة التامة بنزاهته وذكائه وتقديره لعواقب الامور) معتمداً لها على الحدود ثم عينته سكرتيراً للجنة المصرية التي ذهبت مع اللجنة العثمانية لتحديد التخوم فاظهر حضرته من البراعة والاقتدار ما دعى الحكومة المصرية الى الاعجاب به وترقيته في وظيفته .

ولما كانت اللجنة المشار اليها قد قضت خمسة شهور في مهمتها ابى ان تذهب هذه المدة ضياعاً دون ان يعمل على اكتساب الفوائد العلمية والتاريخية

ولذلك ماعاد الى القاهرة الا واعد للطبع كتاباً وافياً في تاريخ سينا وجغرافيتها ولما اطلع على هذا الكتاب بعض الكبراء طلبوا اليه نقله باللغة الانكليزية ففعل ولكنه حدث ما اخر نشر الطبعة الانكليزية لكنا علمنا ان هذا الكتاب سينشر باللغتين بالعربية والانكليزية قريباً

ومما يذكر له معارفه في الكلية الاميركية جراءته النادرة في الخطابة فكان اذا اعتلى منبرها استرعى الاسماع بحسن القائه ووفرة جنانه وبراعة بيانه وله مواقف خطابية عديدة يعرفها الكثيرون من اصدقائه وعارفيه في مصر والشام لانه ذوميل طبيعي الى هذا الفن الوعر المسلك على المتطفلين عليه .

اما الشعر فلم يعالجه الا بعد ان اعلن الدستور العثماني فنظم عدة قصائد نشرت في الصحف والمجلات الكبرى اعجب بها الشعراء وندر الذي صدق انه لم يعالج الشعر الا في هذه الايام .

ومن مبادئه الاجتماعية اكرامه التام للدين وفي اعتقاده ان الدين قوة من قوى النفس الفنية كالموسيقى والتصوير والشعر تكون قوية في البعض وضعيفة في البعض الاخر وتقوى بالاستعمال وان التعطيل نقص في التربية او في قوى النفس الطبيعية .

وهو دستوري محض ومن رأيه ان حال الشرق لا يصلح الا بتعميم التعليم على مبادي الدستور الاساسية وهي الحرية والاخاء والمساواة وان الدستور لا يمكن ان يناله الشرقيون واذا نالوه لا يثبت لهم الا اذا تمسكوا بمبادئه الشريفة وعملوا بها وهو رأي جميع العقلاء في البلاد العثمانية .

وقد انعم عليه سمو الجناب العالي بالرتبة الثالثة ثم الثانية وانعم عليه بالنيشان المجيدي الرابع ثم العثماني الرابع مكافأة له على جليل خدماته للحكومة المصرية

وانعم عليه امبراطور النمسا بنيشان التاج الذهبي مكافأة له على جهاده في انقاذ سعادة سلاطين باشا ونال من ملك اليونان نيشان المخلص نظراً لما اتاه من الخدمات الجليلة لدير طور سيناء وقد قلده حديثاً سمو سلطان لحج عند زيارته للبلاد المصرية بنيشان نجمة الصباح من الدرجة الاولى اقراراً بفضله واعترافاً لخدماته الادبية الواسعة للعالم العربي وقد اطلعنا على فرمان سمو السلطان المشار اليه وهذا نصه حرفياً .

العدل اساس الملك

﴿ السلطان احمد فضل ابن محسن سلطان لحج ﴾

﴿ الحمد لله وحده ﴾

الى العالم العامل فخر الاماثل صاحب العزة نعوم بك شقير مدير قلم التاريخ بنظارة الحربية المصرية . نظراً لما رأيناه من آثار علومكم الباهرة وكمالاتكم الوافرة وخدمتكم الجليلة للامة العربية فقد اهدينا عزتكم وسامنا نجمة الصباح من الدرجة الاولى واصدرنا فرماننا هذا ايذاناً بذلك في اليوم العاشر من شهر شعبان المعظم لسنة ثلاثين وثلاثمائة والف هجرية

سلطان لحج

احمد فضل

وعنده مداليات السودان المصرية والانكليزية ومشابك وقائع طوكر والحفير وام درمان

واما اوصافه الادبية واخلاقه الكريمة فعلى جانب عظيم من الرقي والكمال . وحضرته لا يألو جهداً في مساعدة البيوت الخيرية والمعاهد العلمية التي تستمد من عزته الاسعافات الواسعة من مادية وادبية . كما وانه من اعظم

المساعدين لابناء سوريا الذين يقدمون القطر المصري طلباً للاشغال كافاه الله خيراً واكثر من امثاله لعمل الخير والاحسان



TANNUS SHIHADI BEY.

ترجمة

﴿ عزتلو طنوس بك شحاده ﴾

رئيس قلم بادارة المخابرات بحكومة السودان

بين السوريين النشيطين الذين قدموا القطر المصري وخدموا حكومتي مصر والسودان الخدمات الصادقة حضرة صاحب الترجمة الذي مراراً رأى شبح الموت مجسماً في سبيل قضاء واجباته ولم يرجع الى الوراء .

ولد حفظه الله سنة ١٨٦٥ في مدينة زحلة (لبنان) من والدين فاضلين عرفا بطهارة القلب وسلامة الضمير ووالده هو المرحوم ابراهيم شحادة الوجيه

في بلدته وجده المرحوم شحاده الذي كان يرجع الى قوله في اكثر المسائل الدينية والمدنية .

درس المترجم العلوم الابتدائية في مدارس زحلة ثم دخل الكلية الاميركية ببيروت وبعد ان نال قسطاً وافراً من اللغتين العربية والانكليزية سافر الى الاستانة العلية ولم يلبث ان رجع لشدة الضغط وثقل نير الاستبداد

وفي سنة ١٨٨٤ حضر القاهرة ورافق الحملة النيلية الى السودان . ثم عين مترجماً لمصلحة البوليس الاحتياطي وعلى اثر انحلال هذه المصلحة والحاق عساكرها بالجيش المصري نقل اليه في اواخر سنة ١٨٨٨

وفي عام ١٨٩١ عين في قلم مخابرات الجيش وما زال يعمل فيه بامانة ونشاط الى يومنا هذا .

ومكث حوالى خمس سنوات في وادي حلفا النقطة النهائية وقتئذ لحدود مصر حيث كانت معسكرة القوات المصرية لصد هجمات دراويش المهدي . ونظراً لشجاعته وامانته كسب ثقة رؤسائه الذين دونوا اعماله الجليلة وحوادثه المشهورة ورفعوها في التقارير السرية والعلنية الى امراء البلاد .

ورافق في سنة ١٨٩٦ الحملة التي قامت لاسترجاع السودان وكان اول موظف ملكي رافق القوات العسكرية . ولولا قوة بنيته وحسن صحته لما كان قدر ان يتحمل كل الاتعاب والمشاقات التي قاساها

واختاره سعادة ونجت باشا - رئيس قلم المخابرات او آنئذ - ليقوم مع فرقة هجانة من بلدة فريج في مديرية دنقلا الى احدى الجزر القبلية الواقعة في الحد الفاصل بين الجيش المصري والدراويش لاستكشاف العدو . والحقت هذه الفرقة بمركب حربي تحت رئاسة اللورد سسل اركان حرب فخامة اللورد

كتشنر سردار الجيش في ذاك الوقت وتوغل المترجم في الاستكشاف حتى ظنه قواد السفينة من الاعداء واطلقوا عليه قنبلتين ولولا اعطائه الاشارات لما كانوا اسكتوا مدافعهم . وعند رجوعه قدم تقريراً كتابياً الى ونجت باشا واخرا شفاهياً الى فخامة اللورد كتشنر .

ورافق بصفة مندوب قلم المخابرات العرب الموالين للحكومة فساروا في مقدمة الجيش على شاطيء النيل الشرقي وكان لواء القيادة معقوداً على الماجور « ستيورت ورتلي » فانفرد حضرته مع ضابطين انكيزيين وخمسين عربياً وساروا في طليعة هذه المقدمة التي تفرقت لضرب بعض طوابي الاعداء ففجأهم شرذمة من فرسان الدراويش ولولا حكمة القومندان وشجاعة اصدقائه لكانت الفرسان افنتهم عن بكرة ابيهم

وقد شاهد هذا المنظر المريع ضباط السفن الحربية التي اتت لتضرب ام درمان وكان من جملتهم البرنس اوف تك شقيق جلالة ملك الانكليز فتعجبوا من حماسة رجالهم وثبات جأشهم واقتحامهم على الموت الزؤام . ولما رجعوا سالمين قبض البرنس اوف تك على يد المترجم وهزها مهنئاً اياه بسلامته ودعى ضباط السفن ضباط الانكليز وطنوس بك لمناولة الطعام فاشبعوهم ثناء كما اشبعوهم اكلاً وشربا .

وهاك اسماء المواقع التي شهد اهوالها وخاض غمارها

(١) تجريدة النيل (٢) موقعة غيبة (٣) موقعة طوشكي (٤) موقعة فركة (٥) موقعة الحفير (٦) موقعة دنقلا (٧) موقعة ام درمان (٨) عدة مواقع ومناوشات صغيرة

ولما راى قواد الجيش واركان الحملات اخلاص المترجم وما قاساه من

المشقات وتجشم الاخطار طلبوا من السلطات العالية مكافأته فأنم عليه بالرتب والالقاب الآتية . النجمة المصرية والمدالية الانكليزية ومشبك سنتي ١٨٨٤ و١٨٨٥ ومشبك طوشكي والنيشان المجيدي سنة ١٨٨٩ ومشبك فركة ومشبك الحفير ومشبك دنقله ومشبك الخرطوم ومدالية استرجاع السودان المصرية ومدالية استرجاع السودان الانكليزيةوبالرتبة الثانية مع لقب بك

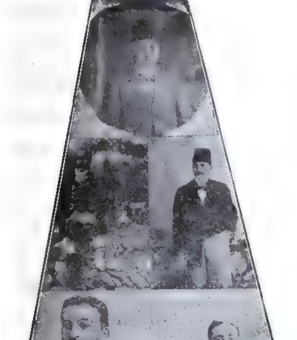
وترأس لجنةتوزيع مبلغ ٢٥ الف جنيه عينتها الحكومة المصرية كهبات لموظفي حكومة السودان القديمة وضباطها وورثتهم . والقيت على المترجم مساولية تحقيق شخصية المستحقين والصرف لهم . فعمل كل الوسائط المرضية وقام بمهام وظيفته أحسن قيام وخرج شاكراً مشكوراً وكان يجود من ماله الخاص على هؤلاء الفقراء غير المستحقين من اعانات الحكومة فيخرجون من عنده داعين له بالخير وشاكرين اريحته .

وعين ليقابل رسمياً وفود ممالك السودان القبلية والبحرية وليقوم بأسباب راحتهم فاستقبل سلطان نيام نيام وامراء شرقي السودان ونواب سلطان دارفور وغيرهم كثيرين .

وانتدبته الحكومة رسمياً ليرافق امراء ومشايخ السودان المنتخبين لمقابلة جلالة ملك الانكليز وجلالة الملكة اثناء مرورهما ببورت سودان وبعد عودتهما من الهند . وبعد ان حضر حفلة المقابلة الرسمية عاد بلفيف الامراء الى الخرطوم ونال الثناء والشكر الجزيل لانه أحسن التدبير فى الذهاب والاياب هذه ترجمة رجل الشجاعة والادب فحيى الله هذه النفوس الكبيرة والهمم العالية

حضرة الفاضل عزتلو حبيب بك دبانه





نجيب بك دبانه



اسكندر بك دبانه — يوسف بك دبانه

ترجمة

حبيب بك دبانه واخوته

أتى حبيب بك مصر من نحو الاربعين عاماً بقصد الاتجار في انواع المنسوجات الشامية التي كان يشتغل بتجارتها المرحوم والده . وبعد ما مكث مدة قصيرة احتاجت الحكومة المصرية موظفين لهم معرفة تامة باللغة الفرنسيه فدخل بوظيفة مترجم وفي سنة ١٨٨٠ شكلت الحكومة قسماً لقضاياها برئاسة المرحوم بوريللي بك وهذا طلبه لقسمه بعد ما تحقق من معارفه واستمر في الاشغال بكل همة ونشاط جاعلاً نصب عينيه الامانة والاستقامة وكان حاصلاً على رضى رؤسائه الذين اعجبوا بذكائه وحذقه الى ان تشكلت المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٤ فعين مندوباً من قبل قلم القضايا للمرافعة والمدافعة أمام المحاكم عن حقوق الحكومة المصرية وكان ينتقل من درجة الى أعلى منها حتى ترقى لوظيفة رئيس قلم قضايا الحكومة المصرية وانعم عليه بالرتبة الثانية مكافأة له على جليل اعماله وفي سنة ١٨٨٠ طلب اخاه نجيب بك الى مصر وفي سنة ١٨٨٦ دعى اخاه يوسف الى مصر ايضاً خضر وفي سنة ١٨٩٠ انتقل المرحوم والده لرحمته تعالى وكان رضي الاخلاق وديع النفس له منزلة عظيمة واعتبار كبير عند أعيان الشام وكبارائها الذين أعجبوا بصدق قوله واستقامته في أشغاله التجارية ولما أتت سنة الستين بعد الالف والثمانماية المشهورة بحصول القتل والنهب رحل من دمشق الشام واستوطن بيروت مع عائلته وفيها كان

محترماً معززاً بين كبار أعيانها وأفاضل تجارها واعتنى بتربية أولاده اعتناء صحيحاً وعلمهم وهذبهم بمدارس سورية العاليـة ومات قرير العين مزوداً بأعماله الطيبة وبهذه السـنة حضرت العائلة مع اخويه سليم بك واسكندر بك

وكلهم من خريجي المدارس العالية في بلاد الشام ما عـدا اخيهم اسكندر فقد أتم علومه في مدارس مصر العالية وأما سليم فاشتغل محامياً مدة . ثم ترك مهنته هذه ليدير الاعمال الزراعية في املاكهم بمديرية الفيوم

وتوظف نجيب بك بالحكومة وقضى سنوات عديدة واحيل على المعاش وكوفئ بالرتبة الثانية وكذلك يوسف بك خـدم الحكومـة زمناً طويلاً وكوفئ بالرتبة الثانية واستقال واما اسكندر بك فلم يزل موظفاً للآن بوظيفة عالية في وزارة الاشغال

وقـد امتاز هؤلاء الفضـلاء جميعاً بطيبة القلب ونقاءة الضمير نحبب بعضهم الى بعض حباً صحيحاً خالصاً . لا تدنسه شـائبه وجميع اعمالهم مشتركة فيما بينهم ويعتبرون بعضهم اعتباراً عظيماً ويحترمون أكبرهم عزتلو حبيب بك كوالدهم وله عندهم منزلة عظيمه وكل منهم له اياد سخية على الفقراء وأكف نديه لكل من قصدهم مشهورين بفعل الخير وكرم الاخلاق . ولهم منزله عاليه واعتبار عظيم عند كبار المصريين وحبيب بك من مؤسسي الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية بمصر وله فيها أعمال جليلة خالدة . واخوانه معدودون من أعيان مصر والشام ومن اصحاب الاملاك فيهما ! كثر الله من امثالهم فبأمثالهم تفتخر رجال هذا العصر



ترجمة حضرة الوجيه الفاضل الخواجا خليل كفوري

من اكابر التجار باصوان

هو ابن المرحوم جرجس كفوري أحد أعيان سوريه وقد كان رحمه الله نائباً عن الطائفة الارثوذكسية في قايمقامية الشوف (بجبل لبنان) وله نفوذ عظيم واعتبار كبير عند اللبنانيين بأجمعهم ورجال الحكومة فيها وله المام تام بمعرفة الطب والجراحه وقد درس وطالع أهم الكتب الطبية وكان يداوي الفقراء مجاناً ويصرف لهم ما يحتاجونه من ثمن الادوية من ماله الخاص . وله ولع شديد بركوب الخيل يقتني الاصيل منها — مات قرير

المين وترك خمسة أولاد وبنتاً اكبرهم لا يزيد عمره عن خمسة عشر عاماً . فاعتنت المرحومة والدتهم شقيقة سعادة حبيب باشا لطف الله الشهير بعصر اعتناء عظيماً في تربيتهم وبذلت كلما في وسعها لتهذيبهم وتعليمهم بأكبر مدارس بيروت ومن فضل الله ثم لها ما تريده فان جميع أولادها نالوا شهرة كبيرة وصيتاً بعيداً نظراً لتربيتهم الحسنة العالية وجميعهم يشتغلون بالاشغال التجارية وأصغرهم صاحب هذا الرسم الخواجا خليل الذي أتى الى مصر عام ١٨٨٧ واتخذ أصوان وطناً له وفيها انشاء محلاً تجارياً لتجارة الاخشاب وأدوات البناء جاعلاً نصب عينيه الصدق في القول والاستقامة في العمل

وكثيراً ما تعتمده الحكومة في توريد ما يلزم لها من أنواع تجارته لانه هو الوحيد الذي يوجد بمحله جميع الانواع ويورد كلما يطلب منه بكل أمانة

ولما ابتدأ العمل في بناء خزان أصوان المشهور ظهرت شهرته الواسعة ظهوراً كبيراً وعرفه الكثيرون من كبار المهندسين والمقاولين من انكليز وايطاليين ووطنيين وحضرته يلبي جميع ما يطلب منه والكل يثنون عليه ويمدحون حسن معاملته

وقد اختارته شركة التأمين العثمانية ان يكون وكيلاً عنها في مديرية أصوان ونجحت بمساعيه نجاحاً باهراً نال لاجله شكراً جزيلاً

وقد نجح في أشغاله وصار محله اكبر محل تجاري في أصوان ولحضرته شهرة بطيبة القلب وسلامة الضمير وكرم الاخلاق وقلما يمر يوم الا ويده البيضاء تسخو بالعطاء لكل من قصده من المحتاجين اكثر الله من أمثاله بين رجال هذا العصر

ترجمة المرحوم أحمد فتحي باشا زغلول

أحمد فتحي باشا زغلول هو أصغر أنجال المرحوم الشيخ ابراهيم زغلول من أعيان ابيانا ولد في تلك القرية في ٤ ربيع الاول سنة ١٢٧٩ هجرية . مات أبوه رحمه الله اذ كان رضيعاً وكان شقيقه سعد زغلول باشا فطيماً ، خلفهما أبوهما في حضانة والدتهما التي هي احدى عقائل عائلة بركات الشهيرة بالغربية ، وكانت وقت وفاة زوجها لا يتجاوز عمرها العشرين . فقامت على ولديها ووقفت نفسها على تربيتهما تحت اشراف أخيها الكبير لابيهما المرحوم الشناوي افندي زغلول الذي عني بتعليمهما على أحسن ما تعلم به أبناء الاعيان : تعلم فتح الله الصغير في كتاب البلد ثم في مدرسة رشيد ثم المدرسة التجهيزية ثم في مدرسة الالسن فاتفق أن زارها المرحوم أحمد خيري باشا ناظر المعارف العمومية فأعجب بذكاء الشاب فتح الله صبري وأعطاه اسمه (احمد) ونحت من (فتح الله) فتحي وأصدر أمراً رسمياً الى المدرسة بتسميته احمد فتحي وبأن يرد اليه ما دفع من المصاريف وباعتباره طالباً مجانياً . فلما كانت ١٨٨٤ أرسلته نظارة المعارف الى فرنسا لدرس الحقوق فحصل على شهادة الليسانس ورجع سنة ١٨٨٧ ووظف بقلم قضايا الحكومة . ثم رئيساً لنيابة أسيوط . ثم رئيساً لنيابة اسكندرية . ثم مفتشاً بلجنة المراقبة فرئيساً لمحكمة الزقازيق . ثم رئيساً لمحكمة مصر . ثم وكيلاً لنظارة الحقانية وظيفته الاخيرة التي مات وهو قائم بها

ولما رأى فتحي باشا ان أول خطوة يخطوها المصلحون العلميون هي نقل العلم الى أوطانهم بالتعريب . بدأ في كتاب (أصول الشرائع)

لبنتام . و (خواطر وسوانح في الاسلام) للكونت هانري دي كاستري و (سر تقدم الانكليز السكسونيين) لادمون ديمولان و (روح الاجتماع) و (سر تطور الامم) لجستاف لوبون . و (خطاب مصطفى فاضل باشا) وقد عرّب كتباً أخرى ولكنها لم تطبع أما مؤلفاته التي نشرت فهي (كتاب المحاماة) و (رسالة في التزوير) وشرح القانون المدني وله مؤلفات أخرى لم تطبع وبالاختصار فان المرحوم فتحي باشا رجل كبير. كبير في عقله وفي عواطفه ونابغة من نوابغ هذا العصر



ترجمة الوجيه عزتلو نقولا بك ارقش المحامي بطنطا

هو ابن المرحوم فتح ارقش . ولد في مدينة بيروت في ٣ ابريل سنة (١٨٦٤) ولما ناهز السابعة من عمره دخل مدرسة سيدة البشارة وكان

المرحوم بشاره باشا ثقلا من جملة مدرسيها . ثم انتقل الى مدرسة الروم الارثودكس ومنها الى المدرسة الاكليركية في عين تراز فتلقى فيها العربيـة والافرنسية ومباديء اللغتين اللاتينية واليونانية . ثم دخل المدرسة البطركية في بيروت فدرس العربية على يد المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وأتقن الافرنسية على يد المسيو جيرار المشهور بتدريس هذه اللغة في الشرق وبعد ان مكث في هذه المدرسة خمس سنوات ولج مدرسة عين تورة ثم رجع الى بيروت ودرس فن مسك الدفاتر فنال نصيباً وافراً من التمرين وادارة الشؤون التجارية .

وبعد قليل جاء الى القطر المصري وأقام في شبين الكوم حيث كان المرحوم والده واخذ يراسل جريدتي الاهرام والمحروسة ويتعاطى الاعمال التجارية والزراعية .

ثم عين مترجماً في مصلحة الاراضي الاميرية في القاهرة والمنصورة ولـكن كانت نفسه تكره الحياة المأجورة وتنزع الى الاستقلال . ولذلك استعفى وقصـد طنطا حيث عرف المسيو اوجين نابري القاضي البلجيكي في محكمة طنطا الاهلية فدرس عليه علم الحقوق الى أن برع فيه وقدم امتحاناً به امام احدى المحاكم الابتدائية فقبلته محامياً لديها . ثم قدم امتحاناً ثانياً امام محكمة الاستئناف العليا فنجح به وقبلته محامياً امامها وامام المحاكم الاهلية كافة وكان ذلك سنة ١٨٩١ . وعلى أثر ذلك زاول المحاماة في بنها ولـكنه أخيراً انتقل الى طنطا عاصمة الوجه البحري حيث لا يزال مقيماً وقد اشتهر سعادته بنزاهة سيرته واصالة رأيه وحسن اخلاقه واكتسب ثقة عملائه واكرام رجال القضاء ورصفائه المحامين .

وله آثار أدبية ومآثر شريفة استحق عليها الثناء الجزيل. ومنها انه اتفق مع بعض رجال النازلة السورية في طنطا وأسس جمعية (الاتحاد والاحسان السورية العثمانية) التي انتخب لها رئيساً مدة ثلاث سنوات متوالية فنهض بها والف مع بعض اخوانه اعضائها بين قلوب السوريين على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم حتى انضموا تحت لواء الاتحاد المقدس

ثم انتخب صاحب الترجمة عضواً وطنياً في المجلس البلدي المختلط لمدينة طنطا فاظهر في اعماله سداد الرأي وثاقب الفكر وقد شكره الجمهور على خدماته الجليلة ولا سيما سعادة رئيس المجلس محمد محب باشا مدير الغربية الذي طلب الى الحكومة ان تكافئه على ذلك فانعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية في سنة (١٩١٠)

وقد رزقه الله نسلاً من البنين والبنات رباهم التربيـة الصالحة ودربهم على احسن المبادىء وفي هذا العـام نال اكبرهم شهادة البكالوريا من نظارة المعارف المصرية . وهو يتلقى الان علم الحقوق بمدرسة الحقوق الخديوية

وينسب أرقش بك الفضل في نجاحه الى ما يتمتع به من الهناء والسعادة الزوجية التي تملىء بيته والسرور الفائض من نفس قرينته الفاضلة التي قد انعم عليها قداسة البابا الحالي بنيشان القديس بطرس نظراً لما اشتهرت به من حسن الصفات ومساعدة الفقراء .



MOHAMMED FOUAD MINCHAWI BEY
Membre du Conseil provincial de Ga bich.

ترجمة

سعادة محمد بك فوأد المنشاوي
عين اعيان مديرية الغربية

النبيل الاثيل سليل بيت الشرف والجد ومثال الكمال والمجد . الشاب الذي جمع الى كرم اخلاقه وتدفق ذكائه علماً وضم الى عزة نفسه واصالة رائيه حلماً . فهو من صفوة الشبان الذين تتفاخر بفضائلهم مصر ويتلألىء

بدرر علومهم ومعارفهم هذا العصر وقد صدق فيه قول الشاعر

ورث الاكابر كابراً عن كابرٍ ورقي الى العليـاء وهو فطيم

ولد في ناحية منشاوي بمديرية الغربية من والدين فاضلين اشتهرا بنقاوة الضمير وحسن النية وسلامة القلب. ووالده هو المرحوم بسيوني بك المنشاوي احد عمداء عائلة منشاوي الشريفة الذائعة الصيت في بلاد مصر

نما في حجر الفضيلة ومهد العز والدلال ونشأ اديباً كاملاً مفضالاً . ولما تدرج في سني عمره استقدم المرحوم والده لسرايا معلمين خصوصيين اخذ المترجم عنهم اللغة ومباديء الدروس وكان جبينه يطفح نباهة ونجابة ومحياه يسطع ذكاءً وفطنة فاستبشر اهله به خيراً واملوا له مستقبلاً مجيداً

ولما بلغ العاشرة من عمره احضره والده الى القاهرة وادخله في احدى مدارس الحكومة فانكب على اجتناء ازهار المعارف وقطف ثمار العلوم ولم يخرج منها في سنة ١٨٩٢ الا وقد نال حظاً وافراً وقسطاً كبيراً من الاداب واللغات

ثم رجع الى وطنه ولازمه استاذ خاص انيط به تكميل نواقص دروسه وبقي بصحبته الى سنة ١٨٩٥ . وفي خلال هذا الوقت انتقل والده الى رحمة الله .

واذ قرر ان يتابع دروسه ابحر الى فرانسا والتحق بمدرسة ميلان الشهيرة وبعد ان مكث فيها سنتين دخل مدرسة التجارة العليا بباريس واخذ يرتشف مناهل العلم ويستقي من ينابيع الفنون الى ان نفذ سهمه فيها واصبح نابغة بين اقرانه وكان مثال الذكاء والفطنة وعنوان حسن السلوك وطيب المعشر

وفاز في الامتحانات النهائية فوزاً باهراً ونال الشهادة العالية الناطقة

بنبوغه في العلوم وتفننه في فن التجارة الذي تخصص به وتبحر في محتوياته

وفي سنة ١٩٠٠ عاد الى وطنه مشروح الصدر قرير العين. وحين وصوله باشر بادارة املاك عائلته الخصوصية ومارس الاشغال التجارية والزراعية . فظهر منه غيرة وقادة وتفنن عجيب في الاشغال وما زال مطبقاً علمه على عمله حتى اثمرت اتعابه وتكللت مساعيه بالنجاح . فاتسعت اطيانه وتمدد نطاق ادارته وكسب شهرة بعيدة اعطته المقام الاول بين كبار التجار والمزارعين

وانتخب في سنة ١٩٠٩ عضواً في مجلس مديرية الغربية فاتى باعمال جليلة وخدمات صادقة اناًلته ثقة كبار رجال الحكومة ولفيف الجمهور

ولما وصلت مناقبه الادبية وثمار علومه الراقية مسامع الجناب العالي المعظم انعم عليه بالرتبة الثانية مع لقب بك ترفيعاً لمقامه

وحضرته من وجوه مديرية الغربية وعين من اعيانها . وحيثما وجبت تضحية وقت ثمين في مسعى مفيد للامة ضحاه وحيثما دعاه كريم لمكرمة تشاد بها مدرسة او يتم مستشفى فهو اول من يجيب نداه . وقد صدق من قال

ما شمت في القطر يوماً برق مكرمة الا لكم كان فيها همة ويد

واما صفاته واخلاقه الكريمة فهي لحد يتفاخر بها المتفاخرون . وهو من الرجال العظام الذين تنظر اليهم الامة نظرة امل واخلاص متاملة ان ترى من جليل اعمالهم اموراً خطيرة تعود على الوطن بالخير والفلاح

ترجمة

سعادة المفضال عطا حسني بك الافخم

من الرجال سديدي الرأي واشداء العزيمة الذين خدموا البلاد خدمات جليلة صادقة سواء كان بعلومهم الواسعة ام بثروتهم الغزيرة سعادة صاحب الترجمة الذي لم يدخر جهداً في نشر الوية المعارف وتضحية الاوقات والاتعاب في سبيل رقي المجتمع المصري ولا بدع فانه ابن ذاك الرجل الكبير حسن حسني بك امير الحج الشريف المصري الذي قدم من ديار بكر على عهد المغفور له سعيد باشا . وهو من امراء تلك الديار واهل الجاه واليسار فيها . وانتقل الى رحمته تعالى في سنة ١٣٠٩ هجريه

ولد المترجم في القاهرة في ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٩٨ هجرية . ولما بلغ السادسة من سني عمره دخل مدرسة المبتديان الناصرية وبعد ان مكث فيها اربع سنوات انتقل الى مدرسة المعلمين التوفيقية حيث درس سنتين واتم العلوم الثانوية . ثم ترك المدرسة لادارة شؤون ثروته الواسعة التي خلفها له المرحوم والده لانه انتقل الى رحمة مولاه وابنه في العام الثامن من حياته فعني بامره سعادة حسين باشا شاهين الذي كان يحبه محبة ابوية .

وشغف سعادة عطا بك بالعلوم اشهر من أن يذكر . فانه بعد ان ترك المدرسة احضر لسرايه العامرة اساتذة مشهورين تمم عليهم العلوم واللغات واتقن حضرته العربية والتركية والانكليزية والافرنسية ثم أصبحت سرياه نادأدب يامه اركان العلوم ويروده طلاب المعارف

ولا تمر سنة بدون ان يبرز المترجم كتاباً مفيداً او اكثر الى الناطقين بالضاد . ومن مؤلفاته الشهيرة كتاب « حلى الايام في خلفاء الاسلام » وهو

سفر ضخم واقع في مجلدين يزيد عدد صفحات كل منهما عن الف صحيفة ويشتمل على تاريخ الخلفاء منذ البعثة المحمدية الى جلالة السلطان محمد رشاد . وكتاب « خواطر في الاسلام » وهو بحث انتقادي فلسفي طبع بالعربية وترجم الى التركية .

ووضع كتابين اسم الاول « تعالوا الى كلمة سواء » واسم الثاني « الجامعة العثمانية » ووزعهما مجاناً . وقد فرغ اخيراً من وضع كتابين جليلين الاول « صيانة الاسلام في وجود خلافة آل عثمان العظام » والثاني (السياحة الاروبية) وينتظر نشرهما عن قريب .

واشتغل زمناً في السياسة وابتاع لهذا الغرض (جريدة الجوائب المصرية) اليومية التي ترأس تحريرها واظهر على صفحاتها للملأ افكاره السديدة وخدماته الصادقة للوطن وغيرته الزائدة مع اخلاصه الصميمي لسلطنة آل عثمان وخصوصاً للجناب العالي الخديوي المتفاني بحبه واخلاصه للبيت العلوي الكريم

وساح مرات عديدة في اوروبا وكان نصيبه في كل بلد الاكرام والاحترام . وقد دعي الى المؤتمر الذي عقد في مدينة ريمس فلبى الدعوة واحتفي المدعون بمقابلته ودعوه للخطابة فالقى حضرته محاضرة مسهبة عن الخلافة دافع فيها عن وطنه ودولته مدافعة عظيمة كان لها وقع عظيم في النفوس وقد نشر كثير من المجلات الافرنسية ترجمة حياته . ودعي بينما كان في باريس اشهر علمائها وادبائها لمآدب كبرى فلبوا دعوته وشكروا اريحته ولقد اعجبت بعلو مقدرته العلمية والادبية الجمعيتان العلمية والجغرافية بباريس وانتخبتاه عضواً بهما

وانتهز في احدى المرات وهو في باريس وجود شاه العجم السابق

هناك فاستأذن في مقابلته فاذن له ولما مثل بين يديه اعجب بذ كائه ايما اعجاب واثنى على خدمته للعلم والأدب واهداه مدالية العلم الذهبية وقابل في سياحته الاخيرة بعض ملوك اوروبا وكثير من الامراء ورجال الدول العظام ولم يزل بينه وبين البلاطات الملوكانية بعض المخابرات .

وزار المترجم مدينة رومية وتشرف بمقابلة قداسة البابا مقابلة خصوصية وذكرت جرائد ايطاليا هذه الزيارة في وقتها .

وليس من دليل على سمو مقام عطا بك عند الملوك والسلاطين اعظم من تكرمهم عليه بالنياشين والوسامات مع الرتب العالية . فحضرته حايز على الرتبة المتمايزة والمجيدي الثاني راساً من لدن الجناب العالي وهو في الثانية والعشرين من سني عمره . وحاز ايضاً الرتبة الأولى صنف ثاني ونيشان شيرخورشيد من الدرجة الثانية وسرتيب الاول جراند جوردون من لدن جلالة شاه العجم . ونال نيشان بيوس التاسع جراندقوردون من قداسة بابا رومية ونيشان افتخار عثمان من الدرجة الاولى ونجمة الصباح من الدرجة الاولى ومدالية سكة الحديد الحجازية

وبعد اعلان الدستور العثماني حظى سعادته بمقابلة صاحب السمو الملوكي يوسف عز الدين افندي ولي عهد السلطنة العثمانيــة والخلافة العظمى مقابلة خاصة دامت وقتاً طويلاً وقدم لسموه مؤلفاته الثمينة باللغتين العربية والتركية مجلدة تجليداً بديعاً فاعجب سموه بنجابته واثنى على اخلاصه وصدق خدماته العلمية وتكرم فاهداه رسمه السني موقع عليه بخطيده الكريمة .

ولا تزال الجرائد تذكر لنا كل يوم من مآثره واعماله الادبية ما يبشر بان مستقبل سعادته في خدم العلوم والاداب سيخلد له اعظم ذكر بين مشاهير الادباء والكتاب .



Fahmi Bey Hanna Wissa

ترجمة

صاحب العزة فهمي بك حنا ويصا

هو رجل النشاط والادب ومعدن الذكاء والحسب . ولد حضرته في سنة ١٨٨٥ ولما بلغ الثامنة من سني عمره دخل مدرسة « ويصا اخوان الخيرية » فتلقى فيها مبادىء العلوم ثم دخل مدرسة الاميركان الانجيلية وكلتاهما باسيوط فدرس فيها العربية والانكليزية وقليلاً من الافرنسية وأخيراً حصل شهادتها الابتدائية . ثم أرسله المرحوم والده الى كلية الاميركان ببيروت (سوريه) فتمم علومها العالية بعد ان قضى هناك ثلاث سنوات صرفها بالدرس والمطالعة

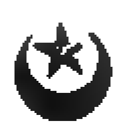
وعقيب هذا يمم أوروبا ودخل جامعة اوكسفورد بانكلترا الشهيرة بعلومها وعلو مكانتها ومقامها . فدرس فيها التاريخ واللغة الافرنسية وفي أثناء هذا استقدم استاذاً خصوصياً ماهراً فتلقى عنه علم الاقتصاد السياسي والمالي مع علم التجارة . وبعد ان مكث بالجامعة المذكورة ثلاث سنوات ونصف وثلاث سنوات خارجها للتمرين على الاعمال التجارية مع اساتذة خصوصيين دعي بسبب مرض اعترى المرحوم والده فعاد حالاً لمصر

وبعد انتقال والده لرحمة الله بقليل توجه للجامعة ثانية ليتم علومه . فصار له كل شيء كما يريد ورجع الى البلاد رافلاً بحلة بهية من العلم قل من نالها . فاستوطن اسيوط مدة سنة ونصف باشر بأثنائها الاعمال الزراعية مع اخوته . ثم عاد الى مصر سنة ١٩٠٩ وأنشأ فيها بالاتفاق مع اخيه ناصيف مصرفاً (بنكاً) لمعاطاة الاشغال المالية بجميع فروعها . تحت عنوان (بنك ناصيف فهمي وحنا ويصا)

ويدير حضرته هذا البنك بعلمه الواسع ودهائه الزائد في العمل وتفننه الغريب في تحريك المال . واشتهر هذا المصرف المظيم بحسن معاملاته ودقة

حساباته واكتسابه ثقة الكبير والصغير وبثباته مجتازاً الازمات المالية الصعبة وهو نامياً ناجحاً

وفي ٥ اغسطس سنة ١٩١١ أنعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية مكافأة له على جليل أعماله. وحضرته رئيس لمحفل ماسوني وعضو بعدة جمعيات خيرية . وقد ترأس حفلات كبيرة دعي اليها الكبراء والعظماء وخصوصاً الاحتفال الذي اقامه بالاشتراك مع اخوته بدعوة الوفد الأميركاني الذي قدم مصر بهذا العام ويعد حضرته ركناً كبيراً يعتمد عليه عند ظهور الملمات. ومن قارن أعماله الخطيرة القائم بها بصغر سنه فلا بدّ له من الانبهات والانذهال . وهو على جانب عظيم من الذكاء والعلوم والفضل والاستقامة



ترجمة

عزتلو جرجس بك يعقوب

ولد سعادته في الفشن سنة ١٢٦٧ هـ من ابوين فاضلين . وكان والده وقتئذ رئيس تحرير الاقاليم الوسطى الذي بعد ان خدم الحكومة خدمات جليلة استقال من وظيفته وتوجه الى بلدة (بني بخيت) نسبة الى جده الذي انشأها وسكن فيها

وكان وقتئذ عمر صاحب الترجمة عشر سنوات فرباه والده التربية اللازمة وهكذا شب على حب المروءة واحترام الفضيلة . وحيث لم يكن في ذلك الوقت مدارس ببلده أحضر له والده المدرسين الخصوصيين

فتعلم على يدهم اللغة العربية والتركية وباقي العلوم. وبعد ما قضى خمس سنوات مالت نفسه الى خدمة الحكومة فتعين بوظيفة معاون لمديرية بني سويف

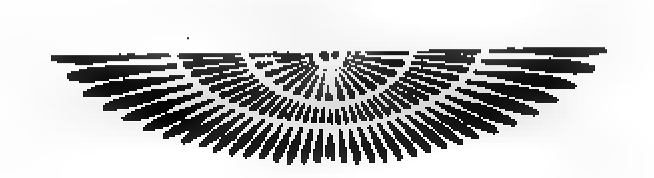
ولما توفى والده استقال من وظيفته وانعكف على أشغاله الخصوصية وادارة مصالحه الزراعية ونجح فيها نجاحاً باهراً اكسبه شهرة واسعة

ونال في عام ١٨٨٤ الرتبة الثالثة وتعين عضواً في الجمعية العمومية عن مديرية بني سويف. وفي عام ١٨٩٧ أنعمت عليه الحضرة الخديوية بالرتبة الثانية

وله مآثر عديدة وأيادي بيضاء على معاهد الخير والاحسان ومن جملة مبراته أصلاحه بناء دير (سدمنت) الجبل وبنى له رصيفاً ليمنع عنه طغيان البحر اليوسفي وقد أنفق على هذا البناء ما يناهز ٣٠٠ جنيه . ثم أصلح كنيسة بني بخيت وشرع بالاشتراك مع آخرين في تشييد كنيسة جديدة في بني سويف . وعدا عن ذلك يدفع رواتب سنوية الى أديرة عديدة في جهات مختلفة . ونظراً لما ناله من الاكرام والاحترام في نفوس رجال طائفته القبطية الارثوذكسية انتخب رئيساً لجمعيتها الخيرية ويدير حضرته حركتها بكل غيرة وحزم وعزم

ونظراً لاتساع نطاق أشغاله وزيادة ايراداته ابتاع املاكاً وأطياناً جديدة وضمها الى مزارعه فاصبح مزارعاً معروفاً ومثرياً كبيراً

وأما اخلاقه فعلى جانب عظيم من الكمال . ورقة صفاته وطيب خلاله تكسبانه حلة من الجمال الادبي يليق بكل انسان أن يتزين بها ويحصل عليها





Alexandre Bey Mourkos

ترجمة

الوجيه الفاضل عزتلو اسكندر بك مرقس لوقا الانفم

ولد حفظه الله في بني‌سويف في اليوم الثامن من شهر يناير سنة ١٨٥٥ وقد اعتنى المرحوم والده بتربيته وتهذيبه . ولما بلغ الثامنة من سني عمره أدخله المدرسة فتعلم فيها اللغة العربية وآدابها . ثم أدخله مدرسة التوفيقية ثم الفرير فدرس الافرنسية وبرع فيها وامتاز على اقرانه بذكائه وحدة ذهنه

وقد خرج من المدرسة وهو في الخامسة عشر من عمره شغوفاً بحب المطالعة وطلب العلم . واستحضر لمنزله استاذاً خصوصياً كان يدرسه بعد الفراغ من الاشغال التي التزم مباشرتها حينما انتقل والده لرحمته تعالى

وقد تولج حفظه الله ادارة الاطيان الواسعة والاملاك العقارية الكثيرة التي تركها له المرحوم والده بنشاط وجد مكناه من اكتساب الخبرة التامة في الزراعة . وقد ضم الى هذه الاملاك اطياناً كثيرة اشتراها فتضاعفت وارداتها وخصوصاً بعد ان اعتنى بمسألة ريها الاعتناء التام

وانتخب سنة ١٩٠٩ رئيساً لنادي النيل . وكان بين أعضائه مثالاً للفضل والعمل

وحضرته عضواً عاملاً بعدة جمعيات خيرية وله عليها من الايادي البيضاء ما يخلد له الذكر الجميل

وفي سنة ١٩٠٩ أنعم عليه سمو امير البلاد بالرتبة الثانية مكافأة له على جليل أعماله الخيرية وكان لهذا الانعام وقع كبير عند جميع أهله وذويه . وقد اشتهر حضرته ببعد النظر وحصافة الرأي وكرم الاخلاق وله منزلة كبيرة بين كبار رجال هذا العصر اكثر الله من أمثاله

ترجمة

عزتلو سليمان بك ناصيف

هو ابن المرحوم يوسف ناصيف أحد أعيان جبل لبنان . ولد سنة ١٨٦٤ في بلدة عين زحلتا (بلبنان) . ولما بلغ السابعة من عمره دخل المدرسة وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة . واذ اشتد فيه الميل للعلوم وطلب المعارف تنسم والده فيه خيراً وأرسله الى كلية بيروت الاميركية . فانكب على تحصيل دروسها العالية وكان خير مثال لاقرانه في حسن السلوك والاجتهاد ولما برع في العلوم ونبغ في اللغات وخصوصاً بالانكليزية خرج من الكلية رافلاً بحلة زهية من الآداب

وفي عام ١٨٨١ قدم مصر ثم رجع لوطنه على أثر الحوادث العرابية ولما استتب الامن أتى مصر ثانية ودخل بالحربية المصرية بوظيفة مترجم ومن ذالك الحين أخذ يتدرج في المناصب من وظيفة الى أعلى منها حتى ترأس بجده وكده على قسم المستخدمين الملكيين

وسافر مرات عديدة الى السودان وحضر مواقعها المهمة كواقعة توشكي والحفير ودنقلا ونال في أثناء ذلك اربع مداليات وله باع طويل في ميدان الكتابة . وهو الذي ترجم للحكومة المصرية قوانين الجيش من الانكليزية الى العربية

وأنعم عليه سمو الخديوي المعظم بالنيشان المجيدي الثالث وبالرتبة الثالثة ثم بالثانية مع لقب بك

وفي عام ١٩٠٦ استقال من وظائف الحكومة وأحيل على المعاش .

وعلى أثر ذلك باشر ادارة أملاكه الواسعة بمديرية الجيزة ولم يلبث قليلاً ان أزهرت أتعابه وأثمرت مساعيه فتسع نطاق أعماله وزادت مزارعه زيادة عظيمة . ونظراً لاختباراته التامة وذكائه المفرط الذي استخدمه في أشغاله نال شهرة بعيدة وصيت حسن . وحضرته أول مزارع استخدم الآبار الارتوازيه باطيانه

وله سياحات عديدة في أوربا تعد كلها رحلات علمية اذ أنه مزج استنشاق الهواء بدرس الآثار والوقوف على أهم المستحدثات العمرانية والمستظرفات المدنية . وأسس في مصر شركات عديدة رفعت اسمه الى أسمى مقام وأعطته المكان الاول عند التجار وأصحاب الاموال

وسافر الى القدس الشريف وأسس فيها بالاشتراك مع بعض المتمولين بنكاً وهو أحد مديريه النشيطين . وهو مقدام على الامور صادق في معاملاته أصيل الرأي عالي الهمم وأخلاقه على جانب عظيم من الكمال وعلى الجملة ان عزته من أكبر رجال الاعمال وأقدرهم ادارة وأوسعهم علماً وأفرطهم ذكاءً وأنقاهم ضميراً وقلباً



ترجمة

﴿ سعادتلو منصور نجيب باشا شكور الافخم ﴾

عاذا نصف سعادته غير بالرجل الكبير ومحرك المال الشهير الذي طبق صيته ليس فقط في القطر المصري وسوريا بل وفي جميع معاهد اوروبا العلمية وأنديتها الادبية وبيوتها المالية .

ولد سعادته في القاهرة سنة ١٨٦٨ من أبوين كريمين لبنانيّ الاصل . فتربى في مهد الفضيلة وشب في حجر العفة والكمال ومنذ نعومة أظافره دخل المدارس الابتدائية فاخذ عنها العلوم واللغات .

ومال بكليته الى درس الهندسة فارسله أهله الى اوروبا ودخل في جامعة لندن وسويسرا وثابر على الدرس واجتناء العلوم الى أن نبغ في الهندسة وامتاز في فن أشغال الحديد . وبعد أن نال الشهادة العاليــة الناطقة بمقدرته واقتداره التام رجع الى القطر المصري قرير العين مسرور الخاطر

من حين وصوله البلاد المصرية ابتدأت حياته العملية الحياة العظيمة التي مصدرها علو الهمة ومنشأها الاعتماد على النفس . فقام بالمشاريع الخطيرة التي يعجز عن تنفيذها ميئات من الرجال وليس فرد واحد كصاحب الترجمة

وعينته الحكومة المصرية لمدة ثلاث سنوات في نظارة الاشغال وأخذ يتدرج في المراتب العالية والمناصب السامية التي زانها بعلومه وزخرفها بمعارفه وفنــونه ثم عين في مصلحة سكة الحديد حيث أدى خدمات عديدة هامة يشكر عليها وبعده ارتقى الى وظيفة مفتش عام في قلم الهندسة وترأس على مصلحة الكهربائية والانشاآت



JOSEPH ZIDAN

ترجمة

يوسف افندي زيدان

﴿ تاجر الاجواخ الكبير ﴾

ولد في مدينة بيروت (سوريا) في ٢٥ مارس سنة ١٨٧١ م من ابوين تقيين امتازا بحسن السيرة وطهارة القلب وقد ربياه تربية فاضلة ولما ترعرع دخل المدرسة المعروفة بمدرسة « الثلاثة اقمار » فدرس فيها اللغة العربية والعلوم والاداب واخذ مبادىء الفرنساوية

ولما شب مال الى الاشتغال بالصناعة فاتقن مهنة الخياطة الافرنجية وبرع فيها الى حدٍ اصبح فيه قادراً ان يباري اشهر الخياطين الاوربيين .

ولما كانت نفسه تتوق الى طلب العلى اتى مصر بقصد زيارة شقيقه العالم العلامة جورجي بك زيدان منشىء مجلة الهلال واذ وجدان بمصر بابا واسعاً لنيله مبتغاه فتح محلاً وباشر صناعته بكل جد واجتهاد ولم يمض عليه بضع سنوات حتى ازهرت اعماله واثمرت اتعابه فراجت اشغاله واتسع نطاق دائرته وطارت شهرته في انحاء القطر واصبح يعد الصيت وشرف المعاملة في مقدمة التجار المعروفين

واذ رأى ان حلقة اشغاله اتسعت استقل بالتجارة وتخصص بصنف الاجواخ ولوازم الخياطين . ولشدة اهتمامه باتقان عمله سافر الى اوروبا وتجول في اشهر مدنها وزار اصحاب الفبارك ورجال الاعمال فيها . فاكرموا وفادته واثنوا على اجتهاده واخذوا يقدمون طلباته الجسيمة راساً باسمه شأن كل تاجر محنك وكبير .

ولم يزل الى الان يجد ويكد تحت لواء الثبات وعلم الاستقامة . وهو نافذ الهمة لا يدخر وسعاً في نجاح محله الواسع وارضاء جميع مماليه . وعنده نحو من ٢٥ مستخدماً ينسجون على منواله في الامانة والاستقامة وحسن المعاملة وهكذا اكتسب مركزاً يشار اليه بالبنان وجمع ثروة طائلة تقدر بالالاف . وقد قضى نيفاً وعشرين سنة في هذه الديار محبوباً ومحترماً من الجميع

وقد عرف باللطف والرقة وكرام الاخلاق وعلو الهمة وصدق المعاملة والثبات في المبداء جعل الله السعد نصيره والفلاح حليفه .



ISAAC OUBAID

ترجمة المرحوم بشاي عبيد احد اعيان قنا
وترجمة حضرة ولده الخواجا اسحق عبيد

يرجع اصل عائلة عبيد الى اسيوط ومن مدة رحل صاحب الترجمة الى قنا يمارس الاشغال التجارية فيها . ولم يمض عليه القليل حتى ازهرت اتعابه واثمرت تجارته وعادت عليه بالربح الكثير والثروة الطائلة ونظراً لاخلاقه الجميلة وهممه العالية نال مقاماً سامياً بين مواطنيه الذين اكرموه واحترموه ووثقوا به وثوقاً كلياً .

وكان الاهلون يستشيرونه بأكثر الامور الهامة فيرشدهم الى الطريق المستقيم كما وانه كان يمد اكثرهم بالمال عند الضرورة .

وقد ترأس الجمعية الخيرية القبطية ردحاً من الزمن فقادها بسديد رائه وساعدها بماله حتى انه اوصلها الى حالة مرضية .

وكان رحمه الله من المحسنين الكبيرين الذين تبرعوا بالاعانات العديدة للمعاهد العلمية والاندية الادبية والجمعيات الخيرية . وقد امتاز بميله الخصوصي لمساعدة البيوت الفقيرة سراً وقد ذكر عنه أحد الافاضل الذين ابنوه بهذا الشان قال .

بينما كنت مارا وجدت اماً وحولها البنين والبنات تبكي متألمة للغاية فسالتها ولماذا هذا البكاء ؟ فاجابت ان الذي كان يعيل اولادها قد مات فقلت لها من هو هذا المحسن ؟ فامتنعت عن الاجابة . فاستحلفتها فقالت هو المرحوم بشاي عبيد .

ورزقه الله ولداً نجيباً سماه اسحق وعني باسر تربيته فلقاه المبادئ السامية وعوده الاعمال الخيرية .

ولد حفظه الله في ١٤ اكتوبر عام ١٨٨٩ ومنذ حداثة سنه دخل المدرسة الابتدائية الانجيلية فتلقن فيها اللغة العربية والانكليزية واصول العلوم واذ كانت تلوح على وجهه علامة النجابة واشارات الذكاء توسم به اهله خيراً واملوا له مستقبلا حسنا وثابر على الدرس حتى انه نال الشهادة من نظارة المعارف المصرية في سنة ١٩٠٥ .

وكان والده يستصحبه اثناء فراغه من الدروس الى مزارعه واطيانه فتدرب على الامور الزراعية واكتسب خبرة عملية اهلته ان يكون ذا راي في الزراعة .

وبعد ان نال اسحق المترجم شهادته توفي المرحوم والده فاسف عليه الكبير والصغير . وعلى اثر ذلك قام فريق وطلبوا ان يقيموا وصياً على الولد لصغر سنه فابى حضرته قائلاً اني كفؤ ان اقوم بادارة الاطيان والمزارع التي تركها والدي . وطلب منهم ان يجربوه سنة فان احسن كان به والا فسيطاوعهم على رأيهم .

فنزل الى معترك هذه الحياة بعزم الشباب وعقل الشيوخ وما زال يجد ويكد غيوراً على مصالحه اميناً ومستقيماً في معاملته حتى فاز فوزاً باهراً واثمرت جميع مساعيه واتعابه وهكذا تمكن من توسيع نطاق اعماله وادارته اذ انه زاد املاكه وضاعف اطيانه ومزارعه وعليه عد من كبار المثرين واصحاب العقارات المشهورين .

وقد نال المترجم منزلة رفيعة ومقاماً سامي في عيون مواطنيه الكرام الذين يحبونه ويكرمونه نظراً لما جبل عليه من لطافة المشرب وجميل الصفات

وبالاختصار فانه اقتفى اثر المرحوم والده ونسج على منواله في حسن السيرة وكرم الاخلاق والسخاء في العطاء وهكذا تمكن من ابقاء بيت والده مفتوحاً عزيز الجانب يامه الفضلاء ويزوره الادباء والوجهاء ويقصده المحتاجون والغرباء .





KHALIL BEY CHAHIN

ترجمة

عزتلو خليل بك شاهين المقاول

انما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على احد

حسبنا ان نصدر ترجمة هذا الرجل العاصمي النشيط بهذا البيت الذي ينطبق تمام الانطباق على مبدائه وارتقائه في معارج هذه الحياة لانه كان

صغيراً فبجده واجتهاده كبر وكان مجهولا فبذكائه واقتداره تميز وعرف .

ولد صاحب الترجمة من ابوين كريمين في غرة محرم سنة ١٢٨٢ هجرية في بلدة شبيه النكارية التابعة لمركز الزقازيق بمديرية الشرقية وتوفي المرحوم والده بعد سبعة ايام من ولادته . فاعتنت والدته بتربيته بمعاونة عمه ولما بلغ الخامسة من عمره ظهرت عليه دلائل النجابة واشارات الذكاء فادخلته والدته مدرسة صغيرة في بلدته ليتعلم فيها مبادىء القراءة العربية ولما خرج منها بعد ان تعلم القرآن الشريف والحساب تامل ان يتيسر له الدخول بمدرسة اكبر منها بمصر القاهرة ولما تعذر على والدته اتمام رغبته ولم يدرك الولد ما يتمناه اضطر ان يستخدم في محل الخواجات اخوان باتونا الذي كان يشتغل بتجارة الاقطان والاغلال وبقي فيه مدة خمس سنوات كان يتمم باثنائها جميع اعماله بكل همة ونشاط

ولما اتفق الخواجات باتونا واشتركوا مع الخواجا قسطندي زورو باشغال المقاولات عينوه وكيلاً لاشغالهم لثقتهم بذمته واستقامته وحسن سيرته . وفي أواخر مدة خدمته عين مديراً لشركتهم وخصصوا له قسماً من ارباحها وعد واحداً من شركائها وفي نهاية عام ١٨٩٥ م انسحب مستعفياً وخرج شاكراً مشكوراً

وتقدم الى نظارة الاشغال العمومية وطلب اليها ان تعتمده مقاولاً فلبت طلبه وسجلت اسمه بين اسماء مقاوليها . واخذت من ذلك الوقت تعهد أليه اعمالاً كبيرة في الوجهين البحري والقبلي فكان يتممها بكل اتقان وعلى غاية ما يرام ويسلمها لرجال الري بمواعيدها وداوم هذه الخطة الحميدة فاكتسب رضى كبار رجال نظارة الاشغال وصار يعد من كبار

المقاولين المعتبرين الذين يعهد اليهم اكبر الاعمال واعظمها ولم يزل حفظه الله مستمراً على هذه الاشغال ليومنا هذا .

وفي ١ مايو سنة ١٩٠١ انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية مكافأة له على جليل اعماله واستقامة اشغاله وصدق وطنيته وبعد همته .

وهو كريم الاخلاق حاد الذكاء لين العريكة حلو المعشر انيس المحضر بشوش الوجه متواضع محبوب من الجميع وولوع بعمل الاحسان وفقه الله الى ما تدفعه اليه احساساته الشريفة وبلغه اقصى مناه مع تمام النجاح والفلاح .



ترجمة

سامي جريديني افندي المحامي

ولد في مدينة بيروت في ٢٥ دسمبر سنة ١٨٨٠ من والدين فاضلين امتازا بالادب والعلم وعائلته لبنانية مشهورة وقد رباه والده المرحوم يعقوب جريديني تربية راقية وعلمه في بيته مبادىء الآداب العربية والانكليزية وغرس في ذهنه وقلبه حب الفضيلة والعدل ومكارم الاخلاق حتى بلغ الثانية عشرة من عمره فادخله مدرسة الاميركان الكلية المشهورة وبقي فيها ست سنوات تلقن العلوم والآداب الانكليزية والعربية ونال جميع شهاداتها وفاز بالامتحان النهائي واستلم شهادة تلك المدرسة العلمية اي لقب (بكلوريوس علوم) وذلك في سنة ١٨٩٨ .

ولكنه كان يميل كل الميل الى درس علم الحقوق والعلوم الاجتماعية فقدم

مصر في سنة ١٨٩٨ ودخل مدرسة الحقوق الفرنساوية ثم سافر الى فرنسا ودخل في كلية ديجون ونال شهادة الليسانس في علم الحقوق في سنة ١٩٠٠ ثم رغب ان يكمل درسه الادبي فذهب الى اسكوتلندا والتحق بمدرسة غلاسكو الجامعة ونال منها شهادة البكلوريا في العلوم الاجتماعية وذلك في سنة ١٩٠٥

فاصبح عليماً في العربية والانكليزية والفرنساوية متمكناً من اداب هذه اللغات حقوقياً من الطبقة الاولى

وقد طلب منه ذووه بعد ذلك وهو في الخامسة والعشرين من عمره ان يدخل في سلك الوظائف الاميرية اللبنانية او احدى السفارات في الاستانة فابى لشدة ولعه بالاستقلال في العمل والقول والفكر وفضل الاشتغال بالمحاماة على كل شيء اخر

واختار الديار المصرية موطناً له مفضلاً اياها على جميع الاقطار العثمانية بصفة كونها ام البلاد العربية ورأسها فتقدم امتحان المعادلة في مدرسة الحقوق الخديوية وتبرر محامياً امام المحاكم المصرية في سنة ١٩٠٦

وهو يحمل من الشهادات بكلوريا مدرسة بيروت الامريكانية والبكلوريا المصرية والبكلوريا الانكليزية من جامعة غلاسكو والليسانس في الحقوق من فرنسا

وهو على جانب عظيم من دعة الاخلاق والذكاء وتوقد الذهن ويعد من اكابر المحاميين واجدرهم ويزيد على كل ذلك كونه كاتباً من افاضل الكتاب المجيدين المصريين وله مقالات عديدة في الحقوق والادب والسياسة تنشر في المجلات العلمية والجرائد اليومية

واما في مهنة المحاماه فقد نال مقاماً رفيعاً على حداثة عهده بالاشتغال بها فهو قوي الحجة طلق اللسان حاضر الذهن طاهر الذمة شريف النفس موضع ثقة كثيرين من العظماء والكبراء .

مذهبه السياسي العثمانية قبل كل شيء ينتصر لدولته في كل الظروف وفي جميع الاعمال عدو للاشتراكية غير مغرم بالمبادىء النيابية المعمول بها الآن وله فيها اراء ناقد قدير .



ABED AL-SALAM AL-GINDI

﴿ عزتلو عبد السلام بك الجندي المحامي الشهير ﴾

ينتهي اصل عائلة الجندي الشهيرة في مصر الى البلاد الحجازية ولاسيما الصفرا والحديده وندر بين الناس من يعرف ذلك لانها من اعرق الأسر العالية واقدمها اذ حضر جدها الاعلى المرحوم عبدالغني هاشم مع اخوته الثلاثة الى مصر منذ ثمنمائة عام فسكن بلدة البتانون من اعمال مديرية المنوفية ونزل اخوه الثاني في ناحية الملاحية بمديرية بني سويف واستوطن الثالث بلدة شارونه بمركز بني مزار بمديرية المنيا. والرابع قطن في براري الغربية

ولد صاحب هذا الرسم في ناحية البتانون منوفية سنة ١٨٧٢ . ولما كان المرحوم والده على شغف من العلم والمتعلمين استقدم له المرحوم السيد محمد الهندي وناط به امر تدريسه فتلقى عليه العلوم العربية بفروعها .

ولما شبّ دخل مدرسة الفرير الكبرى في الخرنفش بالقاهرة ودرس فيها اللغتين الفرنساوية والعربية . ثم انتقل الى مدرسة مارسيل الفرنساوية ومنها الى مدرسة القديس الويس الشهيرة في طنطا .

وبعد ذلك دخل مدرسة الحقوق الخديوية في العاصمة فكان مثال النجابة والذكاء فنال شهادة الليسانس بامتياز على الاقران مع انه لم يكن يتجاوز اذ ذاك السابعة عشرة من عمره فقدر له آله وعارفوه المستقبل الباهر .

وفي سنة ١٨٨٩ عين كاتباً في محكمة طنطا وفي عام (١٨٩٠) رقي معاوناً لنيابة بنها فمساعداً لنيابة المنيا في سنة ١٨٩١ وفي سنة ١٨٩٣ نقل لنيابة بني سويف ثم عين بنفس السنة وكيلاً لنيابة الزقازيق وعمره اذ ذاك واحد وعشرون عاماً .

وقد ابدى في خلال هذه الاعوام القصيرة اقتداراً نادراً على اماطة اللثام عن خفايا الجرائم واظهر ذكاء وقاداً في التحقيق الجنائي الدقيق فاعجب به الرؤساء ايما اعجاب . ونال من المكانة السامية ما حمل نظارة الحقانية على تكليفه

بعد اتفاقهامع نظارة الداخلية على تحقيق تسع قضايا جنائية كان لها اكبر وقع في اندية الحكومة . وما بلغ اليه امر هذا التكليف حتى شمر عن ساعد الجد وقدح زناددهائه فواصل البحث على اربعين يوماً حتى فك المقدواوضح الغامض واستهزأ بالاسرارفظهرت الحقائق ناصعةجلية لرجال الادارةوالقضاء وكانت النتيجة ان العدل قضى على اربعة واربعين شخصاً بالسجن الشاق مدداً مختلفةوهكذا اراح الهيئتين الحاكمة والمحكومة من شرورهم ومفاسدهم

وعلى أثر ذلك طلبت نظارة الداخلية من نظارة الحقانيـة ان تنقله الى وظيفة ادارية فبخلت به الثانية ووعدت بترقيته عندهـا ولكن ذلك لم يمنع سعادة ناظر الداخلية من طلب الانعام عليه بالرتبة الثانية جزاء على ما اتاه من جليل الاعمال في اثبات التهم على اولئك السفاكين .

وفي شهر يونيو عام ١٩١٢ انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية

وقد تنقل اثناء اشتغاله في النيابة في عدة محاكم منها محكمة المحلة الكبرى ومحكمة دسوق وكلتاهما في مديرية الغربية وفي نيابة منوف فشبين الكوم بمديرية المنوفية ثم رقي درجة ونقل الى نيابة طنطا الكلية وبعد هذا قررت نظارة الحقانية ترقيته رئيساً لنيابة الفيوم فرئيساً لنيابة المنيا .

ثم نقل وكيلاً لنيابة دمنهور ولكنه ما قضى فيها مدة قصيرة حتى نقل نائباً لنيابةدسوق.

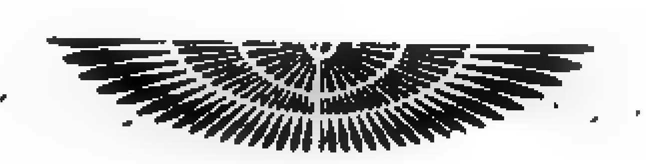
وقد رأى اذ ذاك ان مهنة المحاماة من اشرف المهن واسماها فعقد العزم على الاندماج بسلكه وجالها . فاستقال من خدمة الحكومة مفضلاً الحرية والاستقلال على كل شيء فتم له ما اراد وكان ذلك سنة ١٩٠٣ م . وما كاد الناس يعلمون باستقالته من القضاء حتى وفدوا على مكتبه زرافات زرافات

فنال في مدة قصيرة شهرة كبرى وثقة عامة ولا بدع في ذلك لان صاحب الترجمة فاضل مخلص امين داهية في القضاء .

وقد رأى اعزه الله ان يقوم بواجب شريف نحو مسقط رأسه فاسس عام (١٩٠٩) مع حضرة اخيه عبد الستار افندي الجندي مدرسة في البتانون وسنَّ لها نظاماً للتدريس مطابقاً لنظامات نظارة المعارف ولم يقف عند هذا الحد بل شيد مع حضرات اخيه واولاد عمه الافاضل محمد افندي عمران الجندي والشيخ أحمد عمران الجندي والشيخ الطنطاوي الجندي جامعاً من مالهم الخاص على احدث طراز ليؤدي به الاهلون فروض الديانة .

ولا يزال هذان المعهدان العلمي والديني ينطقان بفضله وكرمه وحضرته على جانب عظيم من العلم ويعد من اكابر الكتاب العصريين والخطباء المجيدين الذين بجدهم واجتهادهم توصلوا للمقامات السامية

واذا سمعت مرافعاته ومدافعاته عن موكليه تتجلى لك حقيقة هذا القانوني الشهير الذي بقوة الحجة وطلاقة اللسان وثبات الجنان وساطع البرهان كسب شهرة وتسنم درجة عالية الشان . ومن كانت هذه اوصافه وصفاته فان كل تعريف به يقصر عن المقصود ؟



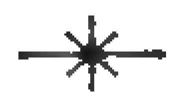
﴿ ترجمة المرحوم ابراهيم باشا فؤاد ﴾

ناظر الحقانية سابقاً

بين الرجال العظماء والوزراء الكبراء الذين خدموا البلاد وعملوا على اصلاح الوطن بصدق واخلاص صاحب هذه الترجمة الذي منذ صغره اقتبس الآداب والفضائل العائلية وتخلق بالاخلاق الحسنة والصفات الطيبة

فنشأ اديباً فاضلاً محبوباً من محيطيه حسن السيرة نقي السريرة . ولما نما دخل الكتاتيب الابتدائية ففاز فيها على اقرانه . ثم قصد اوروبا ودخل مدارسها الشهيرة ودرس علومها العالية واعتنى بدرس الشريعة والقانون وبعد ان نال الشهادة الناطقة ببراعته عاد الى مصر عالماً متبحراً وابتدأ يتقلب في مناصب الحكومة التي زانها بعلمه ورفع شانها باقتداره

فعين اولاً قاضياً للمخالفات فرئيساً لمحكمة مصر الابتدائية فوكيلاً لمحكمة الاستئناف الاهلية فرئيساً عليها . وقد اتصف سعادته بكل صفات الحاكم فنال ثقة مليك البلاد الذي مكافأة انعم عليه بالرتب والنياشين واجلسه في كرسي نظارة الحقانية التي مكث فيها اثنتا عشرة سنة واملأها اصلاحات وعدلاً . وتوفاه الله في شهر اكتوبر سنة ١٩١١ فاسف عليه الكبير والصغير وشيعت جنازته بموكب مهيب حافل بالامراء والوزراء تغمده الله برحمته ورضوانه ؟





SOULIAMAN BEY OTHMAN

ترجمة

حضرة الفاضل سعادة سليمان بك عثمان

مدير جرجا سابقاً

بين الشراكسة الذين قدموا الى الديار المصرية في اوائل حكم المغفور له محمد علي باشا جد الاسرة الخديوية رجل يدعى « احمد اغا نعمان » والد عثمان افندي احمد وجد المترجم

ولد سليمان بك في مصر سنة ١٢٧٠ وتلقى دروسه في مدرسة بجانب

عابدين تدعى مدرسة علي افندي فاتقن اللغة التركية والعربية والحساب ووعى القرآن الشريف. وعلى اثر خروجه منها عين كاتباً في ديوان الروزنامة براتب قدره ١٧٥ غرشاً ولم تكن الرواتب يومئذ كبيرة ثم زيد راتبه بعد زمان قصير الى ٢٢٥ غرشاً واذ راى ان المستقبل يضحك له وانه خلق ليرقى الى اعلى من ذلك المنصب قدم استعفاءه

وبعد قليل عين كاتبا في ديوان الاوقاف براتب قدره ثلاثة جنيهات وبهذه الوظيفة تبين لرؤسائه اجتهاده فابلغ راتبه الى خمسة جنيهات في سنة ١٨٧٩ ثم عين معاوناً لتفتيش اوقاف الوجه البحري بمبلغ سبعة جنيهات ونصف ولم يمض عليه شهر حتى عين مأموراً لاوقاف المحلة الكبرى ثم نقل الى مثل وظيفته الى بني سويف وكان في جميع اعماله مثالا للاستقامة والاجتهاد

وفي عام ١٨٨٠ انتقل من ديوان الاوقاف الى نظارة الداخلية وعين معاونا في مركز الدلنجات ثم معاونا لمركز دمنهور فمعاونا للتحصيل فيه بمرتب قدره الف غرشاً ولم يمض عليه في هذه الوظائف الادارية غير ثلاث سنوات حتى عين مأموراً لمركز النجيلة بمرتب قدره ١٧ جنيهاً ونصف ثم انعم عليه بالرتبة الرابعة وأخذ ينتقل الى المراكز فعين مأموراً لمركز دمنهور ثم اعيد الى النجيلة ثم عين مأموراً لطوخ فأموراً لمركز زفتى وبعد مدة قصيرة ابلغ مرتبه الى عشرين جنيهاً في الشهر ويشهد له اهل المراكز التي تولاها على اختلاف اجناسهم وطوائفهم بالاستقامة والعدل في احكامه وخصوصاً في الازمنة التي لم يكن فوق مأموري المراكز مراقبون مثل ما نراه الآن

كل هذا تحققه ولاة الامور فيه فاعليت منزلته في عيونهم ولم يأت شهر سبتمبر من سنة ١٩٠٠ حتى صدر القرار بتعينه وكيلاً لمديرية اصوان

فاقام فيها سنة ونصف اظهر في خلالها انه اهل للثقة التي وضعت فيه وجدير بكل ترقية واكرام . فانعم عليه بالرتبة الثالثة ونقل وكيلا لمديرية جرجا . ثم انعم عليه بالرتبة الثانية مكافأة له على ما بذله من الاجتهاد في اداء واجباته وقيامه بشؤونها قياماً لا يدخله اقل تقصير ولا زيغ عن الاستقامة التي اشتهر بها صغيراً وعرفت عنه في كل ادوار حياته . وبعد اشهر يسيرة عين وكيلا لمديرية الشرقية . ثم عين مديراً لمديرية المنيا وانعم عليه الجناب العالي برتبة المتمايز . واخيراً نقل مديراً لمديرية جرجا وفيها اوفى حقه بخدمة الحكومة فترك الوظائف والمناصب التي شهدت باستقامته وحنكته وخرج طاهر الذيل يتقاضى معاشاً كاملا

والذي يقرأ ترجمة حياته وكيفية ارتقائه في الوظائف من كاتب بسيط راتبه ١٧٥ غرشاً الى رئاسة مديرية كبيرة في الوجه القبلي واحرازه الرتبة الثانية وبلوغه هذا المقام يحكم ان ظنه وهو صغير طابق الحقيقة اي انه لم يخلق ليكون كاتباً في الروزنامة بل ليتقلد اعلى المناصب وكان على ما بلغ من الارتقاء وعلو المقام رقيقاً في محادثته متواضع الخلق وفياً لاصدقائه واخوانه غيوراً على مصلحة بلاده وحكومته محباً للفقراء ومن اكبر المعضدين للمشروعات الخيرية والعاملين على انماء روح الالفة والمودة بين المواطنين اكثر الله من امثاله



DR. JOSEPH GABRIEL

ترجمة الدكتور يوسف غبريل

ولد صاحب الترجمة في عبرة صيدا من اعمال سوريا سنة ١٨٦٥وهو ابن خليل بن مرقس بن غبريل جد عائلة غبريل الشهيرة في سوريا الذي رافق حملة بونابرت الكبير في محاصرة عكاء سنة ١٨٦٥

وقد تلقى العلوم الابتدائية في مدارس صيدا ثم انتقل الى الكلية الاميريكية في بيروت حيث درس العلوم التجهيزية وفن الطب الذي نال

شهادته الناطقة ببراعته وخصوصا بعلم التشريح والجراحة وبعده سافر الاستانة وحظي على الدبلوم السلطاني في علم الطب

وله رحلات علمية اختبر بأثنائها اختبارات مفيدة واطلع على شيء كثير من الآثار التاريخية والمستحدثات العمرانية والمستطرفات الطبيعية. فساح في فلسطين مع العلامة لورنس الفانت الكاتب الانكليزي الشهير وجاب الارض المقدسة ثم رافق الحملة الانكليزية المصرية الى شرقي السودان وفي اثناء ذلك انعم عليه بالمدالية الانكليزية وبالنجمة المصرية

ثم قدم مصر واستخدم طبيباً في المستشفى الخيري الانكليزي حيث اظهر براعة تامة وحاز ثقة رؤسائه والجمهور الا انه استقال من منصبه وسافر الى الفيوم حيث يقيم الآن ويمارس مهنته الشريفة بكل جد واستقامة وقد كسب ثقة عظيمة ومنزلة رفيعة عند العموم

ولا يقل عزم المترجم في ميدان القلم عن ميدان الطب والجراحة فان لحضرته مقام عالي بين الكتاب وحملة الاقلام. وله رسائل طبية في مجلة الشفاء والمقتطف والمجلات الانكليزية الاخرى ما اعلت قدره وجعلته في مقدمة الاطباء الماهرين. وله كتاب في امراض الجهاز التناسلي (تحت الطبع)

ولما تفشت الكوليرا في الفيوم انتدبته الحكومة لمقاومتها فلبى الطلب وخدم الانسانية خدمات جليلة

ومن زار محل عيادة الدكتور غبريل بالفيوم يتحقق ما لجنابه من الايادي البيضاء على الفقراء والمحتاجين وما يبديه من مزيد الدقة والمهارة في تشخيص الامراض التي تنقاد له في اكثر الاحيان. وهو فاضل كريم مخلص لاصدقائه طلق المحيا صادق اللهجة يشف حديثه عن طيب عرقه وكرم اخلاقه



ABDIN BEY ZEIN EL-ABDIN

ترجمة

الطبيب الذكر المرحوم عابدين بك زين العابدين

ولد المرحوم المترجم في بلدة كومانيتا بمديرية كوريجه التابعة لولاية سالونيك سنة ١٢٤٧ واشتهر والده في تلك البلدة بالسخاء والكرم وسمو المقام . فلما بلغ الثامنة عشر من عمره قضى والده نحبه تاركاً مآثراً حميدة جعلت له ذكراً خالداً . واهتمت والدته بامره وارسلته بعد سنتين من وفاة والده الى مصر عند اخيها المرحوم ابراهيم بك الارناووطي الذي كان موظفاً

في الجيش المصري برتبة لواء على عهد المغفور له ابرهيم باشا

فسر خاله بقدومه ونظراً لذكائه ومقدرته على تعاطي الاشغال سلمه ادارة املاكه الزراعية فادار شؤونها مدة عشر سنوات واوصلها بجده وكده الى احسن حال . وعلى أثر ذلك توفي خاله

ومما يدل على اقتدار المرحوم المترجم انه تمكن بحسن سياسته من التقرب الى المغفور له اسماعيل باشا خديوي مصر الاسبق ونال عنده مقاماً رفيعاً . فاصدر امره بتعيينه مأموراً لزروعات بجهة الحمرة بمركز كفر الشيخ فقام بواجبات وظيفته احسن قيام وبعد ان قضى فيها سنتين نقل الى بسنديلة بالمركز نفسه ثم نقل الى مأمورية الشمارقة فسير . وكان يظهر في هذه الوظائف اخلاصه الزائد وخبرته التامة فسر منه سمو الخديوي المشار اليه وعينه مفتشاً في بشبيش بعد ان انعم عليه بالرتبة الثالثة وعلى اثر ذلك نقل الى اتياي البارود حيث اقام ستة عشر سنة سهر باثنائها على اصلاح الاراضي ونظم ما كان مختلا فيها. فكوفيء بالرتبة الثانية ثم انعم عليه برتبة المتمايز

ومن مآثره التي خلدت له الذكر الجميل حمايته بمنزله اثناء الثورة العرابية نحو من خمسين نفساً من المسيحيين بين رجال ونساء . واكرمهم الاكرام الزائد وقدم كل ما يلزم لراحتهم ورد عنهم غارات الاشرار الذين احبوا الايقاع بهم . وبقوا في منزله بين افراد عائلته الى ان استتب الامن . فخرجوا وكلهم السنة تنطق بفضله وتردد بجميله لما لقوه من الاكرام وحسن المعاملة

وخدم في مصلحة الدومين ثم في تفتيش روينه ثم في تفتيش بني رافع واخيراً استقال من الخدم الاميرية وقد تحصل على ثلثي معاش . وأراد ان يقضي باقي ايامه مرتاحاً فذهب الى ابعديته وبقي فيها الى ان فارق هذه الحياة

وبعد سنتين من استقالته تاركاً اولاداً نجباء ترعرعوا في ديار العز وتربوا في حضن الفضيلة والكمال فنشأوا رجالا فضلاء متحلين بكل صفات الرجولية ولا غرو في ذلك اذ انهم اقتفوا اثر المرحوم والدهم فتلوه بالكرم والسخاء ودماثة الاخلاق والشعور الحي في مبادي الانسانية فنالوا مقاماً رفيعاً في اعين كبار الرجال وحافظوا على بيت والدهم الذي أمه الوجهاء والاعيان؟



﴿ رسم سعادة احمد نسيم باشا ﴾

كتبنا في الجزء الثالث من كتابنا هذا (مرآة العصر) ترجمة سعادته وهو برتبة بك وبعد ذلك انعم عليه سمو الجناب العالي برتبة لواء مع لقب باشا فبمزيد السرور نذكر هذا الانعام الذي حل محله ونقدم لسعادته التهنئة ونسأل له المزيد بظل امير البلاد



Ahmad Bey Abdel-Samih

ترجمة

احمد بك عبد السميع باشمهندس بنظارة الاشغال

هو ابن المرحوم محمد عبد السميع احد ظباط الجيش المصري سابقاً

ولد صاحب هذه الترجمة في بلدة المنيا في غرة ذي الحجة من سنة ١٢٥٨ هجرية ولما بلغ السابعة من سني عمره ادخله المرحوم والده احدى المدارس الاهلية ثم المدرسة الخيرية التي انشئت بالقلعة فمكث فيها نحو السنتين وبما انها الغيت نقل الى مدرسة المبتديان بالنصرية وبعدها للتجهيزية ثم للمهندسخانة فكمل دروسها واستلم دبلومتها وكان في كل المدارس مثال

النباهة والذكاء وحسن الاخلاق والسلوك

وفي سنة ١٨٩٨ تعين مهندساً في نظارة الاشغال العمومية وقضى مدة سنتي التمرين في تفتيش منع الشراقي بسوهاج التابع لتفتيش عموم الري

وفي يوليو سنة ١٨٩٢ ثبت بوظيفته مهندساً وتعين لمركز سوهاج وبقي فيه تسع سنوات نال بخلالها رضى رؤسائه الذين اعجبوا بمهارته واستقامته

ولما عهدت نظارة الاشغال العمومية لسعادة سري باشا امر تحويل اراضي الاقاليم الوسطى الى ري صيفي (وسميت ادارته في ذاك الوقت بتفتيش المشروعات ثم سميت بتفتيش عموم اعمال الحياض) اشترط سعادته على النظارة ان يختار من يشاء من المهندسين الوطنيين لمباشرة هذا العمل العظيم. وفعلاً كان صاحب الترجمة اول الاربعة المهندسين الوطنيين الذين انتخبهم سعادته فشمر عن ساعد الجد وتمم كل ما كان يعهد اليه من الاشغال بهمة شماء ونشاط لا يعلى عليه ولم يمض مدة اكثر من نصف سنة حتى اعجب به رئيسه ولذلك طلب له مكافأة مالية بصفة مستمرة وهي خمسة جنيهات شهريا ولا يزال يستولي عليها لغاية الان وفي الوقت نفسه كتب له تحريراً هناه فيه على فوزه ونجاحه في اعماله وهذا نصه بحروفه

حضرة احمد افندي عبد السميع المهندس

يسرني ان ابشركم بان نظارة الاشغال العمومية قد صرحت لكم بمكافأة شهرية علاوة على ماهيتكم بمبلغ ٥ جنيه مصري يحسب لكم من اول يونيو سنة ١٩٠١ واني اهنئكم على ذلك

تحريراً في ٢٧ يوليو سنة ١٩٠١

مفتش قسم مشروعات الري　　　　اسماعيل سري

وفي سنة ١٩٠٢ رقي الى الدرجة الثانية بماهية ١٢ جنيهاً مصرياً وفي سنة ١٩٠٥ زيد راتبه الى عشرين جنيهاً وسنة ١٩٠٧ ارتفع معاشه الى ٢٥ جنيهاً وفي سنة ١٩٠٩ ترقى الى درجة باشمهندس من الدرجة الثالثة براتب قدره ٣٠ جنيهاً . وفي اوائل سنة ١٩١١ رقي الى وظيفـة باشمهندس من الدرجة الثانية وزيد معاشه الى ٣٦ جنيهاً ولم يزل الى الآن شاغلاً وظيفته في تفتيش عموم الحياض وممثلاً للجد والنشاط . ومن كان مثل المترجم مطبقاً علمه على عمله فانه جدير بان يكافى، وتعلي حكومة الجناب العالي قدره ليستفيد العموم من اصحاب العقول الكبيرة والهمم العالية . وبالحقيقة ان الوطن يفتخر بامثال المترجم لانه متخلق باخلاق رضية متحلية بعلوم رياضية هندسية

وقد انعم عليه سمو الخديوي المعظم بالرتبة الثانية في اوائل عام ١٩١٢ مكافاة له على جليل اعماله



ترجمة

عزتلو خليل بك ابراهيم المحامي

من الرجال الذين تضلعوا بالقانون ونبغوا في فن المحاماة صاحب هذه الترجمة الذي اشتهر باحقاق الحق وازهاق الباطل .

ولد في سنة ١٥٧٠ قبطية الموافقة لسنة ١٨٥٣ مسيحية في قرية (شهرية) من اعمال مديرية جرجا ومنذ صغر سنه غرس به والده بذور الفضائل فنشأ فاضلاً كريماً مخلصاً لاصدقائه وفياً لجميع عارفيه .

درس علومه في مدارس الاقباط الكبرى بمصر وامتاز باللغة العربية وادابها وبقي مثابراً على الدرس حتى نفذ سهمه فيه وعدّ من كبار الادباء .

ولما ترك المدرسة اشتغل بفن الكتابة الديوانية واستمر يمارس صناعته التي شهدت باقتداره ورسوخ قدميه في المعارف والاداب الى ان تقلد وظيفة باشكاتب عموم دائرة المرحوم علي شريف باشا الكبير

وملت نفسه لفن المحاماة فاخذ يدرس القانون ويطالع الشرائع على اختلاف انواعها وبناء على صفاته الادبية الكاملة تمكن من نوال اربه فخاز الامتحان وعين محامياً قانونياً امام المحاكم الاهلية وعرف بفصاحة اللسان وثبات الجنان وبالنباهة والامانة وبالدقة في الاشغال وبعد البصير فنال مكاناً عالياً بين طبقات الامة ومقاماً رفيعاً بين اخوانه المحامين الذين قدروا ذكاءه واخلاصه وانتخبوه باغلبية ارائهم في زمان المسيو وست النائب العمومي لتنظيم لائحة المحامين فقام بما وجب عليه بكل اخلاص ونال ثقة كبرى من الجميع

وانتخب من قبل الطائفة القبطية الارثوذكسية نائباً في مجلسها العمومي المشكل بالامر العالي للنظر والفصل في شؤونها ومصالحها فقام بواجباته في هذا المجلس حق القيام حتى رقي لوظيفة عضو اصلي من الاثني عشر عضواً المعروفين لدى الحكومة بالطريقة الرسمية

ثم انتخب من الاشخاص الذين انتخبوا للاشتراك مع الجمعية العمومية بمحكمة الاستئناف الاهلية لتنقيح القوانين حسب رغبة الحكومة السنية وعين ايضاً من ضمن الاعضاء الذين انتخبوا لترتيب لائحة المستخدمين بمحافظة مصر . فكان في كل هذه المهمات عضواً كفؤاً للقيام بعبء الاعمال الاجتماعية ولتذليل المشقات والصعوبات التي انتدب لتسهيلها

وتشهد الصحف وكبار الرجال على اختلاف مشاربهم واهوائهم بان خليل بك هو احد هولاء المحامين الذين بنيت دعائم المحاماة على اكتافهم

ونالوا شهرة واسعة في عالم القضاء . وقد لعب دوراً مهماً في المسألة القبطية سنة ١٨٩٢ حتى عد ركناً من اركانها وبطلا من ابطالها

وهو ولوع بالاسفار والتجول في البلاد فزار سائر الاثار المصرية. وجال في كافة الأقطار السورية وامّ اشهر المدن والحواضر الاوربية .فاطلع على كل غريب وعجيب ورجع الى وطنه مشروح الصدر قرير العين

وعدا عن المحاماة يشتغل في الزراعة فاقتنى مساحات واسعة من الاراضي في الوجهين القبلي والبحري ولا يقل اراده السنوي عن الثلاثين الف جنيه



Nassim Bey Mousseri

﴿ ترجمة المرحوم نسيم بك موصيري ﴾

يتسابق المؤرخون بتدوين اشهر الحوادث والاعمال ويزدان التاريخ بسيرة العظماء واكابر الرجال وكانت حياة المرحوم المترجم مملؤة بالافعال الحسنة والاعمال الخطيرة التي اهلته ان يعتلي الى اسمى مقام ويحظى على الاحترام والاكرام المتناهي من اولي الامر وذوي الشأن

ولد رحمه الله في مصر القاهرة ومنذ حداثة سنه ظهرت على جبينه اشارات النباهة والذكاء فدخل المدرسة وتلقى العلوم وتميز في كل دروسه

ولما بلغ الثامنة والعشرين من عمره توفى والده واستلم زمام اشغاله التجارية وبذل جهده في انمائها وتوسيعها فاثمرت اعماله ونجحت مساعيه. وبقي سائراً في سبيل الرقي تحت لواء النشاط وحسن المعاملة الى ان تفرد اسمه وصار مثالاً للكد والجد والامانة والاستقامة

وبعد وفاة والده بثلاث سنين نال من ساكن الجنان الخديوي الاسبق النيشان المجيدي الثالث فزادت منزلته اعتباراً وتناهى في الاخلاص لافراد الاسرة الخديوية وانعم عليه ايضاً بالرتبة الثانية مع لقب بك. ونال في عام ١٨٨٧ من جلالة ملك ايطاليا نيشان الشفاليه

وانتخب عضواً للجمعية الخيرية الايطالية وتولى ايضاً رئاسة بعض الجمعيات الخيرية. فعرف بالغيرة على الفقراء وبحبه لعمل الخير.

ثم عين مندوباً في المحكمة المختلطة بمصر وانتخب عضواً في لجنة وضع عوائد الاملاك في العاصمة وكان في كل خدماته دقيق النظر موضوع ثقة الحكومة والشعب مجتهداً عاملاً وحكيماً فاضلاً. وفي ٤ يناير من سنة ١٨٦٩ انتقل الى رحمة الله مأسوفا عليه

فخلفه حضرة نجله الاكبر الخواجه يوسف موصيري واستلم اشغاله دائباً

في الاجتهـاد وحسن السيرة فافلح في كل الامور . وما زال عامـلاً على احيـاء ذكر والده متزين بـكرم الاخلاق وسلامة القلب ونقاوة الضمير حتى ورث الفضل كابراً عن كابر

ترجمة

سعادة حبيب باشا لطف الله

من اشهر الاسر السورية العريقة في الحسب والنسب اسرة لطف الله التي امتازت بنبوغ رجالهـا واشتهرت بكرم افرادها وهاك لمحة تاريخية عن هذه العائلة الكريمة وعن بعض الاعمال الجليلة التي قام بها اعضاؤها الفضلاء مقتبسة من كتاب قديم خط بيد الطيب الذكر المرحوم الياس صالح قال :

ان عائلة لطف الله من اقدم عائلات طرابلس الشام وافضلها اصلاً وفضلاً . ولاسباب رحل عميدها جد المترجم المرحوم جرجس لطف الله من بلده واستوطن اللاذقية وحاز المقام الاول بين كبارها

ولما هدم الزلزال سنة ١٧١٧ مسيحية قسماً عظيما من بنايات اللاذقية وخمس كنائس رومية ارثوذكسية حركت غيرة الايمان المرحوم المومى اليه ونهض بهمة لا تعرف الملل وبصدر يطفح حباً لعمل الخير والاحسان واخذ يسعى للحصول على فرمان سلطاني يبيح له ترميم الكنائس المذكورة المتهدمة . وكان وقتئذ احمد باشا والياً على طرابلس وولده مصطفى بك قائمقاماً على اللاذقية ونيافة نيكوفورس القبرصي مطراناً عليها

وفي اثناء ذلك حضر بغوص افندي احد كبار صيارفة الارمن بالاستانة الى اللاذقية لاشغال خصوصية وحل ضيفاً عزيزاً على عميد قومه وكبير

طائفته المرحوم جرجس الذي استنهض همة ضيفه ليسعى له عند عودته للاستانة باستحصال الفرمان . وفعلاً بعد رجوعه حظي بالفرمان وباشر بناء المتهدم وبترميم المتخرب ولم يمض سنة حتى بزغت الكنائس الخمسة بفضله منقوشة نقشاً بديعاً ومزينة بالرسوم والاثاث الكنائسية . وقد كلفه هذا المشروع الجليل مبلغاً وافراً من المال خلد له ذكراً جيلاً على صفحات التاريخ ولم يقف رحمه الله عند هذا الحد بل انه اوقف لهذه الكنائس من املاكه الخاصة أوقافا لا تزال ليومنا هذا تفيض عليها بريعها الكثير وخيراتها الوافرة

ولما اشتدت وطأة الطاعون واختل نظام الامن في تلك الجهات رحلت عائلة لطف الله من اللاذقية وقدمت بيروت واستوطنتها

واما سعادة صاحب هذه الترجمة فهو ابن المرحوم جرجس بن مخائيل ابن الطيب الاثر جرجس المترجم السالف الذكر قدم القطر المصري منذ ستين سنة واخذ يمارس فن التجارة بجد واجتهاد حتى تمكن بعد قليل من الزمن من انماء تجارته وتوسيع نطاقها .

ومازال يكد ويشتغل بامانة ونشاط حتى بعد صيته وكبر اسمه فاثمرت اتعابه وتكللت مساعيه بالنجاح فعامل اكبر تجار مدن القطر المصري

ولسعادته مقام رفيع بين قومه وكبار رجال الحكومة وبناء على رأيه السديد ووجاهته العالية تقلد وظائف شرفية سامية بقنصولاتو دولتي روسيا والولايات المتحدة الفخيمتين وقد أدى لهما خدمات جليلة نال لاجلها وسامات عالية الشأن ترفيعاً لمقامه. وسعادته عضو في المجلس الملي للروم الارثوذكس ومستشاراً على المدرسة المبيدية واملاكها الزراعية والعقارية واول من سعى بتأسيس الجمعية

الخيرية الارثوذكسية السورية بمصر

وله ولع شديد بالحرص على ما كان يملكه والده عن جده من العقارات سواء كان في طرابلس الشام او في اللاذقية او في بيروت وفي كل من هذه المدن حفظ البيت الذي كانت عائلة لطف الله تسكنه والريع الذي ينتج من هذه الاملاك يصرف بسبيل الخير

ورزقه الله ثلاثة انجال وابنة هم مثال الاستقامة والذكاء فرباهم على المبادىء القويمة وعلمهم تعليما راقياً وافياً . وبعد ان انهوا دروسهم بالمدارس العالية اقتفوا اثر والدهم في حسن السلوك ومماطاة الاشغال . واكبرهم ﴿ ميشيل بك ﴾ وهو ملازم لوالده يستمد منه الاوامر لادارة حركة الاشغال بمصر ما بين البنوك والتجار ورجال المال ويشغل ايضاً وظيفة ترجمان اول شرف لدولة روسيا . وقد اختارته الطائفة الارثوذكسية ان يكون وكيلا لجميتها الخيرية السورية بمصر ويدير حضرته هذين المنصبين بما عهد فيه من النشاط والاخلاص اللذين اكسباه مقاماً عالياً وقدراً رفيعاً في اعين كبار الرجال . ولما بلغت صفاته الادبية ومناقبه الحسنة واحساناته العديدة مسامع امير البلاد انعم عليه في هذه السنة بالرتبة الثانية مع لقب بك فكان لهذا الانعام وقع حسن في الاندية الخيرية وبين الاهل وعارفيه

واما ولداه البيكاوات ﴿ جورج وحبيب ﴾ فيديران حركة الاطيان الواسعة والمزارع الشاسعة وقد اوتيا نجاحا مبينا يشهد بان كليهما شبل من ذاك الاسد وجميع الاخوة على جانب عظيم من الوداعة واللطافة ودماثة الاخلاق

وقد اشتهر حبيب باشا بمبراته وكثرة احساناته وهو لا يرد طالباً ولا يخيب راجياً او املا . وقد صدق من قال بان سعادة صاحب الترجمة نهو

كناية عن جمعية خيرية مستقلة تساعد الفقراء وتعضد المساكين. ولم يقتصر كرمه على هذا فقط بل انه تبرع بالاعانات العديدة الطائلة للدولة العلية ولجمعية الهلال الاحمر وللجمعيات الخيرية والمعاهد الادبية وغيرها

وفي هذا العام انعم عليه الجناب العالي الخديوي برتبة ميرميران مع لقب باشا فسر له الاهلون وهنأه سراة الطائفة وكبار الامة المصرية . ونظم الشعراء القصائد الغراء وقدموها لسعادته طالبين له من العزة الالهية العمر الطويل



Nassif Bey Hanna Wissa

﴿ ترجمة الفاضل الهمام عزتلو ناصيف بك حنا ويصا ﴾

ان ترجمة عزتلو ناصيف بك مملوءة بالحوادث الكبيرة والاعمال الخيرية

العظيمة فلو يقتفي كل رجل سيرته لزالت اكثر عقوبات الهيئة الاجتماعية

ولد سعادته في عام ١٨٧٨ ولما بلغ الثانية عشر من عمره دخل مدرسة الاميركان باسيوط ومكث فيها سنتين . ثم ادخله المرحوم والده مدرسة اليسوعيين بالقاهرة فبقي فيها ست سنوات تعلم بخلالها الافرنسية بدرجة ممتازة والعربية والانكليزية والايطالية . ثم دخل مدرسة الفرير بالاسكندرية فتلقى العلوم العالية . وبعد هذا ارسله والده الى كلية الاميركان ببيروت فاتقن الانكليزية فيها وعلى يد بعض المدرسين الخصوصيين . وبعد ان قضى سنتين رجع الى مصر فرحاً مسروراً

ونظراً لاتساع املاك والده انعكف على الاشغال بزراعة مزارعهم وادارة شؤونها فاظهر غيرة وعزماً ليس فوقه مثيل . ثم انتدبته شركة سكة حديد الفيوم الضيقة مديراً لها فاستقام ثلاث سنوات الى ان اشترتها شركة ثانية وكان بخلال هذه المدة مثال الجد والاستقامة . ثم استأنف العمل باطيانه الخصوصية في مزارع اسيوط والفيوم

وصاحب الترجمة محسن كريم ورئيس كبير للمشاريع الخيرية والمعاهد الادبية . وهاك اهم المشاريع التي قام بها خدمة للانسانية

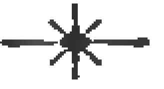
اسس مع اولاد عمه واخوته تنفيذاً لرغائب المرحومين والده وعمه (مدرسة اخوان ويصا الخيرية) باسيوط فتم البناء الذي وضع حجر اساسه سمو امير البلاد بيده الكريمة وفتحت المدرسة ابوابها للتدريس ابتداءً من سنة ١٩١٢ فعين لها مديراً انكليزيا واساتذة بارعين . وفيها الآن نحو سبعماية تلميذ يتعلم ويأخذ اكثرهم لوازمهم مجاناً . ويناظر صاحب الترجمة هذه المدرسة وقد طبق برغرامها على نظامات نظارة المعارف المصرية

واسس مدرسة ثانية للبنات . وبنى جامعاً في احدى عزبه في ابو كساه فيوم . وبنى كنيسة للمسيحيين . وشيد جامعاً بمركز ديروط بمديرية اسيوط ثم بنى مدرسة عمومية لـكافة الطوائف مجاناً . ومع كل هذا يدفع مرتبات شهرية الى عائلات محتاجة

وقد انشأ سنة ١٩٠٩ بالاتفاق مع اخيـه فهمي بك حنا ويصا مصرفا بمصر تحت عنوان «بنك ناصيف وفهمي حنا ويصا» فصادف مشروعه استحسانا عظيما واقبالا لا مزيد عليه فطبق صيته في الارجاء المصرية كما والاجنبية واصبح البنك ثقة جميع المصارف والجمهور

وفي هذه السنة انعم عليه الجناب العالي بالرتبة المتمايزة الرفيعة فسر هذا الانعام جميع الاهل والخلان

هذه لمحة من ترجمة ناصيف بك رجل الجد والعمل صاحب الاخلاق الكريمة والسجايا العالية الذي مآثره تخلد ذكره وحسناته تطيب اسمه م

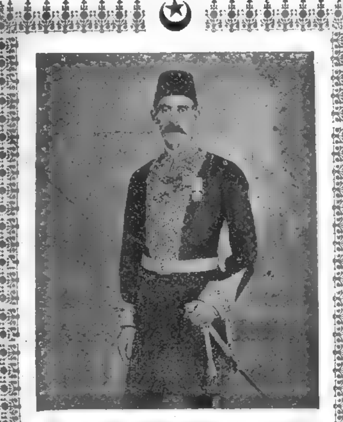


ترجمة

سعادة المرحوم ملحم بك شكور ...

بعد ان كتبنا تاريخ حياته في كتابنا السابق عينته الحكومة المصرية مفتشاً لمجالس القرعة العسكرية في الوجهين القبلي والبحري . ثم بعد سنوات قليلة لعتراه مرض عضال لم تنجع فيه حيل الاطباء فتوفاه الله مأسوفاً عليه . فمشى في جنازته جمهور غفير من كبار القوم الى ان واروه التراب

وقد اقام اصدقاء الفقيد رحمه الله حفلة كبيرة في قاعة الاوتيل كونتيننتال دعوا اليها الفضلاء والعظماء لتأبين الفقيد . فتصدر الحفلة الاميرالاي ستاك



Moulhim Bey Chakour

بك مدير مخابرات الحربية المصرية ووكيل حكومة السودان نائباً عن سعادتلو افندم سردار الجيش المصري وحاكم السودان العام وبعد ان جلس المدعوون في مجالسهم تليت رسائل التعزية والاعتذار ممن لم يتمكن من حضور الحفلة مثل سردار الجيش وامير الشعراء شوقي بك الذي ارسل قصيدة عصماء رثى بها الفقيد تلاها عنه حضرة الدكتور معلوف . ثم قام الخطيب الشهير يوسف باشا شكور معدداً مناقب الفقيد واعماله الجليلة . وتلاه عزتلو افندم نعوم بك شقير وسرد تاريخ حياة الفقيد وعزى آله بقصيدة غراء . ثم وقف الكاتب الشهير ولي الدين بك يكن وابن الفقيد

نظماً ونثراً ثم ابنه بالافرنسية ماريوس بك شميل . وقام اخيراً سعادتلو منصور نجيب باشا شكور ابن اخ المرحوم وشكر للحضور اهتمامهم باقامة هـذه الحفلة وسأل الله ان لا يري احداً منهم مكروهاً وكان هذا ختام الحفلة . وخرج الجمهور يسألون للفقيد رحمة ولآله طول البقاء

وكان رحمه الله رئيساً لمحفل نيازي الماسوني الذي انشأه مع آخرين بعد الدستور العثماني . ومن مزاياه الحسنة تفانيه في جمع القلوب المتنافرة بين العناصر العثمانية المختلفة الملل والاجناس وسعيه المتواصل في ازالة الضغائن والتشاحن فيما بينهم وكان دأبه رفع مقامهم وعلو شأنهم ومساعدة المحتاجين منهم وكان رحمه الله يحب وطنه لبنان محبة غريبة ويفتخر لكونه مسقط رأسه وكان لا يألو جهداً في العمل على خيره ونجاحه

وكان كريم الطبع شريف المبداء رقيق القلب حسن المعشر انيس المحضر وله مآثر خيرية وأدبيـة عديدة تذكر له بالشكر وتؤرخ بالثناء عليه رحمه الله رحمة واسعة



COMTE CRESSATI.

ترجمة سعادة الـكونت قريصاتي

مؤسس ومدير البنك الفرنساوي المصري

ولد في مدينة دمشق الشام عام ١٨٧٥ من والدين تقيين امتازا بطيب السيرة وحسن السريرة واشتهرا بنقاوة القلب وسلامة النية فرباه التربيـة الصالحة وعوداه حب الاقدام والاعتماد على النفس

ولما بلغ السادسة من عمره ادخلاه مدرسة العازرية فتلقى فيها العربيـة

واجاد الافرنسية واخذ ايضاً اللغة الانكليزية واللاتينية وكان دائماً مثال التقدم والذكاء دريس غيور على طلاب العلوم واكتساب المعارف . واكبر دليل اثري على ذلك نواله الجائزة الاولى على ثلاث سنوات متوالية فاندهش منه اساتذته وذووه . ونال الشهادة الناطقة ببراعته وذكائه المفرط التي ارسلها له ناظر خارجية فرنسا واستلمها باحتفال كبير من يد جناب قنصل فرنسا بدمشق. وبعد خروجه من المدرسة سافر الى بلاد الترنسفال واقام في مدينة جوهنزبور وتوظف سكرتيراً لشركة (نيولاند كولد ماينناز قومباني ليمتد) ولم يمض عليه القليل من الوقت حتى اظهر اقتداراً غريباً على ادارة الاعمال الكبيرة فترأس الشركة المذكورة وادار شؤونها بعزم وحزم مدة ثلاث سنوات

ولما ظهرت طوالع الحوادث المخلة بالامن قبل الحرب بقليل استقال من وظيفته وتوجه الى فرنسا وسكن باريس واسس فيها محلاً تجارياً للصادرات والواردات . فادار هذا المحل بخبرته التامة وحنكته المشهورة ولم يلبث ان اتسع نطاقه واصبح من المحلات المعروفة في تلك المدينة الغنية . وفي مدة اقامته تعرف على عائلة شريفة من العائلات الملكية بفرانسا فناسبها وتزوج بابنت عميد من عمادانها الكونت دي جونو .

ولسعادته مقالات عديدة نشرت في اكبر جرائد باريس وهو من حملة الاقلام وقادة الافكار العصريين وله في عالم الكتابة تصانيف مفيدة هامة منها كتاب (صوالح فرانسا في سوريا) وآخر (مستقبل فرانسا في الشرق) وثالث (سكة حديد بغداد) ورابع (توظف المال على العقارات المصرية) وخامس تحت الطبع وهو (مصر ومستقبلها الاقتصادي)

والقى بمدة اقامته في باريس ما ينيف عن مايتين خطاب بمواضيع مختلفة

حضرها عـدد كبير من العلماء والعظماء وأساطين السياسـة وقد أوفت جرائد فرنسا المترجم حقه من الاكرام والاحترام وأطرت فصاحتـه وبلاغته التي خلبت العقول وكانت تستوقف المارين

وكان يسعى كما انه لم يزل يجمع المساعـدات والتبرعات من محبين الخير والاحسان ويرسـل القيم المتحصلة الى مدارس فرنسا بالشرق فقدر له المرحوم الكاردينال ريشارد رئيس اسافقـة باريس أتعابه وطلب من غبطة البابا أن ينعم عليـه برتبة الكونتية . وفعلاً أنعم عليه جزاء خدماته الجليلة ومبراته العديدة

ولما كبرت تجارته واتسع نطاق أعماله وآنس بنفسه اقتداراً ادارياً ومالياً أنشأ المصرف الفرنساوي المصري ثم أسس مصرفاً آخر تحت اسم البنك الفرنساوي العقاري المصري وحضر القاهرة وأدار شؤون البنكين المذكورين بهمة غريبـة وعزم متين وبامانة وحنكة زائدة في تحريك الاموال . ولم يفتر عن مراقبتها والعمل على صوالحها ولا لحظة واحدة

هكذا نشأ سعادة الكونت وعلى هـذا المنوال شب وجاهد في هذه الحياة

والعامل الكبير على نجاحه حبه للاقدام واعتماده على نفسه وأخلاقه الطيبة ومداركه السامية جعلته ان يكون بمصاف الرجال الذين تخلد اعمالهم الجليلة في بطن التاريخ





ترجمة

﴿ عزتلو السيد بك أبو علي عمدة برقين ﴾

النبيل الاثيل الراجع نسبه الى أشرف الانساب وأعلاها مقاماً .
ووالده هو المرحوم السيد علي سيد احمد الملقب بالأمير علي بن السيد
سيد احمد بن السيد محمد من نسل السيد سالم صاحب الضريح بناحية
برقين من ذرية السيد حسن الانور الواصل نسبه بسيدنا الحسين
(رضي) عنه

ولد في الدقهلية سنة ١٢٦١ فنشأ في مهد الفضيلة وتربى في قصور
الكمال . ولما تدرج في سني عمره أدخله المرحوم والده في الكتاب الذي
أنشأه لتعليم الاولاد . فدرس مبادىء العربية ووعي القرآن الشريف

وبرع في الخط والحساب . وكان جبينه يطفح ذكاء ونباهة ومازال يرتشف مناهل العلم حتى حصل على قسطاً وافراً منه .

وفي أوائل سنة ١٢٧٤ هجرية عزم المرحوم والد المترجم على تأدية فريضه الحج الشريف . واذ كان عمده على بلده ومتقدماً في السن استقال من العمدة . فجمع أولاده الاربعة في ٩ شوال من ذات السنة وضرب قرعة فيما بينهم ليقيم خلفاً له فوقعت القرعة على أصغرهم صاحب الرسم . وبعد ثلاثة أشهر صدر أمر مؤرخ في ١١ ذي الحجة سنة ١٢٧٤ بتعيينه رسمياً خلفاً لوالده فتولى شؤون العمدة بهمة ونشاط وساس أمورها بكل عدل واخلاص

وعين عضواً على عهد المغفور له اسماعيل باشا بالجمعية الزراعية في الوجه البحري التي كانت تحت رئاسة مختار باشا المصري وكان مركزه في مدينة طنطا . ثم انتخب عضواً في مجلس قومسيون الاشقياء بمديرية الدقهلية سنة ١٨٨٢ . وفي عام ١٨٨٥ انتدبته نظارة الداخلية في لجنة تعيين وتاديب العمد والمشايخ حسب اللائحة الجديدة . وفي سنة ١٩٠٢ عين عضواً بلجنة الادارة المختصة باحكام مخالفات الري . وقد قام بجميع واجبات وظائفه وكان فيها مثالاً للاجتهاد والاستقامة

وفي ٣ رمضان سنة ١٣١٣ كافأته الحكومة على خدماته الجلى بالرتبة الثالثة وفي ٢٤ شوال انعم عليه بالرتبة الثانية

وله مآثر جليلة تخلد اسمه في تاريخ الاحسانات منها انه بتاريخ ٩ اغسطس سنة ١٨٩٥ بنى جامعاً من ماله الخاص وعين له خطيباً ومؤذناً وفراشاً يتقاضون رواتبهم من فضله وكرمه

ورزقه الله بنين فاقتفوا أثر والدهم في طلب العلى وهم عزتلو احمد بك لطفي السيد وسالم افندي السيد واحمد افندي كامل

هذه لمحة من ترجمة الرجل الكبير والاداري الخبير الذي تقلد المناصب الكثيرة وأتمها عدلا ونجاحاً . وقد اشتهر باخلاصه للبلاد وخدماته الجليلة التي قام بها للحكومة وللجمهور. وهو دمث الاخلاق سامي المدارك كثير الحسنات ميال لمساعدة المشاريع على أنواعها وعلى الجمله ان سيرته مثال صالح ونبراس نير لكل من يريد أن يرق العلى وينال المجد والفخر ادام الله له السعد خادماً والصفاء حليفاً ماكرت الاعوام

ترجمة

﴿ الكاتب الشهير عزتلو احمد بك لطفي السيد ﴾

ولد صاحب الترجمة في ٥ ذي القعدة سنة ١٢٨٨ ولما بلغ السادسة من عمره دخل الكتاب وتعلم فيه مبادىء القراءة وحفظ القرآن الشريف وبعد ان قضى فيه خمس سنوات انتقل الى مدرسة المنصورة الاميرية فمكث فيها ثلاث سنوات درس في خلالها بعض العلوم الابتدائية ثم أرسله والده الى المدرسة الخديوية بمصر عام ١٨٨٦ وبعد ان قضى أربع سنوات حصل فيها شهادة البكالوريا . لكنه لم يكتف بذلك فان فطرته مالت الى علم الحقوق فدخل مدرسة الحقوق الخديوية سنة ١٨٨٩ ولم يكد ينهي المدة القانونية وهي خمس سنوات إلا وخرج منها حاملا شهادة الليسانسيه بعلم الحقوق . وفي شهر يوليو من ذات السنة الحق بقلم النائب العمومي وفي سنة ١٨٩٥ تعين عضواً بالنيابة العمومية بمصر القاهرة

وفي سنه ٩٦ تعين مساعداً للنيابة ببني سويف ثم نقل الى الفيوم مساعداً للنائب ثم ترقى في سبتمبر سنة ١٩٠١ وتعين وكيلا لنيابة ميت غمر وفي سبتمبر سنة ١٩٠٢ رفع لوظيفة نائب ونقل لمديرية الفيوم وفي سنة ١٩٠٣ نال الدرجة الثالثة وباوائل سنة ١٩٠٤ توسم الدرجة الثانية وانعم عليه من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية بالرتبة الثالثة مكافأة لخدماته الكثيرة وأعماله الجليلة .

وفي عام ١٩٠٣ ساح في الاستانة العلية وضواحيها ومدينة اثينا عاصمة اليونان فشاهد غرائبها ودرس آثارها ووقف على شاردها وواردها . وسافر سنة ١٨٩٦ فرنسا وسويسرا فشاهد أمهات مدنها وتنزه في سهولها وجبالها مشاهداً آثارها ومناظرها

وبعد سنة ١٨٩٧ قصد ايطاليا ومن هناك توجه الى سويسرا ومكث هناك ستة اشهر كان يدرس في أبانها علم الاخلاق . وفي سنة ١٩٠٤ يمم القطر السوري فاستنشق هوائه وشاهد مناظره الجميلة عن قمم جبال لبنان

ثم استقال من خدمة الحكومة وأسس بالاشتراك مع آخرين جريدة يومية باسم الجريدة وله فيها مقالات رنانة من أنعم في افكار كاتبها ودقيق جملها ومعانيها عرف من هو احمد بك لطفي السيد القايد الفكري الكبير

ثم ترك رئاسة تحرير الجريدة وانصرف لاشغال أخرى فوق اشغاله الخصوصية





ترجمة

﴿ المرحوم الدكتور ميخائيل غوش ﴾

ولد في مدينة دمشق الشام سنة ١٨٥٥ ولما ترعرع ادخله والده المدرسة وتعلم فيها القراءة والكتابة والحساب .

وفي السنة العشرين من عمره مالت نفسه الى درس فن طب الاسنان فمراعاة لاميإله الخصوصية سافر في سنة ١٨٧٥ الى اثينا لدراسته والتحق بكليتها وبقي يستقي من ينابيعها ويرتشف من مناهلها العلمية حتى انه جاز دروسها وفاز بامتحاناتها النهائية وقبل ان يرجع منها تزود بالدبلوم القانوني الناطق ببراعته وحذاقته في فن طب الاسنان . فاتى الى الاسكندرية وأخذ يمارس صناعته فيها بكل امانة واستقامة حتى انه حاز

رضى الاهلين . ثم استوطن طنطا حيث بعد صيته وامتدت شهرته

ولما راى انه ليس بالامكان ارضاء زبائنه العديدين في الوجهين البحري والقبلي اختار مصر العاصمة مقراً لسكناه كمركز متوسط في القطر وهكذا أخذ محلاً واسعاً في شارع الموسكي وباشر اشغاله فيه وامتاز حضرته على كثيرين غيره بحسن معاملته وكامل اختباره وثقة الجمهور

وحضرته يعالج الفقراء والمساكين وأولاد الراهبات على وجه العموم مجاناً مما يدل على شرف نفسه وحسن مبدائه

وقد اعتنى رحمه الله بتربية اولاده تربية صحيحة وعلمهم بمدارس مصر وهذبهم ثم احضرهم لعيادته وعلمهم صناعة الاسنان وفعلاً برعوا وصار يركن اليهم بادارة العياده

وفي سنة ١٩١٤ انتقل لرحمته تعالى مزوداً باعماله الطيبة التي لا ينساها الفقراء والمساكين وأولاد الراهبات الذين كانوا يلاقون من عطفه عليهم كل شفقة وحنان رحمه الله رحمة واسعة

ترجمة

﴿ عرتلو محمد بك عويس ﴾

هو ابن الطيب الذكر المرحوم عويس بن فراج بن حسين بن عمار ابن محمد جد هذه العائلة الكريمة . واصله من جهة الغرب بالساقية الحمرة من عربان الفرجان .

فرحل المرحوم جد العائلة محمد واتى مديرية الفيوم وقطن في ناحية جليلة وكان والد المترجم المرحوم عويس عمدة الناحية واستقام في هذه

الوظيفة لغاية ١٢٨٠ هجرية . وتوظف ايضاً باشمهاون بالدائرة السنية لتفتيش الفيوم وبقى عاملاً في وظيفته حتى اواخر عام ١٢٨٣ اذ انه تركها ورقي ناظراً على فم سنورس ومايتبعها. فقام بمهام وظيفته احسن قيام ومثل النشاط والاستقامة وبقى في منصبه هذا حتى سنة ١٢٨٨ . وبعد قليل استخدم في الدائرة السنية مأموراً تفتيش ابوكساه وثابر على العمل في هذه الوظيفة حتى نهاية سنة ١٢٩٦ اذ انه استقال من اشغال الحكومة

وشب صاحب الترجمة عزتلو محمد بك اديباً فاضلا مقداماً على كبائر الامور متفانياً في خدمة بلاده ووطنه . واستخدم في سنة ١٢٨٥ معاوناً بمديرية الفيوم وبقي في هذه الوظيفة لغاية سنة ١٢٨٧ . وفي سنة ١٣٠٠ عين عمدة للناحية فادار شؤونها بحزم وعزم وامانة واستقامة . فكوفيء على خدماته الجليلة وخصوصاً لحفظه الامن ولاقامة العدل بالرتبة الثالثة وهذا في سنة ١٣١٠ . وانعم عليه الجناب العالي في سنة ١٨٩٩ بالرتبة الثانية مع لقب بك فوقع هذا الانعام موقع الاحسان وانشرحت له صدور اهالي ناحيته الذين يحبوه ويكرموه

وعرف عزته بكرم الاخلاق وحسن الطباع وبالسخاء ولحضرته مقام رفيع بين كبار القوم وله مآثر خيرية عديدة تنطق بشكره وتؤرخ بالثناء عليه . حفظه الله واكثر من امثاله



ترجمة

الوجيه المفضال الخواجه عزيز الكفوري

هو ابن المرحوم يعقوب الكفوري الذي كان من كبار تجار بيروت ومن اعيانها المعتبرين وقد انشأ في بلد الشوير معامل للحرير يعيش منها اكثر من ثلثماية عائلة . وكان رحمه الله نابغة في الذكاء ومن كبار المحسنين الذين لا يغضون الطرف عن مساعدة الفقير ومعاضدة البيوت الخيرية ومن دعاة الاصلاح والغيرة والصداقة لقومه وامته وتزوج بابنة المرحوم خليل التويني احد الاعيان فرزق منها بثمانية اولاد بينهم اربعة ذكور وهم نقولا ،وعزيز واسكندر وسليم وقد اعتنى بتربية اولاده مزيد الاعتناء وهذبهم باحسن مدارس بيروت الشهيرة وتوفى الى رحمة الله مبكياً عليه

وبعد ان نشأ المترجم الخواجه عزيز نشأة كبار الرجال واخذ العلم الصحيح والمبادىء الاهلية الشريفة اتى مصر طارقاً باب التجارة ثم باب الزراعة واطلق جناحيه في جو ميدان الاشغال مراعاة لميله الغريزي في حب الاقدام والجسارة الادبية والاستقلال في العمل . ولما فتحت الخرطوم اتفق مع شركة الخواجات كرم اخوان على التجارة هناك فقصد السودان وفتح في الخرطوم محلاً كبيراً وأخذ يتاجر هناك مقتحماً كل عسر حتى يسرت طريقه وراجت اشغاله رواجاً ممدوحاً اكسبته ثقة الجمهور وكبار رجال الحكومة الذين قدروا قدره واعلوا منزلته نظراً لما رأوا فيه من عزة النفس وكرم الاخلاق حتى اصبح محجة الحكومة في كل ما يلزمها من اصنافه المديدة كالاخشاب والحديد والبلاط وجميع لوازم البناء واضاف لتجارته جملة اصناف كالسكر وخلافه

وقد ابتاع املاكاً وافرة في اعمر شوارع الخرطوم واقام فيها البيوت الجميلة والمخازن حسب الطراز الاوربي واشترى ايضاً هناك اطياناً زراعية واسعة وبعد ان اصلحها استجلب لها امتن الآلات الزراعية الحديثة

وتوسعت ادارته وفتح فروعاً لمحله في بور سودان وآخر في ودمدني فكبر اسمه وبعد صيته نظراً لاستقامته وامانته

وقد بلغ هذا المركز المالي التجاري وهو لم يزل في مقتبل العمر وشرخ الشباب ولا غرو فانه سيبلغ شأواً عظيماً في عالم التجارة تجعل لاسمه الكريم اثراً خالداً

واستقدم اليه اخوته ليساعدوه في اشغاله الكثيرة الفروع وجميعهم لا يقلون عنه نشاطاً واقداماً

وحضرة المترجم الخواجه عزيز متضلع في العلوم نابغة في المشاريع التجارية كثير التفكر قليل الراحة حتى انه يكاد ان تتعبه الراحة لين العريكة بشوش الوجه ولا عيب فيه الا ما ورثه عن ابيه وجده من كرم الاخلاق والعطف على المعوزين ومساعدة البائسين





﴿ رسم الطيب الذكر المرحوم سليم بك صيداوي ﴾

وترجمته وترجمة اخيه سمعان بك صيدناوي

ولد سليم في دمشق سنة ١٨٥٦ من عائلة معروفة هناك وكان ابوه المرحوم يوسف صيدناوي سمساراً تجارياً . فربي في حضن والديه وتلقن مبادىء القراءة والكتابة على قدر ما تسمح به احوال تلك الايام . فقد كانوا اذا اتقن احدهم القراءة في المزامير او الاناجيل وعرف شيئاً من الحساب قالوا « انه ختم علمه » وكان والده كثير التفكير في مستقبل بنيه ويرى ان الشاب لا يأمن الفقر ما لم يتعلم صناعة من الصنائع الضرورية فادخل سليماً في محل خياطة افرنكية وكانت حديثة العهد في سوريا يومئذ فتعلمها وما زال يشتغل بها حتى انتقل الى مصر سنة ١٨٧٩ وتوفي سنة ١٩٠٨

وكان اخوه سمعان وهو اصغر منه بسنتين قد اتى مصر سنة ١٨٧٧ وفيه ميل الى التجارة من صغره فخدم وهو في دمشق في محل تجاري نحو ثلاث سنوات مع رغبة ابيه في تعليمه الصناعة لانه كان يميل اليها كثيراً . وقد علمه صناعة الحياكة لكنه كان اكثر ميلاً الى التجارة . وجاء الى مصر سنة ١٨٧٧ بلا رأس مال فلقي فيها عمه المرحوم نقولا صيدناوي وكان تاجراً في الحمزاوي يبيع الحرائر والخردوات فخدم عنده ونفسه لا تطاوعه على البقاء في الخدمة . واتفق بعد خمسة اشهر من خدمته عند عمه ان تاجراً سورياً اسمه الياس جهامي توفي عن اولاد قاصرين وله محل تجاري في الحمزاوي اراد الاوصياء تصفيته فاغتنم سمعان هذه الفرصة وتصدى لتصفيته فسلموه اليه وعمل في اثناء التصفية على استخدام بعض ما يقبضه من ثمن المبيع في ابتياع بعض الاصناف وتصريفها مع سائر البضائع على ان يكون له نصف ربحها وللمحل النصف الآخر . ولما قارب الفراغ من التصفية بلغت تلك الارباح ٢٨٥ جنيهاً نصفها له . فاتفق مع الاوصياء على استبقائها كلها بيده وان يدفع عن النصف الآخر وعن ثمن بضائع باقية في المحل قيمتها ١٤٠ جنيهاً فائدة قانونية . فكان رأس مال ذلك المحل نحو ٥٠٠ جنيه ثلثاها دين على سمعان يدفع فائدة ٢٠٠ غرش كل شهر

فصرف سمعان عنايته في طلب النجاح بالطرق الحلال وكان سبب نجاحه على الاكثر انه اهتدى بتفكيره وسهره الى المصدر الاصلي للبضائع التي كان يبيعها في محله وهي الحرائر والمناديل وكان تجار القاهرة يستوردونها من الاستانة فعرف هو ان تجار الاستانة يستجلبونها من اوربا فاستجلبها من هناك رأساً وباعها بارخص مما كان غيره يبيعها به فراجت تجارته واتسع شغله

فلما قدم سليم الى مصر كان سمعان في محله المشار اليه فاشتغل سليم اولا بالخياطة من طريق التجارة فاشترك مع الخواجه متري صالحاني في محل للخياطة والتجارة وحصة سليم من رأس المال دفعها اخوه . وبعد قليل احترق المحل وذهب رأس المال كله . وكان بين سليم وسمعان تآلف وتحاب فوق تآلف الاخوة كأنهما شخص واحد . وكان للمرحوم سليم انعطاف على اخيه منذ الصغر فلما احترق المحل

اغضى سمعان عن تلك الخسارة وشارك اخاه في الباقي معه ففتحا حانوتاً في الموسكي عند مدخل شارع منصور باشا لا تزيد مساحته على اربعة امتار مربعة اقام فيه سليم وظل سمعان في الحمزاوي . وعقد الشركة رسمياً باسم « سليم وسمعان صيدناوي » سنة ١٨٧٩ اى منذ ٣٦ سنة . واخذا في العمل بنشاط وامانة وهما عازبان يقيمان في غرفة بوكالة يعقوب بك بالحمزاوي ليس فيهما من الاثاث الا سرير ينام عليه احدهما ومقعد ينام عليه الآخر . ويأكلان في مطعم بغاية ما يكون من البساطة والاقتصاد . وقد سمعناهما يذكران ذلك بعد ان بلغ ما بلغاه من بسطة الجاه وسعة الثروة لا يرون في ذكره حطة ولا صغاراً

اساس النجاح

واساس نجاحها بعد الشركة حادث يشبه ما يروي عن نجاح بيت روتشيلد يدل على ثمار الامانة والاستقامة . وذلك ان سليماً وهو في حانوته المشار اليه اتته خادمة من قصر البرنس مصطفى فاضل باشا وابتاعت منه ثوبي دانتلا بستة عشر قرشاً (تعريفة) وفهمت انه يعني ١٦ غرشاً صاغاً فدفعت المبلغ ومضت وهو لم يتنبه لمقدار ما دفعته لاشتغاله بسواها ثم عد النقود فرأى المرأة دفعت ضعفي ما طلب منها ولم يكن يعرف مكانها . فجاءت في اليوم التالي لتبتاع ثوبين آخرين وبيدها ١٦ غرشاً اخرى فاخبرها ان الثمن ٨ غروش وهي القيمة التي بقيت لها بالامس واعطاها الثوبين ولم يأخذ منها شيئاً . فدهشت المرأة لهذه الامانة وهي نادرة الوقوع لا سيما في معاملة الاغنياء لطمع الناس في اموالهم . وقصت ذلك على سيدتها فشاع خبر تلك الحادثة في بيوت الوجهاء من الامراء واقاربهم فرغبوا جميعاً في معاملة ذلك التاجر المستقيم . وكان سليم يعرف شيئاً من التركية سهل عليه معاملتهم وما زالوا يزدادون ثقة بامانته كل يوم حتى اصبحوا لا يبتاعون فرشاً او ثياباً او قماشاً الا بمشورته او على يده

فاشتهر بالامانة والاستقامة بين الاغنياء فزادت مكاسبه وضاق ذلك الحانوت عليه فانتقل سنة ١٨٨١ الى حانوت اكبر منه في الموسكي ايضاً يطل على الخليج — ثم وسعوه من داخله بعد ذلك وهو شطر محلهم الحالي وفيه اصناف السجاد والفرش.

ولما اخذا ذلك المحل اجتمع الاخوان للتعاون على العمل وظل محل الحزاوي لهما. وما زالت اشغالهما تتسع وراس مالهما يكبر وكلما ضاق المحل وسعاه حتى لم يبق سبيل الى توسيعه فاخذا محلاً تجاهه جعلاه المحل المركزي وفيه الكتاب والحساب

ومما يعد خطوة كبرى في طريق النجاح اعتمادهم في المسواق على اوروبا . بدأوا بذلك سنة ١٨٨٥ في فرصة عرضت لهما وذلك ان المرحوم سليماً اصيب بانحراف في صحته فوصف له الاطباء الاستشفاء باوروبا فاغتنم وجوده هنالك وخابر المعامل التي تشتغل باصناف تجارته ورأى فرقاً كبيراً بالاثمان فعاملها رأساً فصار ذلك قاعدة في المسواق كل عام . واقتسم الشغل بين الاخوين فتولى سليم المسواق والحسابات وانفرد سمعان بتنظيم ادارة البيع وما زالا في تقدم الشغل ينمو ويتسع ويتفرع حتى اصبح محلهم في القاهرة اعظم محل تجاري في الشرق عدد عماله يناهز ١٥٠ عاملاً من الباعة والكتاب غير المستخدمين الصغار وغير مستخدميهم في أطيانهم وعقاراتهم واعمالهم الاخرى فضلاً عن محلاتهم الفرعية في منشستر وليون وباريس والاسكندرية وغيرها . وغير البنك الذي انشأوه قبل وفاته شركة مساهمة باسم « بنك صيدناوي وظريفة ونحاس وشركاهم » وانعم عليهما الجناب العالي بالرتبة الثانية مع لقب بك . وفي ذلك العام جعلا محلهما التجاري بالقاهرة شركة مساهمة اسمها « سليم وسمعان صيدناوي لميتد » وظلت شركتهما الاصلية في العقار والطين باسم « سليم وسمعان صيدناوي » اما ثروتهم فتقدر بنحو ثمانماية الف جنيه ثلثاها عقار واطيان والثلث الاخر في التجارة

حساب الحق او العشور

قد رأيت انهما اسسا شركتهما على الاستقامة والامانة وقد سيجاها بالاحسان على اسلوب جعلا الاحسان فيه فرضاً عليهما لا يتوقعان عليه اجراً . وذلك انهما تعاهدا منذ تأسيس الشركة وهما في ذلك الحانوت الصغير ان يخصصا خمسة في المئة من الربح تفرق في الفقراء على سبيل الزكاة فاصبحا يجردان المحل في كل سنة فاذا عرفا الربح اخرجا خمسة في المئة منه للاحسان وسميا في هذا المال « الحق او العشور » تنفق في سبيل البر . وما زال ذلك دأبهما الى الآن وقد زادت اموال العشور بزيادة

ارباحهما فتحا لها حساباً خاصاً في دفاتر خاصة وربما بلغ مقدارها الان نحو ٢٠٠٠ جنيه في العام تنفق في اعالة الفقراء لا يفرقان في ذلك بين المسلم والمسيحي واليهودي وغيره للكساء او الطعام او المأوى او بتزويج العذارى اللواتي يحول الفقر دون زواجهن . فكم من عائلة سترها احسانهما وكم من بيوت امست لولاهما خراباً . يفعلان ذلك ولا يعد انه احساناً واذا اردت التنوية بذكره تجاهلا وقد ينكرانه ولكن الحق يأبي الا الظهور . فلا عجب اذا رأيت آثار احسانها ظاهرة في الجمعيات والعائلات والمستشفيات والمدارس والكنائس . وهي امثولة للاغنياء يحسن تحديبها والعمل بها . فان المحسنين بينهم قليلون واذا عملوا براً نفخوا بالبوق وضربوا بالطبل واشاعوا ذلك على صفحات الجرائد التماساً لحسن الاحدوثة

صفاته واخلاقه

كان سليم رحمه الله ربع القامه ممتلىء الجسم مخلص الطوية صادق اللهجة لا يحلف ولا يخلف وكان واسع الصدر طويل الاناة شديد الميل الى المسالمة والتساهل صبوراً على العمل شديد المحافظة على الوقت كثير الرغبة في مواساة الحزانى واعالة المساكين فاذا احتضر والد وعلم قبل موته ان سليم صيدناوي سيكون وصياً على اولاده مات قرير العين مطمئن الخاطر ولذلك كثرت الوصايات اليه وهو لا يبالي بما ينفقه في سبيلها من الوقت او الصحة . فضلاً عن اعماله في خدمة اوقاف الطائفة الكاثوليكية وعن توسطه في حل المشاكل بين الشركاء او الاقرباء او الاصدقاء

ومع كثرة شواغله كان كثير الائتناس باهله لا يبرح بيته زاهراً مشرقاً بقرينته وهي ابنة عمه نقولا صيدناوي الذي تقدم ذكره في صدرهذه الترجمة بما فطرت عليه من الزكاء واللطف والتعقل وحب المطالعة فلم تكن تدخر وسعاً في سبيل راحته فاذا اوى الى منزله خففت عنه متاعب الحياة بلطفها وحسن اسلوبها كما ينبغي ان تكون المرأة الفاضلة . ويعمد هو الى ملاعبة اولاده او اولاد اخيه ومداعبتهم فيذهب تعبه وتتجدد قواه فيزداد نشاطا على العمل

العبرة والموعظة

نحن في مقام ترجمة المرحوم سليم صيدناوي ولكننا لم نرى بدآ من الكلام عن

اخيه ايضاً لارتباطهما في العمل وتعاونهما على الخير . اما العبرة بما تقدم فهي ان نجاح هذين الاخوين حجة دامغة على ان الاستقامة والصدق ضروريان للنجاح ولا يكون مأموناً ان لم يتعهده اصحابه بالاحسان ذكاة او صدقة فتزداد المكاسب وينجو صاحبها من غوائل الحسد . ليس لان الحسد يضر المحسودين ولكن الانسان اذا ارتقى باي باب من ابواب العمل كثر حساده ومنتقدوه وكلما كبرت نفسه كثر الطاعنون فيه ومن الناس من لا يهمه ما يقال عنه وانما يهمه ان تزيد ثروته احبه الناس او ابغضوه . ومنهم من لا يهمه الكسب بقدر ما يهمه حب الناس. فهؤلاء يتلافون الطعن والحسد بالاحسان والتواضع والتلطف وقد يكون احسانهم عن احساس ديني التماساً للثواب وكلا السبيلين الاخرين حسن نافع لان النتيجة منهما اعالة الضعفاء وعمل الخير . واما الذين يقتصر همهم على جمع المال لا يبالون بما قال عنهم فانهم نمو غريب في جسم الاجتماع ينمو بامتصاص غذائه ويعود بالضرر عليه

اما الصيدناويان فانهما افضل مثال لما ينبغي ان يكون عليه رجال الثروة واهل الجاه وهما مع ثروتهما وجاههما يتوخيان البساطة فى اساليب معاشهما ويبذلان الالوف فى اعالة الفقراء . وهما مثال في الجد والنشاط يشتغلان من الصباح الى ما بعد العشاء شغلاً شاقاً يعرفه كل من زار محلهما ورأى حركة العمل فيه

ومن اسباب نجاحهما غير ما تقدم من الامانة والنشاط واغتنام الفرص حسن الاختيار فقد اختارا العمل واقتسماه على حسب استعداد كل منهما سليم للاسواق والادارة والحسابات وسمعان لادارة البيع . ومن تلك الاسباب ايضاً الثبات فقد ثبتا فى شغل واحد ثلاثين سنة وهو الاتجار بالحرير والخرداوات لم يتحولا عنه وانما وسعوه بما يلائم ان يكون ملحقاً به . ومنها اسلوب المعاملة وهما مشهوران باللطف والتواضع فلا يخرج الشاري ولا البائع من محلهما الا راضياً

وقد بنوا لمحل تجارتهم عمارة كبيرة اتت من اجمل واتقن بنا في ميدان الخزندار وانضم لادارة المحل الخواجات يوسف وجورج اولاد سمعان بك والخواجا الياس ابن المرحوم سليم بعد ما خرجوا من المدارس متعلمين وعالمين كيف تدار الاشغال . وانشاء الله يكون كل منهم كما قال القائل ان هذا الشبل من ذاك الاسد



ترجمة

﴿ الطبيب الذكر المرحوم بشاره تقلا باشا ﴾

هو المرحوم بشاره تقلا (باشا) ابن المرحوم خليل تقلا وندي تقلا ولد في ٢٢ اغسطس سنة ١٨٥٢ في قرية كفر شيما من اعمال جبل لبنان اي بعد ولادة شقيقه المرحوم سليم تقلا (بك) بكر والديه بثلاث سنوات وكانت مخايل النشاط والذكاء والنجابة تلوح عليه وكان وهو طفل صغير يجمع صبيان قريته ويتولى رئاستهم ويذكرون من اخباره في حداثة سنه شيئاً كثيراً يدل على نجابته ونشاطه وهو طفل لم تحل عنه التمائم ولما ترعرع ادخله ابوه الى مدرسة القرية يتلقى الدروس الابتدائية فلما اتمها أرسل

وهو في العاشرة من عمره الى المدرسة الوطنية للمرحوم المعلم بطرس البستاني الشهير فامتاز على اقرانه بحدة الذهن وتوقده وبالنشاط والاقدام على حداثته وبثبات الجأش على صغر سنه ثم ارسله ابواه الى المدرسة البطريركية فأتم علومه وبعد اتمامها وكل اليه امر التدريس مدة لانهم كانوا يرون في ذلك العهد ان كل دارس يصير مدرساً فلم يكن الفقيد — رحمه الله — يميل الى التدريس ولكن ابواب الاعمال كانت مقفلة في وجه شاب لم يدرك العشرين فترك المدرسة البطريركية في بيروت وتولى التدريس في مدرسة عينطوره مدة سنتين كاملتين وهو يرى ان ذلك البناء المحدود اضيق من ان يسع همته العالية ونفسه الكبيرة فترك التدريس وأراد الاتجار فلم يوفق به وكان المرحوم سليم بك تقلا شقيقه قد قدم هذه الديار سنة ١٨٧٤ وتقرب الى رجال الفضل والنبل فاجلوه واكرموه وعرفوا ما في صدره من مستكن الفضل والعلم فاخذ يسعى لنيل الامتياز بانشاء الاهرام من المرحوم اسمعيل باشا الخديوي فلاق عقبات كؤودة لم ترد عزيمته ولم تصد همته الى ان فاز بامنيته وظفر ببغيته فكتب الى اخيه بشارة — فقيدنا — يستقدمه للاستعانة به على العمل فجاء الفقيد هذه الديار سنة ١٨٧٥ فاخذ يعاون اخاه ويعضده ويشجعه واذا حدثت ملمة او أمر جلل او مناهضة حمى اخاه بصدره وعرض نفسه لكل اضطهاد وركوب كل مركب خشن حتى ضربت الامثال بشجاعته واقدامه وكان اول عدد اصداره من جريدة الاهرام في ٥ اغسطس سنة ١٨٧٦ فلقيا ما لقيا من كساد هذه التجارة فلم يحجما. وفي ٢ ستمبر من تلك السنة عزم الفقيد على اصدار جريدة يومية باسم

صدى الاهرام وفي ٩ منه صدر صدى الاهرام فكان موضوع اهتمام صاحب الترجمة لانه كان فيه متسع لبث افكاره يوماً فيوماً وفي ٩ يناير اجتمت عمدة بورصة الاسكندرية وقررت الاشتراك بالاهرام وصدى الاهرام « لانهما باكورة الصحف العربية » وكان الفقيد ينزع في كتاباته الى الحرية وطلب الاصلاح فتقف الحكومة في وجهه وتمنعه تارة باقفال جريدته وطوراً بتهديده حتى اكرهته اياماً على ان لا ينشر الا ما تسمح له بنشره

ولشدة ولعه بتقدم الحرفة التي اتخذها صناعة له أخذ منذ ٥ يناير من عام ٧٧ يترجم التلغرافات ويوزعها على المشتركين في الصباح وفي المساء فكانت المطبعة تشتغل ليل نهار وكان المشتركين يتلقون الاخبار ساعة فساعة

ولما نشب الحرب بين الدولة العلية والروس وضاق نطاق صدى الاهرام اليومية والاهرام الاسبوعية عن وسع التلغراف اصدر جريدة على شكل مجلة سماها « حقيقة الاخبار » كان يجمع فيها التلغرافات الواردة عن الحرب وخصص نصف دخل تلك المجلة بمساعدة الجنود العثمانية

وفي سنة ٧٩ حدث ما حدث في مسألة المالية المصرية ورأى الفقيد الظلم المحيط بالفلاح المصري فانقض قلمه في دواته فكتب فصلاً بعنوان « ظلم الفلاح » لايزال صداه يدوي في البلاد حتى الآن فبعث اسماعيل باشا بعض الجنود للقبض على اخيه سليم فلما دري بذلك صاحب الترجمة ارسل اخاه الى الوكالة الروسية وذهب هو مع الجنود الى سراي عابدين وارضها تنتفض جزعاً من غضب اسمعيل باشا فدخل غير وجل ولا خائف والخطر محدق به فامر الخديوي بسجنه فسجن ثلاثة ايام لم يقابل

فيها احداً ولم يسمع من فم كلمة سوى صديق بذل للوقوف على احواله في سجنه كل وسيلة وعند خروجه من السجن وجد الصدى مقفلاً فأصدر جريدة جديدة باسم الوقت وصدرها بمقالة لا يزال الكثيرون يذكرونها حتى اليوم

واول فصل كتبه في الاهرام بتوقيعه كان في ٢٠ نوفمبر سنة ٧٩ تكلم فيه عن سياسة المانيا وفي اواسط سنة ٧٨ توفي المرحوم والده وهو في الخامسة والستين فكان جزعه عليه شديداً وكان والده مديناً لبعض الناس في سوريا لانه خسر بالتجارة ولم يكفِ ما يملكه لدفع ماعليه فاتفق مع اصحاب الديون ولكن الفقيد ابى الا ان يفي ما تنازل عنه اصحاب الديون فسافر في سنة ٨٠ الى سوريا واخذ يبحث عن اصحاب الديون فدفع لهم ما لهم على ذمة والده مع الفوائد وكان قد مضى على دينهم ٣٠ سنة وكانوا قد اتفقوا مع والده على التصفية وهو امر لم يسمع بمثله حتى ان الدائنين سألوه ان يدفع رأس المال دون الفوائد فابى الا دفع رأس المال وفوائده

اما اول رحلاته الى الاستانه فاوروبا فانها كانت في ٢١ اغسطس سنة ١٨٨١ اذ برح الاسكندرية ماراً باثينا فازمير فقابل الوزراء والعظماء لان المسالة المصرية كانت في ابان اشتدادها فراح يستطلع طلع حالها من المقامات العالية ولما رأى انها انتقلت من الاستانة الى باريز ولندرا ام تينك المدينتين وله منهما عن المسألة المصرية رسائل لا تزال الحقيقة الثابتة وتعد شيئاً من معرفة المستقبل

وفي سنة ١٨٨٢ عاد الى مصر فاجله سمو الخديوي واعترف بجليل خدمته

فانعم عليه بالرتبة الثانية

وبعد حدوث مذبحة الاسكندرية في تلك السنة هاجر الفقيد الى سوريا وما استقر به المقام حتى عاد الى الاسكندرية والدمار مخيم فوقها والثائرون قد احرقوا مطبعته وداره فاصدر الاهرام وحده في احدى المطابع وكان رحمه الله يحدثنا عن نفسه انه كان يكتب الجريدة ويقابل سمو الخديوي يومياً ويصنع طعامه بيده لان الاسكندرية كانت خالية وليس فيها ساكن وكان العرابيون يناهضون الاهرام لانها كانت مخلصة لسمو الامير ومعادية لهم اذ عرفتهم يهدمون الوطن ويعدون للانكليز هذا الاحتلال الذي نراه فظل يتحمل هذه المشاق وحده شهراً ونصف شهر ثم دخلت الجنود الانكليزية العاصمة وسكنت البلاد وعاد شقيقه من سوريا فابتاعا مطبعة واستأنفا العمل

وفي سنة ٨٤ سافر الى لندره لحصول المؤتمر الذي عقد فيها لحل المسألة المصرية فجاهد هنالك بين الوزراء والسفراء والمندوبين حق الجهاد وكانت تلغرافاته اليومية للاهرام تملأ عموداً من اعمدتها ولما رأى اعيان البلاد خدمته هذه تألف منهم وفد من ذوات الاقاليم المصرية ونوابها في مجلس شورى القوانين والمجالس الوطنية العمومية فزار ادارة الاهرام واهدى الفقيد ساعة مكتوباً عليها (اهرام - شعائر وطنية سنة ١٣٠١ — بشاره بك تقلا) وقدم له رسالة شكر

وتألف وفد آخر من الاسكندريين من ذواتهم ونوابهم في مجلس الشورى وزار ادارة الاهرام وقدم للفقيد ساعة ذهبية مع رسالة شكر

فاستاءت الحكومة من ذلك شديد الاستياء واقفلت جريدة

الاهرام في ٢٠ سبتمبر سنة ٨٤ بحجة ان مديرها فقيدنا كتب فصلاً قال فيه ان الحكومة المصرية لا تخدم مصر بل انكلترا الخ

وتفصيل ذلك ان الحكومة تألمت جداً من مجلس شورى ونواب الامة فارادة مناهضة الاهرام لتخيفه وتسكته عن الدفاع فاجتمع النظار برئاسة نوبار باشا واصدروا القرار الاتي الذي لا يخلو ذكره من فائدة وعبرة وهو بنصه

« نظراً لان جريدة الاهرام نشرة جملة مواد سياسية من شأنها خدش سلطة واعتبار الحكومة الخديوية

ونظراً لان العدد الصادر من هذه الجريدة بتاريخ ١١ اغسطس سنة ٨٤ نشر فيه مراسله من لوندرا من هذا القبيل أشد طعناً مما سبق نشره فيها الخ

تقرر ان يصير تعطيل الاهرام مدة شهر الخ »

ومن قرأ هذا القرار ظن ان في رسالة ١١ اغسطس شيئاً كبيراً ولكن في رسالة فقيدنا لا يوجد غير هذه العبارة وهي بنصها

استلفت انظار حضرات القراء الى ملاحظة ما ياتي . ذلك ان المستر هيلي النائب الارلندي قد سأل الحكومة في جلسة امس هذه الاسئلة « أصحيح ان المستر لويد نشر قانون البوليس بمصر قبل ان يعرضه على مجلس شوري القوانين واذا لم يكن ذلك صحيحاً فلماذا اقام المجلس المذكور الحجة على اجرآءات المستر لويد ونشر نص حجته في الجريدة الرسمية

أصحيح أيضاً ان المستر المذكور اهتم في حالة وصوله الى مصر باقفال ابواب مجلس الشوري

فالمحتلون ظنوا ان فقيدنا هو المدبر لهذه الحركة في مجلس نوابهم وانه هو الذي يكشف القناع عن اعمالهم فأوعزوا الى الحكومة باضطهاده ففعلت مستندة على سبب ليس بالسبب

ولما اتصل الخبر بالفقيد وهو في لوندرا قصد باريس وفاوض نظارة الخارجية بالامر وشدد عزيمتها لتعضده وتؤيد مطالب شقيقه لانهما كانا في حماية فرانسا ففعلت ونال الترضية التامة بعد اصرار نوبار باشا على عدم الاعتذار الى قنصل فرانسا

وفي سنة ٨٧ سافر الفقيد الى الاستانة للوقوف على مسألة قبرس وبعض شؤن المسألة المصرية فمر في بلاد اليونان فأجله كبارها واحترمه وزراؤها ثم سافر الى ازمير ومنها الى الاستانة فاطلع على اسرار مسألة قبرس كما بسط ذلك في رسائله يومئذ ثم قابل فخامة الصدر الاعظم والتمس مقابلة الحضرة السلطانية ففاز بامنيته وقبل ان يمثل امام جلالته امر جلالته بان يهدى النشان المجيدي الثاني . ولما مثل بحضرته سأله رأيه في المسائل الافريقية فابداه فقيدنا بكل صراحه فسر جلالة السلطان به سروراً كبيراً وقال له « انني لا أشك بصداقتكم لدولتي العلية ولي على ذلك اكبر شاهد جريدتكم التي اقرأها كل يوم فثابروا على خطتكم هذه واعلموا اني اكافيء عبيدي المخلصين »

ثم امره بارسال جريدة الاهرام باسم الحضرة الفخيمة السلطانية فصدع بالامر وهي لا تزال الى اليوم تتشرف باعتاب مولانا السلطان باسم جلالته الخاص

وبرح فقيدنا الاستانه الى اوروبا فزار عواصمها حتى وصل الى

عاصمة الروس وكان سفير الدولة العلية هناك دولتلو شاكر باشا فقدمه لمستشار الامبراطورية الذي لبث عنده ساعة ونصف ساعة فحدثه عن مسائل الشرق وعن المسألة المصرية فأعجب المستشار بآرائه وبسعة اطلاعه فامر بان تفتح له دار التحف والمكاتب القيصرية ليشاهد ما فيها ووعده بان يقدمه للقيصر

ولما احتفل بانزال بعض الدوارع الى البر دعاه مستشار الامبراطورية الى هذه الحفلة فحضرها مع السفير العثماني فاهدى اليه المستشار رسوم تلك الدوارع تذكاراً له واعجاباً به واستعرض القيصر الجنود فاغتنم مستشار الامبراطورية الفرصة وقدم فقيدنا للقيصر واثنى عليه بحضرة جلالته

ثم غادر بطرسبرج الى مدريد وكان سفير الدولة العلية هناك وقتئذ طرخان بك فقدمه للوزراء والعظماء وفي شهر دسمبر من تلك السنة عاد الى الاستانه وطلب الانعام على شقيقه سليم بك بالنشان المجيدي الثاني اسوة به لانه لا يشاء ان يكون اكبر رتبة من شقيقه فأجيب طلبه وعاد الى الاسكندرية ليكافح ويجاهد في خدمة مصر والمصريين كما تشهد اعداد الوقت والاهرام ولم ينس فقيدنا البلدة التي ولد فيها وهي بلدة كفر شيما بل انه زارها وألف فيها جمعية خيرية وجعل لهذه الجمعية راتباً سنوياً يدفعه لها وانشأ هناك معبداً اعطاه للرهبنة البلدية وذهب منذ سنوات لافتتاح المعبد فقرر انشاء مدرسة الى جانبه لتعليم الفقراء مجاناً

وفي شهر اكتوبر من سنة ٨٨ زار فقدنا الاستانة فنال حظوة كبيرة في عيون الوزراء وتشرف بمقابلة الحضرة السلطانية وتلقى منها هذا النطق السامي ونصه .

« اني عارف بصدق وطنيتكم واخلاصكم وجريدتكم التي اقرأها في اوقاتها اكبر شاهد على ذلك لاطرادها طريق الاخلاص في الخدمة الوطنية واني ساهراً ابداً على حقوق الامة والوطن ومهتم في اصلاح الشؤون والاحوال فثابروا انتم على خطتكم هذه الوطنية فليس يفوتكم التفاتي لاني اكافئ الصادقين بما يستحقونه » وبعد هذا النطق الشاهانى امره بالاقامة في الاستانه الى ان يحضر حفلة السلاملك فصدع بالامر وقبل ان يحضر تلك الحفلة انعم عليه جلالة السلطان بالرتبة الاولى من النصف الاول وبعد حفلة السلاملك زار فقيدنا المابين مودعاً فصدر الامر السلطانى بان يرفق باحد الياورن الكرام ليريه دار الخزانة العثمانية وتحف آل عثمان وعروش السلاطين وما في الكنوز من الجواهر وهي حظوة لم ينلها واحد من قبله من الرعايا العثمانيين

وفي سنة ٨٩ برح الفقيد مصر الى اوروبا فلما حل بمرسيليا هداه الحظ الحسن الى عقد خطبته على قرينته الفاضلة دون سابق عزم او عقد نية على الزواج لان الفقيد كان - كما حدثنا عن نفسه — لا يفكر في ان يتزوج ولا عجب فان قواه وافكاره ودقائق حياته كانت كلها منصرفة الى الشغل والكد والجد والاهتمام بالاهرام وخدمة الاوطان فكان من توفيقه عقد تلك الخطبة في يوم هو الان تذكار نعيمه ١٢ سنة كاملة يوماً فيوماً وتذكار اشجاننا ومصابنا به لان خطبته عقدت في ١٥ يونيو سنة ١٨٨٩ وتوفي في ١٥ يونيو سنة ١٩٠١ وبعد عقد الخطبة تزوج وسافر مع عروسه الى جهات ايطاليا وسويسرا وباريس وعند حلوله باريس وصل جلالة ناصر الدين شاه العجم فتعرف الفقيد بوزيره الاكبر ثم قابل الشاه

مقابلة دامت طويلاً فحدثه عن سياسة اوروبا والشرق وافكار السياسيين وما عرفه وما وقف عليه فسر الشاه كثيراً واعجب به كل الاعجاب وانعم عليه بنشان شير خورشيد وقال له « اذا كانت اقوالك هذه تردد صداها الاهرام فانا اشترك بخمسين نسخة من جريدتك لانها مرآة السياسة الصادقة

وفي سنة ١٨٩٢ زار الاستانة وهو يقصد اوروبا للاصطياف فتشرف بمقابلة الحضرة السلطانية مقابلة خصوصية وقبل ان يدخل على ذاتها الكريمة انعمت عليه بالنشان المجيدي الاول فتقلده ودخل القاعة التي يقيم فيها جلالته وكان يتلق النطق السلطاني بواسطة السيد ابي الهدى فسأل جلالة السلطان ان يتفضل بسماع كلامه دون وسيط فاجاب ملتمسه وعد ذلك امراً فوق العادة تحدثت به الصحف الاوروبية ومكث الفقيد بحضرة الذات الشاهانية نحواً من ساعة فبسط لها كل آرائه في الاصلاح وما يظن ان فيه خير الدولة والوطن وكتب الكلام الذي القاه عن الاصلاح ومن جملته السكة الحديدية الى الحرمين كما هو مسطور في الاهرام

وقبل خروجه من الحضرة السلطانية انعم جلالته بالرتبة الاولى من الصنف الاول على المرحوم سليم بك تقلا شقيق الفقيد وبنشان الشفقة على قرينة الفقيد

اما النياشين التي نالها من الملوك والسلاطين فهي النيشان المجيدي الاول والثاني والثالث من جلالة السلطان ونشان اوفيسيه دي لاجيون دونور من حكومة فرنسا ونشان الاكاديمي من جمعية العلوم استنسلاس من دولة روسيا ونشان المخلص من دولة اليونان ونشان ايزابل من دولة

اسبانيا ونشان شير خورشيد من دولة العجم ونشان الافتخار من باي تونس الخ الخ

ونال من جلالة مولانا السلطان غير الرتبة الاولى من الصنف الاول رتبة روملي بيكاربكي وكفى بما ذكرناه دليلاً على ما كان عليه فقيدنا من رفعة المقام والحظوة عند السلاطين والملوك والامراء والوزراء فلم يباره صحافي في مضماره ولم يصل شرقي الى ما وصل اليه بجده ونشاطه وفضله

اخلاقه

كان بشهادة عارفيه وتزكية آثاره

جريئاً يتقدم ولا يتهجم

فصيحاً اذا اجتمع القوم فهو الذي يتصدر ويتكلم

صريحاً لا يخفي رأيه ولو كدر سامعه

حراً يأبى الضيم والذل

حليماً يرضى على اثر الغضب ويعفو حين يقتدر

رقيق القلب يستمال ويستبكي ويستفز للاعانة

كريماً يبذل الاحسان في محله ويبذله خفياً حتى عن اهله ولا يضن بسعيه وجهده على قاصد

باراً بقرينته الفاضلة الكاملة وبابنه النجيب براً لا يجاريه فيه احد ولهذا كان من اسعد الناس في بيته

وكان مع ذلك دمث الطبع حسن العشرة كارهاً للزهو والخيلاء شديد الثقة بمن يصطفيه لطيفاً بعماله محسناً اليهم مضافراً لهم في الشدائد مستقيم المعاملة عدو المماطلة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه



﴿ ترجمة حياة المرحوم محمود باشا الفلكي ﴾

ولد ببلدة الحصة بمديرية الغربية وارسل الى مدرسة الاسكندرية سنة(١٢٤٠)هجرية فاقبل على اجتناء ثمار العلوم. ثم أخذ يتنقل في المدارس حتى تعين استاذاً للعلوم الرياضية والفلكية بمدرسة المهندسخانة وكان من جملة تلامذته فيها علي مبارك باشا الشهير وغيره. ثم بعثته الحكومة المصرية الى اوروبا سنة (١٨٥١) ليتم دراسة العلوم الرياضية والفلكية فمكث فيها تسع سنوات مكباً على الدرس والتحصيل ومقابلة الاساتذة والفضلاء وحضور الجمعيات العلمية والمراصد الفلكية. ثم عاد الى مصر وانيط به رسم خريطة للقطر المصري فرسم خريطة للوجه البحري جاءت اضبط وادق من الخريطة التي رسمها الفرنسيس ايام دخولهم مصر

وقد تقلب في وظائف الحكومة السامية حتى تربع اخيراً في رئاسة نظارة المعارف العمومية ونظارة الاشغال . وناب عن الحكومة المصرية في المجمع الجغرافي المنعقد في باريس عام (١٨٧٥) وفي فينا (١٨٨١)

ومن مآثره المحمودة انه انشأ المرصد الفلكي (الرصدخانة) في العباسية حسب تكليف الطيب الذكر الخديوي الاسبق اسماعيل باشا له

وله مؤلفات جليلة منها رسالة في تحقيق مولد النبي عليه السلام

وله ايضاً رسالة في اهرام الجيزة اثبت انها انشئت لتكون مقابراً للملوك واستدل على ذلك بجملة ادلة . وكتاب في تخطيط مدينة الاسكندرية القديمة ورسم لها خريطة بديعة ووضع كتاباً في تقويم العبرانيين ورسالة في (كان الناقصة) ومشابهتها لبعض الافعال الافرنجية وغير ذلك ونال من الحكومة المصرية رتبة مير ميران والنيشان المجيدي الثاني رحمه الله

ترجمة

﴿ حسن بك فتحي مفتش ري قسم خامس ﴾

ولد حفظه الله من والدين كريمين في ١٥ ذي القعده سنه ١٢٨١ في بلدة شلجة بمديرية اسيوط وتعلم مبادئ القراءة في المدارس الاميرية في بندر المنيا وبعد ان وجد فيه والده الميل لدرس العلوم العالية خابر رئيس مدرسه المنيا الاميرية واستطلع اراءه في طريقة دخول ابنه بمدرسة عالية فارشده بان يدخله المدرسة التجهيزية بمصر وفعلاً دخل هذه المدرسة ومكث فيها سنتين اظهر بخلالها اجتهاداً عظيماً في حفظه الدروس التي كانت تعطى له وبرع في علم الرياضيات التي يميل اليه كثيراً ولما تبين عليه

الحذق والذكاء ومال لفن الهندسة أخذه والده لمدرسة الهندسخانة وادخله فيها مؤملاً ان ابنه المترجم سيكون رياضياً بارعاً وبقي يرتشف من مناهل العلوم الهندسية بكل اجتهاد ونشاط حتى اتى يوم الامتحان وفاز على الاقران باتقانه صناعة الرسم واستلم الشهادة بعلم الهندسة الناطقة ببراعته

ولما لم يجد وظيفة هندسية بادارات الحكومة دخل في وظيفة مترجم بنظارة الاشغال العمومية ومكث فيها ثلاث سنوات ثم عين مهندساً بمصلحة المباني ثم نقل لوظيفة رساماً بتفتيش ري قسم رابع نظراً لاتقانه صناعة الرسم ومكث فيها اربع سنوات كان موضوع اعجاب كبار المهندسين ومنها تعين مهندس مركز الفيوم ثم رقي لوظيفة معاون اول هندسة الفيوم وبقي فيها مدة لا تقل عن العشرة سنوات ولما تبين لنظارة الاشغال العمومية مهارته واقتداره على ادارة اشغال الري رقته مكافاءة على جليل اعماله لوظيفة باشمهندس غرب مديرية المنيا فاملا هذا المركز واظهر من الاجتهاد والنشاط ما جعل روءاسائه من وطنيين وانكليز ان يكونوا شاكرين ثم نقل باشمهندساً لمديرية بني سويف براتب اكبر

ثم نقل لوظيفة مدير ري تفتيش ري الجيزه ولما قام بنجاز اعمالها وادارة اشغالها كبر اسمه وبعد صيته

ثم عهدت اليه نظارة الاشغال تفتيش ري قسم خامس في الوجه القبلي وهي وظيفته الحالية

وحضرته متصف بحميد الصفات ومن المحسنين وكريم الاخلاق



ترجمة

﴿ عزتلو احمد بك الديب ﴾

احد الاعيان المعروفين في مديريتي الشرقية والمنوفية وتاجر من تجار القطن والحبوب. وهو ابن اسماعيل افندي الديب وجيه من وجهاء مدينة الزقازيق. فشب صاحب الترجمة فاضلاً مقداماً واشغل مناصب عديدة في مجالس متعددة منها في مجلس بلدية الزقازيق . ولكنه تجنب الخدمات العمومية لانحراف الم بصحته .

ولحضرته مقام عالي بين كبار الوطنيين الذين يحترمونه ويجلون مقامه وهوعضو في الجمعية الخيرية الاسلاميةوفي الجمعية الزراعيةالخديوية وجمعية الرفق بالحيوان

ويعد المترجم من ارباب الخير والمحسنين الغيورين على المعاهد العلميه والبعث الدينية والجمعيات الخيرية. وقد اسس جامعاً في مدينة الزقازيق وانشامدرسة للبنات وسيبقى هذان المعهدان الديني والخيري ينطقان بفضله ويرددان بجميله

﴿ عوض افندي واصف ﴾

وكيل الطائفة الانجيلية بمصر

ولد في سنهور من اعمال مديرية الفيوم غضون عام ١٨٧٥ وتربى في حضن والديه الى ان شب وترعرع فدخل الكلية الامريكية باسيوط حيث اتم بها علومه وتميز في الالقاء والتحرير ودقة البحث في العلوم اللاهوتية حتى تفقه فيها كما رسخت قدمه في اللغتين العربية والانكليزية

وقد عين عقب خروجه من الكلية ناظراً لاحدى المدارس الامريكية في الوجه البحري لثقة المرسلين الامريكيين بمكانته من العلم والفضل وقد قام بأعباء التربية والتعليم زمناً ما أخلص فيه الخدمة حتى نفع وأفاد ثم استدعته جريدة مصر عام ١٨٩٧ فتولى التحرير بها مع زملائه وأخذ يواصل الدرس والمطالعة والتحرير والتعبير الى أن صار رئيساً لتحرير الجريدة المذكورة كما اصبح من عداد الطبقة الاولى بين كتاب زمانه . لاسيما وان له اسلوبا لطيفاً في كتابة المقالات السياسية والاجتماعية وعلى الاخص ما كان متعلقاً منها بالمسائل العامة التي تحتاج الى الغمز واللمز وضروب المهارة في النقد .

وقد انشأ اثناء قيامه برئاسة تحرير هذه الجريدة مجلة المحيط وهي من اوسع المجلات العلمية مادة وبحثاً وانتشارا وله من المؤلفات مصنفات عديدة منها اوفي خبر القضاء والقدر وعذراء اليابان واسكندر ودراجا وجواهر الحكماء وسياحة في القطر المصري والطب القديم وسيف العدالة .

اما اخلاقه وصفاته من احسن مايؤثر عن شاب يمثل الفضيلة بكل معانيها فسكون جأش مع رقة طبع وتؤدة مع حلم وانقياد للحق مع اجتناب الهزل وحب للفقراء مع ميل لاصلاح حال المنغمسين في الشرور الاجتماعية وبالجملة فهو من الذين يسيرون على المبادىء الصحيحة الحقيقة بلا تكلف ولا تصنع . وقد اكبرت كل تلك الصفات مكانته بين ابناء طائفته الانجيلية فانتخبوه عضوا في مجلسهم الملي ثم وكيلاً له ولا يزال يخدمهم فيه بما عرف عنه من العدل



حبيب افندي نجار

تعلم اللغة العربية والافرنسية والايطالية وبرع فيها ودرس القوانين درساً متقناً مكنه ان يشتغل محامياً امام المحاكم الاهليـة سنوات عديدة ومعارفه باللغات الاجنبية جعلته ان يكون مترجماً بمحكمة المنصوره المختلطه والان يشغل وظيفة رئيساً لاحد اقلام البنك الزاعي المصري من مـدة نحو الاحدى عشر سنة

ومن مدة لا تقل عن اربعين عاماً دخل الماسونية عضواً وتقلب في كثير من الوظائف الى ان نال وظيفة رئيس محفل نور الشرق الايتالي بالاسكندريه ثم اتى مصر واقام فيها وانضم الى محافلها واظهر اقتداره على الاعمال بهمة لا مزيد عليها فاعجب ذلك الاستاذ الاعظم وقربه اليه وعينه مساعداً اعظم للسكرتارية العظمى فادار اعمالها بكل همة ونشاط سوى كان بمحرراته باللغة الافرنجية او العربية وساعده على هذا معارفه وعلومه خصوصاً تضلعه بالقوانين الماسونية وغير الماسونية واستعفى من هذه الوظيفة اخيراً لتراكم الاشغال عليه ونال اعجاب وثناء عموم الاخوان الذين يرونه بينهم في جلسات محافلهم شهماً فاضلاً يرجع اليه في حل المشكلات التي تقع ويحلها حلاً قانونياً مرضياً وزيادة عما ذكر فانه مغرم وهائم بحب الماسونية حباً يقرب من العبادة

وعليه فقد انتخبته محافل عديدة للرياسه فترأس محافل المقطم ومستقبل مصر والاطائف وعين منبه اول شرف بالمحفل الاكبر الوطني المصري وعدة محافل مصرية ورئيساً لمجلس العارفين لدرجة الثلاثين وعضو في اللجنة الدائمة واسس كثير من المحافل وانتدب لتدشينها وتثبيت موظفيها

وقد حاز على درجة ٣٢ اثنين وثلاثين وزين صدره بما ينوف على العشرة نياشين منهم نيشان الاحترام ونيشان الافتخار الذهبي

ولم يزل الى الان مهتماً بصالح البنائين الاحرار ويدأب على اصلاح ما يختل بينهم حتى لقبوه الكثيرون (ابو الماسون) وله ولع شديد وميل غريزي لرفع شأن العشيرة الحرة وقد انشأ مجلة ماسونية سماها (ادريس) تيمناً باسم الاستاذ الاعظم ونالت اقبالاً عظيماً نظراً لغزارة مادتها ولكنها

احتجبت بعد مدة لاشتغال صاحبها بامور اخرى الزمته لذلك

وزيادة عما ذكر فله من الاعمال الجليلة التي تخلد له الذكر الجميل في بطن التاريخ فقد وضع ثلاثة بنات فقراء يتيمات في المدارس الداخلية على نفقاته الخاصه ويده البيضا لاتنسى الفقراء والمحتاجين اكثر الله من امثاله

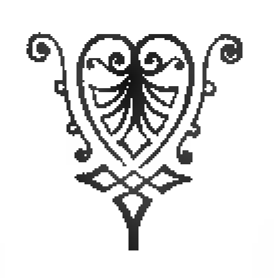
ترجمة

﴿ محمد بك شناوي ﴾

وجيه من وجهاء المنصوره ويملك اطيان واسعة في اطراف المديرية المذكورة. وله غير مصالحه الزراعية محالج للقطن. ومعمل سكريات (حلوات) ودكان للنجارة ومثله للحدادة

واختبر الاشغال القطنية والبزرية وقد ربح تقريباً ثلاثين جائزة في المعارض التي اقامتها الجمعية الخديوية الزراعية

وهو عضواً في الجمعية العمومية وفي مجلس المنصورة البلدي ولعمره نحو الستين عاماً من العمر وهو ابن المرحوم الشيخ محمد شناوي الواصل نسبه بسلالة النبي ولعبت عائلته الشهيرة دوراً مهماً في سياسة البلاد على أثر زيارة نابليون . وشيد جامعاً في مدينة (المنصورة) وانشا مدرسة ايضاً للاولاد المسلمين وله اعمال خيرية جليلة





ترجمة

بشاره افندي معلوف المقاول

ولد في ٢٥ اذار سنة ١٨٨٢ في بلدة كفر عقاب من اعمال لبنان وهو ابن المرحوم الشيخ ملحم معلوف وشقيق المقاول النشيط رشيد معلوف . ومنذ نعومة اظافره غرس فيه والداه الخصال الحميدة والصفات الطيبة . ولما ترعرع دخل المدرسة ومكث فيها اربعة سنوات تعلم بخلالها اللغة العربية

وبعد ان اشتد ساعده اتخذه والده معاوناً له في اشغاله الخصوصية وصار في ذاك الوقت يراقب العمال الذين يشتغلون عندهم بنسيج قماش الديماسكو في فابريقة الدعا . واظهر في اثناء ذلك نشاطاً وافراً وذكاء

حاداً واقتداراً كاملاً في ادارة الاشغال ومعاملة العمال . وكان يصرف من الاقمشة صنعهم مقداراً كبيراً في جهات الاستانة وسالونيك وازمير ولكن لما اخذت اوروبا في المزاحمة التجارية وتوريد المقادير العظيمة من هذه الاجناس الى تركيا قل الشغل واخيراً انصرفوا عنه

واذ داهمت المنية والده ترك وطنه وجاء الى مصر وانضم الى حضرة اخيه رشيد افندي وساعده في اشغاله وكان حضوره سنة ١٩٠٤ وبقي يمارس مع شقيقه شغل المقاولات الى ان آنس في نفسه الكفاءة والمقدرة التامة في تعاطي الاشغال

وفي سنة ١٩٠٩ عهدت اليه نظارة الاشغال العمومية بالاشتراك مع حضرة اخيه اشغالا بمركز ميت غمر وباسمه خاصة تحاويل جسر النيل بتفتيش ري زفتى . ثم عهدت اليه النظارة المشار اليها في سنة ١٩١٠ ترميم جسر النيل من ميت غمر الى المنصورة والمسافة نحو من ستين كيلو مترا فتم جميع هذه الاشغال على غاية ما يرام وسلمها في الوقت المحدد وطبقاً للرسومات الهندسية فسر منه جميع رجال الري واثنوا على همته ونشاطه وفي سنة ١٩١٠ اعطاه ديوان عموم الاوقاف اشغالا عديدة لاصلاح الجوامع والمباني في الاسكندرية ورشيد ومديرية البحيرة فقام بها احسن قيام

وله مآثر مشكورة في عالمي الخير والادب وهو من مؤسسي الجمعية الخيرية في بلدته بلبنان ومن مؤسسي محفل البحيرة الماسوني في دمنهور البحيرة ومن اعضاء الجمعية اللبنانية ومحفل اللطائف بمصر

وقد عهدت اليه نظارة الاشغال العمومية بعام ١٩١٣ مركز مينا القمح بمديرية الشرقية لحفر وردم ترع ومصارف المركز المذكور

﴿ داود بك تكلا ﴾

سري من كبار السراة ومصلح من نخبة المصلحين العاملين على انهاض امتهم ولد في بلدة بهجورة من أعمال مديرية قنا يوم ١٨ برمهات سنة ١٥٧٥ قبطية الموافقة لعام ١٨٦٩ ميلادية من أسرة شريفة وكريمة عريقة في الحسب والنسب . ولما بلغ سن الرشد عني المرحوم والده تكلا أفندي عميد اسرة تكلا الشهيرة بتربيته وتهذيبه فاحضر له مدرساً علمه العربية والقبطية ثم انتقل الى قنا مع عمه المرحوم فلسطين أفندي عقب تعيينه ناظراً لقلم قضايا مديريتهم خلفاً للمرحوم والده وهناك تعلم الفرنسوية على احد الاساتذة الجهابذه وبعدها عاد الى بلدته واشتغل في مزارعه الواسعة ناسجا على منوال ابيه وعمه في الفضائل واتيان الخيرات والمبرات الى ان شب وترعرع فأسس لامته مدرستين نخيمتين في بهجورة احدهم للبنين والاخرى للبنات واوقف عليهما ١٠٥ افدنه من اجود اطيانه لحفظ كيانهما كما وجه اليهما جل عنايته حتى نجحتا نجاحاً عظيماً وصارتا في مقدمة مدارس القطر تعليماً وتهذيباً ويكفي دليلاً على رقي المدرستين تخريجهما في كل عام عشرات من الطلبة والطالبات فوق وصول نتيجة مدرسة البنين في امتحان شهادة الدراسة الابتدائية ٩٠ في المئة سنويا

وقد انتخبته الحكومة الفرنسوية وكيلا لها في اسوان فقام بما عهد اليه أحسن قيام وخدم النزالة الفرنسوية خدمات جليلة أعجب بها جميع رجالها فاهدته وساما فخريا من رتبة أوفيسيه مرفقاً بخطاب من وزارة علومها يتضمن الشكر العظيم لسعادته على ما يؤديه من الاعمال

العظيمة لها ولرعاياها وقد سلمته الوكالة السياسية في هذا القطر الكتاب والوسام مع خطاب رقيق من معتمدها حاويا أرق عبارات المدح والثناء

على ان فضل المترجم لم يقتصر على خدمة أمته والحكومة الفرنسويه بل خدم الحكومة المصريه خدمات كثيرة تدل على غيرته ووطنيته وبعد نظره نذكر منها ذلك الحادث الذي وقع في بلدته وكوفيء عليه من لدن الجناب العالي بالرتبة الثانية . ذلك ان شقياً قتل رجلا مجهولا في بلدته وبالرغم عن الهمة التي بذلتها الحكومة برجالها لم تتمكن من القاء القبض على القاتل ولا معرفة أصل المقتول وبلدته فالمترجم بذل همته وحكمته في البحث والتنقيب حتى استطاع الوقوف على اسم المقتول وبلدته والقى القبض على القاتل الاثيم الذي قدم الى المحكمة فحكمت عليه بالاعدام وشكرت المترجم على تيقظه وسهره على الامن العام

اما اخلاقه فساميه تدل على رزانة وحكمة وعقل رشيد فوق اميا له السليمة ومكارم أخلاقه ومحبته الغريزية لترقية وطنه والعمل على ما فيه خيره جهد المستطاع . وكل هذه الصفات العاليه حببته الى أمته واكبرت مركزه في عيون ابنائها كما صيرته في عداد رجالها الخالدين الذكر والاثر

ترجمة

﴿ عزتلو افندم فخري بك عبد النور ﴾

من الاسر المصرية العريقة في الحسب والنسب اسرة عبد النور التي امتازت بنبوغ رجالها وعلو مقامها في البلاد ومن اركان هذه العائلة الكريمة صاحب هذه الترجمة الذي ورث الاكابر كابراً عن كابر . وقد اجتمعت فيه

المبادي السامية والعلوم الغريزة والصفات الحميدة التي يتحلى بها امراء القوم وكبار الرجال .

تلقى علومه في مدرسة الاباء اليسوعيين بالقاهرة وبعد ان نبغ فيها خرج الى الهيئة وانعكف على معاطاة الزراعة والتجارة وقد اظهر في ميدان الاشغال ما غرسته فيه الطبيعة من الذكاء وكمن بين جوانحه من النشاط والاقدام . ولم يكن الا الوقت القليل حتى نجح نجاحاً باهراً مقروناً بالثقة الكبرى من رجال الاعمال . وكان كلما تقدم يزيد اشغاله ويوسع اعماله ويضاعف موارده ولم يزل هكذا حتى وصل الى ما هو عليه اليوم في مديرية جرجا من علو الشان وجليل المقام

وبناء على مقامه السامي في البلاد ومكانته العالية بين كبار القوم عهدت اليه دولة المانيا الفخيمة وكالة قنصليتهافي المديرية المذكورة.فتولاها وعرف بالمبادي الشريفة والخطط المرضية والسعي الدائم في التوفيق بين التبعة الالمانية والاهلين وازالة سوء التفاهم من بينهم . فقدرت له حكومة الجناب العالي هذه الخدمات الجليلة وانعمت عليه بلقب بك كما واثنت عليه حكومة المانيا وشكرته شكراً جزيلاً وقد زاره سمو الخديوي السابق في سراياه التي تجدها على الدوام غاصة بالوافدين من اهالي مديرية جرجا ومن خلافها فيجدون اكراماوانعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة الشان

وحضرته من كبار المفكرين وقواد النهضة الادبية الذين لا يألون جهداً في ترقية الوطن واعلاء شانه . وقد تزين بالمناقب الجميلة والاخلاق الكريمة التي جعلته محبوباً من الجمهور ومكرماً من كبار الرجال





أحييت يا ابن علي ذكر أب لولاك لم يعد ولم يطر

وبنيت فوق بنائه فسما بنهاك عند البدو والحضر

وجعلته في عزه مثلاً لولاك في الاقطار لم يسر

لازلت تكتب في صحيفته الـ ـبيضاء للتاريخ والسير

ترجمة يوسف بك جنيد

علم من أعلام الفضل وكريم من اكارم رجال النبل ونابغة لايزال في مقتبل الشباب جامع الى حسبه انتسابه الى بيت من ارفع بيوت مصر

هو ابن علي بك جنيد ابن الشيخ حسن جنيد ابن الشيخ محمد جنيد ولد حفظه الله سنة ١٨٩٥ ونشأ نشأة أبناء الاعيان في بيت المجد والشرف الذي تربى فيه التربية العالية ولما ترعرع دخل مدرسة الناصرية حينما كان ناظرها أمين باشا سامي وتعلم فيها العلوم باللغتين الفرنسية والعربية وبرع في اللغة الانكليزية على اساتذة خصوصيين وشب نابغاً ذكياً ذا همة ومروءة واحساس شريف يتجاذبه عاملان عامل التزيد من العلوم والمعارف وعامل الاتجاه الى ثروته الواسعة من مال وأطيان وعقار يدير شؤونها بعد وفاة المرحوم أبيه ولذلك استقدم اليه نخبة من رجال العلم والفضل ليتمم علومه عليهم فاكتسب منهم بذكائه ما أهله لان يصبح من الذين تفتخر مصر بهم على غيرها من الامصار . وبتيه قطرها السعيد بهذا النابغة وأمثاله على غيرها من الاقطار .

وقلما تجد مشروعاً خيرياً الا وتجد له الايادي البيضاء في انمائه وتعهد غرسه بالسقي من كفه السخي لا لعلة ولا غاية الا وجهة الخير للخير

وهو غيور على العلوم والمعارف سيما الفنون الجميلة ميال بفطرته الى تعضيد العاملين على احيائها لاعتقاده ان لاسبيل الى ارتقاء الشعب الا بطريق العلم آخذاً بيد العاثر سريع الى بذل المعروف والاحسان بدون مسألة ناهضاً الى معالي الامور متوقد الذهن يكاد يسبقك الى ما تريد ان تلقيه اليه يحترم أهل العلم ويكرمهم ويجالس كبيرهم وصغيرهم على السواء

شغوف بالكماليات . بارع ماهر في بذل الطيبات . يجيش الشعر في خاطره احياناً وربما ساجل جليسه شطرة بشطرة وبيتاً ببيت . يفضل من الشعر ما كان حكاية تاريخية أو أحدوثة علمية ويتعشق الروايات

التاريخية ويفضلها على سواها ويكتب نثراً يقف النسيم امامه وقفة قيس يوسف على يعقوب يوم رد اليه ولده

وفي سنة ١٩٠٣ اعلن زفاف المترجم وتسابق الاعيان والكبراء لاجابة دعوته ومنهم نخبة من كبار الشعراء وفطاحل الكتاب والقى بعضهم ما جادت به قريحته من الشعر واصفين ما لحضرة العريس من المنزلة المالية والجاه لرفيع ذاكرين ما لقوه من كرم الوفادة وكمال الحفاوة وقد اتصل بي أربعة أبيات من قصيدة عصماء نسج بردها الشاعر الناثر الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم الدباغ اثبتهم بصدر هذه الترجمة كتذكار حي لذلك المهرجان العظيم

يحب مصر ويغار عليها غيرة لا أثر للتكلف فيها ويهوى لها الرقي والتقدم العمراني والمدني والاقتصادي على اساس النهضة العلمية ويفاخر بما لها من اليد الطولى على غيرها من الممالك الغربية والشرقية من هبات وعطايا علمية . وطالما سمعه أصدقاؤه يتحدى بآثارها وعلومها ومدنيتها ويفخر بأنس الوجود على (غمدان) وبخزاناتها على (سد مارب) وباهراماتها (برج ايفل) وبعنازلها ودورها (ارم ذات العماد) التي لم يخلق مثلها في البلاد . أما آدابه وأخلاقه فحدث عن النسيم في روض انيق وانه لمن تفتخر بهم الشبيبة المصرية ويرتفع مقام مصر على غيرها من البلدان . زرته مع بعض أصدقائي فلقيت فيه الذكاء النادر والوقار . والادب والاعتبار . وذكرت خلائق العماد . في الفتى الجواد . وكوكب الامجاد . في بيت الصاحب ابن عباد . ابقاه الله للآداب والعلوم ذخراً والشبيبة فخراً



ترجمة الاستاذ محمود بك أبو النصر

اذا عد كبار المحامين في مصر كان حضرة صاحب العزة محمود بك أبو النصر في طليعتهم واذا ذكر مشهورو الكتاب والخطباء المصريين كان أبو النصر بك في مقدمتهم ، فهو المحامي النابغ ، والخطيب الفصيح القوي الحجة ، والكاتب البليغ المؤثر .

هو ابن المرحوم الشيخ أحمد أبو النصر من أعيان مديرية المنوفية ولد عام ١٨٦٨ ولما ترعرع دخل المدارس الابتدائية ثم دخل الازهر

الشريف فنبغ في اللغة العربية على اساتذة ماهرين ثم عين مدرساً في مدرسة دار العلوم وفي عام ١٨٩٢ انتخب لان يكون مدرساً للغة العربيـة في مدرسة اللغات الشرقية في باريس فسافر الى أوربا واقام في مدينة كمبرج وقتاً غير قصير ملازماً الأستاذ برون في الكلية المذكورة

ومن ثم رجع الى مصر بعد ان درس الحقوق وقدم الامتحان و نال الشهادة الليسانس بتفوق على الاقران فاندمج في عداد المحامين امام المحاكم المختلطة والاهلية والشرعية وأخذ ينشر مجلة عربية باسم « الموسوعات » ولكنه تركها بعد عام ليتفرغ لاشغال المحاماة التي نال فيها اسماً كبيراً وصيتاً بعيداً . ومحمود بك من مؤسسي نقابة المحاماة بمصر وقد اختاره اخوانه المحامين رئيساً لنقابتهم

ونظراً للثقة العامة التي فاز بها محمود بك أبو النصر أصبح مكتبه في العاصمة ملجأ المتقاضين ، وكعبة المظلومين ، غير ان وفرة اعماله القضائية لم تحل بينه وبين خدمة العلم بوجه عام والحقوقيين بنوع خاص . فكان أول من القى محاضرة عن واجبات المحامي ومهنة المحاماة على خريجي الحقوق في مصر . ويذكر له اخوانه الاخصاء نوادر شتى تدل على سعة صدره ، وسمو وجدانه ، وشرف نفسه ، فطالما انجد منكوداً قضى عليـه حظه العاثر بالوقوف امام القضاء متهماً ، وطالما أغاث الذين يحتاجون الغوث من مهضومي الحقوق ابتغاء مرضات الله .

وله كثير من المأثورات القلمية في الاجتماع والقانون نشرت في عدة من الصحف الاوربية والعربية وكلها تدل على نبوغ واقتدار وذكاء وقاد اكثر الله من أمثاله الذين تفاخر بهم البلاد



صاحب الدولة الفيلد مرشال محمد راتب باشا

السردار الاسبق للجيش المصري

خدم هذا الرجـل العظيم العائلة العلوية المحمدية حاكمة بلاد مصر خدماً جلّى لاتقل عن الخمسين عاماً هي عنوان الفخر في تاريخ مصر ويعد دولته من مشاهير القواد وله اليد الطولى في تنظيم الجيش المصري يوم كان سرداراً له . وقد تفضل عظمة مولانا السلطان الكامل حسين الاول فزاره في سراياه بحلوان وانعم عليه بالوشاح الاكبر من نيشان

النيل وذلك زيادة عما نال من الوسامات المعتبرة من حكومة مصر والحكومات الاجنبية

وقد سعيت كثيراً لدى المقربين لدولة الباشا للحصول على ترجمته فلم يمكن . ووضعت صورته فوق هذه الاسطر حتى لايحرم كتابي من ذكر هذا القائد العظيم

ترجمة

صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسنين العدوي

وكيل الازهر والمدير العام للجامع الازهر

﴿ والمعاهد الدينية سابقاً ﴾

ولد فضيلته ببلدة بني عدي بمديرية اسيوط من عائلة عريقة في المجد والحسب معروفة من قديم الزمان بالعلم والفضل ينتسب اليها في العهود السالفة عدد من اكابر علماء الازهر الشريف فتلقى القرآن بها ثم قدم الجامع الازهر فجد في تحصيل العلوم الازهرية ودرس كثير من العلوم العالية كالفلسفة والرياضة والجغرافيا والفلك والهيئة حتى بلغ من عنايته بها وشغفه بدرسها ان اشتغل بالتأليف فيها وتدريسها بالازهر . وبعد ذلك نال شهادة العالمية من الدرجة الاولى فأخذ على اثر ذلك في تدريس الكتب العالية والفنون القوية وقد كتب في جريدة المؤيد مقالات ضافية في وجوه الاصلاح وعوامل الرقي لهذه الجامعة الاسلامية

وبعد مضي زمن قليل انشئت الكتبخانة الازهرية وتعين الاستاذ

أميناً ومديراً لهـا فرتبها أحسن ترتيب ونظمها على أحـدث طراز حتى صارت في المرتبة الثانية بعد الكتبخانة السلطانية وفي هذا العهد كان هو العضو العامل في مجلس ادارة الازهر . وعلى أثر ذلك تعين الاستاذ بوظيفة مفتش أول الازهر والمعاهد الدينيـة فوضع أساس النظامات الحديثة في معهدي دسوق ودمياط وقام بما عهد اليه خير قيام وشاد دعائم الاصلاح في الازهر وهذين المعهدين الجليلين

وقد عين شيخاً للجامع الاحمدي فواصل الليل بالنهار فى اصلاح هذا المعهد الكبير حتى أصبح في مقدمة المعاهد تعليماً ونظاماً وقـد رأى في ذلك العهد ان من أهم وسائل ارتقاء التعليم وسيادة النظام في المعاهد الدينية انشاء معهد جديد يطنطا على طراز حديث فصدر الامر بانشاء معهد جديد متمم للجامع الاحمدي وافتتحت الدراسـة به وهو أول بناء من نوعه في تاريخ المعاهد الدينية

وبعد ذلك عين مديراً عاماً للازهر والمعاهد الدينية فعضواً في مجلس الازهر الاعلى ثم أضيفت اليه وكالة الازهر فوجه عنايته الى اصـلاحه وتمكن من ترقية شؤونه واحـداث نهضة علمية به على نحو ما ترك في المعاهـد الاخرى ثم اتبع ذلك بالبحث فى ما يعود بالفائدة والاقتصاد فى أحوال الطلبة ووضع نظامات وافية للاحوال العصرية واتخذ جميع الوسائل اللازمة لضبط أعمال المشيخة وايصال سلسلة الاصلاح في هذا المعهد الى غير ذلك من الاصلاحات والمشروعات التي امكن للاستاذ ان يضعها أيام قيامه باعباء وظيفته والآمال معقودة ان يتوالى الاصلاح في عهد فضيلة المدير الجديد حقق الله تلك الآمال



ترجمة

عبد المجيد بك الرمالي

هو ابن المرحوم محمد بك الرمالي المشهور بمصر بتجارته وخصوصاً شهرته الكبيرة في عيش الرمالي المعروف في مصر

ولد عبد المجيد بك صاحب هـذا الرسم عام ١٨٨٨ وتربى على اقوم الاخلاق واشرف الطباع وتغذى بلبان الفضيلة والتقوى وحب الخير والاعتماد على النفس . ولما ترعرع دخل المدرسـة فتعـلم فيهـا مبادىء

القراءة ثم نقل لمدرسة اعلى حيث أخذ العلوم العربية والانكليزية وآدابها وقد ظهرت عليه ملامح النجابة والذكاء وكان ممدوح الصفات من أساتذته لتوقد ذهنه وحفظه كلما يلقى عليه من الدروس وخصوصاً الحسابية منها وقد برع في اللغة الانكليزية وفاز على أقرانه

ثم استقدم استاذاً بارعاً ليأخذ عنه دروساً باللغة الفرنسية فحفظ منها ما يكفي للاشغال التجارية وبعدما سافر الى أوروبا وتجول في ربوعها وقابل الكثيرين من كبار التجار عملائه فيها واستفاد من رحلته هذه فوائد جمة خصوصاً ازدياد معارفه باللغة الفرنسية وبعد عودته من أوروبا انعكف على ادارة أشغال المرحوم والده في الوابور المشهور بوابور الرمالي ومساحة الارض التي يشغلها هذا الوابور نحو عشرة آلاف متر مربع ويوجد فيه من العمال نحو الاربعمائة عاملاً خلاف الكتاب والمعاونين ورؤساء العمال وفوق هذا يدير أيضاً محل تجارة الغلال في ساحل اثر النبي خلاف ادارة الاطيان والعقار التي تركها المرحوم والده

وكل من يعرف عبد المجيد بك ويعرف نشاطه واستقامته بالاعمال لايسعه الاّ ان يقول حقيقة هذا نابغة بين الشبيبة المصرية

وبالنظر لسمو مداركه واختباره بالاشغال اختير لان يكون سكرتيراً للغرفة التجارية المصرية . وعين أيضاً بقرار وزاري عضواً بلجنة تسعيرة المواد الغذائية وطلب منه أيضاً ان يكون سكرتيراً لجمعية العمال العاطلين بمصر . وعين أيضاً قاضياً محلفاً بالمحكمة المختلطة وعضواً بالمجلس الحسبي . كل هذا يدل دلالة واضحة عما لحضرة المترجم من المنزلة المعتبرة عند كبار رجال الحكومة وأعيان مصر

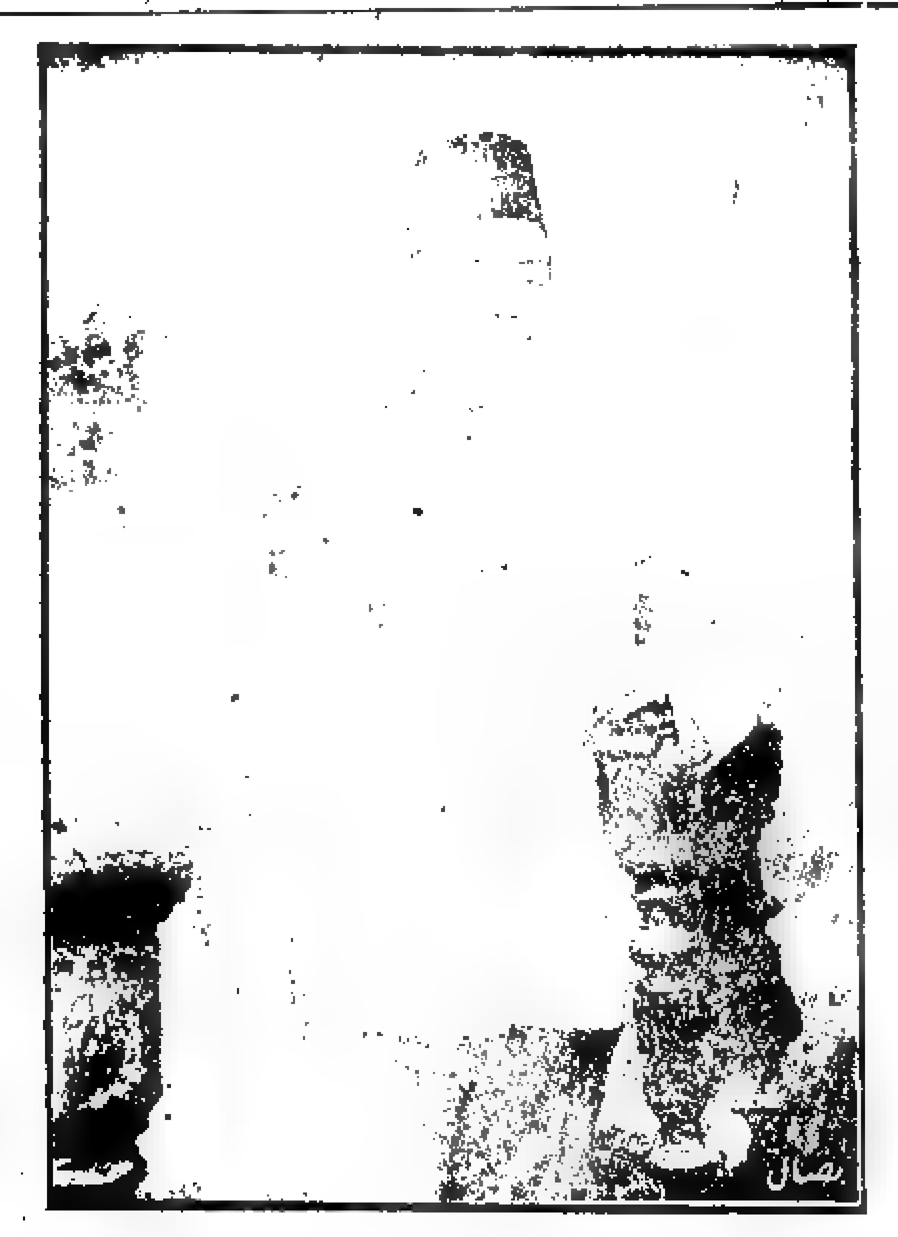
وحضرة عبد المجيد بك متعهد للحكومة المصرية وللازهر الشريف والكثير من المعاهد العلمية والدوائر الخصوصية ومتعهد أيضاً للجيش الانكليزي وغير ذلك فهو نصير رجال العلم والادب وغيوراً على البائس منهم وله في عالم البر والاحسان أعمال جليلة تخلد له أجل ذكر في بطن التاريخ

ومن مآثره الغراء انه حفظه الله يلبي كل من قصده ويحسن الى كل من يلتجىء اليه مهما كان مذهبه ومهما كانت جنسيته

وتراه طلق المحيا كثير الجود رضي الاخلاق صادق العزيمة كريم النفس بشوش الوجه ولا سيما عند ما تجود يداه في البر والاحسان وهو كثير الافتكار واسع الابتكار ذو نظر حاد يرى برؤيته وسامي مداركه نتائج أعماله الكبرى

ولذلك تجد التوفيق ملازمه والسعد رائده فلا زال راقياً مراقي المجد والفخار ممدوحاً بكل شفة ولسان مدى الازمان





ترجمة الفاضل حسين افندي العمري من كبار التجار بمصر

هو ابن المرحوم الحاج محمد العمري ابن المرحوم الحاج علي العمري وينتهي نسب هذه العائلة بعمر ابن الخطاب الذي أقام العدل في الاسلام ولقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل

أتى المرحوم الحاج محمد العمري من حلب الشهباء الى مصر في عام ١٨٧٠ واتخذ التجارة حرفة له وجعل نصب عينيه الامانة والاستقامة فبارك الله في أشغاله التي كانت تنمو وتزداد كل عام عما قبله وكان رحمه الله لطيف المعشر حميد السيرة طيب السريرة لايفتر عن الاحسان الى الفقراء والمعوزين يهتم كثيراً بأهل العلم ويبالغ في اكرامهم ويميل لمعاشرتهم واحترامهم متمسكاً بالعقيدة الدينية منعكفاً على القرآن والحديث واسع

الاطلاع عاملاً بما يرضي الله أخذ عن جده بخلال ثلاث نصرة العدل. وشد أزر الضعيف. واقالة العاثر . ورزق ببنين وبنات رباهم وهذبهم تربية راقية واكبرهم حسين افندي صاحب هذا الرسم فتعلم في المدارس الاهلية العلوم الاولية واستحضر أساتذة خصوصيين ليأخذ عليهم ما نقصه من اللغة الفرنسية فبرع فيها واتقن العربية

وفي عام ١٩٠١ انتقل والده لرحمته تعالى تاركاً عملاً تجاريا كبيراً تولى ادارته اكبر أولاده حسين افندي الذي يهتز بأمثاله جيد هذا العصر نظراً لما هو عليه من الذكاء وحسن الاخلاق فأدار عمله بهمة الشباب وحنكة الشيوخ كما هو مأمول من شاب مملوء شهامة ودراية

وبالنظر لما هو عليه من الامانة والاستقامة اتسعت أشغاله وزادت أرباحه وبارك الله في أعماله . وقد نسج على منوال أبيه في حبه للخير ومساعدة المعوزين والاخذ بناصر رجال العلم والفضل

من أخلاقه الشمم والأباء والهمة والنشاط وسعة الصدر مع كرم نفس وطهارة قلب وعلو همة والقدام على جلائل الاعمال يلبي داعي الخير لذاته ويبذل المعروف معتبراً صنعه واجباً مقدساً يؤديه . سعى سعياً حثيثاً لايجاد جملة من الجمعيات الخيرية ومنها الجمعية الخيرية الاسلامية السورية فكان هو وطائفة من رجال المروءة والشهامة سبباً في تكوينها منذ ثلاث سنوات وهي خصيصة باعالة واعانة فقراء المسلمين السوريين المقيمين بمصر فهو والحالة هذه من نخبة أعضاء هذه الجمعية اكثر الله من امثاله في نابتة هذا العصر من الشبان الاذكياء الجامعين بين الحسب والنسب وأوصاف النبل والكمال

ترجمة محمد بك بدر

نابغة من نوابغ الشبيبة المصرية وعالم من كبار علمائها . دمث الاخلاق طيب الاعراق وقوراً مهاب الحضور صاغر النفس كبيرها بعيد مرامي الهمة ناهضاً الى معالي الامور كريم الخلال شريف المبدأ حي الضمير والنزعة قوي الارادة كوكبي الذات أين لقيته لقيت بشاشة وأدباً واحتراماً وأين نظرت من ذاته نظرت مهابة وابتساماً فتكاد ترى مطلع الكواكب في ذات بدر وتلمح مجمع الثواقب يحلق في افق انسانيته . ادامه الله نبراساً للعلم والفضل تحت سماء مصر

أصل عائلة محمد بدر من عرب المنضاعات وتلقب بشهاب الدين وهي قبيلة من قبائل عرب الحجاز اتت مصر منذ زمن بعيد وحلت في مديرية الشرقية

واما محمد بدر ابن المرحوم علي بك بدر بن أحمد افندي ابراهيم بن بدوي افندي وهذا الاخير فرّ من بلاد الحجاز بعد ما قتل والده بوشاية أوعزت صدر حكام الاتراك هناك . فاغتيل داخل الحرم الشريف وربما كان القتيل الوحيد من هذا النوع ولما علمت العربان بقتل عميدهم هاجوا هياجاً كبيراً في الجهات التي كانوا مخيمين فيها بين نجد وتهامه ولولا مداركة كبار الحكام للامر لحصل ما لا تحمد عقباه . واما شيخ العرب بدوي فحضر الى مصر وأقام في الزقازيق واشتغل في الزراعة وفيها رزق بأحمد ابراهيم المهندس الميكانيكي في الدائرة السنية بأول عهد تأسيسها

وصاحب هذا الرسم محمد بك بدر ولد في الزقازيق في ٢٥ ابريل

سنة ١٨٨٤ ودخل مدارس الحكومة المصرية الابتدائية ثم الثانوية وبعد ذلك توجه لاوروبا ليتم دراسته هناك فدخل جامعة ادنبرج في قسم الآداب والفلسفة في سنة ١٩٠٤ وقد كلفته الجامعة ان يشتغل في فراغه في ترتيب القسم الشرقي في كتبخانتها وقد تم بالاشتراك مع أحد الطلبة الهنود هناك بترتيب فهرست كبير باللغة الانجليزية عن الكتب الخط يديه الموجودة في كتبخانة الجامعة وطبع الكتاب على نفقتها في سنة ١٩٠٧ في ثلثمائه صحيفة تقريباً والكتب التي رتبت كانت عربية وفارسية واردية وقد كان وهو طالب بالجامعة عنوان الاستقامة والنزاهة والوقار . وقد اشتغل في فراغه بعد طبع ذلك الفهرست مع آخرين بتأليف الجمعية الاسلامية بأدنبرج وانتخب رئيساً لها في سنة ١٩٠٨ ولهذه الجمعية مركز سام في انكلترا لوجود أعضائها من جميع الممالك الاسلامية من نخبة شبيبتها

وقد كان حضرته مثال الجد والاجتهاد فقد عين عضواً في الجمعية الملوكية في ادنبرج وهو أول مصري عين عضواً فيها وكان أصغر الاعضاء حينما انتخب وربما كان أصغرهم بها للآن ولهذه الجمعية في اسكتلندا مكانة الاكاديمي الفرنساوي في فرنسا وقد انتخب عضواً في هذه الجمعية لاكتشاف عمله في الرياضيات في مخروطات ايلونيوس برجيوس المتوفي في القرن الثالث قبل الميلاد . ثم بعد ذلك توجه لالمانيا للاشتغال بالفلسفة خصوصاً الاسلامية منها فدخل جامعة بن في مقاطعة بروسيا واشتغل بالفلسفة الاسلامية ودرس اللغات السامية العبرية والسريانية علاوة على لغته العربية

وعين وهو طالب نهائياً في قسم الدكتورية محرراً في دائرة المعارف

الاسلامية الجاري طبعها الآن في ليون . ثم عاد الى وطنه مصر بعد ان حاز شهادات الشرف من الدرجة الاولى في جميع المواد التي درسها هناك

(مؤلفاته ومطبوعاته هي)

كتاب حقيقة الاسلام باللغة الانجليزية طبع سنه ١٩١٠

كتالوج الكتب الشرقية في مكتبة جامعة ادنبرج طبع سنة ١٩٠٧

الفرق بين الفرق الاسلامية طبع سنة ١٩١٠

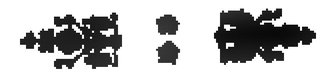
اجرومية في اللغة العبرية واللغة العربية تحت الطبع

تاريخ فلاسفة الاسلام ومؤلفاتهم منذ ظهور الاسلام الى اليوم «

في المنطق وفيما بعد الطبيعه باللغتين العربية والانجليزية «

أما اللغات التي يعرفها فهي العربية والعبرية واللاتينية والالمانية والانجليزية . واشتغل في الحكومة المصرية سكرتيراً لمراقبة عموم المصارف بوزارة الاشغال من سنة ١٩١٢ لغاية ابريل سنة ١٩١٥ ثم نقل في تنظيم مصر مساعداً لمدير الطرق ثم استعفى من خدمة الحكومة المصرية لكثرة أشغاله الخصوصية

وبالجلة فهو بدر أهله وشمس بلاده وهلال بيته وليث عرينته وكبير اسرته ادامه الله بدراً لاتطوله يد السرار وزاده بسطة في العلم والفضل وبلغه مايتمنى لبلاده من الرقي ورفعة المقام





ترجمة العالم الامام العلامة والبحر الفهامة

صاحب الفضيلة الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر الأنور

ولد فضيلة الشيخ سليم البشري في محلة بشر التابعة مركز شبراخيت بمديرية البحيرة سنة ١٢٥٠ هـ وجاء مصر وعمره نحو العشرة سنوات تقريباً فدخل الأزهر ودرس العلوم التي تدرّس فيه ونبغ فيها وكان حسن السيرة ممدوح الصفات من حضرات المشايخ أساتذته ثم جعل مهنته التعليم والتدريس في الأزهر وتخرج على يده جميع علماء الأزهر الموجودين الآن

ثم تولى مشيخة جامع السيدة زينب في عهد ساكن الجنان المغفور له اسماعيل باشا ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الاولى مكافأة له على

جليل أعماله . ثم تولى مشيخة السادة المالكية في عهد المغفور له توفيق باشا فأدار هذه الوظائف بهمة ونشاط

ثم عين شيخاً للجامع الأزهر في عام ١٣١٧ ه وبقي في هذا المنصب لغاية سنة ١٣٢١ ه وحفظت له جميع هذه المناصب ذكرى الصلاح والتقوى

ثم عاد الى مشيخة الأزهر في عام ١٣٢٧ ه وهو فيها الى الآن يدير حركة هذا المعهد العلمي العظيم الذي هو أكبر مدرسة علمية اسلامية في العالم . ولفضيلة صاحب الترجمة اياد بيضاء في تنظيم وترتيب فرق التدريس وارشاد الاساتذة المدرسين لكل نافع مفيد

وفي عام ١٣٣٠ انعم عليه بالنيشان المجيدي الاول . وفي عام ١٣٣٣ انعم عليه عظمة مولانا السلطان الكامل حسين الاول بوشاح النيل الاكبر ترفيعاً لمقامه ومكافأة له على خداماته للأزهر والأزهريين . وقد كتب الشيخ كتباً نفيسة منها كتاب في آداب البحث (وتقرير على جمع الجوامع) وآخر على السعد) وخلاف هذه كثير منه طبع ومنه لم يطبع

ثم حاز رضاء رجال الحل والعقد مع المحافظة التامة على ولاء العائلة السلطانية وهو اكبر زعيم للمحافظين على القديم حريص على العقائد شديد الذود عنها بهمة وقوة وهو من اكبر المناهضين والمنافسين لرجال العصريات من عهد المبرور السيد جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده والذي يختبر طبقته في العلوم الازهرية من حديث وتفسير وفقه المذهب المالكي لايشك انه في المالكية كالمرحوم الشيخ الشربيني في الشافعية وهو العالم الفرد الذي يمثل اكبر طبقة من طبقات أهل العلوم الاسلامية وفضيلته وقور مهاب الطلعة نفع الله بدعائه الاسلام والمسلمين

ترجمة فضيلة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية

هو العالم العامل والامام الفاضل قدوة الفقهاء ونبراس العلماء

ولد بناحية المطيعة بمديرية أسيوط سنة ١٢٧١ هجرية وقرأ القرآن بالمطيعة وتلق بعض العلوم وحفظ بعض المتون على المرحوم الشيخ محمد عنتر الكبير والد الاستاذ الشيخ محمد عنتر المدرس بالأزهر

وفي عام ١٢٨١ هـ حضر للأزهر واشتغل على مذهب الامام الاعظم على كبار شيوخ الأزهر ونال الدرجة الاولى . ثم درّس بالأزهر مدة أربع سنوات . وفي عام ١٢٩٧ توظف قاضياً لمديرية القليوبية . ثم انتقل منها قاضياً لمديرية المنيا . ثم قاضياً لمحافظة بورسيد . ثم نقل لمحافظة السويس فمديرية الفيوم فمديرية أسيوط . ثم عين مفتشاً بوزارة الحقانية وبعدها قاضياً لمحافظة الاسكندرية . ثم رقي وتعين رئيساً للمجلس العلمي بالمحكمة الشرعية الكبرى . ثم مفتياً لوزارة الحقانية . ثم مفتياً للديار المصرية

ومما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه تآليفه الكثيرة التي وضعها في ادوار مختلفة من عمره نأتي على ذكر بعضها منها حاشية الخريدة الشهيرة في التوحيد والقول المفيد . وارشاد أهل الملة في أحكام أهل الذمة . وأحسن الكلام فيما يتعلق بالبدع والاحكام الشرعية . وارشاد أهل الملة في اثبات الاهلة . ورسالة في الفونغراف والسوكرتاه . والاجوبة التونسية . وأحكام أهل القرا في صلاة الجمعة في القرى . ورسالة في حلّ اللغز المشهور . والرسالة الكمالية في الصلوات . والقول الجامع في الطلاق البدعي المتتابع . ولفضيلته تآليف أخرى لم تطبع أطال الله بحياته ونفع البلاد بعلمه

ترجمة

الاستاذ الفاضل الشيخ محمد المهدي

الواعظ والخطيب العام بوزارة الاوقاف

ولد حفظه الله ببلدة الابراهيمية شرقيه في عام ١٢٨٥ هجرية من أبوين كريمين الأب أرنؤدي الأصل والأم كرديه فربياه على حب الفضيلة ولما ترعرع دخل احدى كتاتيب البندر فتعلم مبادئ القراءة والكتابة الى ان أتم حفظ القرآن الشريف وبعدها دخل مدرسة الجامع الأحمدي بمدينة طنطا حيث مقام السيد أحمد البدوى فحفظ علم التوحيد الجيد على أكبر شيوخ ذلك المعهد العظيم وحضر كثيراً من دروس العلم على اختلاف أنواعه .

ولما ظهرت عليه علامات النجابة وفرط الذكاء قام من طنطا الى مصر المحروسة ليتم العلوم العالية في الأزهر الشريف فدرس زمناً به حتى شهدت له أساتذته ببراعته وقرأ كثيراً من الكتب العلمية وخرج من الأزهر نائلاً الثناء الطيب لحسن سلوكه

واشتغل بالبحث والتنقيب عن كل نافع مفيد وله فى عالم الصحافة اسم لم يزل الى الآن يردده الكتاب الذين طالعوا ما كان ينشره في الجرائد السيارة اليومية منها والأسبوعية . وأخيراً مالت نفسه لأن يكون في عداد أصحاب الصحف فأنشأ جريدة ﴿ الهداية العامة ﴾ التي بقيت حية مدة اثنى عشر عاماً ثم أبدلها بجريدة ﴿ شمس الحقيقة ﴾ التي عاشت أربع سنوات . وبالنظر لما طرأ على الاستاذ المترجم من الاشغال الخصوصية أوقف اصدار هاتين الجريدتين

ثم أوقف نفسه وما عنده من العلوم والمعارف في سبيل نفع المجموع الاسلامي خصوصاً المصرى اذ انه خصص كل أوقاته للخطابة في المعابد والمساجد والجوامع شارحاً للعامة كل ما يجب على كل فرد منهم نحو الله . وقد فاز صاحب هذه الترجمة الشيخ المهدي في بغيته هذه كل الفوز نذكر اليه انه مرة كان يسوح خارج البلاد المصرية

وأسعده الحظ بزيارة الأستانة العلية وفيها دعي بارادة سنيه ليقدم خطبة في المسجد السلطاني في سراى السلطان عبد الحميد وكان ذلك في عام ١٣١٨ هجرية ونال من جلالته هدية مالية مع ارادة سنيه بالحاق أكبر أولاده محمد صادق افندى المهدى بالمكتب السلطاني العالي وقبل وصوله لمصر عرج على البلاد السورية وفيها قوبل بحفاوة واكرام من علمائها وفضلائها الذين سمعوا خطبه وواعظه وارشاده المملوء حكماً والذي يدل كل الدلالة على ما للأستاذ المهدى من قوة العارضة وطلاقة اللسان . وقضى أيامه في بلاد الشام بين المرحبين والمسلمين بكل سرور وهناء

ثم عاد لوطنه مصر وأقام فيه مدة وقام لزيارة الأراضي المقدسة في بلاد الحجاز فأدى فريضة الحج وزار جميع الاثار هناك

ومن محاسن الصدف ان الشيخ المهدي كان حاضراً الاحتفال بتدشين خط السكة الحديدية الحجازية وخطب على المدعوين خطبة نفيسة نالت استحسان كبير وذكرت الجرائد العربية في بلاد الشام ذبدة الخطبة واثنت عليه أجل ثناء

واختارته وزارة الأوقاف العمومية المصرية ان يكون واعظاً من قبلها في معاهدها الدينية ليرشد العموم بخطبه النفيسة

ونال أخيراً رضاء صاحب العظمة السلطان الكامل ﴿ حسين الأول ﴾ وخصوصاً للخطبة التي ألقاها بحضور عظمته ونال لأجلها ساعة ذهبية مع سلسلتها

هذا وان ما للشيخ من الاحترام والاعتبار من الأمراء والوزراء والكثيرون من الاعيان لجدير بأن يعد الشيخ المهدي من كبار الوعاظ والمرشدين في البلاد المصرية أكثر الله من أمثاله بين الأمة لينفعوا مصر وساكنيها من عباد الله



ترجمة صاحب العزة خليل بك الديواني

تاجر الاخشاب الشهير

اشتهرت عائلة الديواني في البلاد بتجارة الاخشاب واستجلابها من بلاد الاناضول ومن بلاد أوروبا منذ اكثر من مائة سنة وامتاز كبير هذه العائلة المرحوم السيد خليل الديواني جد المترجم بالشجاعة والاقدام على الاعمال والامانة والاستقامة في معاملاته بالبيع والشراء وقد ورثه بهذه المزايا الحسنة ابنه المرحوم ابراهيم بك الديواني والد المترجم الذي نسج على منوال والده المؤسس لمحل تجارة الديواني بمصر وبالثغر الاسكندري .

ولما حصلت الثورة العرابية احترقت محلات تجارة جده التي كانت مملوءة بالاخشاب وتقدر بمبلغ لايقل عن المائة الف جنيه وفي ذلك الوقت أراد الدائنون ان يتفقوا معه على تسوية ديونهم بتنقيص شيء منها فأبى بشمم وشرف نفس طالباً فقط مهلة فأمهلوه وسدد جميع ماعليه لهم حتى آخر درهم . وقد رزقه الله انجالاً نجباء اذكيا رباهم تربية حسنة وعلمهم في أمّ المدارس الاميرية ومات قرير العين مخلفاً الاسم الحسن والصيت البعيد

وقد ورثه في مواهبه واخلاقه العالية نجله خليل بك الديواني الذي رسمه بصدر هذه الترجمه وولد بمصر في عام ١٢٩٨ هجرية وتربى تربية حسنة في بيت المرحوم والده . ولما ترعرع دخل المدارس الاميرية وتلقى فيها العلوم والمعارف ثم أخذه والده لمساعدته بأشغاله وتدريبه على الاعمال التجارية

وفي عام ١٣١٥ اعلن زواجه وأقيمت معالم الافراح والزينات البديعة

الاشكال مدة خمسة عشر يوماً وكان المدعوون يفدون الى ليالي الفرح من كل حدب وصوب والمغنون والمطربون يجودون بأحسن ما عندهم من شجي الانغام والالحان وكان هذا الزفاف فريداً في بابه لانه جمع فأوعى لكل أسباب السرور والهناء

وفي عام ١٣١٨ رزق خليل بك بمولود سماه محمد عبدالمنعم وهو الآن من طالبي الشهادة العليا بمدرسة التوفيقية الاميرية بمصر

وفي عام ١٩٠٣ انعم عليه برتبة البكاوية وفي سنة ١٩٠٦ عين عضواً بالمجلس الحسبي وبمجلس الاوقاف وقاضي محلف بالمحاكم المختلطة وهو في أوائل العقد الثالث من سني حياته وانتخب أيضاً مع سعادة أحمد ذهني باشا خبيراً بالمحكمة الاهلية للفصل بين وزارة الاشغال العمومية والاهالي بشأن الاراضي المتنازع على ملكيتها وكان قولهما فيه هو فصل الخطاب

وفي سنة ١٩٠٩ عند اشتداد الازمة المالية التي صدمت البلاد صدمة قوية وهزت أركان التجارة والزراعة والصناعة وهددت محل تجارة المترجم بطل من وابلها ولكن العقول الكبيرة والصدور الواسعة وثبات الجأش تلافت ما كاد يمس أعماله وتجارته بنشاط وذكاء لا يعرف الكلل . وهمة لا يعتريها الملل . وكل عامل مجتهد قوي العارضة رائده الامانة ونقاوة الذمة . وحسن السمعة . جدير بالنجاح والفلاح

وخليل بك فضلاً عن كونه في طليعة العاملين الناهضين من الافراد المتمسكين بمبدأ حفظ شرف الاسر على مبدأ شريف يجمعه كلمتان الفضيلة . الاستقامة . وهو مع ذلك لطيف المعشر انيس الحضرة مهاب الطلعة رضي الطباع اكثر الله من أمثاله بين رجال الفضل



أحمد ابرهيم بك الديواني المحامي ولد في سنة ١٨٨٤ في مصر وتربى في بيت المرحوم والده وشب على حب الفضائل والعلم ومكارم الاخلاق وتعلم العلوم بمدارس مصر الاميرية ونال شهادة الليسانس من مدرسة الحقوق السلطانية سنة ١٩٠٧ واشتغل بمهنة المحاماة التي نال فيها شهرة عظيمة وسيرة طيبة جعلته من كبار الخطباء المعروفين بطهارة الذمة والاستقامة

وتراه صادق العزيمة بشوش الوجه انيس المحضر متوقد ذكاء ويعد من الرجال البارعين في علم الاقتصاد الحديث المنتظر لهم مستقبلاً مالياً كبيراً

وفي عام ١٩١٠ اقترن المترجم بكريمة سعادة الشيخ محمد سعيد باشا كبير اسرة ابراهيم باشا بالثغر الاسكندري. وفي عام ١٩١٥ انتخب عضواً ليمثل الشبان وكلاء المحامين في نقابة المحاماة

كتاب مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر

لصاحبه

الياس زخورا

﴿ المجلد الثالث ﴾

﴿ طبع بمطبعة الياس زخورا بقنطرة الدكه بمصر ﴾

ترجمة

احمد باشا المنشاوي

فقيد مصر ومحسنها العظيم

هو ملك الحسنات وامير المبرات . الرجل العظيم ذو المروءة والشهامة والنخوة والكرم والانسانية والاقدام والعطف والحنان. هو محيي الجمعيات الخيرية ومنعش المشاريع الوطنية. امام نهضة الاسلام وموطد راية السلام هو الذي اسس المدارس المجانية وشيد المستشفيات الخيرية هو الذي رفع عماداً للبيوت الفقيرة وانبت امالاً بالنفوس الحقيرة

ولد المرحوم احمد باشا المنشاوي سنة ١٨٤٠ من والدين كريمين عريقين في الحسب والنسب مشهورين في حسن السيرة وكمال الادب . ووالده هو الطيب الذكر المرحوم احمد اغا المنشاوي الذي توفاه الله تاركا ثمانيــة ذكور اكبرهم المرحوم محمد بك المنشاوي شقيق المترجم

ولما ترعرع في ديار عزه وسعده استقدم له المرحوم اخوه محمد استاذاً خصوصياً درسه اللغه العربية والتركية والاداب بفروعها ثم اخـذ مباديء الفرنسية وبعد ذلك تممها

وكان منذ حداثته مقدماً على كبائر الامور زكيا فطنا نجيبا معتمداً على نفسه راسخا في رأيه قوي الحجة ثابت الجنان لطيف في العشرة

ولما اشتد ساعده استدعي للجهادية ولكنه نظراً لمساعي اخيه وانعطاف المغفور له الخديوي سعيد باشا على عائلته تمكن من دخول المدرسة الحربيه وبعد ان مكث فيها مدة ثلاثه اشهر خرج منها وعينه ساكن الجنان اسماعيل باشا الخديوي الاسبق ناظراً على زراعة القرشية فاموراً لها. وبقي

في هذه الوظيفة ثلاث سنوات ظهرت باثنائها طلائع ذكائه واقتداره فاثني عليه الثناء الجزيل

لكن النفوس الكبيرة اذا بقيت حرة فهي ميالة الى الاستقلال في الفكر والعمل فان قيدت اضاعت مواهبها وان اطلق لها العنان عملت العجائب واتت بالغرائب ونفس فقيدنا الكريم هي من جملة النفوس العظيمة المذكورة فهبت لطلب الاستقلال. فترك الوظائف الاميرية وانعكف على ادارة اطيانه القليلة التي ورثها عن المرحوم والده (وكانت تقدر اذ ذاك بثلاثة وعشرون فدانا واحد عشر قيراطا) بحزم وعزم وبصيرة فريدة وذكاء مفرط وتفنن غريب. واتسعت املاكه وتضاعفت مستملكاته حتى انها قدرت ابان الثورة العرابية بالف وخمساية فدان عدا عن الاملاك العديدة والوابورات البخارية

واتى في اثناء الثورة العرابية بعمل جليل يخلده له التاريخ. وهو لما لمعت شرارة الثورة وهلعت القلوب جمع عدداً عظيما من الغرباء والخائفين من مسيحيين ويهود وغيرهم من باقي الملل والاجناس وحماهم في داره الرحبة بالقرشية من الاشرار الذين ارادوا ان يوقعوا بهم. واخذ يسفر على نفقاته الخصوصية من يريد السفر والمهاجرة. فسافر ثلاثون الفا مزودون بالمال والزاد الكافي لهم. وقد قيدت اسماءهم في كتاب محفوظ ليومنا هذا ودونت فيه ايضاً تحارير الامتنان والشكر من هولاء المهاجرين ذاكري الجميل

ثم جاءت احوال الجأت صاحب الترجمة الى السفر الى اوربا فابحر اليها في ٢٥ ن سنة ١٣٠٠ وبقي هناك اربع سنوات درس في خلالها احوال

البلاد من الجهة الاقتصادية والمالية والتاريخية وشاهد كثيراً من غرائبها ومستحدثات تمدنها وعمرانها. وتعرف اثناء اقامتـه على الامراء والعظماء فاجلوا مقامه واكرموا وفادته

وفي ١٥ شعبان من عام ١٣٠٤ رجع الى القطر المصري رافلا بالعز وسامياً بالمجد فتابع خطته في اعماله وزاد كل مفيد ونافع اقتبسه من رحلته عليها. وابتاع في ذلك الوقت عشرة الاف فداناً في مديريات الغربية والمنوفيه والدقهلية والشرقية وضمها الى اطيانه. ثم اشترى ١٥ الف فداناً من شركة فرنساوية بمديرية البحيرة بسعر ٣ جنيهات الفدان وباعه بعـد ذلك بتسع جنيهات وبالحقيقة لولا دقة نظره وبعد بصره واصابة رائيه لما كان اقتحم اعمالا كبيرة وما كان قدر ان يقوم مقام شركة اجنبية غنية وهو شخص واحد

وصادف انه حكم عليه في سنة ١٩٠٢ بالسجن ثلاثة اشهر بسبب غير خاف على رجال مصر . وبعد انقضاء المدة سافر الى اوروبا ثانية ترويحاً للنفس فرحب به عظماؤها واكرمـه امراؤها وتسابق الى استقباله علماؤها وفضلاؤها وفي اثناء غيابه اشترى سعـادة وكيله بسيوني بك الخطيب من الدائرة السنية املاكاً بمبلغ ٣٦ الف جنيهاً وتقدر الان هذه الاملاك بمبلغ ٣٠٠ الف جنيه.

﴿ مشاريعه وآثاره الخيرية الباقية ﴾

لا نغالي اذا قلنا بانه لم يقم في مصر رجل محسن كالمرحوم صاحب الترجمة. فان امة باسرها تعجز عن التبرع بالاموال الطائلة التي خصصها لمساعدة المشاريع المفيدة المتنوعة والتي بذلها على تاسيس وانشاء المدارس الخيرية والجوامع والمستشفيات المجانية والتكايا وغيرها ولما لم يمهله القـدر

تم تنفيذ مشروعاته سعادة ناظر اوقافه الهمام بسيوني بك الخطيب الذي نال الثناء العاطر من العموم وهي

(١) بنى مسجداً فخيماً في طنطا لا نظير له في البلاد المصرية

(٢) شيد اسبتالية تعالج الفقراء مجاناً

(٣) اقام تكايا عديدة للفقراء

(٤) اسس مدارس للبنين والبنات في مدينة طنطا وغيرها

(٥) عمر كتاتيب عديدة في جهات سنطا والقريشيه لتعميم مبادي القرأة العربية والقرآن الشريف

ولم يقتصر رحمه الله على البناء والتاسيس بل انه كان يفيض بالاحسانات والاعانات على كل مشروع خيري وادبي وديني وعلمي بلا فرق بين الملل والاجناس . ونثبت هنا تخليداً لذكره جدول الاوقاف التي وقفها لصرف ريعها على هذه الاعمال الخيرية المذكورة . وهذا بيان الخيرات التي اوقفها المغفور له احمد منشاوي باشا ومسجله بمقتضى حجج شرعيه وهي نحو ٥٥٠٠ فدان مع ما يتبعها من الوابورات والاماكن بطنطا والسنطه وغيرهما حسب البيان الآتي سنوي

١ ريع ١٠٠ فدان على مدارس جمية العروة الوثقى الخيرية الاسلاميه

٢ ريع ١٠٠ فدان على مدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندريه

٣ ريع ٦٩ فدان على الجامع الاحمدى بطنطا لمشترى ١٢٠ اقه خبز يومي وتفرق على حضرات العلماء وطلبة العلم

٤ ٢٠٠ جنيه تصرف في كل عام ثمن ٥٠ اقه خبز كل يوم لحضرات العلماء وطلبة العلم بجامع سيدي ابراهيم الدسوقي بدسوق

٥ ٥٠ جنيه تصرف في كل عام لحضرات الفقهأ الدسوقيه بدسوق

(٦) ٢٥٠ جنيه تصرف في كل عام ثمن ٥٠ اقة خبز يومى تفرق على حضرات العلماء وطلبة العلم بثغر دمياط

(٧) ١٣٢٦ جنيه تصرف في كل عام على مصالح ومهمات واقامة الشعاير بمسجد المرحوم الواقف بطنطا بما في ذلك صرف ٣٦٦ جنيه ثمن خبز ١٠٠ اقه يومي لحضرات العلماء وطلبة العلم بالجامع المذكور

(٨) ٤٥٤ جنيه تصرف في كل عام على مدفن المرحوم الواقف بطنطا

(٩) ٥٢ جنيه تصرف في كل عام في يوم عيد الفطر يشتري بها بر وتمر وتفرق على الفقرا والمساكين

(١٠) ١٠٠ جنيه تصرف في كل عام وتفرق في يوم عيد الفطر على الارامل وفقراء الايتام ومن اخنى عليه الدهر

(١١) ١٠٠ جنيه تصرف في كل عام ثمن اضاحي وتفرق على الفقراء والمساكين في عيد الاضحى

(١٢) ٤٨ جنيه تصرف في كل عام لجماعة من القراء الحافظين كتاب الله يقرأون على مدفن والدي الواقف بناحية اشناواي

(١٣) ٦٠٠ جنيه تصرف في كل عام قبيل العيدين الفطر والاضحى في كسوة الف يتيم ومسكين وبائس فقير من المسلمين

(١٤) ٢٤ جنية تصرف في كل عام ثمن خبز يفرق على الكلاب

(١٥) ٥٦٨ جنيه تصرف في كل عام على حضرات فقها المقرأه الاحمديه والعلما وخدمة المسجد الاحمدي بطنطا وملحقاته

(١٦) ١٠٠٠ جنيه تصرف في كل عام على مكاتب المرحوم الواقف المسماة بمكاتب احمد منشاوي باشا التى بالقرى والمدن والتي لسعادته فيها اطيان

او عقار

(١٧) ١٠٩٢ جنيـه تصرف في كل عام على الواردين والمترددين على سراي الواقف بالقرشيه ثمن طعام وأدام وقهوه وخلافه

(١٨) ٦٠٠ جنيـه تصرف في كل عام وتنفق في سبيـل تعليم وعـاظ لارشاد المسلمين الى اصول دينهم

١٩ ١٠٠٠ ج تصرف في كل عام في مصالح ومهمات مساجد الواقف التي في اباعده ومساجد اخرى معينه بكتاب الوقف بجملة جهات

٢٠ ٢٠٠٠ ج تصرف في كل عام لمستشفى المرحوم الواقف الموجود بطنطا والمخصص لمعالجة الفقراء

٢١ ١٥٠٠ ج تصرف في كل عام لتكية المرحوم الواقف التي بطنطا في ثمن طعام وادام وفواكه وملبوس وغيره

٢٢ ٢٠٠٠ ج تصرف في كل عـام للفقراء واليتامى والارامل من عائلات من يتوفون من عساكر الدوله العليه وأعانه على انشأ السكه الحديديه الحجازيه

٢٣ ٤٠٠ ج تصرف في كل عام لمدرسة الواقف بطنطـا المعـده لتعليم الذكور التابعة لمدارس الجمعية الخيرية الاسلامية

٢٤ ٤٠٠ ج تصرف في كل عام لمدرسة الواقف بطنطا المعـده لتعليم البنات التابعة لجمعية العروة الوثقى

٢٥ ٥٠ ج تصرف في كل عام لمدرسة حسن المسرات بالزقازيق التابعة لجمعية العروة الوثقى الخيرية

٢٦ ٥٠ لمدرسة الوطن الاسلامية متى كانت تابعـة لمدرسـة الجمعيـة

الخيرية الاسلامية

٢٧ ٤٠٠ ج لمدرسة الشيالين اي الحمالين بجمرك اسكندريه ومسجده التابعة لجمعية العروة الوثقي

٢٧ ٢٥٠ ج تصرف في كل عام لمدرسة طنطا الاميريه لقبول عدد من التلامذة ابنا فقرا المسلمين

٢٩ ٣٧٥٠ ج تصرف في كل عام للمدرسة الصناعيه بالسنطه

٣٠ ١٦٠ ج لمدرسة الاتحاد بالمنصوره

٣١ ١١٥٠ ج للاصلح فالاصلح من ذوي القرباء للمرحوم الواقف

٢٢ ٢٠٠٦ ج تصرف في كل عام لمذكورين مستحقين ومبين اسماءهم بكتاب الوقف

٣٣ ريع ٤٠٠ فدان مع ما يتبعها من حصص الوابورات التي قدرها ٠١ سهم ٢ ط وفي المباني على حضرة الست فاطمه هانم افندي حرم المرحوم الواقف

٣٤ ريع ٢٠٠ فدان على الشيوع مع ما يتبعها من المباني والحصه التي قدرها ٥ سهم ١ ط في الوابورات على حضرة بسيوني بك الخطيب

٣٥ ريع فدان ٢٠٠ على الشيوع على حضرتي الشيخ احمد ومحمد الخطيب

٣٦ ريع ٢٠٠ فدان على الشيوع على حضرة بسيوني الجوهري واخويه حسن وحسين انجال المرحوم الجوهري المنشاوي اخ الواقف

٣٧ ٤٠٠٠ ج تصرف في كل عام اعطا وابرا للمتاخرين من مواجري عزب واباعد الوقف الفقرا المحتاجين

٣٨ ٤٠٠ ج تصرف في كل عام لعلما بخارى ومستشفيات السبع الدول

الاجنبية بالقطر المصري اي لكل مستشفى خمسون جنيهاً كما موضح ادناه

٥٠ ج لملجأ بخارى

٥٠ — للمستشفى الالماني

٥٠ — لمستشفى روسيا

٥٠ — لمستشفى ايطاليا

٥٠ — لمستشفى اليونان

٥٠ — لمستشفى فرنسا

٥٠ — لمستشفى النمسا

٥٠ — لمستشفى انجلترا

٣٩ ٢٠٠ ج تصرف في كل عام ويشترى بهم زعابيط ودفافي صوف لميئة نفر ذكور في الشتاء والصيف لكل نفر ستة عشر ذراع بفته سمره ولمايه انثى كل واحده ثلاثة مقاطع قماش وثلاثة شاشيات في الشتاء والصيف

٤٠ ٤٥٠ ج تصرف في كل عام ثمن ١٢٠ اقه تفرق على حضرات العلماء وطلبة العلم بجامع الاحمدي بطنطا

٤١ ٥٠ ج تصرف في كل عام لمن يحيون ليالي المواسم والاعياد بتلاوة القرآن الشريف بمنزل المرحوم الواقف بالقرشية

٤٢ ٢٥ ج تصرف في كل عام ثمن كسوه لعشرة من العلماء والفقرا المدرسين بجامع الاحمدي بطنطا

٤٣ ٣٩ ج تصرف في كل عام على مدفن الواقف بطنطا في تلاوة القرآن

٤٤ ٤٦٥٤ ج يحجز من ريع الوقف كل عام لملجأ الغرض الحسن لراحة الصدور من الوهن وديوانه بطنطا ويقرض ارباب البيوت مبالغ بدون فايض

﴿ كل من عليها فان ﴾

مات احمد باشا المنشاوي

نعم قد أفل نجم الاحسان عن بني الانسان وتبدلت أفراحنا بالاحزان بكوارث الحدثان وأصبحنا

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

مات احمد باشا المنشاوي وماتت معه الآمال وخيب الدهر أمانينا بهذا المحسن المفضال ولا حول ولا قوة الا بالله على كل حال فما انقضاض الصواعق على رؤوس الرجال ولالقاء المدافع في ساحات القتال اثقل على الوطن وبنيه من فقد هذا الرجل الكريم الهمام الطيب الخلال

مات المنشاوي فمن للجمعيات الخيرية ومن للمشاريع الوطنية ومن للنهضة الاسلامية ومن للجامعة العثمانية ومن للمدارس المجانية ومن للمستشفيات الطبية ومن للمروءة والانسانية ؟

مات المنشاوي فمن للصحف والمجلات ومن للكتب والمؤلفات ومن للعطايا والصلات ومن لذوي الامراض والعاهات ومن لذوي الحاجات ومن للفقراء والعفاة

مات المنشاوي فتهدمت بيوت كانت عامرة وتضعضعت اماني كانت به زاهره وهوت صروح كادت بفضل يديه تبلغ الذرى وان موته كان للوطن صفقة خاسرة

فلمن نعزي وكلنا في المصاب سواء ولمن نسأل نعمة الصبر على هذا

الرزاء الذي تهون بجنبه الارزاء أنعزي الفقهاء أم العلماء أم الادباء أم العجزة والبائسين والمرضى والفقراء أم المعاهد العلمية والجمعيات الخيرية أم الجوامع والكنائس والمقامات الدينية وليس من احد في مصر الا ناله حسنة أو حسنات من هذا الجواد وما من احد في مصر الا اندهش من وقفيات هذا المولى الكريم والسيد الفخيم والمحسن المظيم

قضى وانكبة مصر والمصريين وكان اعد للبلاد عملا جليلا كاد ان يتم فاصبح أملا من امال الدهر وامنية من اماني العصر هيهات ان نسمع به بعد اليوم او ان نراه قد تعدى القول الى الفعل وهو اقامه كلية كبرى كالكليات الاوربية في القاهرة لتعليم ناشئة المسلمين وتهذيبهم وقد باشر المرحوم الرحيم درس هذه الحسنة الكبرى وتهيئة كل الاسباب التي تؤدي الى ايجادها فأبى الدهر الانكاية البلاد واختطفه المنون قبل ان يظهر هذا العمل الهام للوجود فكان مصيبة على مصيبة ورزءاً على رزء فوا اسفاه ولا حول ولا قوة الا بالله

مات الفقيد رحمة الله على نفسه الطاهرة فات لموته خلق كثير وابقى لنا من الاعمال الحسان ما يطيب نشره ويبلى الجديدان ولا يبلى ذكره وعلم مصر والمصريين كيف يكون الاحسان وكيف يقدر الانسان ان ينفع ويفيد اخاه الانسان وقد احصيت تركته فتقدرت بمليونين من الجنيهات تورد مئة وخمسين الف جنيه في كل عام وبلغت وقفياته في السبل الخيرية ما يبلغ ايراده السنوي خمسة واربعين الف جنيه وكان في أمله رحمه الله ان يزيد في هذه الاوقاف الخيرية الى ان تبلغ واردتها مبلغاً كبيراً فلا عجب اذا مثلناهذا المحسن العظيم بامة لوحده وسبحان من يجمع

الالوف في واحد

على ان الحزن والانفجاع لا ينفع ولا يفيد وكان للفقيد نظرة رجاء في ربة الصيانة والعفاف حرمه المصون فولاها نظارة أوقافه وولى معها حضرة الفاضل الهمام سعادتلو بسيوني بك الخطيب وأناط به تحقيق امانيه اعزه الله

ولما كانت اشغال نظارة الاوقاف المذكوره لا تقوى على التعب بادارتها (الحرم) فاعتزل . وعين ناظراً بدل عنها سعادة المفضال محمد فؤاد بك المنشاوي ابن اخ الواقف والامة اليوم تنظر الى هذين الهمامين نظرها الى الفقيد وتؤمل منهما ما كانت تؤمل منه حقق الله الآمال

وبعد فقد أصبح عطوفة محسن مصر العظيم أو فقيد مصر والمصريين في صباح يوم الاثنين ١٩ دسمبر ١٩٠٤ وكله صحة وحياة وقوة وقضى يومه حسب عادته في ذهبيته في قصر النيل القاهرة على ما يرام لم يشك ألماً أو أنزعاجاً على الاطلاق وفي الساعة السابعة أمر فأعدت له العربة فركبها ولم يبعد قليلاً عن الذهبيــة حتى شعر بألم في صـدره فتجلد وأمر فعادت به العربة الى الذهبية ولم يستقر على سريره حتى فارقت روحه هـذا العالم الى الاخدار السموية حيث السعادة الابدية والراحة التي ليس بها عناء ولاشقاء فأسرعت الحاشية مستدعية الاطباء فحضر لفيف منهم واذا الجثة هامـدة وذاك الذي كان كله حركة وحياة لمصر والمصريين لاحركة فيه ولا حياة

وما ذاع نعيه في جنبات القاهرة حتى تسابق الناس زرافات من جميع المذاهب على اختلاف الطبقات بين مكذب ومصدق لتأدية واجبات العزاء

مشهد الفقيد

وفي ظهر يوم الثلاثا سار مشهد الفقيد من وراء كبري قصر النيل تتقدمه فرسان البوليس ثم فرقة من مشاة البوليس فحملة القماقم والمباخر فقراء البردة فيسقجية القناصل فالنعش محمول على الاكتاف يحيط به فرسان البوليس ومزدان بأوسمة الفقيد العزيز ووراؤه نجل الفقيد يوسف بك المنشاوي وعن يمينه حضرة بسيوني بك الخطيب وكيل دائرة الفقيد وعن يساره افراد عائلة منشاوي ويليهم أصحاب الفضيلة شيخ الجامع الازهر ومفتي الديار المصرية وبعض علماء الازهر وكبار الشيوخ وسعادة سعيد بك ذو الفقار التشريفاتي خديوي نائباً عن سموه ويليهم حضرات قناصل الدول كلهم ومندوبي الوكالات السياسية والقنصليات وسعادة محافظ العاصمة فوكيل الجمعية الخيرية الاسلامية وأعضائها ووكلاء البطريركيات المسيحية وحضرة باشحاخام الاسرائليين فاعضاء مجلس الشورى فاعيان تجار القاهرة فارباب الصحف اليومية والاسبوعية عربية وأفرنجية فمندوبو الجمعيات الخيرية فالباشوات والاعيان والعمد والمشايخ فمركبات حرم الفقيد وكريمته وحرم ولده واقاربه

سار المشهد والسكون شامل والرؤوس مطأطأة والالسن ساكنة لا تتحرك الا بذكر حسنة من حسنات المنشاوي باشا وأسيميض من أناشيد المرتلين واصوات الذاكرين بهذا السكون الذي كان أوقع في النفوس وأدل على همود الميت وأنجع في التذكير فمر من شارع كبري قصر

النيل فشارع المناخ فيدان الاوبرا فباب الحديد فالمحطة حيث وضع النعش في عربة خاصة وركب آل الفقيد وآلهم واصدقاؤهم القطار الذي سافر في الساعة الواحدة ونصف الى طنطا حيث يحتفل بدفن الفقيد في الرمس الذي أرسل المهندسون من قبل لاعداده في محل المسجد الذي خصصه الفقيد لنفسه

فحينئذ ودعت العاصمة رجلا كبيراً جمع وداعه كل كبير في العاصمة فتلقت مدينة طنطا جثة فقيدها الذي ما دخلها من بضع سنوات الا لعمل خيري او لاحسان مشكور ولقد ودع القطر المصري رجلا من اكارم أبنائه الذي كان حبه لوطنه امثولة للمتحدثين واليوم تودع الصحافة التي ملأت أعمدتها بذكر مبرات المنشاوي رجلا تجعله منذ اليوم انموذجا لكل من أراد ان يفعل خيراً ويترك ذكراً حميداً

وفي الساعة الثالثة و٣٥ دقيقة وصل القطار المقل لجثة المرحوم المنشاوي باشا الى محطة طنطا وكانت تلك المحطة غاصة بالوفود وبالجماهير وفي مقدمتهم العلماء والحكام وقناصل الدول والوجهاء والاعيان والتجار ومديرو الشركات والبنوكه وأعضاء الجمعيات الخيرية وتلامذة المدارس والضباط والعساكر يتقدمهم سعادة مدير الغربية وأعيان موظفي المديرية

ومن وراء المحطة جماهير لا يدرك الطرف آخرها فلما وقف القطار تقدم وكيل تفتيش الصحة وحل الختم عن العربة الموضوعة فيها الجثة بحضور سعادة المدير وأذن بانزالها واستلامها لتدفن فاخرج النعش من القطار وتألف موكب لتشييع الجنازة فسار امام النعش تلامذة جمعية العروة الوثقي الذين جاؤا من الاسكندرية تتقدمهم موسيقاهم عازفة بألحان

الحزن ثم تلامذة مدرسة الحالين تتقدمهم موسيقاهم ثم تلامذة جمعية العروة الوثقى في طنطا وكان ١٣ تلميذاً من تلامذة العروة الوثقى يحملون ١٣ علماً عليها شارات الحداد ووراء التلامذة وفود جمعياتهم ووراؤهم وفد أعضاء مدرسة الاتحاد الخيرية في المنصوره ثم فرقة من الجند فالعلماء فالوجهاء فالعمد فوكلاء القناصل فسعادة مدير الغربية فاذنباء افنديدفقواصة القناصل فحملة المباخر والقماقم فنعش الفقيد مغطى بالشالات معلقة فيها نياشين الفقيد ٤٦ نيشاناً ووراء النعش مركبة حرمه ومركبات حرم الاهل والانسباء والجواري والخدم الخ الخ

وكان الناس على طرفي الشارع يزدحمون الوفاً الوفاً فمشى الموكب في شارع المديرية فامام الضابطة فشارع البورصة وكانت جميع المخازن مقفلة والمصابيح منارت وعليها شارات الحداد وبعد ان انتهى من شارع البورصة هطلت الامطار كأنها تبكي م مدينة طنطا فقيدها الكبير فلم تمنع المشيعين عن تأدية آخر فرض للمحسن العظيم وفي الساعة الخامسة وصل الموكب الى المدفن فوقف الخطباء يرثون فقيد مصر ويبكون ويودعونه ولا أخطىء اذا قلت ان مصر لم تر مشهداً كمشهد المنشاوي في طنطا كما انها لم تر كالمنشاوي في احساناته وخيراته ولم يقل عدد الذين شيعوا الجثة في طنطا عن ٥٠ ألفاً

احسن الله الى الفقيد بعد مماته كما احسن الفقيد الى امته في حياته وقد ذبحت على ضريح الفقيد ٣٠٠ ذبيحه وزعت لحومها على الفقراء والمعسرين ووزعت الصدقات الكثيرة عن نفسه وستقام ليالي المأتم في سراياه رحمه وعزى اله

ولقد توفي فقيد مصر عن ولدين هما محمد بك ويوسف بك وابنة وقرينة ورثاء ما لم يقفه من أمواله الطائلة . وقد نظر رحمة الله الى اقربائه الادنين فخصهم في اوقافهم بقسم من المبرات توزع عليهم في كل عام والى فقراء الفلاحين في اراضيه فخصهم بالاعانات والمساعدت وكان همه في ايامه الاخيرة بعد انشاء الكلية الكبرى والمستشفى الكبير ابتياع مساحة كبيرة من الاراضي البور يتبرع بها على فقراء الفلاحين ليصلحوها ويستمروها لانفسهم بلا ثمن . وقد ترك الفقيد كثيراً من أعماله ومشاريعه قبل ان يتمها لان اتمام مثل هذا العمل الكبير الذي عمله يتطلب دقة كبيرة واعمالاً غير قليلة فدخل الموقوف من املاكه لا يقل في كل سنة ٤٠ الف ج وما بقي غير موقوف يجعل كل وارث من ورثته غنياً كبيراً وقد كان رحمه الله على شدة مابه من الحزم الصلب يعتقد بصعود جده وبسعود نجمه حتي انه كان يقول انه ما عمل عملاً الا وقارنه النجاح وآخر اعماله مشتراه لارض في بسوس بجوار العاصمة بمبلغ عظيم وكان يفكر في تسيير الزوارق البخاريه بين تلك الارض والعاصمة فجاء من أخبره انه قد تألفت شركه لهذا الغرض فقال ان نجم سعدي لم يأفل والآن تقول ان نجم احسانه قد افل فرحمة الله عليه وعزاء لآله وذويه ولمصر والمصريين

لم يكتف الفقيد بكل هذا بل عزم على انشاء جامعة اسلامية كبري تدرس ارقى العلوم واحدث الفنون فتحيي القطر المصري وتريح المصريين من السفر لاوروبا لكمالة دراستهم. وبينما كان يدرس بروغرامها وخرائطها ويفتكر على ايجادها وتوطيد دعائمها فاجأه المنون فضاعت بفقدانه امال واندثرت برحيله اثار

وهو صاحب اليد الطولى في جمع الاعانة للسكة الحديدية الحج
التي الف لها لجنة بمصر وجمع لها مبلغاً عظيماً من المال ودفع من جيبه
الخاص ٢٥٠٠ جنيهاً

الاوسمة والنياشين

من بقي من الدول والحكومات والامارات والجمعيات ولم يفتخر
بتقليد احمد باشا المنشاوي نيشاناً اوميدالية او وساماً عالي الشان فتعطفت
عليه الحضرة الشهانية بالوسامات العالية وكذلك الجناب العالي الخديوي
واهداه الامراء والملوك والجمعيات على اختلاف الاجناس رتباً ومداليات
واوسمة بلغت لعدد ستة واربعين

كان رحمه الله سيد الشهامة ومصدر الكرم ورب السخاء وهو وحده
الذي تقدر ان نلقبه بحق محسن مصر العظيم. كان شريف النفس رقيق
العواطف وناكر الأنانيه .كان ركن السلام وبطل الاقدام وناصر للاعمال
والمشاريع الادبية .كانت صفاته من اجل الصفات ومناقبه من اشرف
المناقب واخلاقه من اكرم الاخلاق

هو الرجل الكامل العصامي والمصري الحر المخلص الذي سقط نجمه
من سماء مصر في ٢٠ دسمبر سنة ١٩٠٤ فزالت الافراح وعمت الاتراح
وامتلأ كل قلب بالاحزان رحمه الله

ترجمة

﴿ مخائيل افندي فانوس المحامي ومن أعيان الفيوم ﴾

ولد بناحية سنروس فيوم سنة ١٨٦٩ م وتعلم بمدرسة الاميركان بمصر وكانت اول مدرسة بذاك الوقت ونال الدبلوما العاليةمن نظارة المعارف وقبل ضمن تلامذة الطب بمدرسة القصر العيني وبعد ان درس الطب سنة من الزمن عاد فدرس القوانين وانخرط في سلك المحاماة ونبغ فيها لدرجة اهلته ان يكون بمصاف كبار المحامين القانونيين واشتهر بفرط الذكاء وسرعة الخاطر وانسجام العبارة مع طلاقة اللسان وحرية الفكر لان كل من قرآء مقالاته العديدة التى دبجها يراعه على صفحات الجرائد بمواضيع مختلفة شهد له بانه ذو مبداء حر لا يقول شياء الاّ واعتقد صحته واذ كان فيه ولع شديد بالزراعه امتلك ارض واسعة في مديرية الفيوم اصلها من الاطيان البائرة التي لا تزرع اهتم في استمارها وشجع غيره على استثمارها حتى اصبحت المنطقة جميعها اراضي زراعية من احسن نوع بعدما كانت صحراء مقفره وبرية قاحلة ومكافاءة له وتشجيعاً لغيره اطلقت الحكومة على تلك المنطقه اسم فانوس ونشاءت ناحية باسم فانوس نسبةًله وقد تعود السفر الى الاقطار الاوروباوية كل عام متجولاً في اهم عواصمها باحثاً عن كلما ينفع ويفيد

وفي اثناء اسفاره عرفه عظمة سلطان مصر في بلدة شتيل وجيون المشهورة من اعمال فرنسا فسر عظمته من ادابه وذكائه ومعارفه خصوصاً لمباحثه الزراعية المفيدة واثنى عليه ورغبه في زيارته عند عودته مصر

وقد كتب وقتها حديثاً لعظمة السلطان نشرته جريدة المقطم الغراء

ونقلته عنها الجرائد الافرنجية واهتم بها الناس اعظم اهتمام لما حواه من الفوائد خصوصاً عن النقابات الزراعية

المترجم يجيد العربية والانكليزية والفرنسية ويتكلم قليلا من التليانية والالمانية ويعتبر من افراد رجال الاقباط بمصر المعدودين من النوابغ بين افراد الامة وله اياد ندية في مساعدة الاعمال الخيرية ولا يغفل لحظة عن كل عمل فيه نفع وخير العباد . وله مبداء لا يتحول عنه وهو الوقوف ضد السلطة الاستبدادية في اي نوع كانت فله مواقف خصوصيه في مديرية الفيوم ضد الموظفين الذين يسؤون استعمال وظائفهم وخصوصاً ضد رجال مصلحة الري فقد استمر عشرة سنوات يكافح للحصول على اصلاح ري مديرية الفيوم ولما ضاقت به الحيل اوجد مؤتمراً من جميع كبار العمد والاعيان لايقاف اولي الامور عن حالة ري الفيوم الحقيقه فنجح بذلك استلفاته نظرهم لحالة تلك المديرية ولكي يربط ايدي الذين يحاولوا التلاعب بالمياه سافر لاوروبا خصيصاً واستحصل على عداد لضبط المياه ومعرفة نقصها من زيادتها وقدمه لسعادة ناظر الاشغال وجناب وكيلها وقد كتبت عنه جريدة الاهرام مراراً وعن الآلة المذكورة ولم يثني عزمه قيام رجال الري بالفيوم ضده بل استمر في طلب الاصلاح حتى نال متمناه وقامت المصلحة باعمال المواسير والفتحات بالفيوم في ضبط نظام التوزيع فاصبح الان الري بالمديرية مضموناً لفقيرها قبل غنيها ويذكر له حفظه المبداء انه كان اول معارض لانشاء المؤتمر القبطي . فلما راي تداخل ذوي النفوذ لمنع المؤتمر قوة عند ذلك دفعه دافع نفسه ان يقف لتشديد العزائم ولضرورة انعقاد المؤتمر فمنع خوران عزيمة البعض الذين

كاد يؤثر عليهم النفوذ الخارجي وكتب المقالة المشهورة (الى اسيوط) ومع ذلك ومع كونه من الذين ساعدوا على اجتماع المؤتمر لكنه في الوقت نفسه كان القائل بضرورة التفاهم بين العنصرين وقد كان خطابه فى المؤتمر توفيق عرى الاتفاق بين المسلمين والاقباط وهذا فى كل اطواره يتمسك بالمبدا المعروف عنه وهو ان الموظف يلزم ان يعلم ان الوظيفة ليست ملكاً له بل هي وديعة يلزم استعمالها فيما وضعت له لا ان يسيء استعمالها فى مصلحة نفسه او غيره — وله اهتمام خاص بمسائل الامن العام وقد كتب عنها مراراً واخر ما كتبه عنه ضرورة مراقبة المشبوهين وقد جربت نظارة الداخلية هذه المراقبة فوجدتها احسن دواء وقتي لمنع ارتكاب الجرائم

هذه ترجمة فاضل من اعيان الفيوم امتاز بسمو مداركه وسعة اطلاعه ولحضرته اعمال خيرية كثيرة تخلد له الذكر الحسن مدى الايام

ترجمة

﴿ الفاضل علي بك ثروت ﴾

جد صاحب هذه الترجمة هو المرحوم محمد محمد الموصلي قدم البلاد المصرية منذ مائة سنة من الموصل في بلاد (تركيا) وعين قاضياً شرعياً على اقليم الدقهلية وتزوج ورزق ولدين الاكبر محمد الموصلي والاصغر عطا محمد الموصلي الذي اقام في الاسكندرية واسس محلاً تجارياً وتزوج ورزق اولاداً اكبرهم علي بك ثروت المترجم الذي ولد في يوم ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٧١ هجرية فرباه والده التربية الحسنة وغرس فيه بذور عزة النفس

والاقدام . ولما بلغ السابعة من عمره ادخله احدى الكتاتيب بسوق الشوقلية وكان منذ حداثة سنه تلوح عليه اشارات الذكاء وتطفح على جبينه مخائل النجابة . وبعد ان مكث سنتين نقله الى المدرسة الاميرية برأس التين . فانصب على تلقي العلوم الابتدائية والتجهيزية مدة ثمان سنوات كان بخلالها مثال الاجتهاد . وبعد ان اتم دروسه فيها انتقل الى مصر ودخل مدرسة المساحة واقام فيها سنتين واذ صدر امر ناظر المعارف وقتئذ بلغو هذه المدرسة دخل المترجم مدرسة الفنون والصنائع الخديوية وبقي فيها اربع سنوات

وفي عام ١٨٧٧ امر ساكن الجنان اسماعيل باشا بارساله الى مدارس فرنسا فتوجه مسروراً والتحق بمدرسة الفنون والصنائع في مدينة (اكس) وبعد ان مكث فيها اربع سنوات واظهر اقتداره الزائد وتبحره في المعارف نال الشهادة النهائية «دبلوما» الناطقة برسوخه في العلوم

وعلى اثر ذلك توجه الى باريس واستخدم مهندساً ميكانيكياً في ورشة كاي بقسم الالات البخارية وبعد ان مارس فيها العمل الصناعي سنتين انتدبته الحكومة المصرية ليدرس الرياضة بمدرسة الفنون والصنائع بالقاهره فحضر في اوائل عام ١٨٨٣ وباشر في التعليم

وفي سنة ١٨٨٩ عين مهندساً ومدرساً للطبيعيات بقسم الصنائع بالمنصوره

وفي سنة ١٨٩١ رقي الى وظيفة مدرس اول للاشغال اليدوية ووكيلاً لمدرسة الصنائع بمصر بمرتب قدره ١٩ جنيهاً . وفي عام ١٨٩٤ انتدبه صاحب العطوفة رياض باشا رئيس مجلس النظار وناظر المعارف العمومية لتأسيس مدرسة الصناعة الموجودة الآن بالمنصورة وعين

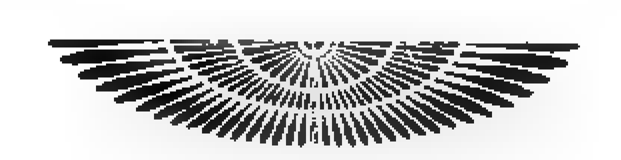
ناظراً عليها بماهية ٢٤ جنيهاً . فلبى الدعوة واتم المهمة على احسن ما يمكن وقام بواجباته اجل قيام وما زال جاداً عاملا على ترقيتها واعلاء شانها حتى اوصلها لدرجة قصوى من الفلاح والنجاح . وفي عام ١٩٠٦ استقال من نظارتها وخرج شاكراً مشكوراً

وانتدبته جمعية العروة الوثقى في شهر دسمبر سنة ١٩٠٦ لنظارة مدرسة محمد علي الصناعية لاتمام مستعداتها وعمل بروغرامها. فعمل على خيرها ونجاحها وبعد ان مكث فيها سنتين انتقل الى مصر سنة ١٩٠٨ تاركا له فيها اثراً جيلا من غيرته واجتهاده .

ونظراً لاتعابه الكثيرة وخدماته الجلى في صالح الوطن وترقيته ادبيا وفنونياً انعم عليه من لدن الحضرة الفخيمة الخديوية سنة ١٣١٩ بالرتبة الثالثةوفي سنة ١٣٢٣ بالنشان المجيدي الرابع وفي سنة ١٣٢٤ بالرتبة الثانية

وتعين آل خبره في المحاكم الاهلية الابتدائية والعليا . وقد اختارته كريمة المرحوم ابراهيم باشا ادهم بالنسبة لصداقته في الاشغال واصابة رائيه وكيلا لدائرتها ولم يزل عاملا مجتهداً على هذين الوظيفتين مظهراً افكاره السامية ونشاطه الزائد ما جعله مثال النزاهة ومنتهى الامال

وحضرته دمث الاخلاق كريم الصفات عزيز النفس ذو مآثر كثيرة خيرية وغيرة عظيمه على الاداب تشهد له بطيب العرق وشرف النفس





ترجمة

صاحب العزة حسن واصف بك الافخم

مدير مديرية جرجا سابقاً

هو شقيق سعادتلو حسين واصف باشا محافظ عموم القنال . ولد في مصر القاهرة سنة ١٨٦٣ من ابوين كريمين . وتخرج في المدارس الاهلية ولما كان شديد الميل الى الاشغال التجارية دخل في محل شهير بالاسكندريه فتمرن فيه على معاطاة الاشغال وتدرب عليها احسن تدريب واتفق مع هذا المحل على الذهاب لانجلترا لفتح محل تجارى بها وبما انه كان جاهلاً للغة الانكليزيه دخل مدرسة بريطانيا الواقعة في ضواحي منشستر وهي مدرسة شهيرة خاصة بعلية القوم فرضع لبان علومها مدة ثلاث

سنوات وكان يتلقى ايضاً دروساً خصوصية على اشهر اساتذة هذه المدرسة حتى نبغ في اللغة الانكليزية وفي كافة العلوم وخصوصاً في الاقتصاد .

ولاجل تطبيق علمه على عمله دخل بنك (جل بريت) الشهير واخذ يتعاطى اشغاله ويتدرب على الامور المالية فيه مجاناً . وبعد ان مكث فيه سنتين اظهر بخلالها ذكاء غريباً وعلماً واسعاً وغيرة على العمل واذ لم يتمكن من بلوغ امنيته اي فتح محلاً تجارياً عاد الى وطنه حاملاً الشهادات العالية

وكان رجوعه في أواخر سنة ١٨٨٨ . وبعد وصوله الى مصر استخدم في نظارة المالية وعين في قلم تحريراتها وبعد مضي شهر نقل الى قلم حسابات نظارة الاشغال بديوان المالية وتثبت في هذه الوظيفة استثنائياً حسب قرار صدر من مجلس النظار مؤرخ في ٧ مارس سنة ١٨٨٩ . ثم عين نائباً ثانياً عن الحكومة في شركة سكة حديد حلوان بموجب قرار وزاري . ثم عين سكرتيراً للسير الون بالمر مستشار المالية .

وتعين بمأموريات عديدة اهمها تحقيق المتأخرات بمديريتي الدقهلية والقليوبية وكان يقدم التقارير النافعة حتى أن بعضها اصبح قواعد اساسية وقد سعي في رفع كثير من هذه المتأخرات فصفت لاقتراحاته الحكومة وخففت منها عن عاتق الاهالي

وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٩٤ عين وكيلاً لمديرية جرجا وانعم عليه بالرتبة الثانية في أوائل سنة ١٨٩٥ وبذل جهده في هذه المديرية حتى جمع قلوب اهاليها ووفق بينهم في كل اختلافاتهم . ثم عين مديراً لمديرية الفيوم في ١٣ يناير سنة ١٨٩٧ فعمل فيها كما عمل بالسالفة وازال التباين الموجود بين الاهالي وهكذا صفت القلوب وشكر الجمهور له مآثره . وفتح مدرسة

اهلية بسوهاج وكان من اعظم مساعديها ادبياً ومادياً . واذ وجد ان الحالة الصحية بنفس مدينة الفيوم سيئة جداً امر بردم المستنقعات التي حول المدينة وتمم ما قرره سلفاؤه من فتح الشوارع مثل شارع عدلي ونوحي ولم يكتف بذلك بل فتح شارعاً طويلا وعريضاً على شاطىء البحر اليوسفي مبتدئاً من أول المدينة الى آخرها وسمي بشارع واصف تيمناً باسمه الكريم حتى يبقى ذكره حياً في مدينة الفيوم ما دامت عامرة .

وانشأ ٢٥٠ كيلومتراً من السكك الزراعية في جهات مختلفة من المديرية . واهتم كثيراً باحياء زراعة البلاد وحث الاغنياء على تأسيس الشركات النافعة . فانشأ على ايامه شركة حديدية زراعية سميت « شركة السكك الحديد الزراعية » ومدت الخطوط الحديدية في الانحاء المهمه بالمديرية وسارت عليها القطارات .

وبحسن ادارته ودماثة اخلاقه ومحبة رجال الحكومة اليه تمكن من تخفيض ضرائب الاطيان عن الاهالي ورفع الاموال عما تلف منها ونقل من الفيوم مديراً لمدرية جرجا

وفي هذه المديرية لم يمكث وقتاً طويلا لاسباب اوجبته ترك خدمة الحكومة

وقد انتدبه سعادة شقيقه حسين باشا واصف بان يدير ادارة دائرة املاكه الواسعة فوق اشغاله الخصوصية

هذه هي لمحة من ترجمة حياته واعماله الحميدة ومآثره الجليلة المعلومة عند الجميع تغني عن الاسهاب في الكتابة

ترجمة

﴿ الدكتور اسكندر افندي الحاج ﴾

هو ابن المرحوم يوسف فضول الحاج اللبناني الاصل ولد في ١٨٥٥ م ولما ترعرع ادخله المرحوم والده في المدارس الابتدائية فدرس فيها مبادئ القراءة والحساب ثم نقله الى مدرسة صيدا الشهيرة وأخذ يتمم دروسه فيها فبرع في اكثرها . ولما وجد نفسه تميل لدرس فن الطب اتى القطر المصري ودخل بمدرسة القصر العيني الطبية في يوم ١٠ شوال عام ١٢٨٧ ومكث بهذه المدرسة نحو ست سنوات كان بخلالها مثالاً للذكاء والنشاط ونال شهادة الدكتوراه منها وبعد خروجه من المدرسة استخدم بمصالح الحكومة المصرية مدة عشرة سنوات بكل امانة واستقامة محبوباً من جميع عارفيه وتوجه الى سوريه حيث بيت والده لسبب انحراف صحته وبقي مدة سنتين الى ان نال الشفاء التام وعاد لمصر مملوءاً صحة ونشاطاً واختار مدينة المنيا بالوجه القبلي مركزاً له

ولحضرة الدكتور اسكندر اعتناء عظيم بتربية اولاده وتهذيبهم وقد علمهم في مدارس مصر الابتدائية ثم ارسل اكبرهم توفيق افندي الى المدرسة الكلية الفرنساويه في بيروت (سوريه) ليدرس الطب فيها وفعلاً دخل المدرسة المذكورة وفاز فيها على اقرانه ونال منها شهادة الدكتوراه وحضر الى مصر وطلب من والده ان يسافر الى باريز لممارسة هذه الصناعه في اشهر اسبيتالياتها فسر والده صاحب هذه الترجمة وزوده بما يلزم من المال والنصائح والارشادات ومكث في باريس مدة ثلاث سنوات وعاد الى القطر المصري وانضم لوالده مظهراً ذكاءه ومهارته في صناعة الطب والآن

الثاني للمترجم وهو جورج افندي فبعدما تعلم العلوم العاليـة في مدارس مصر وبيروت ارسله والده الى مدرسة جينيف بسويسرا ليدرس الطب فيها ولحضرة الدكتور اسكندر والدكاتره انجاله منزلة عاليةواحترام عظيم عند عموم اهالي مدينة المنيا ومديريةالمنيا جميهاوما جاورها وشهرته بينهم اشهر من ان تذكر

وللمترجم اعمال حميدة بمساعدته الفقراء وعطفه على البائسين وله اياد بيضاء على الغرباء والمحتاجين اكثر الله من امثاله

ترجمة

الفاضل داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام

رجل عمل كبير وسياسي خبير يبلغ من العمر نحواً من ٤٥ سنة ممتاز بفرط الذكاء وسعة الاطلاع ودماثة الاخلاق وقوة الارادة . حكيم اذا اعطى رأياً .ومفيـد اذا عالج حديثاً . ولكتابته المقـام الاول بين كتاب العصر شب ونشأ في المدارس السورية العالية فكان نابغة اقرانه

ثم جاء مصر واخذ يشتغل بمهنة التعليم فعلم وافاد . ثم جرد قلمه للتحرير في الجرائد والمجلات المصرية الى ان انشأ بالاشتراك مع صديقه الشيـخ يوسف الخازن جريدة الاخبار فاحرزت مقاماً عالياً في عالم الصحافة وفي سنة ١٨٩٨ طلب اليه المرحوم بشاره باشا تقلا صاحب جريدة الاهرام ليكون محرراً لجريدته فاجاب الدعوة ولا يزال الى يومنا هـذا رئيس

التحرير يكتب فيطرب . ويخوض بحور السياسة فيظهر غامضها وهو واليراع يمينه يزف كل يوم لكل ناطق بالضاد درراً غوالي ويضرب على نغمات تترنم لها الهيئة الاجتماعية وهو مع كبر مقامه وسمو مداركه تجده الرجل الانيس المحب للخير والميال للنفع . الصادق القول والعزيمة لا يشغل قلمه السيال الا في مهام الامور يفصح عن مكنوناتها بحجة دامغة وعبارات بليغة . ولا يكتب كلمة او يبدي رأياً الا وتكون تلك الكلمة وذلك الرأي دواء ناجعاً وحكمة صائبة فقل نظيره بين طبقة الكتاب فاشتهر اسمه وذاع صيته وقد لا يمر يوم الاّ ويخط قلم داود افندي بركات درراً يحلى بها جيد الزمان يتصفحها القارىء بلذة ويردد بقلبه شكراً لذلك الفكر الثاقب وامتناناً لتلك الذاكرة الوقادة

ولم يقتصر على ذلك كله فقط بل رأى ان يكون له يد عن قرب لمساعدة الفقراء واعانة المعوزين فكانت له ما ترجمة اذ ترأس الجمعية الخيرية المارونية وفي الوقت ذاته سعى مع كبار الجالية السورية فاسسوا (الاتحاد السورى) لجمع شتات ابناء وطنهم والسعي الى توحيد كلمتهم فكان لذلك فائدة جزيلة وبالاجمال فان لداود افندي يداً في معظم الجمعيات وغيرة كبيرة يعرفها كل من خبره او احتاج اليه

وفى سنة ١٩١٣ ارادت الحكومة المصرية ان تكافئ هذا الكاتب الذي خدم مصر والمصريين حقبة من الزمن بالاخلاص التام والمقدرة الفائقة فاهدت اليه النشان المجيدي الثالث ولداود افندى مقام ممتاز لدى الخاصة وذوي المقامات الرفيعة كما انه محبوب محترم لدى العامة

ترجمة

أنطون افندي الجميل صاحب مجلة الزهور ومنشئها

هو سليل اسرة مشايخ آل الجميل الكريمة التي تعد من اقدم الاسر اللبنانية واعرقها في النسب . وقد ورد ذكرها اكثر من مرة في تاريخ جبل لبنان مشهودا لها بالفضل الجم والمآثر الطيبة . ولد صاحب الترجمة في بيروت وتلقى دروسه فيها بكلية الآباء اليسوعيين فكان بشهادة اساتذتها من انبغ الطلبة ونال سنة ١٩٠١ شهادة البكالوريا في الاداب والعلوم فكان الاول فيها بين اقرانه . وعهدت اليه ادارة الكلية المشار اليها في تدريس المعاني والبيان في اللغتين العربية والفرنسوية نظرا لطول باعه في اللغتين نظما ونثرا . وكان في الوقت نفسه يتولى تدريس اللغة العربية لاحفاد جلالة شاه العجم في ذلك العهد . وفي سنة ١٩٠٦ و ١٩٠٧ خلف المرحوم رشيد افندي الشرتوني اللغوى الشهير في تحرير «البشير» ومنها انتقل الى تحرير جريدة «البيراميد» الفرنسوية فكتب فيها ابحاثا شائقة وطرفا أدبية جميلة . وبعد مدة من الزمن انتقل الى قلم تحرير «الاهرام» فظل فيه أربع سنوات أنشأ في غضونها (سنة ١٩١٠) «مجلة الزهور» التي نالت شهرة بعيدة في عالم الأدب العربي وأقبل على الكتابة فيها أشهر حملة الاقلام في مصر وسوريا والعراق والمغرب .

ولما أجرت وزارة المالية المصرية امتحانا عموميا لوظيفة مترجم من الدرجة الاولى . كان أنطون افندي الجميل من المترشحين لهذا المنصب فحكمت له اللجنة بالاسبقية وتعين في الوظيفة المذكورة (ابريل سنة ١٩١١) وهو من ذلك العهد يتولى ترجمة اللوائح والقوانين والاوامر العالية الصادرة

من المالية . وله اليد الطولى في اصلاح لغة الدواوين .

وللجميل آثار جليلة في اللغة الفرنسوية التي يتقنها نظماً ونثراً اتقانه لغته العربية .

فقد تولى تدريس هذه اللغة في أكبر كلية فرنسوية في الشرق كما تقدم ، وكتب المقالات الضافية في مجلات فرنسا وصحفها . ونال جائزة الشرف في النثر والشعر في المباراة التي تجريها سنوياً « اكاديمية الالعاب الزهرية » في فرنسا كما نال قبلاً الجائزة التي وضعها مجلس نواب فرنسا لأنبغ طالب في كلية بيروت .

أما في اللغة العربية فعدا مقالاته المختلفة المنشورة في جرائد البشير والمصباح والنصير والبرق والاهرام والاخبار والمحروسة الخ وفي مجلات المشرق والهلال والمقتطف والزهور ومجلة سركيس . فله روايات تمثيلية منها رواية السموأل أوفاء العرب ورواية الاسيرين ورواية أبطال الحرية . وقد تولى أيضاً ترجمة ونشر كتب عديدة في مواضيع أدبية ومدرسية وسياسية وعلمية .

وقد ترجمت مجلة « اجتهاد » التركية لصاحبها المشهور الدكتور عبدالله بك جودت رواية أبطال الحرية ونشرتها في عدد خاص مع صورة المؤلف . وللانطون افندي الجميل وقفات على المنابر في ظروف شتى في مصر وسوريا تشهد له بذلاقة اللسان وبلاغة القول . وقد امتازت كتاباته بجدة المعاني ورقة الاسلوب وقوة الخيال وحسن الترتيب . وبالجملة فان الجميل يعد من اشهر الكتاب والخطباء بين شبيبة العصر .

ترجمة

خليل افندي زينيه

خليل افندي زينيه (ابن باسيلا زينيه من اهالي دمشق) ولد في قرية فوق ميكائيل (جبل لبنان) في ١٢ نوفمبر (تشرين الثاني) من سنة ١٨٦٧ فدخل كتاب القرية فتعلم مبادي القراءة ولما بلغ العاشرة أرسل الى المدرسة البطريركية في بيروت فلم يلبث فيها الا سبعة اسابيع ثم اخرج منها ليعيش في الهواء الحر . وبعد ذلك بسنتين او ثلاث سنوات انتقلت عيلته من الذوق الى بيروت فادخل الى كتاتيب اليسوعيين الخارجية فقضى فيه سنة ثم انتقل الي الكلية اليسوعية فقضي ٦ اشهر خارجياً . وكان ذلك كل رأس ماله المدرسي

وفي سنة ١٨٨٣ نشر التقدم الذي كان قد تولي تحريره المرحوم اديب اسحق بعد تركه مصر على اثر الحوادث العرابية « خطرات افكار » بتوقيع (خ . ز) وكانت اول ما جرى به قلم خليل زينيه . فاعجب اسلوبه القراء فجرأه ذلك على الكتابة فوضع رواية صغيرة عنوانها (ناجيه) وفي صيف ١٨٨٤ وفد الى القطر المصري واستوطن الاسكندرية فلم يطل عليه المطال حتى انشأ جلة (الراوي) الشهرية فاصدر منها السنتين الأولى والثانية ثم اقفلها وانخرط في سلك محرري (الاهرام) .

ثم توفي المرحوم سليم بك تقلا فما لبث ان ترك التحرير في (الاهرام) لكن الادارة دعته بعد ذلك باشهر قليلة الى معاودة التحرير فاقام على رئاسة تحرير الاهرام مدة لا تقل عن ١٤ عاما

ولما انتقلت الاهرام الي القاهرة رأى المرحوم بشارة تقلا ان يصدر

بالاسكندرية جريدة يومية باسم (صدى الاهرام) وكان المترجم رئيساً لتحريرها وادارتها فتولاها ثلاثة اشهر فقط

وفي سنة ١٩٠١ سافر خليل زينيه الى باريس فراسل المؤيد منها مدة ستة اشهر وعاد الى القاهرة فانشأ جريدة المصور الاسبوعية وكانت اول جريدة عربية مصورة .

وسافر بعد ذلك مراراً الى اوربا فزار اكثر بلدانها وكان في اكثر رحلاته يراسل (الاهرام) وكتب خلال تلك المدة في البصير وفي مجلة (انيس الجليس) واصدر جريدة الراوي اليومية لصاحبها يوسف طلعت

وفي صيف ١٩٠٨ اعلن الدستور العثماني فما ابطأ ان ركب الباخرة الى سوريا التي حرم رؤيتها من عام ١٨٨٤ الى ١٩٠٨ لانه كان من الكتاب العثمانيين المحاربين استبداد عبد الحميد فتولى في بيروت تحرير جريدة (الثبات) التي نال امتيازها اسكندر افندي خوري . ولا نبالغ اذا قلنا انه نفخ في سوريا روحاً صحافية جديدة . واشتهرت (الثبات) بمعارضة كل عمل من الحكومة او الجماهير مخالف لروح الدستور وكانت جرأتها عظيمة حتي كان محررها عاطفاً على الدوام بالمخاطر . وكان من زعماء الحركة الاصلاحية التي ظهرت عام ١٩١٣ ومن اركان حزب الاصلاح وعين عضواً في الوفد الذي ارسل الى باريس في تلك السنة للاستعانة بفرنسا على تحقيق اماني المصلحين وفي آخر ذلك العام رجع الى بيروت وعاد الى جهاده رغم كل المصاعب . ولما نشبت الحرب الحاضرة ودخلت فيها تركيا اضطر للهجرة الى مصر فحكم عليه الاتراك بالاعدام حكماً غيابياً وكتب في شتاء هذا العام (سنة ١٩١٥) في (المقطم) سلسلة مقالات عن سوريا . ومن

الجرائد التي نشر فيها فصولا مهمة جريدة (الهدى) في نيويورك وجريدة (مرآة الغرب) في تلك المدينة ايضاً

واشتهر خليل زينيه عدا الكتابة في المواضيع السياسية والادارية بكتابة الفصول الادبيه والانتقادية والاخلاقيـة وهو صاحب مقالات (في كل واد اثر من ثعلبه) وهو اسم منتحل في عالم الادب التي كان ينشرها بتوقيع ثعلبـه وكان ينشر في الراوي فصولا بتوقيع (ليلى) ليستميل الجنس اللطيف الى المطالعـة والكتابة وربما كان اول كاتب عربي الف في موضوع التربية فوضع لذلك كتابا عنوانه العلم والتربية كان على ما نرجح اول كتاب في هذا الموضوع صدر باللغة العربية في العهد الحديث واشتهر بالكتابة في المواضيع النسائية عامة حتى ان جريدة (الاخبار) كتبت عنه في الفصل الذي اختصته به عند كلامها على (كتاب العصر في مصر) بانه سيبسياليست (اختصاصي) في هـذا الموضوع . وله عدا ذلك روايات عديدة مترجمة عن الفرنسوية وروايات صغيرة الفها تأليفاً في اغراض اجتماعية وخطب كثيرة اشهرها خطبته في الدستور القاها في الاسكندرية يوم الاحتفال باعـلان الدستور العثماني وخطبته في محاسن الاخلاق القاها في جمعية شمس البر في بيروت وخطبة عنوانها ماذا رأيت في باريس القـاها في الكليـة الامريكيـة في بيروت . وتأبين المرحوم الدكتور مملوك . وتأبين المرحوم نجيب حداد الخ .

وجملة القول في حضرة صاحب الترجمة خليل افندي زينيه انه رجل علم وعمل لا ينثني عزمه عما فيه النفع للبلاد .

ترجمة

﴿ صاحب العزه محمد رفاعي بك ﴾

باشكاتب نظارة الاوقاف السلطانية الخصوصية

هو ابن المرحوم رفاعي افندي الذي كان من موظفي دائرة المرحوم ابراهيم باشا الكبير

ولد في مصر في يوم ١٤ ذي القعدة سنة ١٢٨٠ هـ ولما بلغ اشده دخل كتاب صغير تعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة ثم نقل منه لكتاب اكبر تلقن فيه آيات القرآن الشريف وبعد حفظه وتجويده مالت نفسه لان يتعلم علم القراءآت السبع فتعلمها على المرحوم الشيخ محمد الميتي المقرى الشهير وقتذاك ثم تعلم ايضاً علم القراءآت العشرة مع علم النحو والفقه على جملة مشايخ وبينما كان يتلقى هذه العلوم عين في الدائره السنية بصفة كاتب تحت التمرين ولم يمض القليل حتى تثبت وبقي بوظيفته هذه مدة ثمان سنوات كان في خلالها مثالاً للجد والنشاط مؤدياً جميع واجباته بكل استقامة ثم طلب لنظارة الاشغال العمومية بوظيفة رئيساً لورشة اليومية

ولما احيلت حسابات هذه النظارة على نظارة المالية حصل امتحان الكتبة الذين احيلوا على المالية وكان عددهم نحو الستين كاتباً وتشكلت لجنة من كبار موظفي المالية والاشغال لفحص اوراق الامتحان وتقدير درجات الممتحنين فظهر ان صاحب الترجمة هو الاول في هذا الامتحان وعليه بقي في نظارة المالية بوظيفة محاسبجي حسابات الاشغال ثم رقي الى وظيفة رئيس قلم الصرفيات بحسابات النظارة بالمالية ومكث فيها جملة سنوات وانعم عليه بالرتبة الثالثة مكافأة له على اجتهاده باعماله ثم لما نقلت

حسابات الاشغال من المالية الى نفس نظارة الاشغال عين رئيساً لقلم الحسابات وبقي في هذه الوظيفة جملة سنوات ثم احيل على المعاش سنة ١٩١١ وانعم عليه بالرتبة الثانية جزاء خدماته الجليلة للحكومة

ثم عين خبيراً الاعمل الحسابية امام محكمة مصر وفروعها وفي اثناء خدماته بالحكومة كلف بمامورية تحقيق قضايا اختلاس في دخوليات مصر اتمها بكل همة وذكاء اوجب حضرة النائب العمومي ان يكتب للمالية ويشكر رفاعي بك والمالية كتبت كتاباً جميلاً الى محكمة مصر الاهلية بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩١١ وهذا ملخص ما جاء فيه

ان حضرة محمد بك رفاعي لم يتوقع عليه ادني جزاء في كل المدة التي أقامها بالخدمة وفي اثناء خدمته انتدب بمامورية تختص بتحقيق قضايا اختلاس بدخولية مصر واتمها بهمة ونشاط كما ورد للمالية من جناب النائب العمومي لدى المحاكم الاهلية في ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٠٢ نمرة ٧١ أداره وأن محمد بك الموصى اليه حسن السير والاخلاق ومستقيم الاحوال وذو كفاءة فائقة لتادية أي عمل كتابي أو حسابي يحال اليه

وبعد حصول الانقلاب العظيم في حكومة مصر صدرت ارادة عظمة السلطان حسين كامل حفظه الله بتعيين صاحب العزة محمد رفاعي بك باشكاتباً لديوان الاوقاف السلطانية الخصوصية وحضرته يدير الآن اشغال الديوان بكل همة ونشاط كما هو معهود بحضرته من الدراية والاختبار بادارة اعظم الاعمال

والمترجم على جانب عظيم من الوداعة وكرم الاخلاق لطيف المعاشرة حلو الحديث ومحبوب من كل من عرفه وعرف صدقه واخلاصه وفقه الله



ترجمة

رشيد افندي معلوف المقاول

رشيد افندي هو نجل الشيخ ملحم ابن الشيخ درويش بن موسى ابن دياب معلوف المشهور بصناعة البارود في سوريا وجبل لبنان . وتوارثت اولاده واحفاده هذه الصناعة الى ان منعتها حكومة الجبل لكثرة الضرر الناتج عنها . ولم تزل الى يومنا هذا اثر تلك المعامل البارودية

وعينت حكومة الجبل والد المترجم المرحوم ملحم شيخاً على بلدته كفر عقاب خلفاً للمرحوم والده الشيخ درويش وكان رحمه الله محب العدل شديد الانصاف ملازم جادة الحق . وكان ميالاً للصيدوراميا ماهر وفي ١٢ اذار سنة ١٩٠٢ توفاه الله تاركاً شبلين فاضلين هما رشيد افندي و بشارة افندي

ولد صاحب الترجمة رشيد افندي في ١٧ كانون اول عام سنة ١٨٧١ فاعتنى والده

بتربيته وأمر دراسته ولما اشتد ساعده ارسله حسب طلبه الى عند عميه امين وحيدر معلوف في بيروت فانضم اليهما وكانا ملتزمين قلم دخوليات الولاية — وساعدهما باشغالهما بجد ونشاط فسررا منه واملا له مستقبلا باهراً

وفي عام سنة ١٨٩٥ قدم مع عمه الى مصر ومارس اشغال المقاولات . وكانت فاتحة اعماله ان دائرة البرنس عمر طوسون باشا عهدت اليه اعمال الترع والمصارف بمديرية الغربية فتممها جميعها بالمواعيد المحددة طبقاً للرسومات الهندسية

وفي سنة ١٩٠٣ عهدت اليه الشركة البلجيكية التي يديرها المالي الكبير الخواجه جورجي عيد اشغالا زراعية من بناء عزب ومصارف وترع فباشر حضرته العمل ولم يمض القليل حتى انهاها جميعها واعطته الحكومة المصرية اشغالا بمراكز الجيه والعياط ورياح البحيرة . وبهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعتريه كلل انجز هذه الاعمال

وفي عام سنة ١٩٠٩ عهدت اليه نظارة الاشغال العمومية اشغالا كبيرة بتفتيش قسم اول وتفتيش قسم ثاني وتفتيش ري زفتى فاتمها جميعها

وفي سنة ١٩١٠ عهدت اليه النظارة المومي اليها مركز رياح البحيرة بتفتيش قناطر الدلتا المشهورة كما أنه في ذات السنة عهدت اليه نظارة الاوقاف العمومية المصرية اراضي الخزان بمديرية البحيرة وبناء مساكن وعزب وحفر ترع ومصارف في مديرية دمنهور فقام بكل هذه المهمات خير قيام واتمها على احسن حال

ثم عرضت اليه النظارة المشار اليها عام ١٩١١ اعمال الترميمات في الجوامع والمساكن بمدينة مصر ومن هذه الجوامع جامع عمر ابن العاص المشهور وجامع القاضي يحيي وجامع شيخون وجامع أثر النبي في مصر القديمه وجوامع اخرى عديدة

ثم عهد اليه ديوان عموم الاوقاف اصلاح اراضي الخزان وقف تكية المدينة المنورة فاصلحها على غاية ما يرام.

ولما كبر صيته وعرف بالجراءة والمقدرة عهد اليه ديوان عموم الاوقاف في بناء « جامع سيدي علي الخواص » بقنطرة الدكه بالعاصمة فشمر عن ساعد الاقدام وشرع في البناء على حسب الرسوم الهندسية وطراز الفنون الجميلة وأتم البنا وظهر الجامع يرفل بحلة زهية من الجمال زينها حسن تركيب الحجارة ونظام الاقواس المنقوشة والزخارف

البديعة فاق بشغل يبهج النظر وقد شكره الديوان على حسن عمله كما وأن جميع المهندسين من وطنيين واجانب مدحوا صنيعه

وكان ايضا باعمال عديدة غير المذكورة اهمها في اوقاف المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق بجهة بني حسن الشروق بمديرية المنيا وهو مدقق في اشغاله جريء في اعماله وحريص على وقته مثال للنشاط والامانة

هذه ترجمة شاب اديب عصامي بكل معنى الكلمة وان دماثة اخلاقه وسمو مداركه من اشد العوامل في فوزه ونجاحه وفقه الله



ترجمة

امين افندي درويش معلوف

قد ورث الجد والكد عن المرحوم والده والحزم والعزم عن اعضاء اسرة معلوف التي طار ذكرها في الآفاق وجاب افرادها ممالك الشرق والغرب حاملين علم النجاح وناقشين أثراً الفوز والفلاح

وكان يشتغل المرحوم والده درويش بن موسى ديلب معلوف باستخراج الحديد من مناجم مرجبه « المرج الجنوبي » المجاور لقرية كفرعقاب. ولكن مزاحمة الحديد الاوربي قد قضت على هذه الصناعة وحملت المشتغلين بها خسائر كبيرة .

ولد المترجم في قرية كفر عقاب (لبنان) في ٢٨ تشرين ثاني سنة ١٨٦٠ فتربى تربية صالحة وتعود منذ صغره اقتحام عظائم الامور بشجاعة . وقبل ان يبلغ العاشرة من عمره انتقل والده لرحمة الله . فالتزم ان يشتغل ليقوم باود اخوته وشقيقاته لان والده قد باع املاكه لسد الخسارة التي لحقته من تجارة الحديد

وفي سنة ١٨٨٢ انتظم في سلك الجندية اللبنانية ولم يزل يترقى تميز بصفاته العالية وبسالته النادرة التي اعجبت رؤساؤه ايما اعجاب . وقد امر المرحوم واصه باشا متصرف جبل لبنان احد ضباط الجند اللبناني ان يكافأه مكافأة مالية ويشكره بلسان دولته لنشاطه واخلاصه في الخدمة . فابى المترجم قبول المكافأة قائلاً ان جل قصدي خدمة وطني وواجباتي تمنعني من قبول الهدية ونظراً لجسارته وفروسيته عهدت اليه حكومة الجبل مطاردة الاشقياء العائثين في البلاد فساداً فتعقبهم حتى قبض على بعضهم وسلمهم للعدل وشتت شمل الاخرين .فشكر له المتصرف اعماله الجليلة واثنى عليه الجمهور ثناءً مستطلبا .

ثم استقال من الجندية لقلة راتبه وفي سنة ١٨٨٧ قدم القطر المصري واشتغل في المقاولات والحفر والردم بنظارة الاشغال العمومية فصادف عمله نجاحاً باهراً .

وفي سنة ١٨٩٠ رجع الى لبنان وانصرف الى تجارة الخيل واشترك مع المرحوم واكد كرم ثم مع حضرة شقيقه حيدر افندي معلوف . وفي سنة ١٨٩٣ ضمن هو وشقيقه قلم الدخولية والكيالة والباج من ولاية بيروت. فقاما بالعمل اجل قيام وكسبا ثقة رجال الولاية ومحبة الجمهور

واستأنف تجارة الخيل في مصر سنة ١٨٩٥ وبعد ان قضى ردحاً من الزمن

اشتغل بالمقاولات . فاخذ من نظارة الاشغال اشغالا في الترع ربح منها اموالاً طائلة . وقد كبر اسمه عند رجال الحكومة ونال منزلة سامية بين جميع اخوانه المهندسين .

وعهدت اليه سنة ١٨٩٨ مقاولة كبيرة ضرب لها موعد قريب فباشر الشغل بساعده الحديدي وانجزها بوقتها المحدود الا ان مياه النيل غمرت الارض لانخفاضها واتلفت شيئاً كثيراً من اعماله فيها والتزم المترجم ان يستأنف الحفر . وقد خسر في هذا العمل معظم ثروته .

ولكن الصدمات لا تؤثر في جوهر الرجال ولذلك بقي صاحب الترجمة ثابت الجأش راسخاً في اعماله حائزاً على ثقته السابقة محافظاً على مركزه

ثم طلب مع اخيه حيدر مقاولات من نظارة الاشغال فلبت طلبهما . وعهد اليه في المدة الاخيرة ديوان عموم الاوقاف بناء عمارة كبيرة في الاسكندرية فباشر العمل حسب عادته بجد وكد واتم العمارة وسلمها للديوان ولا يزال حضرته دائباً على العمل بما عهد فيه من الغيرة والنشاط وجبل عليه من الجراءة والاقدام وثبات الجأش .

ولحضرته مقام كبير عند اصدقائه وعارفيه وخصوصاً عند افراد عائلة معلوف الذين يعدونه ركناً من اركانها وقطباً من اقطابها فيستشيرونه في كافة اعمالهم ويهديهم الى حل صعوباتهم ومشكلاتهم

وهو حامل نيشان شيرخورشيد — الشمس والاسد — من دولة ايران الفخيمة وعدة نيشانات من جمعية الماسون المعتبره. واما اخلاقه فعلى جانب عظيم من الكمال . وعرف باصالة الراي والمبادي الشريفة وبشهامته وكرمه ومحبة للبر وعمله للاحسان .

وقد اشتغل للشركة البلجيكية اشغالاً عظيمة من حفر وردم وبناء عزب ومنازل



ترجمة

عزتلو ناشد بك حنا

عين من اعيان المنيا ووجيه من وجهائها الكرام ولد في اشروبه بمديرية المنيا سنة ١٨٧٢ من والدين صالحين حسني السيرة حميدي السيريرة فاكتسب عنهما طهارة القلب ونقاوة الضمير واللطف والرقة .

ولما تدرج في سني حياته دخل في المدارس الابتدائية الخصوصية ولما شب دخل مدرسة الفرير في القاهرة فدرس فيها ما امكنه درسه من العلوم الحديثة . ولما بلغ الرابعة عشر من عمره ترك المدرسة المحصورة ودخل مدرسة الهيئة الاجتماعية الواسعة فاظهر فيها ما وهبه الله من الافكار السامية والذكاء والنشاط . وبعد ان ساعد والده بأشغاله الزراعية التي احبها ومال بكليته اليها مدة اربع سنوات عين عمدة على بلدته . وبقي في هذه الوظيفة مدة ١٥ سنة اتمها عدلاً واملاها اعمالاً جليلة ثم تخلى عنها لاحد ولديه فوزي بك الذي لا يقل عن والده همة ونشاطاً

وكما كان ميالا للزراعة كان شديد الغيرة على نموهاوترقيتها فسار على هذه الخطة الجيدة وتمكن بجده واجتهاده من جمع اطيان واسعة جملته ان يكون من كبار المزارعين في مديريته . ونظراً لبعد صيته وزيادةاختباراته عين عضواً في الجمعية الزراعية فاتاها بفوائد عادت عليها بالترقية والفلاح .

وانتخب في سنة ١٩٠٨ عضواً عن مديرية المنيا في الجمعية العمومية فاظهر في هذا المنصب مواهبه الطبيعية واهليته التامة في تولي شؤون المقامات العالية والمراتب السامية . وفي ذات السنة رافق الوفد الذي سافر الى انكلترا لمقابلةالسيرادوارد غراي وكفى بهذا دليلا على ان صاحب الترجمة من رجال الامة المعدودين

وحضرته عضواً في الجمعية القبطية الدينية في مغاغه . وهو كثير الاحسان نصير للفقراء كريم الاخلاق اكرمه الله واخذ بيده لما به خيره وخير البلاد

ترجمة

حضرة الكاتب الفاضل سامي افندي قصيري

أحد محرري جريدة المقطم

هو ابن المرحوم أنطون حنا قصيري من عائلة قصيري الشهيرة بدمياط ولد في هذه المدينة وانتقل مع والده وهو في نحو السابعة من العمر الى بيروت (سوريه) وتعلم في مدارسها فاتم دروسه في مدرسة الثلاثة أقمار ثم اشتغل بالصحافة والتحرير فحرر في جريدة ثمرات الفنون مع صاحبها عبد القادر باشا القباني والشيخ ابراهيم الاحدب وفي مجلة الصفاء العلمية والف وترجم عدة من الروايات التمثيلية والقصصية فمنها رواية عداوة الاخوين ورواية متربدات ورواية الحراس الثلاثة ورواية الكونت دى كولانج ورواية ماتيلده لاوجين سو ورواية روميو وجوليت ورواية الاختفاء الغريب وغيرها

ثم انتقل الى مصر واشتغل في تحرير جريدة المقطم حيث له المقالات الشائقة والابحاث السياسية البليغة في مواضيع مختلفة

وهو من أوسع الناس علما باحوال القطر المصري وحوادثه ونظام حكومته وسياسة أحزابه . لم تعرض فيه مسألة من المسائل الملمة التي تناولتها أقلام الكتاب ولا سيما السياسية منها في الخمسة والعشرين عاماً الماضية الا خاض غمارها ونصر الحق فيها بقلمه ولسانه وكان له فيها اليد الطولى والقدح المعلى . ولكنه يكره الظهور فلا يمضي ما يكتب في مثل هذه الاحوال أو غيرها الا نادرا

يجلس في قهوة اسبلندد بار مساء كل يوم تقريباً فيجتمع حوله جماعات

من المنشئين والصحافيين والادباء . ويدور البحث في مختلف المواضيع من فلسفية واجتماعية وسياسية فيتناول كل موضوع منها ويسترسل فيه فيندفع كالسيل ويوفيه حقه من البحث والوصف والشرح بقوة بيان وفصاحة لسان تخلبان القلوب وتسترعيان الاسماع . وكثيراً ما كان بعض الصحافيين يصوغون من أقواله في المجتمعات فصولا انشائية وينشرونها في صحفهم فتقع اعظم وقع في النفوس

ولسامي افندي براعة كبيرة في تسقط الاخبار والانباء وايرادها بقالب طلي شيق يمثل للقارىء تمثيل العيان ما رأى وشاهد بنفسه حتى اختط للصحافة العربية من هذا القبيل خطة تكاد تجاري بها الصحافة الاوربية وقد ساعده في ذلك ماله من العلاقات المتينة بوجهاء القطرين المصري والسوري وأفاضلهما وذوي المناصب السامية فيهما . وما اتصف به من توقد الذهن وصفاء الخاطر وسعة الاطلاع وشدة العارضة وقوة الحجة وذلاقة اللسان فهو زينة المجالس وانيس المجتمعات لخفة روحه وظرف حديثه وله آثار ادبية رائعة امتازت بجودة الحبك وحسن الديباجة وطلاوة الاسلوب

رافق صاحب العظمة مولانا السلطان في زياراته للمدارس والمستشفيات وغيرها بمصر بعد تبوئه لاريكة السلطنة المصرية ووصف هذه الزيارات في المقطم الأغر وصفاً بديعاً جامعاً لما قاله عظمته فيها من الحكم السامية والنصائح الغالية وأبدى في ذلك من حسن التعبير وجمال التصوير ما أنزل مقالاته في هذا الموضوع منزلة سامية عند الجمهور ودل على قوة ذاكرته وحدة ذكائه

وقد عرفه اصدقاؤه الكثيرون بطيب السريرة وصفاء النية والاخلاص والتفاني في خدمة من يقصده في حاجة او يعتمده في غرض

ترجمة

الفاضل خليل افندي مطران شاعر الشرق

اسرة المطران من اشرف اسر الشام واكرم بيوتاتها توارثت الفضل والوجاهة منذ احقاب ، فكانت ولا تزال ذات مجد مؤثل وشرف موروث وقد نبت منها افراد يشار اليهم بالبنان نبغوا في العلم والسياسة وادارة الاحكام فجمعوا بين تليد المجد وطريفه

وما خليل الذي يعد اليوم غرة في جبهة الادب الا فرع من هذه الدوحة الزكية ، وقد ولد في بعلبك مدينة الشمس من ابوين فاضلين ، وكان والده عبده بك مطران من اعيان قضاء بعلبك

فنشأ خليل في بيت عز ووجاهة وقد تلقى دروسه في المدرسة البطريركية الزاهرة بمدينة بيروت وقرأ العربية على المرحوم الشيخ خليل اليازجي فنبغ بين اترابه وكانت سطور النجابة وآيات الذكاء تقرأ على محياه من ذلك العهد وتنبيء عن المقام الرفيع الذي سيكون له في مستقبل الايام في عالم الادب. ولما بلغ مبلغ الرجال سافر الى فرنسا حيث اطلع على اسرار النهضة العلمية ودخائل الحركة الادبية في تلك البلاد الراقية، ولكن ميدان علمه ومظهر نبوغه كان في وادي النيل حيث له اصدقاء اوفياء وقراء معجبون به ، وكان مبدأ حياته الادبية في جريدة الاهرام الغراء على عهد مؤسسها الطيب الذكر المرحوم بشاره باشا تقلا، ثم انشأ المجلة المصرية

فكانت تصدر حافلة بالمباحث والنبذ الادبية اللطيفة وانشأ جريدة الجوائب المصرية فصدرت يومياً

واما مؤلفاته فهي مرآة الايام وديوان الخليل ورواية الغريب ورواية الانتقام ورواية الملك العاثر والموجز في الاقتصاد مع حافظ بك ابراهيم الخ

اما شعره فقد ملأ الصحف والاندية آيات بينات، وفي سنة ١٩١٣ كافأته الحكومة المصرية بالنيشان المجيدي الثالث

قال صديقه انطون افندي الجميل منشئ مجلة «الزهور» من مقالة ضافية يصف بها شاعريته :

نشأ خليل تحت سماء سوريا، بين اوديتها الخضراء وجبالها البيضاء، امام بحرها الصافي وامواجه الزرقاء، فجاء شعره رقيقاً لطيفاً . وترعرع وشب في وادي النيل بين اثار المدنية القديمة وصروحها العظيمة، فكان انشاؤه فخماً عظيماً، عاش تارة في القرى والجبال، فتشرب حب الفضيلة والطبيعة، فاسمعنا الشعر زاهراً طاهراً، وعاش طوراً في المدن فراعه مافيها من التعس والشقاء فالقى علينا انشاده مبكياً زاجراً

شعره مسرح الصور وملعب الخيال، نفسه كالصحيفة الحساسة ينطبع عليها كل مايمر بها بل الغصن الرطب يميل به كل نسيم بل وجه البحيرة الصافي تحركه كل ريح فالخليل شاعر الشعور والخيال وشاعر بعلبك والاهرام

اما من حيث المبنى فقد عرف كيف يستفيد من لغات الاجانب دون تقليد، وينهج نهج قدماء العرب دون تقييد فاحتفظ بصبغة العرب في التعبير وادخل اساليب الفرنجة في التأليف والتفكير

ومما يجدر بالذكر خاصة للدلالة على المنزلة العليا التي بلغها في عالم الادب ذكر الحفلة التي اقيمت لتكريمه في ٢٤ ابريل سنة ١٩١٣ فان سمو الخديوى السابق جعلها تحت رعايته وهو الامر الذى لم يسبق في تاريخ ادباء الشرق وان سموه ندب دونه شقيقه الامير محمد علي باشا فتمت تلك الحفلة الفريدة في دار الجامعة المصرية بحضور عاية الوجهاء والفضلاء من مصريين وسوريين والقي فيها من الخطب والقصائد على كثرتها مالم يكن الاقليلا من الكثير الذى بعث به شعراء العالم العربي وكتابه من كل بلد فيه ناطق بالضاد مما لو جمع لاناف على مجلدين ضخمين

ترجمة

محمود بك فهمي باشمهندس وزارة عموم الاوقاف

ولد في القاهرة سنة ١٨٥٦ من والدين فاضلين عريقين في الحسب والنسب ووالده هو المرحوم محمد افندي خليل التاجر المعروف في مصر والسودان ومنذ حداثة سنه اعتنى والداه بامر تهذيبه وتعليمه فادخلاه المدارس الابتدائية وتلقى بها مبادىء العلوم والفنون ثم التحق بمدرسة الصنائع وثابر على الدرس بجد ونشاط حتى انه فاز بالامتحان النهائي ونال شهادة الهندسة سنة ١٨٧٨ وحسن السلوك والاجتهاد

ولما خرج من المدرسة ابتدأ يشتغل كمساعد مهندس في الاوقاف ثم امتحن ونقل الى نظارة الاشغال حيث اظهر اقتداره على العمل ودقة في شغله مكناه من الرقي الى وظيفة مفتش التنظيم والمباني في الوجه القبلي حيث بقي يمارس صناعته مدة سبع سنين وفي سنة ١٩٠٥ احيل على

للمعاش بعد خدمة ٣٧ عاما . ولكنه بعد مدة ١٦ شهراً اعيد الى الخدمة بوظيفته الحاليه واهتم عزته كثيراً في نشر الوية العلم في القاهرة والاسكندرية وكان له اليد الطولى في معاضدة المعاهد الادبيه والاندية الفنية والدور العلمية وقد كوفىء على خدماته الجليلة فى هذا الباب بجوائز عديدة . وسيبقي اسمه مذكوراً بالشكر واعماله مؤرخة بالثناء .

ويصرف ايام اجازاته فى السفر الى بلاد مختلفه ويخصص وقته فى الافادة بدرس النافع لتوسيع معارفه ونظراً لحبه الزائد للتفتيش على العلم واختباره التام فى الفنون وخصوصاً فى الهندسة كلف بجمع دائرة معارف لاستعمال المهندسين فى مصر

ونظراً لخدماته الجليلة ومآثره المشكورة حاز رتبة المتمايز العالية ونال النيشان العثماني الرابع وحظى بالمجيدي الرابع

هذه هي ترجمة الرجل العصامي بكل معنى الكلمة الذي نال المقام العالي والرتب السامية بكفاءته واجتهاده والذي ادار المشاريع الكبيرة والخطيرة بعلمه الواسع واختباره الزائد حتى شهد له بها كل من عرفه ورأى نتيجة شغله . ومن جملة اعماله بناؤه جامعا واحداً كلف ماينيف عن الاربعين الف جنيه .



ترجمة

محمد بك ابو السعود

خدم الحكومة سنين طويلة ودرس خمس سنوات في مدرسة المهندسخانة وتخرج منها مهندساً . وبعد ان قضي سنتين في نظارة الاشغال العمومية عين مساعد مفتش لبحر الشرق المحتوي الخمسة مديريات الشرقية في الوجه القبلي ومكث في هذه الوظيفة ست سنوات وناظر في اثنائها اشغال هامة في ترعة الاسماعيلية وبناء سدودها الواقعة بقرب قشلاق قصر النيل وبعد ست سنوات عين مساعد مفتش عمومى الري في الوجه البحري . وناظر انشاء جسر ديروط الكبير وسد القناة للابراهيمية . ثم ترقى لباشمهندس القناة لمدة ست سنوات وعين أخيراً مفتشاً على حلقات الري الخمسة المشتملة على مديريات جرجا وقنا واسنا واستمر في وظيفته هذه ثلاثة عشر سنة قطع في أثنائها قنوات عديدة وباشر اشغالا جليلة في الري واذ شعر بتأخر في صحته أحيل على المعاش

وله من العمر نحو السبعين عاماً وهو من أسيوط وله أملاك واسعة في أسيوط وفي جوار المنيا وحاز على رتبة بك من الدرجة الاولى (المتمايزة) وحامل المجيدي الثالث وله ولدان الاول دكتور والثاني قاضي. أما

الدكتور فوزى ابو السعود بك

فولد في القاهرة علم ١٨٧٣ ونال وهو في الحادية والعشرين من عمره شهادة الطب من مدرسة الحكومة وقبل ان يسافر الى اوربا اشتغل قليلا في مصلحة الصحة ويكرس أوقات فراغه فى درس العلوم .

وتخصص لطب الرمد بعد ان درسه خمس سنوات في باريس وأخذ يمارس صناعته منذ علم ١٨٩٧

وقد نشر سلسلة مقالات طبية رمدية خدمة للمؤتمر المصري الذى عقد علم ١٩٠٢ وقد كافأه هذا المؤتمر على خدماته الجليلة بمدالية الشرف . ويعد حضرته من الاطباء الماهرين في مصر وله أياد بيضاء في الاعمال الخيرية ومتصف باجل الصفات

ترجمة

حضرة الوجيه صاحب العزة يوسف بك نحاس الافخم

من عداد عائلات سورية الكريمة عائلة نحاس العريقة في الحسب والنسب المتوطنة في حلب الشهبا من امهات مدائن سورية

وقد حضر قديماً من هذه العائلة اخان كريمان مصر واستوطناها وهما المرحومان فتح الله بك نحاس وعبد الله بك نحاس فلقيان من أهالي البلاد ما يليق بهما من الترحيب والإكرام.

وصاحب هذه الترجمة هو عزتلو يوسف بك نحاس نجل المرحوم فتح الله بك نحاس وقد احيى ذكر والده وقام له خير خلف اذ انه بسمو مداركه وسعة اطلاعه كسب شهرة كبيرة ونال مقاما رفيعا عند كبار القدم . وبالنظر لما عرف به من سديد الرأي وعلو الهمة عينته دولة ايران الفخيمة قنصلا لها في الزقازيق فقام باعباء هذه الوظيفة خير قيام بكل جد ونشاط نال لاجلها الثقة التامة من اولى الامر عدة سنوات

وحضرته من ذوي الخبرة التامة في الامور الزراعية وعلى آرائه تعدل عظيم في احوال المحصولات في القطر المصري خصوصا القطن . وله نشرات مفيدة بهذا الشأن يرجع اليها أكثر المضاربين في القطر المصري

وعزته من المتضلعين في القانون ودكتور في الحقوق الا انه لا يتعاطى هذه المهنة الشريفة لوفرة اشغاله . وقد كتب في الجرائد اليومية الكبرى مقالات عديدة في الشؤون الزراعية وخصوصا مقالاته ذات الفوائد العظيمة فيما يختص بزراعة الدخان.

وحضرته لا يزيد سنه عن خمسة وثلاثين عاما وتراه دمث الاخلاق طيب الطباع ذو افكار ثاقبة وآراء صائبة

ويعد من شبان هذا العصر الممتازين بسمو مداركهم وكرم أخلاقهم ا كثر الله من أمثاله لينتفع الوطن بجليل خدماتهم.



عبد المسيح انطاكي بك

توطئة — أراد صديقي الياس افنـدي زخوره ان يضمني الى الاعلام الذين صورهم وترجمهم في كتابه مرآة العصر في الطبعة الجديدة فجاءني سائلاً عن حسبي ونسبي ومولدي فقلت اكفيك المؤونة فانا أعلم بنفسي واحق بالكتابة عنها « للتاريخ » وغير مغرور بها ولا باخسها حقها

ونفسي اذا هانت عليَّ فانها   وحقك لم تكرم على احد بعدي

مولدي — ولدت في حلب الشهباء في ٤ شباط « ١٦ فبراير » سنة ١٨٧٤ في دار بيت انطاكي في محلة قسطل المشط ولازلت اصبو لتلك الدار في تلك المحلة المعدومة من كل تنظيم على حد قول الشاعر

كم منزل في الارض يألفه الفتى   وحنينـه ابداً لاول منزل

نسبي — جرت عادة الناس ان يفتخروا بانسابهم مع ان الصواب في قولهم

ان الفـتى من يقول هاءناذا   ليس الفتى من يقول كان ابي

وعلى عادة الناس وخلافاً لعادتي اقول للمرة الاولى اني عبد المسيح بن فتح الله بن عبد المسيح بن حنا بن عبد المسيح بن الحاج ميخائيل بن الحاج الياس المعروف بالانطاكي ابن الحاج داود السكاكيني هؤلاء الذين أعرفهم من اجدادي رحمهم الله عائلتي — يقول بعض ابناء العائلة بالتناقل ان أصل العائلة من بلاد اليونان ولا

أعرف ذلك يقيناً ونقل لي عن اجدادي فآبائي ان الحاج داود سكاكيني كان وجيهاً في انطاكية والوجيه في النصارى في ذلك العهد من كان ذا مال او مقرب من الحكام وعلى ما نقلوا كان الحاج داود وجيهاً في الامرين وقالوا في سبب هجرة ابنه الحاج الياس الى حلب انه اراد ان يبني كنيسة في انطاكية على نفقته وحصل على اجازة من السلطان فمارضته الطائفة فهجر انطاكية وهبط حلب سنة ١٧٥٠ وكان قبل ذلك العهد بسنوات اشترى داراً كبرى بحلب من خيار دور النصارى « خارج باب النصر » من بيت برغل في المحلة المعروفة باسمهم لهذا اليوم فسكنها واذا كان المكان يدل على المكين فان سكنى الحاج الياس في تلك الدار وهي بسعتها وعظمة بنائها واحدة من آحاد دور حلب تكفي للدلالة على ان الرجل كان وجيهاً غنياً ولا تزال هذه الدار في ايدي احد افراد عائلتنا الى اليوم. وقد تعاطى الحاج الياس في حلب صناعة الاقمشة وتبعه في ذلك اولاده واحفاده وكانوا اصحاب برآآت « براتليه » يلبسون « القلابق »

مذهبي — اني على مذهب النصرانية من طائفة الروم الارثوذكس وكذلك كان آبائي من قبلي ومما يذكر ان هذه الطائفة بحلب مال اكثرها الى الكثلكة في اواخر القرن الثامن عشر وبقيت عائلتنا وعائلة زمريا على الارثوذكسية فقط

ابي — مات جدي رحمه الله في بدء الكهولة عن ثروة واسعة جناها بكده وكان ابي فتح الله رحمه الله كبير اخوته وهو في نحو الثانية والعشرين من عمره واما صغيرهم فكان رضيعاً ولم يرب ابي في مدرسة وشب كامثاله من الوارثين فاضاع القسم الاكبر من ثروته الا انه كان على ذكاء فطري مدهش وفي ايامه تشكلت المحاكم في البلاد العثمانية واذ رأى نفسه محتاجاً للعمل احترف المحاماة صنعة بغير مدرسة ولا استاذ ونبغ في القانون والشريعة نبوغاً عظيماً حتى كان اقدر المحامين بحلب بغير جدال وكسب من صناعته الاً وفيراً وحدث له في صناعته حادث قضى عليه وعلينا بالشقاء الى حين وذلك ان جميل باشا ابن نامق باشا تولى ولاية حلب فكان حاكماً بامره واستبد بالاعيان فنهب اكثرهم وكان احد المنهوبين واسمه حسن بك قطر اغاسي يعتمد على ابي فطلب مساعدته

للشكوى من مظالم الوالي فلباه فغضب جميل على ابي وأرسل قوة من الجند للقبض عليه فهرب من وجهه الى الاستانة واقام هناك ثمانية اشهر موالياً الشكوى على مظالم الوالي بغير جدوى وفي الاخير عاد الى حلب مقهوراً من الظلم وما أمهل ان اصيب بداء الفالج وهو في الخامسة والثلاثين من عمره و بقي بدائه خمسة وعشرين عاماً بطولها الى ان استأثرت به رحمة الله في نحو الستين من عمره سنة ١٩٠٩

نشأتي — مرض ابي وانا الكبير في اخوتي في نحو الحادية عشرة من عمري ففتحت عينيّ على الاهتمام بامر عائلتي الكبيرة وقضيت شبوبيتي في الفقر ومن الصعب ان يشبّ المرء وهو وجيه بين قومه وعمومته بنم وهو معسر فكنت من ذلك على غصة ولم يتم لي دخول مدرسة عالية ومن اين لي ذلك وعائلي طريح الفراش مفلوج؟ وما زلت اجد وراء الرزق في بياض يومي وهو بعيد عني وا كبّ وراء العلم في ليلي فاحييه بلا استاذ الى سنة ١٨٩٥ حيث توفقت الى وظيفة امانة صندوق المعارف برتب مئتي قرشاً صاغاً « ١٧٥ قرشاً مصرياً » بالشهر وهو مبلغ لا يكفي لنفقة جيب شاب بعمري فكيف بي والعائلة كبرى وليس لها غيري من معيل ؟

اوائل اعمالي — و بأثناء وجودي في هذه الوظيفة التي مدتها سنتين فقط استحصلت على امتياز بفتح مطبعة ولكن عجزت عن الحصول على امتياز جريدة في عهد عبد الحميد عدو الصحافة اللدود و بعد انقضاء مدة الخدمة احتلت على ايجاد مطبعة صغيرة وصرت أنشر مجلة باسم « الشذور » كنت ارسل مسوداتها الى نظارة المعارف في الاستانة فتصادق عليها بعد الحذف والتبديل فاطبعها واصدرت تسعة اعداد من هذه المجلة بحلب ثمّ تبدل مدير المعارف والوالي الذين كنت اعرفها فجاء الجديدان وصادراني بغير ذنب فسئمت الحياة في دار الاستبداد وهجرت حلب في شباط سنة ١٨٩٧ وقصدت لبنان حيث طبعت الاعداد الثلاثة الباقية للمشتركين من الشذور في المطبعة العثمانية حفظاً لشرف الصناعة امام القليلين الذين كانوا دفعوا الاشتراك

في دمشق — ثمّ سرت الى دمشق فاشتغلت مع من اشتغلوا في مسألة البطريركية

الانطاكية الارثوذكسية وتعيين بطريرك عربي على رجاء ان يكون للطائفة خير من وراء هذا الانقلاب ولكن ثبت لنا فيما بعد ان رجال الاكايروس الارثوذكسي العربي ليسوا اصلح من اخوانهم الاروام واننا خدمنا الافراد لا الجماعة

دخولي مصر — وفي ٢ اكتوبر سنة ١٨٩٧ دخلت مصر وباشرت بها انشاء مجلة باسم « الشهباء » صدر العدد الاول منها في اول نوفمبر سنة ١٨٩٧ وارصدتها لخدمة المشكلة البطريركية الانطاكية التي لم تكن قد انتهت بعد ثمَّ رأيت بعد الذي شهدته بنفسي في الحوادث البطريركية بدمشق وغيرها ان مصلحة الطائفة الارثوذكسية السورية في الانضمام الى اخوانها طائفة الروم الكاثوليك حباً بالتضافر على رقي الجماعة والتخلص من سيطرة الاروام وجهرت بهذا فقامت عليَّ قيامة المتعصبين فسكت على اني لا ازال على هذا الرأي من الوجهة الادبية

وفي سنة ١٩٠٠ سرت الى سوريا فزرت مدائنها واقمت في وطني حلب اربعة أشهر وكنت في كل تلك المدة قيد تجسس جواسيس عبد الحميد لاني «صحفي مصري» وعدت الى مصر في اكتوبر من تلك السنة وبعد قليل اصدرت جريدة باسم «العمران» واهملت مجلتي « الشهباء » واتصلت في تلك السنة بالفيلسوف المرحوم عبد الرحمن الكواكبي وكان اكبر مطالب بحقوق العرب فتلقيت عنه مباديه وتجردت لخدمتها

قصائدي — رأيت بعد الاختبار الطويل ان ليس في شرقنا اهل مبادئ يؤيدون العاملين على تحقيقها ومثلي وانا فقير يستحيل عليَّ ان انفق على نفسي وجريدتي من وراء الاشتراكات ولا سيما لانَّ اكثر العرب شيعة للاتراك تعارض المبدأ الذي تجردت لخدمته فاحترفت صناعة من تقدمني من الشعراء طمعاً بالجوائز انفقها على نفسي وجريدتي وانا أقول

اذا لم يكن غير الاسنة مركباً　　　فلا يسع المضطرّ الا ركوبها

وهكذا بفضل شعري استطعت خدمة العرب على قدر ما يمكن لمثلي خدمتهم باذاء اعوان عبد الحميد الذين وجههم الى العرب باوسمته ورتبه ومرتباته ليكونوا عونه وشيعته

اتصالي بامراء العرب — وبواسطة قصائدي اتصلت بامراء العرب الكرام بالمراسلة ثمَّ زرتهم في سنة ١٩٠٧ قبيل اعلان الدستور وكنت في سياحتي ببلاد العرب

انادي بمجد هذه الامة وحقوقها بالخلافة والملك واتصل نبأي بجريدتي المؤيد واللواء فسلقتاني بالسن حداد تشيعاً للاتراك سامحهما الله

اعمالي بعد الدستور — وعندما أعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ أحسنت ظني بالأتحاديين ووضعت كتابي « نيل الاماني في الدستور العثماني » وحولت جريدتي العمران الى مجلة اسبوعية مصورة تدعو الى اتحاد الاتراك والعرب وازالة ما بينهما من سوء التفاهم توصلاً لانصاف العرب وتعزيز الاتراك فما لقيت من الأتحاديين غير الاهمال وفي اواخر تلك السنة سافرت الى بلاد العرب فوجـدت امراءهم واعيانهم ناقمين على الأتحاديين لخلعهم عبد الحميد وكان له في نفوسهم مقام عليّ فجعلت اجاهد في سبيل اقناعهم بصواب ما فعله الأتحاديون وقضيت في جهات اليمن وعـدن وحضرموت وعمان وخليج فارس نحواً من سـتة أشهر وعندما وصل ناظم باشا الى بغداد لاصلاح العراق حسبت النية صادقة واسرعت اليها لمعاونته باختباراتي الواسعة عن العرب فالفيت الرجل مستبداً وجاهلاً لا يحسن غير تنظيم الجيوش وهو كسواد الاتراك سيء الظن بالعرب فاختلفت معه في اعماله الاستبدادية فضاق صـدره مني وطردني من دار السلام فرجعت ادراجي وأنا أقول ياضيعة الآمال ورأيت من مصلحة قومي العرب ان يعرفوا لانفسهم «ذاتية» و يسعوا لتجديد مجدهم و ينادوا بخلافة عربية هي من حقهم فعملت جهدي في هذا السبيل بالرغم عن كثرة المتشيعـين للاتراك جهلاً وعدت الى مصر لخدمة قومي العرب

رحلتي لاوروبا — وفي اواخر سنة ١٩١١ سافرت الى اوروبا للمرة الاولى فزرت فرنسا وانكلتره واجتمعت على كثيرين من اكابر رجالهما ثمّ عدت الى مصر

حادثة طرابلس الغرب — وفي سنة ١٩١٢ هاجم الايتاليون طرابلس الغرب بعد ان فرّط بها الأتحاديون وكان غرضهم الحقيقي من هذا التفريط هو اضعاف العنصر العربي في السلطنة العثمانية التي يحاول الأتحاديون سلب العناصر العثمانية حقوقها حتى يكونوا عبيداً للاتراك غير انهم عندما رأوا ان عرب طرابلس الغرب وقفوا وقفة المستبسل

بوجوه التليان بعد ان تركهم الاتحاديون بلا جيش ولا أسلحة رأوا ان اهالهم وهم لا يستسلمون للتليان مفض الى ثورة الرأي العام العثماني والاسلامي ضدهم فتظاهروا بمعاونة الطرابلسيين وانسلّ اليهم بعض رجالهم و بمقدمتهم انور يشجعونهم على التفاني بسبيل الدفاع عن الحكم التركي اما أنا فهالني موقف اخواني العرب الذين باتوا محصورين من كل جهة ودولتهم تركتهم بلا جيش ولا اسلحة ولا زاد ورأيت ان هم اتفقوا مع التليان مباشرة لما تأخرت ايتاليا عن الاعتراف بولاية السنوسي وأولاده تحت سيادتها على نحو الحال في تونس ومصر فأخذت اوالي الكتابة بعمراني ناصحاً منذراً محذراً ولكن من ابن لجريدتي ان تؤثر على أخواني العرب وصحف مصر كلها تحرضهم على مداومة الدفاع ورسل الاتحاديين بينهم يقوون عزائمهم ؟ ؟ وهكذا طالت الحرب بين السنوسيين والتليان ودولة الاتراك خسر فيها العثمانيون الشيء الكثير وعرب طرابلس النفوس الوفيرة ثم اضطر الاتحاديون بعد كل هذا لمصالحة التليان على ان تكون لهم ولاية طرابلس الغرب و بني غازي وان ينوب عن السلطان التركي من يمثل السلطة الدينية « كذا » وابى الاتحاديون الا ان يرسلوا في هذه الوظيفة الدينية تركياً فتأمل وهكذا ضاعت الامنية التي كنت انشدها وهي في مصلحة اخواني عرب طرابلس الغرب لكثرة المضللين وقلة الناصحين

رحلتي الى العراق — وفي اوائل سنة ١٩١٢ سافرت الى العراق لاستئناف اعمالي العربية فاقمت هناك نحواً من ستة اشهر وقد كتبت جريدة العلم عن رحلتي هذه ما اسأل الله سرعة تحقيقه وهو اشتغالي في سبيل الخلافة العربية على انها ما قصرت بالطعن بي توصلاً لعرقلة اعمالي وانتصاراً للاتراك

حزب اللامركزية — وفي سنة ١٩١٢ قامت في مصر ضجة اللامركزيين وهم نفر من مسلمي سوريا ومسيحييها الفوا حزباً ينادي باصلاح الحكم العثماني باعطاء ولايات تركيا استقلالاً ادارياً وابى هؤلاء الا ان يلصقوا لفظة « سوريا » بحزبهم

فابتعدت عنهم وانتقدتهم لاني كنت ارى ان مصلحة العرب العثمانيين في سوريا والحجاز والعراق وما بين النهرين ان يكونوا في الدولة العثمانية كالمجر في دولة النمسا وهالني ما كان يجهر به هؤلاء الدعاة من ان السوريين ارق مداركاً واستعداداً من بقية العرب فليس من مصلحتهم ان يكون قانون بلادهم كالقانون الذي يسن للعراق والحجاز وبشرتهم بعدم النجاح وانذرت الغافلين منهم على ان ظاهر رؤساء اللامركزية غير ما كانوا يبطنون والظاهر ان هـذه الحركة التي سموها اصلاحية نشأت في بيروت على أثر ضرب الاسطول لايتالي للمدفعيتين العثمانيتين في مياهها واعلنوا رغبتهم بعقد مؤتمر سلمي في باريس يطالبون به الدولة بالحكم اللامركزي فرأيت من واجباتي كخادم امين للعرب ان اصير الى باريس واشترك مع المؤتمرين في الرأي وهكذا كنت في يونيو سنة ١٩١٣ في باريس واجتمعت مع بعض زعماء اللامركزية هناك و بمقدمتهم رئيسهم عبد الحميد الزهراوي و بينت لهم خطأهم بالتفريق بين عرب سوريا والعراق والحجاز حتى أعادوا لنا عهد اهل العراق وأهل الشام في زمن علي ومعاوية فما وجدت فيهم من يصغي لاقوالي وقد قرّ رأيهم على طلب تقسيم الدولة الى ولايات (كذا) وان تشتغل كل ولاية في ادارة داخليتها فاسهبت في بيان مضار هذا الطلب واعتزلتهم وانصرفت الى العمل لخدمة امتي العربية على انفراد أما المؤتمر فاجتمع وحضره اللبنانيون المقيمون في باريس وكانوا اشداء في مطالبهم قالوا انهم لا يتحولون عنها فرأى طلعت بك ان يلعب بهـم الدور الذي كان يلعبه عبد الحميد بالاحرار فارسل لهم رسولاً اغواهم بقبول طلباتهم واستقدم الزهراوي الى الاستانة وعينه في مجلس الاعيان ثمّ رأى الاتحاديون ان هذا لا يكفي لقتل الفكرة الاصلاحية فشفعه بتعيين رؤساء الاصلاحيين في بيروت في الاعيان والمبعوثان واناط ببعضهم بعض الوظائف وفعلوا في الوقت نفسه مثل هذا مع انصار الاتحاديين من أهل الشام اما أنا فما لبثت في باريس لانتظار هذه النتيجة بل تنبأت بها للزهراوي وأصحابه وسافرت الى لندره محط آمال العرب لخدمت قومي هنالك جهدي ثمّ سرت

الى بلجيكا فسويسره فايتاليا ففرنسا فالجزائر فتونس وما تجولتها بطراً ولكن لامور تتعلق بقومي العرب الذين اوقفت نفسي على خدمتهم ثم رجعت الى القاهرة

كلمتي — اقول اني سعيت جهدي في كلّ اعمالي في سبيل انهاض العرب من كبوتهم وابلاغهم انّ لهم « ذاتية » يؤيدها القران ويعززها التاريخ يجب ان ينتبهوا اليها وان نجاحي قد كان فيما مضى قليلاً بنسبة مجهوداتي لان مضللي العرب ممن يدعونهم الى كفران انفسهم والاستسلام للاتراك جموع وانا فرد وفيهم ماليس فيّ من المميزات التي تجعل لكلامهم على باطله من التأثير ما ليس لكلامي وهو حق ومع هذا اني لم اينس وأرى ان هذه الحرب الكبرى ستكون خير مساعد لي على نجاح ما أنا ساع اليه

ومما اقوله ايضاً اني بدأت بالمناداة باسم العرب من سنة ١٩٠٠ وكانت صحف مصر كلها تعارضني واكثر الناس يسفهونني ويدعونني مفرقاً بين العرب والاتراك « كذا » وأنا اليوم في وسط المنادون فيه بحقوق العرب وذاتيتهم كثيرون ويسرني ان ما أرجوه من الانقلاب بعد هذه الحرب في العراق والحجاز وسوريا قد لاحت تباشيره من اليوم الذي اعلنت فيه بريطانيا العظمى حمايتها للعرب ورغبتها بمعاونتهم في استرجاع مجدهم وبدأت ذلك بتحويل مصر الى سلطنة عظمى وسيكون في العراق والحجاز مثلها ممالك وامارات عربية يتجدد بها عهد العباسيين الزاهي ان شاء الله تعالى

كلمة ختام — اقول هذا مجمل ماعملته حتى الان وأنا اليوم في نحو الثانية والاربعين من عمري فاذا كان في الاجل فسحة واصلت المسعى واذا انقطعت خيوطه ارجو ان يخلفني في عملي من هو انشط مني واقدر الى ان يصل العرب الى ما ارجوه لهم من استرجاع ماضي مجدهم وسؤدده فتطرب لذلك عظامي في قبري وعلى الله تحقيق الآمال

اقول هذا لا تبجحاً وتمنناً ولكن ذكرى لمن يفضلون مصالحهم الخاصة على المصلحة العامة ورضي الله عن القوم المخلصين

عبد المسيح انطاكي

مصر في ١٥ مايو سنة ١٩١٥



جرجي زيدان

منشىء الهلال

اسرته

جاء في مذكرات للمرحوم منشىء الهلال عن اصل اسرته ما يأتي :

« حدثني والدي وانا غلام عن اصل عائلتنا فقال ان اباه كان يسمى زيدان مطر (او زيدان يوسف مطر) وكان خولياً عند الست حبوس والدة الامير مصطفى ارسلان وكانت تحكم عين عنوب وما يليها في اوائل القرن الماضي أي كان وكيلا على املاكها واشغالها . فلما حمل ابراهيم باشا على سوريا وفتح عكا واراد الاستيلاء على الجبل كانت

الست حبوس من جملة الذين لا يريدونه وخافت سطوته فحدثتها نفسها بالفرار من وجهه فعزمت على ذلك وطلبت الى جدي زيدان ان يرافقها في هذا الفرار فابى لانه رأى بعين البصيرة ان الدولة المصرية غالبة لا محالة وله اطفـال وعائلة لا يطاوعه قلبه على فراقهم ولا على حملهم وهو هارب . فالحت عليه بمرافقتها فاعتذر بما تقدم فتركته وقد وجدت عليه وسافرت . فدخل ابراهيم باشا الجبل بمساعدة الامير بشير سنة ١٨٣٢ م وظلت الست حبوس مختفية الى ان ضعف امر ابراهيم فرجعت الى بلدهـا عين عنوب وقد حقدت على زيدان وصادرته باملاكه وامواله وتعمدت الحط من شأنه . فشق ذلك عليه واثر في صحته فمات قبل اوانه وترك امرأة واثنين وصبيين احدهما واكبرهما والدي ولم تكن سنه تتجاوز العاشرة من العمر وهو كبير العائلة . ولم تقدر والدته على البقاء في عين عنوب فنزلت باولادهـا الى بيروت وليس لهم معين الا ابي . وبيروت يومئذ صغيرة لا مرتزق فيها غير الاتجار وصنع ضروريات الحياة كالاطعمة والالبسة ونحوها او خدمة الحكومة في الـكتابة او الجندية »

وجاء في مكان آخر منها :

« اما اصل عائلتنا فليس له خبر مدون لان والدي بارح بيت ابيه مع سائر العائلة اشبه بالهاربين وهو طفل لا يعرف شيئاً وربي في بيروت امياً فقيراً وشغل باعالة العائلة فلم يهتم بالبحث عن اصل ارومتنا

« فلما شبيت واردت البحث عن ذلك كاتبت بعض اهل عين عنوب عما يعلمونه عن عائلة مطر هناك واصلها فجاءني جواب على لسان شيخ من اهلها انه يذكر ان بضعة من آل مطر اتوا عين عنوب غرباء اشداء لا يعلم اصلهم وان احدهم زيدان تقدم في خدمة الست حبوس

« وسمعت من رجل آخر ان عائلة والدي توالى منها في عين عنوب بضعة اعقاب وقال آخر غير ذلك . ويغلب على ظني ان اصل عائلتنا من حوران مثل اكثر عائلات الطائفة الارثوذكسية في الشوف وقد هاجرت موطنها الاصلي على اثر الضنك والقهر والاضطهاد مما كان يلاقيه عرب تلك البلاد . والغالب في اعتقادي ان اكثر اهل جنوبي لبنان الروم من عرب حوران ولعلهم من الغساسنة »

تاريخ حياته

نشأته في بيروت

ولد الفقيد في مدينة بيروت في ١٤ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٦١ وتلقى مبادىء العلوم

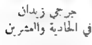
في بعض مدارسها الابتدائية حتى قضت عليه الاحوال بترك المدرسة صغيراً ومساعدة والده في اشغاله وهو لم يبلغ الثانية عشرة من عمره . غير ان ميله الغريزي الى العلم والادب جعله ان لا يدع فرصة لا يستفيد منها اما بمطالعة ما تصل اليه يده من الكتب او بتقربه من رجال العلم . وقد كان مولعاً في اثناء ذلك بالرسم والتصوير حتى تكاد لا تجد كتاباً من كتبه الا عليه شيء من رسمه فكان كلما تعب من الدرس يتشاغل بمثل ذلك حرصاً على وقته أن يضيع بلا عمل

ودرس اللغة الانكليزية في مدرسة ليلية بمدة لا تتجاوز خمسة اشهر مع ممارسة شغله طول نهاره وبعض ليله وكانت اكثر اوقات دروسه في اواخر الليل وهو لا يعرف التعب ولا يكل من العمل وكثيراً ما كان يصل ليله بنهاره



جرجي زيدان
في الثامنة عشرة





جرجي زيدان
في الحادية والعشرين

ثم انتظم في سلك جمعية شمس البر في بيروت وهي جمعية ادبية اكثر اعضائها من تلاميذ المدرسة الكلية الاميركانية فكان وجوده في هذه الجمعية باعثاً على تضاعف رغبته لما آنسه من ارتياح اعضائها الى صحبته والرغبة في محاضراته . وكثيراً ما كانوا يدعونه لحضور الاحتفالات السنوية للمدرسة الكلية الاميركانية وسماع الخطب والمباحث فكان اذا حضر احتفالا وسمع ما يتلى فيه من الخطب والمباحث العلمية والادبية خرج حزيناً يكاد يتقد قلبه غيرة وحمية

وفي سنة ١٨٩١ صمم على ترك شغله وطلب العلم فلاح له ان الطب خير وسيلة

تقربه من العلم وتساعده على الكسب . فاستشار بعض اصدقائه من تلاميذ المدرسة الكلية فاشاروا عليه بالعدول عن هذا المسلك الصعب لانه يقتضي وقتاً طويلاً لدرس العلوم الاعدادية لا يقصر عن سنتين فضلاً عن اربع سنوات أُخرى لدرس الطب . لكن ذلك لم يكن ليوهن عزمه فدرس العلوم الاعدادية كلها على احد اصدقائه في نحو شهرين ونصف حتى آن افتتاح المدرسة فتقدم للامتحان وجازه

وقد كان في السنة الاولى من الطب مثال الاجتهاد مكباً على دروسه برغبة ولذة عظيمتين ونال في الامتحان السنوي شهادات الامتياز على تلاميذ صفه مع انه كان يتعاطى اشغالاً خاصة تساعده على النفقات . ومع ما حازه من الفوز على اقرانه لم يرَ منهم ما يشاهد عادة بين الاقران من الغيرة والحسد بل كانوا يسرون لنجاحه ويتخذونه مثالاً للذكاء والاجتهاد لما يؤانسونه به من دماثة الاخلاق ولين المعاشرة والاخلاص في صداقتهم

ولما كانت السنة الثانية عاد الى المدرسة ولم يمض شهران حتى كان الاختلال المشهور في داخلية المدرسة الكلية الذي انجلى عن خروج معظم تلاميذها وكان صاحب الترجمة في جملتهم . وقدم بعد خروجه امتحاناً بالعلوم الصيدلية مع بعض رفاقه امام لجنة من اشهر اطباء سوريا في جملتهم الكولونيل مراد بك حكيمباشي العسكر والمرحوم الدكتور فانديك وغيرهما فنال الشهادة بالعلوم الآتية وهي اللغة اللاتينية والطبيعيات والحيوان والنبات والجيولوجيا والكيمياء العضوية والمعدنيـة والتحليل الكيمي والمواد الطبية والاقرباذين العلمي والعملي

سفره الى مصر والسودان وانكلترا

وشخص على أثر ذلك الى الديار المصرية عقب الحوادث العرابية لتكملة الطب في مدرسة قصر العيني غير ان طول المدة لنيل الشهادة الطبية حوّل عزمه عن صناعة الطب فاشتغل بالعلم وتولى تحرير جريدة الزمان — وهي حينئذٍ الجريدة اليومية الوحيدة في القاهرة — مدة سنة او تزيد حتى كانت الحملة النيلية الى السودان سنة ١٨٨٤ لانقاذ غردون باشا فسار برفقتها مترجماً بقلم المخابرات وترك صناعة القلم موقتاً رغبة في استطلاع احوال تلك البلاد . فقضى فيها نحو عشرة اشهر شهد في اثنائها اعظم الوقائع الحربية مثل واقعة ابي طليح والمتمة وغيرهما . ولا تسل عما قاساه من الاهوال في تلك السفرة فقد رأى مواقع الحرب ورأي العين تحت اطلاق المدافع وصفير القنابل وشاهد القتلى مئات وألوفاً الى ان عاد بعود الحملة بعد مضي عشرة اشهر فنال ثلاثة اوسمة مكافأة له على خدمته وشجاعته

لـكن ميله الى العلم كان يزداد مع الايام فلم يستقر في الديار المصرية بعد عودته من الحملة بل سافر توًّا الى بيروت سنة ١٨٨٥ وبعد وصوله اليها بقليل انتدبه المجمع العلمي الشرقي ليكون عضواً عاملاً فيه . فمكث في بيروت حوالي عشرة اشهر يطالع اللغات الشرقية فدرس العبرانية والسريانية واخواتهما ووضع على اثر ذلك كتابه في الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية

وفي أثناء ذلك الف احد معارفه رواية دعاها رواية « البطلين » جعل صاحب الترجمة احد بطليها والجنرال غردون باشا البطل الثاني وقد بين المؤلف في سرد حوادث الرواية نتيجة الاجتهاد والمواظبة مع المحافظة على الاداب كما هو شأن صاحب الترجمة



جرجي زيدان
في الرابعة والعشرين



جرجي زيدان
في الثامنة والعشرين

وفي صيف سنة ١٨٨٦ زار عاصمة بلاد الانكليز وكان في أثناء اقامته هناك يتردد على اندية العلم ومجتمعات الاثار ولا سيما المتحف البريطاني الشهير . ثم عاد في الشتاء الى مصر فطلبت اليه مجلة المقتطف أن يتولى ادارة اشغالها ففعل حتى اوائل سنة ١٨٨٨ فاستقال وانصرف الى الـكتابة والتأليف فألف تاريخ مصر الحديث في مجلدين كبيرين وقد عانى في تأليفه صعوبات جمة . وفي سنة ١٨٨٩ ألف تاريخ الماسونية العام وهو اول كتاب كتب في العربية من هذا النوع . ثم ألف التاريخ العام وهو مختصر تاريخ ممالك آسيا وافريقيا القديمة والحديثة

وفي اواخر سنة ١٨٨٩ انتدبته المدرسة العبيدية الـكبرى لطائفة الروم الارثوذكس

بمصر ليتولى ادارة التدريس العربي فيها فتولاها سنتين وفي أثناء ذلك ألف رواية المملوك الشارد وهي اول رواياته فصادفت اقبالا غريباً حتى طبعت غير مرة . وكان صاحب الترجمة قد استحضر بعض الادوات المطبعية فتنحى عن التدريس وثابر على الكتابة والتأليف فاصدر الهلال في اواخر سنة ١٨٩٢ وكان في اول نشأته يتولى كل اموره بنفسه من ادارة وتحرير ومكاتبات وغير ذلك مما لا يستطيعه الا نفر من الرجال ولكنه كان يواصل العمل بلا ملل ولا اهمال توصلا الى النجاح حتى اذا اتسع نطاق المجلة عهد بادارتها الى شقيقه متري افندي زيدان واستخدم آخرين للاشغال الاخرى وانقطع هو الى التأليف والتحرير فكتب بعد نشأة الهلال مؤلفات عديدة سنأتي على بيانها . وقام في اثناء عطلات الهلال الصيفية بعدة رحلات اهمها رحلته الى الاستانة على أثر الدستور والى اوربا في صيف سنة ١٩١٢ ورحلته الى فلسطين في صيف سنة ١٩١٣

وفاته

في مساء الثلاثاء في ٢١ يوليو سنة ١٩١٤ حوالي الساعة الحادية عشرة — لا كان ذلك الليل ولا كانت تلك الساعة — وافت المنية فقيدنا بغتة ولم يكن يشكو علة ولا أصيب بمرض . وما هي الا دقيقة شهق فيها الفقيد شهقة اقامت اهل بيته مذعورين حتى فاضت روحه الى خالقها وانتقل من دار الفناء الى دار البقاء . وكان الى آخر ساعة من حياته على تمام الصحة يشتغل كبضعة رجال من غير ان يعرف الكلال أو الملل

وما ذاع نعيه حتى عم الاسف لفقده وأقبل الاصدقاء والفضلاء والاعيان والعلماء والادباء على منزله في القاهرة وتقاطرت الرسائل البرقية والبريدية من محبيه في جميع الجهات يشاطرون اهله الاسى ويذكرون آثاره ومناقبه الحميدة وخدمه الجليلة للعلم والادب والتاريخ

واحتفل بتشييع جنازته احتفالا يليق بقدره فسار موكب الجنازة من منزله في شارع الظاهر يتقدمه رجال البوليس الفرسان والمشاة وحملة الاكاليل الكثيرة التي بث بها الاصدقاء ولفيف الكهنة الارثوذكس وبساطا الرحمة يحملهما ثمانية من الوجهاء ومركبة النعش يجرها ستة من الجياد ثم نجلا الفقيد واخوته واصدقاؤه وجمهور المشيعين وساروا على هذا النمط الى ساحة الاوبرا حيث ركبوا المركبات وساروا الى المدفن في مصر العتيقة . وبعد ان اقيمت صلاة الجنازة في الكنيسة لحظ اهله ان هيئة الموت لم تبد على وجه الفقيد بل صارت علامات الحياة اظهر فيه مما كانت في الصباح ففحصه الاطباء فقالوا ان كل الدلائل تدل على حدوث الموت . لكن اهله ظلوا مرتابين فعدلوا عن دفنه

وعزموا على ابقائه الى الصباح . ولما كان الصباح خاب أملهم الضعيف فدفنوا فقيدهم وهم يتمنون لو يفدونه بارواحهم

ولما بلغ نعي الفقيد صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الوزراء في الاسكندرية انفذ من قبله سعادة وكيل محافظة مصر الى منزل الفقيد لتعزية اهله وابلاغهم مشاركة دولته لهم في حزنهم



جرجي زيدان — حوالي الاربعين

وقد اقيمت له حفلة تأبينية كبرى في مصر بدعوة الاتحاد السوري وتحت رعاية صاحب المعالي عدلي باشا يكن وزير المعارف في ٢٤ مايو سنة ١٩١٥ حضرها جمهور الاعيان والادباء في القاهرة وجاءها الوفود من مدن القطر المصري . واقيمت حفلة تأبين اخرى في مدينة زحلة بلبنان في ٢ آب (اوغسطس) سنة ١٩١٤ قبيل نشوب الحرب تحت رعاية متصرف جبل لبنان . هذا ما عدا الحفلات التي كان ينوي اقامتها الناطقون بالضاد في سوريا وغيرها وتحدثت عنها جرائدهم فحال دونها نشوب الحرب الكبرى .

الرجل واخلاقه

كان الفقيد ربعة ممتلىء الجسم اسمر اللون متوقد العينين تظهر عليه ملامح الصحة والنشاط . وكان رحمه الله بسيطاً في جميع اعماله ثابتاً صادقاً لطيف الحديث قريباً الى الناس لا يأنف من مجالسة من هم دونه ولا يلقى الا والبشاشة تملأ وجهه

ولعل الصفة الغالبة في اخلاقه كبر النفس . ولله در المطران حيث قال « ما عرفت رجلاً اجمع منه للنقيضين — الكبر والاتضاع » فقد كان متساهلاً في جميع اموره لا يعبأ بالصغائر ولا يلتفت الى ما يقال عنـه في معرض الذم . وكثيراً ما كانت تنشر الانتقادات الشديدة على مؤلفاته فلا يجيب عليها في الغالب او اذا فعل كان رده مختصراً



جرجي زيدان في الثانية والخمسين

مفيداً يشف على نفس كبيرة وخلق رضي . من ذلك ما نشر في المجلد العشرين من الهلال في صفحة ٥٦٢ رداً على سؤال قارىء عن الباعث على الانتقادات المنشورة في بعض الصحف على مؤلفاته فاجاب : « ولا جواب عندنا على المطاعن غير المواظبة على العمل الذي وقفنا له حياتنا بمـا يطمئن له ضميرنا في الخطة التي رسمناها لنفسنا منذ وضعنا يدنا على المحراث لا يهمنا الا خدمة جمهور القراء ورضى نخبة الادباء وخاصة العلماء وهذا ميسور حاصل والحمد لله فحسبنا ذلك »

ومن امثلة ذلك ايضاً ما كتبه في المجلد ١٩ من الهلال صفحة ١٧٧ تحت عنوان « نحن والجامعة المصرية » على أثر الضجة التي حصلت عند تعيينه استاذاً لتاريخ الامم الاسلامية فيها ثم عدولها عنه فكان جوابه بسيطاً واضحاً شرح فيـه كيف طلبت اليه

الجامعة ان يلقي تلك الدروس فيها وهو انما قبل حباً بخدمة ابناء العربية وقد وقف حياته لهذا الغرض . وبالاجمال فان مقالته هذه تنم عن اخلاقه الراقية ونفسه الكبيرة

وقد كان مخلصاً في عمله نزيهاً عن الاغراض لا يهمه الا الوقوف على الحقيقة والتمسك باذيالها . ومن اقواله المأثورة « لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا الانسب » ونجد اخلاصه هذا واضحاً في كل عمل شرع فيه وفي كل حرف خطه قلمه

وكان رحمه الله يعرف اللغات العربية والانكليزية والفرنساوية والسريانية والعبرانية مع المام بسائر اللغات الشرقية وغيرها . واكثر ما عرفه انما عرفه باجتهاده الشخصي ودرسه على نفسه بالثبات وصدق العزيمة . فكان اذا رأى الحاجة الى علم او لغة اكب عليها حتى ينالها كما فعل لما اخذ في درس المواد الشرقية فرأى حاجة الى الاطلاع على ما ألفه الالمانيون في آثار العرب وآدابهم من نتائج مباحثهم وتنقيبهم فدرس هذه اللغة بنفسه وبعد بضعة اشهر اصبح قادراً على فهم ما يقرأه منها وقس على ذلك

وكانت له منزلة كبيرة عند العلماء المستشرقين في اوربا فكان يعرف كثيرين منهم شخصياً وكان يكاتبهم جميعاً . فضلاً عن منزلته في الشرق فقد كان له احباء ومريدون كثيرون وقراؤه يعدون بالالوف وكلهم معجب بما يكتبه مولع بمطالعته . ولذلك انتشر هلاله ومؤلفاته ورواياته انتشاراً عظيماً لم يبلغه غيرها في هذه البلاد

وكان رحمه الله يتحاشى مواقف المدح . فلما كان سائحاً في جهات فلسطين في صيف سنة ١٩١٣ لم يقبل ان تقام له الاحتفالات لكن اهل القدس واهل نابلس اصرّوا على الاحتفال به بدون تعريفه علماً منهم برفضه اذا خير فدعوه بعد ان اعدت المعدات فلم يسعه الا القبول

وكان الفقيد عضواً في عدة جميات علمية وشرقية نخص منها الجميات الاسيوية الايطالية والانكليزية والفرنساوية . واهدى اليه باي تونس وسام الافتخار من الدرجة الاولى فضلاً عن اوسمة حرب السودان وهي المدالية الانكليزية والنجمة المصرية والعروة المختصة بواقعة ابي طليح . وانعمت عليه الحكومة المصرية برتبة المتمايز اعترافاً بفضله على اللغة العربية وآدابها . وقررت عمدة الكلية السورية الاميركية في بيروت قبل وفاته ببضعة اشهر منحه لقب شرف من القابها العلمية

آثاره

جاء مستشرق مرة لزيارة الفقيد فلما رآه سأله « أأنت جرجي زيدان ؟ » فاجاب

« نعم » فقال « ما أبعد صورة شخصك المرسومة في مخيلتي عن شخصك الحقيقي فاني كنت انتظر ان ارى رجلاً شيخاً ذا لحية بيضاء لان من يطلع على مؤلفاتك لا يقدر عمرك باقل من ثمانين سنة ! » . فقد كان الفقيد رحمه الله مجتهداً لدرجة التفاني مثابراً منظماً في اعماله ولولا هذه الصفات ما قدر على انتاج تلك المؤلفات الضخمة والقيام بمشروعاته العظيمة

١ — الهلال

ومحور آثاره كلها « الهلال » الذي لم يكد يتم سنته الثانية والعشرين حتى فوجيء بوفاة منشئه . وهو منتشر انتشاراً عظيماً في اربعة اقطار الارض يمتد انتشاره شرقاً الى الشام والعراق وفارس والهند واليابان وغرباً الى تونس والجزائر ومراكش وغربي افريقيا في اميركا الشمالية والجنوبية وجزائر الهند الغربية وجنوباً الى جزائر الهند الشرقية واستراليا وزيلاندا واواسط السودان وجنوبيه وشرقيه وغربيه في زنجبار والترنسفال وشمالاً الى اكثر مدائن اوربا . والخلاصة انك لا تجد بلداً في احدى القارات الخمس فيها قوم يقرأون العربية الا كان الهلال في جملة ما يطالعونه . والسبب في سعة انتشاره أن مواضيعه قريبة من حاجة القراء على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم وانه يتوخى العبارة السهلة في كل ما يكتبه مع توضيحه بالصور والخرائط المديدة

٢ — مؤلفاته التاريخية واللغوية والعلمية

كتب الفقيد في مواضيع مختلفة لكنه حاز شهرته الواسعة في الشرق والغرب بصفة كونه مؤرخاً مدققاً لا سيما وانه طرق مواضيع مهمة جديدة لم يسبقه اليها كاتب مع قلة المصادر التي يرجع اليها وافتقار اللغة العربية الى مثلها

واليك اهم مؤلفاته في التاريخ واللغة وغيرهما

تاريخ مصر الحديث جزآن	طبع مرتين
تاريخ التمدن الاسلامي ٥ اجزاء	اعيد طبع الجزء الاول
تاريخ العرب قبل الاسلام الجزء الاول	
تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر جزآن	طبع مرتين
تاريخ آداب اللغة العربية ٤ اجزاء	
الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية	طبع مرتين
تاريخ الماسونية العام	
تاريخ اللغة العربية	

انساب العرب القدماء
علم الفراسة الحديث
طبقات الامم
عجائب المخلوقات

وقد نقل تاريخ التمدن الاسلامي الى خمس لغات وهي : الاوردية او الهندستانية والتركية والانكليزية والفرنساوية والفارسية . وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى التركية

٣ — رواياته

كان غرض الفقيد الاول تحبيب المواضيع الشرقية والتاريخية الى جمهور القراء فرأى افضل سبيل الى ذلك أن يجعل التاريخ بشكل روايات من غير ان يشوه الحوادث التاريخية . وقد نجح في مشروعه هذا نجاحاً كبيراً فأعيد طبع رواياته مثنى وثلاث ورباع وترجمت الى عدة لغات شرقية وغربية مما لم يسبق له مثيل في هذه البلاد

وقد جعل رواياته التاريخية متسلسلة منذ ظهور الاسلام تتناول كل واحدة منها عصراً تاريخياً فتصف رجاله وعاداته وحوادثه مع المحافظة على الاصل بقدر الامكان . ورواياته تختلف من هذا القبيل عن روايات اسكندر دوماس فالفقيد كان يكتب الروايات للترغيب في التاريخ اما الثاني فكان يستعير الحوادث التاريخية ترويجاً لرواياته . وقد ظهر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ١٨ حلقة اليك أسماءها وعدد طبعاتها

١	فتاة غسان (جزءان)		طبعت ثلاثاً
٢	ارمانوسة المصرية	»	»
٣	عذراء قريش	»	»
٤	١٧ رمضان	»	مرتين
٥	غادة كربلاء	»	ثلاثاً
٦	الحجاج بن يوسف	»	مرتين
٧	فتح الاندلس	»	»
٨	شارل وعبد الرحمن	»	»
٩	ابو مسلم الخراساني	»	»
١٠	العباسة اخت الرشيد		طبعت مرتين
١١	الامين والمأمون	»	»
١٢	عروس فرغانة	»	»
١٣	احمد بن طولون	»	»
١٤	عبد الرحمن الناصر	»	»
١٥	فتاة القيروان		
١٦	صلاح الدين ومكايد الحشاشين		
١٧	شجرة الدر		
١٨	الانقلاب العثماني		

وله اربع روايات خارجة عن السلسلة وهي

المملوك الشارد		طبعت اربعاً
اسير المتمهدي	»	ثلاثاً
استبداد المماليك		طبعت مرتين
جهاد المحبين	»	»

وقد نقلت هذه الروايات الى اهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوربية . وعلى الاجمال فاللغات التي نقلت اليها حتى الآن بعضها اوكلها هي : اللغة الاوردية (الهندستانية) والفارسية والدرويدية والتركية الاذربايجانية والتركية العثمانية والفرنساوية والانكليزية والروسية والبورتغالية

أن سرد أسماء هذه الكتب وعدد طبعاتها واللغات التي ترجمت اليها ابلغ من كل ما يقال في مكانة صاحب الترجمة وخسارة اللغة العربية بفقده رحمه الله بقدر ما افاد الناس



اميل افندي زيدان

ولئن خسر الشرق جرجي بك زيدان فعزاء قراء العربية انه خلف نجله الاكبر اميل افندي زيدان الذي استلم زمام الهلال وادارته وسار في الخطة التي رسمها له والده المرحوم يقتفي خطواته ويحيي آثاره فلم يشعر قراء العربية بنقص من هذا القبيل . وهو شاب في مبتدأ الحياة ولد فى مصر في ٢٢ يوليه سنة ١٨٩٣ وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس الفرير فحاز شهادة الدراسة الثانوية قبل ان يبلغ الخامسة عشرة من عمره ثم رحل الى كلية الاميركان في بيروت فدرس العلوم والفنون ونال درجة بكلوريوس علوم بعد درس اربع سنوات

ثم رجع الى مصر في صيف سنة ١٩١٢ ورحل منها برفقة والده الى فرنسا

وانكلترا وسويسرا لتكملة علمه بتفقد المتاحف والمعاهد العلمية ثم رجع الى مصر واخذ في درس الحقوق ومساعدة والده في تحرير الهلال متمرناً على يديه ومتشرباً روحه وتعاليمه تهيأ الى العمل المجيد الذي اعده له والده

حفلة التأبين الكبرى

في نادي الاتحاد السوري

نشبت الحرب الاوربية الكبرى بعد وفاة جرجي زيدان بايام قليلة فحالت دون اقامة الحفلات حينئذ. وليس لدينا الآن الا خبر حفلتي مصر وزحلة. الا ان جرائد سوريا لا سيما في بيروت وحيفا تحدثت عن اقامة حفلات مختلفة ولا نعلم الآن هل اقيمت تلك الحفلات اولم تقم بسبب انقطاع المواصلات. وسنقتصر هنا على وصف حفلة الاتحاد السوري التي اشترك فيها نخبة الكتاب والادباء. وهذه صورة الدعوة:

رأت لجنة « الاتحاد السوري » ان قد حان الوقت الموافق لاقامة حفلة تأبين للعالم الكبير والمؤرخ الشهير المرحوم جرجي بك زيدان منشيء « الهلال » الذي خدم العلم والادب في الشرق عامةً، وفي بلاد العرب خاصةً، فاستعانت على تخليد ذكره بلسان افاضل الكتاب والشعراء في مصر، وعزمت على اقامة هذه الحفلة. وقد تفضل حضرة صاحب المعالي عدلي باشا يكن وزير المعارف فجعل هذه الحفلة تحت رعايته. وقررت اللجنة ان يكون الاحتفال في مركز الاتحاد السوري الساعة الخامسة ونصف من مساء يوم الجمعة الواقع في ٢٨ مايو سنة ١٩١٥ فنرجو التشريف

مصر في ٢٤ مايو سنة ١٩١٥	عن الاتحاد السوري الرئيس ميشيل لطف الله

وكان برنامج الحفلة كما يلي:

ميشيل بك لطف الله	رئيس الاتحاد السوري	كلمة الافتتاح
احمد شوقي بك		قصيدة
رفيق بك العظم		خطاب { خدمة الفقيد التاريخ
حفني بك ناصف	{ المفتش الاول للغة العربية في وزارة المعارف	قصيدة
نعوم بك شقير	مدير قلم التاريخ في حكومة السودان	خطاب { الفقيد كصديق وأب عائلة

ولي الدين بك يكن		قصيدة
الخطيب الصامت		
انطون افندي الجميل	منشىء مجلة « الزهور »	خطاب ، مؤلفات الفقيد
الدكتور شدودي		قصيدة
داود افندي بركات	رئيس تحرير « الاهرام »	خطاب ، حياة الفقيد
خليل افندي مطران		قصيدة
حافظ بك ابراهيم	رئيس القسم الادبي بدار الكتب السلطانية	قصيدة
اميل افندي زيدان	صاحب مجلة « الهلال »	شكر

واليك مجمل وصف الحفلة :

ما ازفت الساعة الخامسة والنصف من اليوم المذكور حتى كانت قاعة نادي الاتحاد السوري قد ازدحمت بكرام الزائرين والزائرات من علية القوم ووجهائهم وعدد من الوفود الذين قدموا العاصمة لحضور هذه الحفلة بالنيابة عن جمهور الادباء في سائر انحاء القطر المصري . وكان يتقدم القوم صاحب السعادة اسماعيل باشا حسنين وكيل وزارة المعارف نائباً عن صاحب المعالي وزير المعارف وفضيلة الاستاذ الشيخ سليمان العبد شيخ السادة الشافعية نائباً عن فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر لانحراف صحته وفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية وسيادة مطران الروم الارثوذكس ومندوبو بطاركة الطوائف المختلفة واصحاب السعادة عثمان باشا مرتضى وعثمان باشا راغب وعبد الخالق باشا مدكور واسماعيل باشا اباظه وعزيز باشا كحيل وسعيد باشا شقير وقليني باشا فهمي والشيخ محمد الخضري وكيل مدرسة القضاء الشرعي والشيخ محمد المهدي الاستاذ في الجامعة المصرية ومدرسة القضاء الشرعي والدكتوران صروف ونمر صاحبا المقطم والمقتطف والدكتور شبلي شميل وتادرس بك المنقبادي صاحب جريدة مصر والكونت ميشيل زغيب والسيد رشيد رضا صاحب المنار فضلاً عن عدد وفير من السيدات الكريمات والكاتبات الاديبات وجمهور غفير من افاضل القوم الذين يضيق المقام عن ذكر اسمائهم وعددهم يزيد عن الخمس مئة من اطباء ومحامين ومهندسين وكتاب واساتذة وموظفين الخ . . وكان رئيس الجمعية الهمام ميشيل بك لطف الله واعضاء لجنتها الادارية يقابلون المدعوين حتى اذا ما تم عقد نظامهم ارتقى رئيس الجمعية منبراً قد علقت فوقه

صورة الفقيد ووضعت عليه مؤلفاته وجلس الشعراء والخطباء وعائلة الفقيد الى يمين المنبر ووفود الاقاليم الى شماله فافتتح الرئيس الحفلة بكلمات جامعة استرعت الاسماع . وتلاه بقية الخطباء والشعراء فجعل حضرة الكاتب الفاضل سليم افندي سركيس منظم هذه الحفلة يقدمهم واحداً واحداً الى الجمهور

وكانت القصيدة الاولى لامير الشعراء احمد بك شوقي الذي اعتذر عن الحضور فتلاها حضرة الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم فوقعت الفاظها العذبة ومعانيها الشائقة اعظم وقع في النفوس فصفقوا له مراراً

وتلاه حضرة الكاتب البليغ والمؤرخ الشهير رفيق بك العظم فخطب في خدمة الفقيد للتاريخ وافاض في بيان فضله وعلمه

وجاء بعده حضرة الشاعر الفاضل حفني بك ناصف المفتش الاول للغة العربية في وزارة المعارف فالقى قصيدة بديعة الاسلوب

ثم تلا انطون افندي الجميّل منشيء مجلة الزهور قصيدة عصماء لحضرة الشاعر المبدع والكاتب البليغ ولي الدين بك يكن كلها غرر ودرر

وبعد ذلك وقف حضرة سليم افندي سركيس فقال جاء دور « الخطيب الصامت » (على ماكان مذكوراً في بروجرام الحفلة) ثم اشار الى صورة الفقيد وقال « هذا هو الخطيب الصامت وخطبته هي مؤلفاته المعروضة امامكم على هذه المائدة فهل بين خطب الخطباء ما هو ابلغ من هذه الخطبة ؟ » ثم طلب من الحاضرين ان يقفوا احتراماً لهذا الموقف المهوب فوقفوا جميعاً

وعاد الخطباء والشعراء الى القاء خطبهم وتلاوة قصائدهم فخطب حضرة الكاتب الفاضل انطون افندي الجميّل في مؤلفات الفقيد فذكرها كلها وبين خدماته العلمية الجليلة واسترسل في الوصف والتشبيه بافصح لسان فاثرت اقواله في النفوس

وتلاه حضرة الخطيب الفاضل نعوم بك شقير مدير قلم التاريخ في وزارة الحربية فخطب في الفقيد صديقاً واب عائلة فوفى هذا الموضوع حقه من البيان وابدى في اقواله من الاخلاص وصدق الوداد ما اجمع الحاضرون على استحسانه والاعجاب به

والقى حضرة الشاعر المجيد الدكتور شدودي قصيدة بديعة من السهل الممتنع نالت اعجاب السامعين فصفقوا له تكراراً واستعادوه مراراً

وخطب حضرة الكاتب الفاضل داود افندي بركات رئيس تحرير الاهرام في حياة الفقيد فكان لكلامه احسن وقع في النفوس

وتلاه شاعر مصر والشام خليل افندي مطران فتلا قصيدة غراء حركت الاحزان واثارت الاشجان

والقى حضرة الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم قصيدة عامرة الابيات رشيقة المعاني قابلها الحاضرون بالتصفيق الشديد

وفي الختام قام على المنبر اميل افندي زيدان نجل الفقيد والقى كلمات الشكر لنادي الاتحاد السوري وجمهور الحاضرين والخطباء فقوبل كلامه بالتصفيق الحاد المتواصل

ثم انصرف المدعوون وهم يشكرون الاتحاد السوري لاقامته هذه الحفلة الاكرامية الشائقة ويعددون مناقب الفقيد ويستمطرون عليه المراحم

ترجمة

السري الامثل سعادة اسمعيل عاصم باشا

هو العصامي العظامي سليل بيت المجد والشرف ابن المرحوم محمد باشا عاصم بن المرحوم اسماعيل باشا عاصم الذى قدم الى القطر المصري من « قوله » التي هى مسقط رأسه وبلد المغفور له محمد علي باشا الكبير مؤسس الاسرة السلطانية بمصر

ولد صاحب الترجمة اسمعيل عاصم باشا في عام ١٢٩٣ هجرية وتربى في صرح والده أحسن تربية على حب الفضيلة وأخذ مبادىء العلوم على أساتذة خصوصيين فاتقن اللغة التركية ثم دخل مدرسة الفرير وتعلم فيها اللغة العربية والافرنسية وقد زادت معارفه بكثرة اسفاره الى البلاد الاوربية ومعاشرته للفضلاء والادباء في عواصمها وزياراته لدور الاثار والعلم فيها

وقد ورث أملاكاً واسعة عن المرحوم والده في مديريتى القليوبية والشرقية يدير اعمالها الزراعية بكل اعتناء ويعد من كبار المزارعين في القطر المصري وله اقدام عظيم على الاعمال المالية الكبيرة وشجاعة ادبية اكسبته المنزلة العالية عند عظماء القوم . وقد تعود منذ حداثته على اجابة كل داع خيري وبذل الاحسان بيد ندية وسخاء جم

ومن جليل مآثره اقدامه على المشروع الكبير الذي قدمه اليه منشئه الفاضل الخواجا اسعد تقولا وهو انشاء فابريكة الطرابيش الوطنية فقد خصص لهذا العمل قطعة الارض المقام عليها البناء في املاكه الواسعة

بقها قليوبيـة والتى تبعد عن مصر ٢٥ كيلو مترا وانفق عليه ما لزمه من رأس المال الكبير . فتسنى له بذلك ان يخدم الامة خدمة لم يسبقه اليها واحد من افرادها مهما كثر جاههم وجلّ قدرهم . وان يوجد مرتزقاً ثابتاً لمائتين وخمسـين عاملاً وطنياً فلو لم تـكن لسعادته الا هـذه المبرة الاهلية الاقتصادية الجليلة التى لا يقدم عليها الا الشركات الكبري لـكفى بها فخاراً خالداً له ولبنيه من بعده

وقد زارها الكبراء والعظماء من وطنيين وأجانب فالكل معجبين بما شاهدوه من كمال معداتها واتقان صناعة الطرابيش فيها . فتجـدُ العامل يصنع الصوف النقي الخام في الآلة التي تندفه ثم ينقله لالة اخرى تنظفه ثم لالة تغزله غزلا خفيفاً ثم لالة تنسجه نسجاً متلاصقاً ظاهراً منه خيوط الحيا كه ثم تتناوله ايادي البنات العاملات وتخيط وسطه بحيث ان الخياطه لا تفرق شيئاً عن النسيج . ثم يقدم الى آلة أخرى تخيط كل طربوشين معاً . ثم يؤخـذ الى آلات الدلك التى تزيل خيطان النسيج الظاهرة وتجعله صقيلا ناعماً. ثم يؤخذ الى مصبغة خاصة فتعطيه اللون المطلوب . ثم الى عدد أخرى تقصه وتكويه وتجعله بالحالة التي نراها

هكذا يصنع الطربوش في ذلك المعهد الوطني الوحيد . ولم يقتصر عاصم باشا على مثل هذه الاعمال المفيدة بل له مبرات جليلة متعـددة ظهرت باجمل مظاهرها في المناسبات التي دعت اليها وكلها مما يخلد له الذكر الجميل في صفحات التاريخ

ترجمة

حضرة الفاضل الخواجا أسعد تقولا منشيء ومدير

فابريكة الطرابيش بالقطر المصري

من تتبع سير الرجال الافاضل الذين نبغوا في كل عصر علم انهم نالوا ما نالوه من رفعة الجاه والمنزلة وبعد الصيت بجدهم واجتهادهم واعتمادهم على أنفسهم وثباتهم على ما يؤملون به خيراً ومستقبلاً حميداً فصاحب هذه الترجمة الخواجا أسعد تقولا يعد من أفراد اؤلئك القوم

ولد سنة ١٨٧٥ م من والدين تقيين امتازا بطهارة الاخلاق وسلامة الضمير في مدينة دمشق الشام. ولما بلغ السادسه من عمره هاجر والده بلاد الشام وأقام في الاسكندرية وادخل ولده المترجم بمدرسة الآباء الافريقان في طنطا فتعلم فيها مباديء اللغتين العربية والافرنسية ثم قدم والده مصر وفيها مارس المترجم أشغال الصيدلية مع التردد على مدرسة القصر العيني الى ان آنس من نفسه الاقتدار على الفوز بالشهادة القانونية فسافر الى الاستانة العلية ودخل المدرسة الطبية الشاهانية ومكث فيها عاماً كاملاً وفاز بالامتحان على كثيرين من الاقران ونال الشهادة القانونية وعاد الى مصر ظافراً بمبتغاه

وفي عام ١٨٩٠ انشأ صيدليته المشهورة باسمه في شبرا وهي لم تزل الى اليوم سائرة بطريق التقدم والنجاح وان كان قد تولاها غيره بعد انصرافه عنها للاشتغال بالاعمال المالية

وللمترجم ذكاء متقد واقدام عظيم على المشروعات الكبيرة سواء

كانت تجارية ام صناعية . ففي عام ١٩٠١ اوحت اليه سجيته فكراً خطيراً وهو انشأ معمل للطرابيش في القطر المصري . فكاشف بالامر صديقه الفاضل سعادة السري الامثل اسماعيل عاصم باشا المشهور برغبته في الاعمال المهمة النافعة وتعضيده لها . فبعد المباحثات العديدة تم الاتفاق بين المترجم الخواجا اسعد تقولا وبين سعادة اسماعيل عاصم باشا على انشأ ذلك المعمل شركة بينهما ويكون الخواجه اسعد تقولا مديراً له

وقد سافر صاحب الترجمة الى الاقطار الاوربية للبحث والتنقيب عن احدث المخترعات من العدد والادوات، وبقي بين مصر واوربا مدة اربع سنوات يدرس مشروعه مع الاطلاع على آراء كبار رجال الصناعة في فرنسا، والمانيا ،والنمسا. وبعد الفحص والتمحيص اشترى الآلات وتوابعها من افضل طرز واحضرها الى قها حيث بنى بها سعادة الباشا بناءاً كبيراً في ابعديته بها على مقربة من محطة السكه الحديديه ومسافة عن محروسة مصر لا تزيد عن خمسة وعشرين كيلو متراً

ثم ادير العمل بعد سنوات أطالت ومتاعب لا تتحملها الا النفوس الكبيرة والعزائم التي لا يقل مضاؤها . اما الفابريكه فتصنع نحواً من ١٥٠٠ طربوش كل يوم بكل اتقان ويوجد فيها من العمال نحو من ٢٥٠ عاملاً جميعهم من المصريين

وقدزار هذا المعهد الكثيرون من العظماء والكبراء فاثنوا على سعادة الباشا وحضرة المدير الذي لا يدخر وسعاً في الاهتمام والعناية بتقدم واتقان هذه الصناعة

وقد شاركت الحكومة الجمهور في اقبالها على شراء الطربوش الذي

تصنعه أيدي الوطنيين . وبهذا اصبح سعادة اسماعيل باشا عاصم علم الوطنية النافعة في القطر والخواجا اسعد نقولا الذي رسمه بصدر هذه الترجمة الرجل الوحيد الممتاز بمشروعه الجليل ويحق لنا ان نفتخر به في مصر وفي الشرق جميعه لانه افتتح المعهد الاقتصادي الذي لا نجاح للشرقيين الا به نسأل الله توفيقه ويكثر من امثاله

أما اخلاق المترجم فانها نادرة في رجال هذه الايام بحيث لا تجد ابعد منه عن موطن الحقد ولا اقرب منه الى المسامحة والتفضل وله كرم فاق به سير المتقدمين من اجواد العرب فهو يسخو بلا حساب معتمداً على الله وعلى همته النافذة في العوض الكريم . وقد كان سبباً لارتزاق عيلات كثيرة بمساعيه ومعاونته الجمة وله شغف بتعضيد كل عمل ادبي أو خيري فلم يحجم قط عن مساعدة ندب لها ولهذا تعرف مواقف المروآت فضله كما ان له منزلة كبيرة بين رجال العلم لسعة معارفه وحسن بيانه فضلا عما تقدم لنا اظهار بعضه من فضائله وفواضله

ترجمة

الوجيه المفضال الخواجه عزيز بحري

في أوائل القرن التاسع عشر هاجر فريق من الادباء من بلاد الشام الى القطر المصري منهم الموحوم عبود البحري الحمصي الاصل واشتهر من آل بحري ميخائيل الذي ولد في أواسط القرن الثامن عشر وسار الى دمشق واتصل بخدمة ابي ظاهر العمر الزيداني مع ابرهيم الصباغ ثم اتصل

بالامير يوسف الشهابي. ثم بالجزار المشهور فتولى رئاسة ديوانه زمناً واعتزل الاعمال وتوفي سنة ١٨٠٣ وكان رحمه الله شاعراً كبيراً وله قصائد رنانة ذكرت بعضها مجلة الشرق وهو خال المرحوم بطرس كرامه الشاعر المشهور واشتهر منه أولاده المرحوم عبود الذي ضرب المثل بخطه فقيل خط عبودي .واتصل بخدمة عبد الله باشا والي عكا وبعض ولاة آخرين. ثم فر الى زحله سنة ١٨٠٨واستقدم عليته بواسطة الامير بشير الكبير. ثم اتصل بمصر وصحب ابرهيم باشا حين مجيئه سورية هو وأخوه حنا البحري الى ان توفي سنة ١٨٤٥ وقد جاء ذكر عبود المشار اليه في الجبارتي بين عظماء زمانه وهذا نص ماورد بخصوصه في الصحيفة ٣٢٤ من الجزء الرابع (يوم الاثنين الواقع في شهر رجب سنة ١٢٣٤ مات عبود النصراني كاتب الخزينة وكان مشكور السيرة في صناعته وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ويضمن انشاآته ومراسلاته آيات وامثالاً وسجعات وأخذ دار القيسرلي بدرب الجنينة وماحولها وانشأها داراً عظيمةوزخرفها وجعل بها بستاناًومجالس مفروشة بالرخام الملون وفساقي وشادروانات وزجاج بلور وكل ذلك على طرف الحكومة وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لقلدته الدفتردارية

أما حنا فاشتهر لعهد الدولة المصرية في سوريه وصار أمير لوا بلقب بك وقد درس هو وشريف باشا والي الشام على المرحوم عبود البحري وعادا الى مصر ولم تزل فيها بقية هذه الاسرة من أرباب النبل والوجاهة الى يومنا هذا ومن نوابغ هذه الاسرة في هذا الجيل الحالي صاحب هذا

الرسم الخواجا عزيز بحري واليك ترجمته

ولد بمصر سنة ١٨٧٦ وتربى في بيت عز ومجد على حب الفضيلة وكرم الخلق

ولما ترعرع دخل المدارس المصرية التي يديرها الفرير الفرنسيون وأخذ العلوم العالية على أشهر أساتذتها واتقن العربية والفرنسية ويجيد التكلم بالانكليزية وقد ظهرت عليه ملامح النجابة والذكا منذ حداثته

ولما خرج من دار العلم دخل في ميدان العمل وفيه أظهر من آيات الحذق والمهارة ماجعل لاسمه ذكراً جيلاً يعطر المجالس في كل مجتمع وناد فتفنن في الاعمال التجارية واتصل بكثير من البيوت المالية واتسع نطاق أشغاله وصار اكثر الكبراء يعتمدون على معارفه ويركنون لصدقه وأمانته واستقامته مما جعل له اسماً كبيراً وصيتاً بعيداً

وقد نجح في أشغاله أيما نجاح قبل الازمة المالية التي حدثت عام سنة ١٩٠٧ وبقي مستمراً في اقباله .ولم تنل من ثروته الضائقة المالية كما نالت من اهوى البيوت المالية الكثيرة اذ ان قدرته وهمته ومعارفه الواسعة صانته من الخطل والزلل فظل سائراً سيراً حسناً محبوباً من جميع الذين عاملوه لحسن سلوكه وفضله وآدابه وفوق ماهو عليه من رفعة المنزلة والاعتبار فهو رقيق الجانب لطيف المعاشرة انيس المحضر كريم الاخلاق وله سخاء غير محدود ومساعدة البائسين وعلى الجملة فهو من افراد زمانه بعلو الجد كما انه من افراد نابغيه بالذكا والسخاء والمجد

ترجمة

حضرة الفاضل الحاج اسماعيل جاد بركات

هو ابن المرحوم الشيخ جاد بركات من مديرية أسيوط ومن تجار الغلال في مصر تعلم القراءة والكتابة والحساب ودرس القرآن الشريف على أحد العلماء وحفظه جيداً

ولما بلغ أشده مالت نفسه لتعاطي أشغال التجارة بالغلال حاذياً حذو والده ففتح محلا بساحل روض الفرج لشراء وبيع الغلال جاعلا نصب عينيه ارشاد المرحوم والده في اتباع الامانة والاستقامة فسلك طريق النشاط والاقدام الى ان بارك الله في اعماله ووجد ان رأس ماله يزيد كل عام زيادة حسنة تشجعه على تقوية دعائم محله ولم يمض عدة سنوات حتى صار ثقة يعتمد عليه ويركن على صدقه

ثم مالت نفسه ان يزور الحرمين الشريفين وفعلا سافر الحجاز وزار قبر النبي (صلعم) وجميع الاماكن المقدسة وعاد الى مصر ممتلئاً قوة ونشاطاً ثم زار القدس الشريف واهم الاثار في فلسطين ولما كبر اسمه وبعد صيته أخذ في عاتقه تعهداً للحكومة المصرية بان يقدم العلف لخيول البوليس في جميع محافظات ومديريات القطر المصري وقد قام بهذا التعهد حق القيام. ولما رأته وزارة الداخلية انه مستقيم باعماله عهدت اليه هذا التعهد عاماً ثانياً . ثم ثالثاً . وقد نال عاطر الشكر والثناء من محافظين ومديرين وحكمداريين البوليس بتلبية جميع طلباتهم من احسن واجود نوع

ثم عهدت اليه مصلحة السجون بتوريد الذره . ثم تعهد الى الجيش الانجليزى بتوريد العلف لخيوله وبقي اربعة سنوات متوالية حاصلا على رضى كبار قواد الجيش الذين اعجبوا بصدقه. وحضرته من كبار التجار بساحل روض الفرج وكثيراً ما يكون عضواً في اللجان التى تعينها الحكومة لمراقبة اسعار الغلال

وبالنظر لما له من المنزلة العالية والمحبة الزائدة عند عموم التجار اختاروه ان يكون رئيساً على النقابة التي انشاؤها

وبالاجمال فان المترجم من اصحاب الهمم العالية الممتازين بكرم الاخلاق وحميد الصفات ومن المحبين لمساعدة المشاريع الخيرية التي تعود على البلاد بالخير والاسعاد



ان تلتمس رجلاً حراً شمائله　　غرّاً مناقبه زهراً محامده
كالبرق الهامه والروض فطنته　　وكالمقادير تحقيقاً مقاصده
مكمل النفس آداباً ومعرفة　　أبشر فانك في سركيس واجده

خليل مطران

ترجمة

الفاضل سليم افندي سركيس

ولد سليم سركيس في بيروت سنة ١٨٦٩ . وكان والده المرحوم شاهين سركيس من اركان النهضة الادبية التي بدت طوالعها في البلاد السورية في منتصف القرن الغابر . مات الوالد بينما الولد في الثانية من عمره

فلشأ شغوفا بالحرية مطبوعاً على النشاط والاعتماد على النفس فكان تلميذ نفسه وابن اعماله ولم يقض في المدرسة الا مدة وجيزة . ثم انضم الى عمه شيخ الصحافيين خليل افندي سركيس في ادارة جريدة « لسان الحال » ثم في تحريرها. فكانت الصحافة المدرسة الكبرى التي تعلم فيها واغترف منها معلوماته الكبيرة ومعارفه المتنوعة . وقد سافر الى انكلترا حيث قضى سنتين ثم الى باريس حيث اصدر مع الامير امين ارسلان جريدة(كشف النقاب). وفي سنة ١٨٩٤ جاء مصر حيث انشأ جريدة «المشير» المشهورة فجرت عليه مشاكل كبيرة وانتهى به الامر بان حكم عليه بالحبس في قضية رفعها عليه قنصل المانيا من اجل مقالة فيها تعريض بامبراطور الالمان . ثم سافر سركيس الى اميركا على اثر القضية التي رفعت عليه بسبب السلطان عبد الحميد ثم عاد بعد ست سنوات الى مصر حيث اصدر « مجلة سركيس » واشترك مدة في تحرير جريدة (المؤيد) فجريدة (الاهرام) .

ويعد سليم افندي سركيس من اشهر الكتاب وابعدهم صيتاً في مصر وسوريا واميركا . وهو كاتب متفنن جداً كثير المحفوظ رشيق الاسلوب لا يتقيد ولا يقلد في كتاباته كما هو عدو التقييد في حياته ولا يكاد يذكر اسم سركيس الا ويقترن (بخفة الروح) (والحركة الدائمة) فهو يطرب للنكتة الادبية ويتفانى في خدمة الادب والادباء وقد أقام في مصر من الحفلات الزاهرة اكراما لرصفائه والليالي الشائقة تفكيهاً لقرائه ماجعل حفلات سركيس من المجتمعات التي يسعى الى حضورها الخاصة والعامة



رسم حضرة الفاضل خليل أفندي مرشاق

ترجمة المرحوم عبد الله مرشاق وانجاله المحترمين

اشتهر صاحب الترجمة بكرامة الاخلاق وحسن المناقب والجد والاجتهاد في مضمار الاشغال . ولد حضرته في دمشق الشام. ورزقه الله ستة بنين مثال الشهامة والكمال وهم : حضرات خليل وسليم وابراهيم وامين ومشيل والياس

فعني بتربيتهم وغرس في نفوسهم حب الفضائل والمبادىء القويمة فشبوا كبراء النفس نشيطين حميدي الصفات ذوي اعمال عظيمة تشهد لهم بطول الباع والاقتدار التام على معاطاة الاشغال في ميدان هذه الحياة

واكبرهم الخواجا خليل الذي بعد ان درس العربية والانكليزية بمدرسة

الاميركان بدمشق حضر مصر واستخدم بمصلحة التلغراف المصري ثم نقل لمصلحة سكة حديد حلوان بطلب من المرحوم فيلكس سوارس . ثم رقي ونقل مفتشاً عمومياً لادارة سكة الحديد الاقتصاديه بالوجه البحري وعقب ذلك استقال وانشأ بالاشتراك مع اخيه ابراهيم محلاً لاشغال المقاولات وورشة للحدادة كبيرة وخلافه يديرها الآن أحدهم الخواجا الياس اصغرهم

واما احدهم امين افندي فانه تم دروسه بالكلية الاميركية في بيروت ونال شهادة بكليريوس علوم . وقدم الديار المصرية واستخدم بمصلحة تفتيش الري وحضرته الآن سكرتير تفتيش عموم أعمال تحويل الحياض ويقوم بجميع مهامه واشغاله احسن قيام ومن مزاياه الحسنة هوانه على الدوام يذكر الكلية الاميركية التي ربته فقد سعي مع آخرين بانشاء ناد أدبي بمصر يجمع بين جوانبه خريجي الكلية المذكورة واشترك في جمعية تهذيب الشبيبة السورية التي انشئت في المدرسة الكلية وتبرع لها بدفع مبلغ عشرة جنيهات كل عام مساعدة لها ولم يغفل عن مساعدة قاصديه وله اعمال خيرية عديدة تفتخر بمثلها النشئة المصرية وأما الخواجا ميشل المقاول الشهير فقد اعتمدته وزارة الاشغال العمومية باعمالها المهمة مثل سدي دمياط ورشيد و باعمال كبيرة اخرى وقد انشأ محجراً كبيراً بجهة طره ومد له السكك الحديدية الموصلة للبحر الاعظم الخ واما الخواجا سليم فاشغاله مع مكتب عموم الاشغال الذي يديره اخواه الاكبر خليل افندي وابرهيم افندي فهو لا يدخر وسعاً بكلما يعود على المحل بالفائدة

وقد امتاز محل اخوان مرشاق بالامانة والاستقامة مع الاهتمام بنجاز الاعمال ولذلك نال شهرة عظيمة وصيت بعيد

ولحضرات اخوان مرشاق اياد سخيه لمساعدة المحتاجين وكل مشروع خيري



ترجمة صاحب العزة جبرائيل بك ناصيف

عائلة ناصيف من الاسر السورية التي قدمت مصر واستوطنتها منذ عهد مؤسس العائلة السلطانية المغفور له محمد علي باشا . وأما عميدها جبرائيل بك فولد في مصر سنة ١٨٥٨ ولما ترعرع دخل المدارس الاهلية ثم نقل لمدارس الفرير فبرع في الفرنسية واتقن العربية وبعد خروجه منها توظف بالمحاكم المختلطة بقلم الترجمة وترقى الى الدرجة الاولى . وكان في أوقات فراغه يدرس الحقوق ونال فيها شهادة الليسانس من كلية اكس بفرنسا فكان في ذلك الوقت من المصريين النوادر الذين نالوا هذه الشهادة

ثم عين قاضياً في المحاكم الاهلية وبقي سنوات عديدة يصدر الاحكام بكل عدالة ونزاهة واستقامة الي ان احيل على المعاش وانعمت عليه الحكومة المصرية بالرتبة الثانية مكافأة له على جليل خدماته . وقد رزقه الله ثلاثة انجال هم ميشل وفيليب وجورج وأ كبرهم صاحب هذا الرسم



ميشيل افندي ناصيف

ولد في شهر يوليو سنة ١٨٨٠ وتعلم العلوم الابتدائيـة في مدرسـة الزقازيق ثم نقل منها لمدرسة الفرير الكبرى بمصر حيث ظهرت نجابته باللغة الافرنسية . وبعـد ان تحصل على شهادة البكالوريا المصرية درس

الحقوق ونال شهادة الليسانس من كليـة باريس ورجع الى مصر فائزاً ثم دخل مكتب المرحوم نقولا بك توما فارس معه المحاماة مدة ثلاث سنوات وبعد وفاته انتقل مكتبه الى صاحب الترجمة الذي اكتسب في مزاولة مهنته اسما كبيراً وصيتاً بعيداً .

وقد رافع بقضايا مهمة تتعلق بدائرة صاحب السمو البرنس كمال الدين نجل عظمة مولانا السلطان حسين كامل ورافع أيضاً عن سمو البرنس احمد فؤاد باشا شقيق عظمة السلطان وعن سمو البرنس يوسف كمال باشا .

وجميع مرافعاته فن محاسن ما تميل اليه المسامع وتسر منه الخواطر يقف في موقف المحاماة كالبحر يتدفق والدر ينتظم وامواج المعاني تزدحم حتى يسترعي الاسماع بفصاحته وطلاقة لسانه

ولحضرة ميشيل افنـدى مقدرة تامه وجلد عظيم على الاعمال فهو يقوم باعمـال مكتبه الخاص بالقضايا الكبيرة المهمة ويوزع الاشغال على كتابه العديدين بكل دقة ولا يمنعه ذلك عن الاصغاء لشكوى من اخنى عليه الدهر فيجيبه لسؤآله وينفحه ما يستعين به على مقاومة عـذره وهي مزية يحق له ان يفاخر بها ماشاءت العلياء



فيليب افندي ناصيف المحامي

ولد في شهر دسمبر سنة ١٨٨٢ ودرس في مدرسة الزقازيق والفرير بمصر وفي امتحان الشهادة الثانوية ظهر التلميذ الثاني في القطر المصري . ولما ترك المدرسة اندمج في سلك موظفي الحكومة فعين كاتباً في محكمة الاستئناف وكان في أثناء ذلك يدرس علم الحقوق . وقد سافر الى فرنسا وجاز الامتحان في جامعة اكس وتحصل على شهادة الليسانس وبعد رجوعه اشترك مع اخيه ميشل افندي في مكتب المحاماه ويرافع امام المحاكم الاهلية والمختلطة والشرعية وهو مع أخيه ميشيل مستشاران شرعيان لبعض أعضاء الاسرة السلطانية مثل دائرة سمو الامير ابراهيم باشا حلمي والاميرة زينب هانم الهامي ورافع

عن سمو البرنس ابراهيم حلمي باشا بقضية ورثة المغفور له اسماعيل باشا ضد الحكومة المصرية والدائرة السنية عن سعادة يعقوب باشا حسن ياور السلطان عبد الحميد بصفته وارثاً لزوجته البرنسيس جميله هانم كريمة المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق ويبلغ مقدار القيمة التي وقع الخلاف عليها ما لا يقل عن ثمانية ملايين من الجنيهات وبالنظر لاهمية هذه القضية حضر عالم خصيصاً من روما للمرافعه فيها وكان قد أخذ فيها رأي المسيو بونكاريه رئيس جمهورية فرنسا واعطى رأيه كتابة وذلك لاهمية هذه القضية وحضرته وشقيقه ميشيل افندي وكلاء عن كثيرين من ذوي المقامات والحيثيات . واما أخوهم الثالث

حضرة القانوني جورجي افندي ناصيف الافوكاتو



ولد في عام ١٨٨٦ وعلمه والده الفاضل كاخويه ونال شهادة الليسانس في علم الحقوق وفتح مكتباً خاصاً له وهو الآن يعتبر من أفاضل المحامين المعروفين بطلاقة اللسان وصداقة البيان وهؤلاء الاخوة الثلاثة الافوكاتية ليس بكثير عليهم اذا تفردوا بذكائهم وحذقهم وباماناتهم واستقامتهم وليس بكبير عليهم اذا امتازوا بكرم اخلاقهم وعطفهم على الفقراء والمحتاجين . وجدير بنا ان نردد قول القائل الذي ينطبق على كل منهم: ان هذا الشبل من ذاك الاسد. وفقهم الله وحفظهم بعنايته

حضرة الفاضل محمد بك رجائي المهندس



ترجمة

محمد بك رجائي المهندس

أتت عائلة رجائي بك من رودس من نحو ٤٥٠ سنة الى بلاد مصر وأقامت في الاسكندرية ثم نقلت الى أبي النمرس والمناوات بمديرية الجيزة ولم يزل منها الى يومنا هذا افراد عديدين من أصحاب البيوت في مصر واسكندرية وأبو النمرس والمناوات

أما والد حضرة صاحب الترجمة المرحوم محمد عيسى فكان في عهد مؤسس العائلة السلطانية قبطانًا في المراكب الحربية حينذاك وحاصلاً على رضى المنفور له محمد علي باشا وابرهيم باشا وقد ترك بنين وبنات منهم محمد رجائي بك المهندس الذي ولد في الاسكندرية عام ١٨٤٢ وتعلم في كتاتيب صغيرة ومدرسة الفرير بالاسكندرية فتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة وخرج منها الى تجارة بيع الصيني . ثم دخل بيت مال اسكندرية بالمحافظة بوظيفة كتابية تحت التمرين الى ان بلغت ماهيته اثنين جنيه شهري . ثم ترك وظيفته هذه ودخل مدرسة رأس التين الاميرية التي أسسها المغفور له اسماعيل باشا خديوي مصر ومكث فيها مدة ثلاث سنوات تعلم فيها مبادىء الهندسة واللغة الفرنسية وتضلع باللغة العربية ومنها انتخب مع آخرين الى مدرسة الحربية الطوبجية في مصر القاهرة وفيها تعلم الفنون العسكرية وجميع ما يتعلق بالعلوم الرياضية التي برع فيها . وفي ذلك الوقت طلب المنفور له اسماعيل باشا الخديوي عمل خريطة فلكية للقطر المصري من المرحوم محمود باشا الفلكي فألف عدد من المهندسين البارعين وفعلاً

وقع الاختيار على مهندسين من مدرسة الطبوجية ومن مدرسة المهندسخانة المصرية وكان بين هؤلاء المنتخبين حضرة محمد بك رجائي المهندس وقد باشروا العمل بغاية ما يرام من الدقة بحسب الاصول الهندسية من أصوان الى بحري . وفي أثناء ذلك أمر المرحوم اسماعيل باشا بعمل ترعة الزبادي بمركز ادفو لغاية الضبعية بمركز اسنا

ثم أحال المغفور له اسماعيل باشا ديوان الاشغال الى قلم أركان حرب وكان في ذلك الوقت عظمة السلطان حسين كامل ناظراً للحربية

ولما شرع المرحوم اسماعيل باشا في عمل سكة حديدة توصل بلاد مصر بالسودان انتخب المترجم مع المنتخبين بدكريتو خديوي للاقامة في السودان لمدة أربع سنوات وفعلاً توجهوا وشرعوا في العمل مبتدئين من الجزيرة الى جزيرة فيلا قبلي أصوان المعروفة بقصر أنس الوجود وتم العمل وساوت السكة الحديدية تنقل الركاب من والى الجزيرة وفيلا

وبعد ذلك صدر أمر اسماعيل باشا بتحسين الري في القطر المصري الى المرحوم المستر جون فولر باجراء اللازم وكان المترجم المنتدب مع المستر جون فولر ويحضر له كل ما يلزم من التقريرات السابقة عن الري والتصميمات والمناسيب التي عملت بشأنها بمعرفة نظارة الاشغال ويعمل التقرير اللازم بشأنها ويرسل الى لندرا حيث اقامة المكتب العمومي .

ثم خريطة الوجه البحري ومعظم الوجه القبلي وأخذت صورها على شفاف وترجمت الى الفرنساوية وعلى ذلك عملت التصميمات وحصرت ضمن اطلسين وعرضوها على الخديوي اسماعيل وحفظت في نظارة الاشغال

ثم ذهب المترجم مع المستر وليم نيوتون بكول لجس البحر فيما بين

أصوان وحلفا لعمل خزانت وبالفعل حصل وعملت الرسومات اللازمة وعليها الكودات بعمق المياه

ثم عاد الى ديوان الاشغال ولم يمض الا قليلاً حتى انتدب مع مستر وليم نتن بكول بامر اسماعيل باشا لعمل استكشافات سكة حديد من دنقله العاجوز الى دارفور الى الفاشر ومن الفاشر الى الخرطوم ومنها الى دنقله وفي اثناء ذلك عملت الخريطة عن هذه المنطقة . ثم عاد الى مصر لديوان الاشغال واستمر في أشغال ترعة الاسماعيلية من ابتداء التل الكبير الى الاسماعيلية وعمل في ترعة الابراهيمية الموازين أيضاً وعمل ميزانية من أصوان الى الاسكندرية ومن الاسكندرية الى مصر بطريق الخطاطبه . ثم من مصر الى السويس ومنها بالعودة الى دمياط ومنها الى رشيد فالاسكندرية . ثم منها بطريق السكة الحديد الى رأس المقياس بالنيل . ثم عمل رسم منطقة من ابتداء بولاق الدكرور الى الاسكندرية بميزانية وقطاعات عرضية وعليها عمل تصميم ترعة الملاحية . ثم انتقل الى دائرة المنفور له محمد توفيق باشا خديوي مصر حينما كان ولي عهد الحكومة المصرية واستمر في خدمته حتى انفصل منها في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٨٠ ثم تولى ادارة تفتيش نبارو بمديرية الغربية وبعد انتهاء حساباته تسلم التفتيش . ثم استخدم مأموراً لتصفية تركة المنفور له الهامي باشا ابن عباس باشا الاول

وبعد ذلك وجد انه لم يزل بقوة الشباب فأخذ يشتغل على حسابه بالمقاولات وانتدب آل خبره بمحكمة مصر وفروعها

ومن آثاره الجليلة التي تخلد له الذكر الجميل في بطون التاريخ بناء

جامع المطراوي الذي أمر بانشائه محمد توفيق باشا الخديوي الاسبق
ومكتوب عليه اسم محمد رجائي بك الباشمهندس الخاص للخديوي
(ثم جامع الغريب بالسويس) (ثم جامع طور البحر) (ثم قشلاق
عابدين) ثم زاوية العبيط بمصر) ثم قبة مدفن والدة المرحوم توفيق باشا
بالامام الشافعي وقد شيد كثيراً من السرايات الفخيمة والقصور الجميلة
للامراء وللحكومة أيضاً ونال تلقاء أعماله هذه الرتبة الثانية والنيشان
العثماني والنيشان المجيدي ونيشان الصدق والوفاء من توفيق باشا

حضرة الفاضل داود بك عون



ترجمة

القانوني الفاضل عزتلو داود بك عمون

اشتهرت اسرة عمون بنبالة المحتد ومكارم الاخلاق وهي من الاسر اللبنانية التي تفاخر بوطنها شيمة كل لبناني ابي النفس كما تفاخر اللبنانيين بنبوغ افرادها في السياسة والادب وتفردهم بشدة الاخلاص لذلك الوطن المحبوب حتى بات ذكرهم مثلا بين العالمين في الشهامة وعلو النفس وسبقهم في مضمار الحقوق والآداب فهم من هذا القبيل من الاسر القليلة التي امتاز بها لبنان في العلم والسياسة

ولد داود بك عمون في شهر ابريل سنة ١٨٦٩ م في دير القمر (لبنان) وترعرع على يد والديه الفاضلين بين الرفاهة والادب حتى تجسم فيه الميل للعلوم والمعارف فدخل في مدرسة عينطوره ومكث فيها ثلاث سنوات اظهر في خلالها من الذكاء ما ادهش معلميه واترابه

ومن ثمّ غادرها الى كلية الحكمة للمطران يوسف الدبس فبرّز على اقرانه في العربية والافرنسية كما أجاد النظم في جميع ابوابه وله قصائد ومقالات شائقة جعلته في طليعة حملة الاقلام

ولما نال الشهادة النهائية سافر الى تونس الغرب واقام فيها خمس سنوات وصل في خلالها باقتداره وذكائه لمركز سام في نظارة ماليتها ثم استخدم فكره الوقاد فاحدث فيها اصلاحات شتى انالته حظوى حسنة في اعين الرؤساء الحاكمين ولفتتهم الى مكافأته فانعم عليه بنشان الافتخار وهو لم يتجاوز الواحد والعشرين من العمر

ثم حضر مصر بالاجازة ليقابل اسرته فيها فلما رأوا ماهو عليه من فصاحة التعبير وذلاقة اللسان والجرأة المحمودة أشاروا عليه باحتراف المحاماة في المحاكم الابتدائية بمصر وطنطا فأقدم عليها غير هياب واشترك مع العلامة المرحوم ابراهيم بك اللقاني فنالا نجاحا باهراً

وبعد مدة قصيرة اصدرت الحكومة المصرية امراً عاليا تحظر فيه على المحامين الظهور امام المحاكم الا اذا كانوا يحملون شهادة البكالوريا المصرية وشهادة الليسانس في علم الحقوق من احدى المدارس الجامعة فما كان هذا القرار يهبط عزيمة داود بك بل فتح له باباً للذهاب الى البلاد الغربية والاكتساب من ادبائها فبرح مصر قاصداً فرنسا ملوماً بمواضعها واشهر مدنها ومن ثم دخل مدرسة « اكس » الجامعة فدرس علم الحقوق حتى برع فيه ونال شهادة « الليسانس » وفاز بالامتحان النهائي على جميع رفقائه من مواطنين وغيرهم وتكلل نجاحه بنيل جائزة الشرف

ولما رجع الى مصر قبل في جميع المحاكم المصرية الاهلية والمختلطة الابتدائية والاستئنافية بعد ان جاز الامتحانات القانونية وما لبث ان نال محبة الجمهور باستقامته وحسن معاملته

وقد لفتت نظر الحكومة المصرية أعماله الجليلة فانعم عليه بالرتبة الثانية سنة ١٩٠٣ وفي أوائل عام ١٩١٤ انتخب عضواً بمجلس ادارة لبنان

وحضرته يعد من كبار الشعراء كما عرف بين السياسيين بأنه من المقتدرين الاذكياء

ترجمة

جناب الفاضل أمين افندي هنديه الكتبي الشهير

هو نجل المرحوم أوهانس افندي هنديه من كبار طائفة الارمن الكاثوليك ومن أعيانها بحلب الشهباء نزح منها والده الى بيروت منذ ستين سنة وتقلب في وظائف عديدة خدم بها الدولة العثمانية مدة طويلة لا تقل عن عشرين سنة ورزق ستة أنجال أحدهم صاحب هذه الترجمة الذي رسمه بصدرها . كانت ولادته في عام ١٨٦٢ افرنجية في بيروت وتلقى العلوم بمدارسها فدرس العربية والافرنسية والتركية ولما ظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء مالت نفسه الى الاشتغال بالتجارة بخلاف اخوته الذين اتبعوا وظائف الحكومة العثمانية وارتقوا الى مناصب عالية فيها وقد ترك له والده الخيار فتعاطى في بيروت أشغالاً تجارية متنوعة كان مثالاً للجد والنشاط وقد أنشأ محلاً لبيع الكتب واستجلب منها من مطبوعات الجوائب في الاستانة والمصاحف الشريفة ولم تمض مدة على ذلك حتى كلفه المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب في الاستانة الذهاب الى مصر ليكون وكيلاً عمومياً في القطر المصري بدلاً من وكيلها السابق السيد العربي بسيس التونسي وكان صاحب الترجمة متلهفاً للتوطن في مصر والاشتغال بالعلم والآداب وخدمتها لما لها من الاهمية والمساعدة من الحكومة المصرية في انتشارها

فلبى حالاً الدعوة وسافر الى مصر في أواخر سنة ١٨٨٣ واتخذ له محلاً في شارع كلوت بك . ولما كان وكيلاً ومكاتباً لجريدة الجوائب

التي كانت حائزة أهمية عظيمة ومنتشرة في جميع الاقطار تعرف مع وزراء الحكومة المصرية وكبار أعيانها ولقي منهم كل اعزاز واكرام

وقد أعجبوا بلطفه وذكائه وعلو تربيته وقد جاءت رسائله السياسية مطابقة لسياسة الجريدة وموافقة لخير الحكومة المصرية ولكن لسوء الحظ كانت سياسة الباب العالي على عكس ذلك أي انها تمنع نشر الاخبار المتعلقة بحكومة مصر ومصالحها

وكانت الجريدة مغمورة بانعامات المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وكانت تعترف له بهذا الجميل فاستحسن صاحب الترجمة ان يقدم الى المغفور له توفيق باشا الخديوي مجموعة نفيسة من صور آل عثمان ومن بعض الكتب النفيسة الجديدة فقدمها وأظهر سموه ممنونيته منه ومن خطة الجريدة واثنى على همته واجتهاده في خدمة العلم والآداب

وبعد مدة وجيزة صدر أمر السلطان عبد الحميد بالغاء جريدة الجوائب وذلك في سنة ١٨٨٥

اما أمين افندي لم ييأس من ذلك بل دأب على نشر الكتب واستجلابها من الاستانة وسوريا وأوروبا ونقل مكتبته الى شارع الموسكي بأول السكة الجديدة التي لا تزال بها الى الآن

وفي سنة ١٨٨٦ طلب من الحكومة المصرية امتيازاً باصدار جريدة القاهرة وكان المرحوم نوبار باشا رئيساً لمجلس النظار فلم يسمح باعطائه الامتياز فقصد جناب السير بارنغ (اللورد كرومر الآن) معتمد دولة بريطانيا العظمى حينئذ فأوصى به ونال بحسن اجتهاده وثباته امتياز جريدة القاهرة وبطلبها وقد أصدرت واقبل عليها العموم اقبالاً عظيماً

وفي سنة ١٨٨٧ سافر الى الاستانة للراحة من عناء الاشغال ولمشاهدة عائلته وبقي فيها مدة سبعة أشهر قابل في خلالها مراراً الصدر الاعظم المرحوم كامل باشا وجميع وزراء الدولة العثمانية وكبارها ولقي منهم كل ترحاب واكرام وساعده على ذلك ما عنده من الجسارة والاقدام .

وقد ذكرت ذلك جميع جرائد الاستانة التركيه والعربية والافرنجية ذاكرة ما لمقالاته السياسية من التأثير في الدوائر المالية وذاكرة ما لحضرته من حميد الصفات وكرم الاخلاق

ولما عاد من الاستانة باشر أعمال تجارته بمكتبته التي وسعها واستجلب لها كتباً كثيرة عربية وافرنجية بمقادير وافرة

ولما ازدادت المعارف بالقطر المصري انتشاراً وكثرت علاقاته مع أوروبا وعلى الخصوص مع البلاد الانكليزية وكان يجهل اللغة الانكليزية عزم على تعلمها وهكذا استحضر معلماً انجليزياً بارعاً أخذ عنه مايحتاجه من اللغة حتى صار يراسل بيده جميع عملائه دون ان يحتاج الى أحد

وفي سنة ١٨٩٦ اشترى اراضي متسعة في عزبة الزيتون وبنى فيها داراً لسكناه ورتب جنائنها أحسن ترتيب وصار بالتتابع يحسن تلك الاراضي بالابنية والجنائن الى يومنا هذا حتى ان كثيرين من العائلات اتخذوها سكناً لهم فكان من الذين انشأوا عزبة الزيتون وساعدوا على عمرانها ونجاحها

وفي سنة ١٨٩٤ تزوج بكريمة المرحوم بدروس افندي زنتي من أعيان طائفة الارمن الكاثوليك بالاسكندرية وهي من فضليات النساء علماً وأدباً وتربية فرزقهما الله جملة أولاد منها ولدان وابنتان لعتنيا

بترتيبهم تربية راقية حسنة وتعليمهم في أحسن مدارس مصر وأصبحا الآن يساعدا أبيهما

وقد اشترى في هذه السنة جملة أراضي في المطرية وباشر في اصلاحها وزرعها والاعتناء بها وهو رجل جد وثبات لا يترك فرصة الا ويظهر ما هو عليه من الحزم والعزم ولا يضيع وقتاً يذهب سدًى مع الالتفات التام الى خدمة هذا القطر السعيد بمداومة نشره العلوم والمعارف والمثابرة على ازدياد نجاح محله

ويعتبر أمين افندي هنديه من أعيان مصر وأكابر تجارها ومن المحسنين الذين لا يعلنون احسانهم ويكره الفخفخة والظهور ولولا ماتكتبه الجرائد اليومية بمصر عند ما يتشرف بمقابلة عظمة سلطان مصر واعلانها بقلم المطبوعات لما عرف أحد بذلك. وعلى الجملة فهو محبوب ومكرم من جميع وزراء الحكومة المصريه وموظفيها وأعيان واكابر ووجهاء القطر المصري بالنظر لدماثة أخلاقه وحسن معاملته

وبالاختصار ان صاحب الترجمة اكتسب اسماً كبيراً وصيتاً بعيداً في مصر وفي جميع البلدان الاروبية والجهات العربية بحيث ان علاقاته امتدت الى أوروبا وافريقيا وآسيا والجزائر والهند وغيرها ونجح نجاحاً باهراً

وقد مضى عليه في مصر اثنتان وثلاثون سنة دائباً على خدمة العلم والمعارف والسعي الى اتساعها ونشر جملة كتب ومطبوعات مفيدة بمطبعته وعلى نفقته فيحق لنا ان نفتخر برجل همام هذه صفاته ساعده الله على مساعيه الجيدة



صاحب العزة نجيب بك هواويني

خطاط عظمة سلطان مصر

هو بلا جدال أشهر خطاط في هـذا العصر شرفه عظمة السلطان بلقب هو اشرف الالقاب مكافأة له على سعيه الدائم الى ترقية انواع

الخطوط العربية والفارسية ولنجيب بك كراريس خطية تدعى السلاسل الذهبية هي اسمى وابدع كراريس وجدت الى اليوم في الشرق تحتوي على اختراعه الجديد لتسهيل تعلم كل نوع من الخطوط فضلاً عن انها عبارة عن مجموعة حكم وفوائد علمية وأدبية واجتماعية تنير الاذهان وتهذب العقول وهي تسع كراريس خط رقعة وسبع نسخ وأربع ثلث مقررة في وزارة الاوقاف ومجالس المديريات وجميع المدارس المشهورة بالقطر المصري فضلاً عن انها مقررة رسمياً لدى وزارة المعارف في الاستانة لمدارس الاستانة نفسها وجميع المدارس في تركيا

ونجيب بك هو الخبير الاشهر في مضاهاة الخطوط والاختام ولتقاريره أهمية عظمى لدى المحاكم والنيابات والبنوك لامتيازه بالخط ومعرفة اصول الفن وأركانه وجراءته للقول بالحق وقوة حجته وبرهانه في اظهار الاوراق المزورة من سواها وقد نشرت له مجلة الهلال رسالة في التزوير هي قاعدة للفن بل القانون الذي يميز الحق من الباطل

ولنجيب بك تأليف فريد في بابه هو كتاب المجلة أو جامع الادلة على مواد المجلة منسق تنسيقاً بديعاً يحتاج اليه الحكام والمحامون وطلبة الحقوق

ولنجيب بك اليد الطولى في خدمة الوطن والعلم وتعميم حسن الخط بين مريديه ولقد نبغ على يده كثيرون يشار اليهم بالبنان وفي مقدمتهم الكاتبان الشهيرتان السيدة لبيبة هاشم صاحبة مجلة فتاة الشرق والآنسة مي والشاعر الذائع الصيت عزتلو ولي الدين بك يكن والخطاط محمود افندي مصطفى

وله تأليف أخرى معدة للطبع وهو ضليع في علم الحقوق وعارف

باللغات العربية والتركية والافرنسية وله اخلاق راضية وآداب عالية وصفات حميدة ووداعة فائقة وله قصائد وخطب عديدة تدل على سعة علمه وذكائه

وعلى الجملة هو من شبان الشرق النابغين الذين يشار اليهم بالبنان وصدره محلي بالوسامات والرتب العالية من دول متعددة اكثر الله من أمثاله خدمة للعلم والوطن



ترجمة موسى افندي صيدح

ولد في عام ١٨٧٣ بمدينة دمشق الشام من والدين فاضلين اعتنيا في تربيته وهذباه وعلماه حب الفضيلة والمبادىء القويمة ،ولما بلغ اشده ادخلاه

في المدرسة الطائفية الكبرى فيها فتعلم اللغات العربية والتركية والافرنسية ولما اتم دروسه ندبته عمدة المدرسة ليعلم فيها فامتثل الامر وعلم سنتين ثم مال الى درس فن المحاماة وسافر الى الاستانة العلية ودخل المكتب السلطاني فدرس الحقوق حتى برع فيه وعند انتهائه ونيله الشهادة عرضت عليه وظائف كثيرة فرفضها

وعاد الى وطنه ظافراً بمبتغاه واشتغل محامياً مدة قصيرة ثم حضر الى مصر وتعاطى الاشغال التجارية

ولما اتسع نطاق اعماله استدعى حضرة شقيقه الخواجا جبران الذي لا يقل عنه علماً وذكاء فانضم اليه في الاشغال وزاد على أشغالهما التجارية الاشغال الزراعية وامتلك أراضي زراعية في مديرية البحيرة وباشر الاعمال الزراعية فوق مساعدة أخيه في التجارة ونجح الاخوان نجاحاً باهراً حتى تمكنا بجدهما واجتهادهما من انشاء مصرف (بنكا) لحسابهما الخاص

وحضرات الخواجات موسى وجبران صيدح من الشبان الافاضل ذوي الاقتدار التام على الاشغال وقد ساعدهم على ذلك نشاطهما واستقامتهما في جميع المعاملات ولهما ميل طبيعي لمساعدة الفقراء والمحتاجين





ترجمة

أحمد شوقي بك

كتب فكتور هوجو الى بسمرك يقول « ان الرجال العظام لا يفضلون الشعراء بأي عمل من الاعمال . وقد يفضل الشعراء الرجال العظام في كثير منها »

ومن رأيي ان أحمد بك شوقي بلبل النيل وغريده المطرب هو احد

أولئك الشعراء الذين يضن الدهر بأمثالهم . ولا يلد الجيل غير واحد منهم

انى لا أعرف انسانا تفيض عينه بالدموع اذا افتكر بنابليون أو نيوتون أو اديسون أو ماركوني . ولكني لا اتمالك ان يخفق فؤادي وتجود عيني باللؤلؤ الرطب اذا سمعت شعر ليرون أو هوجو أو جوت أو دانتي أو شوقي

ولد أحمد بك شوقي الملقب بأمير الشعراء فى القاهرة عام ١٨٦٨ وجده لابيه تركي . كان امين الجمارك المصرية

اما جده لوالدته احمد بك النجدلي فهو اناضولي الاصل . كان وكيل الخاصة الخديوية في عهد المغفور له اسماعيل باشا خديوي مصر

دخل شوقي مدرسة الشيخ صالح وهو في الرابعة من سنه . ثم انتقل منها الى المبتديان فالتجهيزية . والتحق بمدرسة الحقوق وهو في السادسة عشرة من ربيع عمره الزاهر . وبعد عامين انشىء بها قسم للترجمة فنصح له يحيي بك ابراهيم وكيل مدرسة الحقوق آنئذ ان يدخله فأجابه الى طلبه ومنحته نظارة المعارف بعد سنتين الشهادة النهائية فى فن الترجمة

بعد عام ونصف قضاهما مشتغلاً في المعية السنية أرسله الخديوي توفيق باشا الى مونبليه على نفقته ليتم دراسة الحقوق جامعاً بينها وبين آداب اللغة الفرنسية

وأفاده ارتحاله عن مصر فوائد جمة . فقد سافر فى المساحات السنوية الى الجزائر وانكلترا واختبر اخلاق ابناء هذه الامة وعرف الفلاح الفرنساوي في داره وكان يلقاه فى مزرعته ويماشيه بالاسواق

وقضى عاماً في باريز حصل في نهايته على الشهادة النهائية . وعاد الى مصر

وفي عام ١٨٨٦ ندبه المغفور له الخديوي توفيق باشا ان ينوب عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بمدينة جنيف . فقام بما عهد فيه اليه خير قيام.

ثم برحها الى بلجيكا لمشاهدة عاصمتها وزيارة معرض انفرس وبعد رجوعه ترأس القلم الافرنجي بالمعية السنية

مؤلفاته الشوقيات « وهو ديوان احمد بك شوقي » المشهور

صدر الجزء الاول منه عام ١٨٩٨ وكانه البركان . هز القطر المصري من الاسكندرية الى اصوان . واعاد به تمثيل رواية فيكتور هيجو على مرسح مصر فكسر سلاسل التقييد . وحل عقدة التقليد . والف بين الاسلوبين العربي والافرنجي

وله رواية شعرية اسمها (علي بك) وهي آية في البلاغة والسلاسة لايضارعه فيها الا الفرد ده موسه بروايته (اعتراف فتى العصر)

اما مؤلفاته النثرية فكثيرة اغلبها روايات . فنها عذراء الهند ودل وتيما ولادياس وورقة الآس. واشهر مصنفاته (بنتاءور) . وهي محاورات اصلاحية

شوقي شاعر بكل معنى الكلمة شاعر في أقواله واعماله . لسانه يقطر سكراً وقلبه يتألم اشفاقاً على الادباء البؤساء . ولقد صدق يوم قال عن نفسه (ان لي من المركز الادبي والمادي بحمد الله مايجعل الوزراء والكبراء يقبلون عليّ ان لم أقل لايكرهون لقائي

بلغ شوقي الثامنة والاربعين من عمره وصحته لم تزل جيدة وقد استقال من خدمة الحكومة في مبدأ هذه الكهولة النضيرة راضياً عن نفسه فيما سلف من سيرته



ترجمة صاحب العزة كامل بك لطفي

ولد صاحب الترجمة في دمشق الشام سنة ١٢٨٥ من عائلة عريقة في المجد الاثيل والفضل البازغ يتصل نسبها ببعض قبائل الاكراد المشهورين بالحزم وعلو الهمة وهم عائلة شمدين أغا وكان له عم يدعى محمود افندي البكباشي من ضباط الجهادية على عهد جنتمكان المرحوم محمد علي باشا وكان حائزاً لرضى العموم مع ثروة طائلة. وقدعي والد المترجم محمد افندي محمد الذي كان من ضباط الدولة العلية لزيارة القطر المصري للتريض وتبديل الهواء فأجاب دعوة أخيه وقدم الديار المصرية وكان عمر المترجم لايتجاوز السنتين وتوفي والده على أثر وصوله فتكفل عمه بتربيته وغذاه بلبان المعارف تحت رعاية والدته المصونة سليلة بيت المجد وكفاها فخراً بأنها من عائلة العظم الشهيرة بسوريا

التي يتصل نسبها بالامراء السلجوقيين ولمافطرت عليه من جودة الاصل وطهارة الطوية تركت الدنيا وعكفت على تربية ولدها . ولما بلغ أشده سلمه عمه أدارة أملا كه الواسعة الاطراف فبرع في فن الزراعة والفلاحة ولما هو عليه من علو الهمة وحب الاستقلال استأجر اطياناً على حسابه واستقل بنفسه وبحسن اجتهاده حاز المئات من الافدنة وأصبح من الموسرين وقد اشتهر بحسن تدبيره وادارة اعماله ومحبته الفقراء ومواساتهم فهو مثال الاجتهاد وقدنال الرتبة الثانية في شهر جماد الاول سنة ١٣١٦ هجرية وبالنظر لما اشتهر عنه من الامانة والاستقامة وثقة العموم بمعاملاته عين وكيلاً للبنك الاهلي المصري بالفيوم ولوفرة أعماله الخاصة استقال من ادارة البنك



رسم الفاضل جورج افندي طنوس صاحب جريدة النيل

ترجمة جورج افندي طنوس

صاحب جريدة المنبر

الذي يجلس الى المترجم الآن لا يصدق انه هو الذي نكتب عنه هذه الكلمة . فانك ترى فيه رجلاً هادئاً محباً للسكينة والسلام رقيق العواطف جازماً لا يأتي الامر الا بعد التدبر وأعمال الفكر .

ولد جورج طنوس افندي في ٩ نوفمبر سنة ١٨٨٠ في مدينة الاسكندرية ونشا بها النشأة الاولى فلما بلغ نهاية سنته الثامنة انتقل الى البرازيل فقضى فيها سنة تعلم في غضونها اللغة البرتغالية ثم عاد الى الاسكندرية فدخل مدرسة أهلية تعلم فيها مبادىء العلوم وانتقل مع أبويه الى العاصمة . وهنا ازدادت فيه شكاسة كانت تلزمه منذ الطفولة فكان من أصعب الاولاد قياداً واكثرهم مشاكل وأطولهم استرسالاً في الشغب يدلك على هذا انه تنقل بين احدى عشرة مدرسة في سنة واحدة لم يخرج من احداهن الى الاخرى الا مكرهاً أو فاراً من قسوة المعلمين في زعمه ومن العقوبات التي كان يستحقها في الحقيقة لانه لم تكن تطيب له معاشرة تلميذ أو السير معه مالم يقلع له عيناً أو يكسر له يداً . . . !

وعاد الى الاسكندرية وسنه ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وبقي فيها غير طويل وانتقل والده الى رحمة الله ثم لم يتم الحول الرابع عشر من سنيه حتى فر من آله في الاسكندرية الى العاصمة فكفله المرحوم تقولا بك توما المحامي المشهور ولما رأى منه ميلاً الى ان يكتسب قوته بذراعه أدخله مكتب حضرة سليم بك بسترس المحامي المعروف وكان يؤدي عمله في المكتب ويطالع كتب الادب واللغة نحواً من ثلاث سنين

امتلاك فيها ملكة الكتابة والنظم فجعل يكتب في المقطم بين حين وآخر وأصدر بعد ذلك مجلة القمر فجلة الكوثر ولم يثبت عليهما الا عاماً واحداً. غير انه لم يهدأ له خاطر بعد ذلك حتى أصدر مجلة الاقلام . وقد كانت هذه هي المجلة التي يصح ان تكون مفخرة يفخر بها لانها كانت من المكانة بحيث كتب فيها فحول الكتاب والشعراء وفي طليعتهم اسماعيل باشا صبري وأحمد بك شوقي والسيد توفيق البكري ولم يكن بهذه المجلات يريد غير محض اصدارها . لانه كان يصدرها وهو مستخدم يكدح وراء العيش

وانتدبه المقطم لمراسلته من الاسكندرية وهو شاب في التاسعة عشرة من سنيه فراسله أشهراً ختمها بحملة شعواء على عمال الباسبورت انتهت بان وقفت الداخلية أولئك العمال ورؤساءهم عن العمل فاتحف بكسر رجله اذ تربص له بعضهم وضربوه ضرباً مبرحاً عولج بسببه في أربعين يوماً هرب بعدها من الاسكندرية الى العاصمة

ولما عاد الى العاصمة اشتغل مقاول حفر وردم في الترع والجسور « !!! » ثم تاجر اقمشة « !!! » ثم اغراه صاحب الوطن على ترك التجارة والعودة الى الصحافة فحرر في الوطن تسع سنوات أصدر في آخرها جريدة الرقيب أسبوعية ثم جعلها يومية ثم ردها أسبوعية وهو في الوقت نفسه يواصل الكتابة في الوطن ويراسل المقطم من الجمعية التشريعية

وترك بعد ذلك تحرير الوطن ووقفت الجمعية التشريعية فراسل جريدة البصير وأصدر الرقيب ثم أصدر المنبر مرتين في كل أسبوع من أول يوليو سنة ١٩١٥ الى أول اكتوبر من هذه السنة ثم جعله يومياً وثبت في هذه المرة وبدت طلائع نجاحه فراج المنبر اليومي وانتشر وقرئه جميع

الحاكم لنشر الاعلانات

اما رأس مال جورج افندي طنوس فيتألف من ذكائه ورقة عواطفه وثقته بنفسه وثقة الناس به « مهما عمل » لانه طاهر القلب منذ نشأ يضرب الصفح عن شكاسته في صبائه

ومما يجب ان لا ننساه له انه حرر مجلة المجلات التي كان يصدرها حضرة محمود بك حسيب وكان يحررها وهو كاتب في مكتب بسترس بك المحامي . وانه يصدر اليوم جريدة المنبر يومية ولا يزال يراسل غيرها

وقد اشتغل جورج طنوس بالتمثيل فألف جوقات وعلم ممثلين وممثلات ولكنه لم ينضم الى مديري اجواق التمثيل مع الحاحهم عليه لاعتقاده ان هذه الصناعة الشريفة لم تبلغ في مصر المكانة التي يبتغيها

وهو خطيب مجيد الالقاء للشعر لم يكن شوقي بك يطمئن الى غيره في انشاد غر قصائده فهو راويته في الحقيقة وله اسطوانتان بقصيدتين لشوقي بك يقتنيهما عشاق الفونوغرافات

ويعد جورج طنوس من أسرع الكتاب يداً . كان امين بك الرافعي في الجمعية التشريعية يظنه يكتب بطريقة الاختزال

أما هدوءه وسكونه واخلاده الى السكينة فراجع الى انه أصبح أباً لا ينقيف وابنين لا نشك في أنها سيميدان سيرته في صباه لان البوادر تدل على جدة ا كبرهما (انطون) وجبروته وذكائه

ولعل الحدة وراثية فان جورج افندي ورثها هي وطهارة القلب عن ابيه اما شعره فرقيق حافل بالمعاني . واما كتابته ففيها الابانة والتوضيح مع السلاسة والرقة وكثيراً ما نرى الفكاهة تتخلل الجد في مقالاته

فهرست المجلد الثاني

﴿ حرف الالف ﴾

فهرست المجلد الثالث

صفحه

صفحه